٢١٤



إني نظرت فما وجدت هدية | تهدى إليك سوى الدعاء الصالح
وعضدت لك بعد كل فريضة | وقرنت لك بالثناء الراجح

انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض

الجزء الثاني وهو يشتمل على الطبقة الثانية من هذه الشجرة الزاكية
وأولهم الإكسير الأكبر والكبريت الأحمر الطاهر المطهر والنور الأزهر محمد الطائفة
الجعفرية و[illegible] الإسلام الأمة الإمام الأكبر وزين الدهر ووحيد العصر
إمام الفقهاء وفقيه الأئمة موسى بن جعفر قدس الله سره الزاكية وأعلى الله
درجاته العالية [illegible] فإنه الشيخ والجالس للقراءة عليه أجمعت العلماء على
تقديمه ولأن موسى [illegible] بالأمر [illegible] وإجماعهم في درسه [illegible]
[illegible] وصار [illegible] الأمصار والبلدان
[illegible] الناس [illegible] الحول [illegible]
و[illegible] العلوم [illegible] الناس [illegible] الرجوع إليه [illegible]
[illegible] الأئمة ولده موسى والشهيد الأول

وهي وان كانت كافية في المقام موافية بالاعلام الا انه قبل وفاته وايام حياته لم يتصدى
لرجوع الناس اليه في تقليده والنهي في تشييد امره وتاييده حتى رآه اهلاً لذلك
فقدمه امام الناس للصلاة امامه والقى ذلك في نفوس اعلى المنابر فطاعت له رقاب العلماء
العظام فبرع بينهم بروغ البدر في السماء على سائر كواكبها وتفضله بالفضيلة تفضل
ليلة القدر بطلعتها في ليالي الشهر من صوامها على كثرة من كان في زمانه من العلماء
المشاهير والاساطين التي لم يسمح بمثلها الدهر بنظير كالشيخ اسد الله والسيد محسن صاحب
المحصول والسيد باقر القزويني والميرزا القمي والسيد محمد باقر الرشتي حجة الاسلام والشيخ
الكلباسي والشيخ حسين نجف والشيخ محسن الاعسم والشيخ خضر شلال والاغا محمد علي
بن المروج البهبهاني وغيرهم من الاولين ذلك الاقا المشهور والعلامة الطباطبائي وابيه
تغمدهم الله برحمته اجمعين وكان كل منهم يرى الفضل لنفسه وكان الامر مرددا بين
الشيخ موسى والميرزا القمي واغلب الناس ممن كان في ايران قلدوا الميرزا واول الامر
والعرب قلدوا الشيخ موسى واما الفضلاء وطلبة علم النجف عن سوء الحال عن الميرزا
ممن هو اولى بالتقليد منه ومن الشيخ موسى لكون الميرزا اكبر سنا واقدم هجرة و
اشد تحصيلاً واعظم شهرة بل كان يعد من طبقة الشيخ الكبير وانه كان في زيارة العتبات
حضر ايامنا في درس الشيخ واستجازه في الرواية كما في تلك قال في معه وسمعته ايضا
من كبراء الميرزا انه عزم في تلك السنة على الحج فجعل طريقه على النجف ليقرأ على الشيخ
وبقي بها ايام فلما اراد ذلك اجتمع عليه الفضلاء والناس وسألوه عن الشيخ موسى
فقال لا اعلم به ولكن اكتب لكم ثلاث مسائل من المشكلات فان اجابني نظرت في جوابه
ومعرفة فضله فكتب المسائل وبعثها الى موسى وكان قد قرب الغروب فقال والله

ان الميرزا يفضل ما رأيت فيها فقال امهلت في الجواب شهوراً ايام فقال اني مشغول بامور مهمة
فقالت فكري مشوش حالي والوقت ضيق فقالوا ان الرجل غير ممهلك للمهلة فقال لا
فرق فمكن في ذلك بين الساعة والعشرة ايام ولكن فرحوا فخرجوا ما نبشر بها المجلس فاذا
اخبر الشيخ علي فقال لهما اعلى ائتني بالجواب فاذا اكتب فجعل موسى بن جعفر يملي وعلي
يكتب ما يمليه فلما كان الا نصف ساعة حتى تم الجواب قيل ان المسائل وصلت اليه
وهو مشتغل بالوضوء فجعل يملي على علي وهو يكتب فما فرغ من الوضوء الا وقد تمت
الاجوبة فلما اتوا بها الى الميرزا وهو بعد لم يقم من مكانه فقال الميرزا لهم كم مضى من خرجتم
ومتى اتيتم الشيخ بالمسائل ومتى كتب الاجوبة والوقت يضيق عن بعض هذا فقالوا
تمت هذه الاجوبة وهو يتوضأ للصلاة مع تشتت البال وضيق الاحوال فقال ان
هذا الرجل لا يكون الا من القادة الذين فاتهم من الحج جواب الا الله واعطيكم
هذا الجواب فاذا تكرر واعلمه قال العالم الشيخ موسى من اجتهاده فقد حكم
علمه ما يجري مع لا وان الاخ مع وجوده له فعند ذلك قلد اكثر الناس وجه
الحج من الاطراف من الاذربايجان والاشراف واشتهر امره وذاع صيته والطلبة
العرب والعجم سنوا ومن اتى اوصار مرجع الكل بعد الشيخ والشيخ سلطان
المرتبين واخذ من الصغير والكبير ثم ذكر بعض تمام الاجمال والاختصار
فتنبها وقد حصل الاشتهار والاصل ان اخولهم لكل يغني ومعها البدو والمجتهد
ذكر بعض وغيره وتقرير بل يجي ... خاص ومع كلامه بالرواية من الشيخ
بن الشيخ الشامي ... وجعل ... سبيل ... ويتبع ...
فلم يكن لاحد الذهب مكرمة * بيتها الوري فيها الا لها السنة *

فانت

* فجانها واغتدى يعلى مراتبها * لو كان يبقى ابوه فوقها ذنبا *
* فظل من راح للايمان حين هوى * عمود مباكي الاجفان منتحبا *
* مون [illegible] من الوجد [illegible] فذا * موسى بن جعفر [illegible] العلى نسبا *
* [illegible] المكتف في التبر [illegible] * [illegible] ما انتصبا *

فلما بلغ من الرفعة المبلغ المتناهي في العلو ومهدت له الامور تمهيدا اقر عين المحب وقصم ظهر العدو ثقل ذلك على اولى الشنان من ناصبي العداوة للابرار وجعلوا الدخول في الاوتاد [illegible] فيهم راس الخبيث [illegible] من اولى الشقا [illegible] واما [illegible] الضلال والبدع [illegible] الى حزب الشيطان [illegible] حزب الرحمن المبغض لشريعه [illegible] فلما وصل اليه خبر وفاة الشيخ الكبير جعل ذلك اليوم عيدا واظهر من الفرح والسرور [illegible] وكان يومئذ في طهران فحرك الخبيث الشيطان [illegible] الشيخ في [illegible] فلما جاء الى الكا[illegible] فراى ان الشيخ موسى قد استوسق وتم [illegible] على علم [illegible] الشيطان [illegible] العراق [illegible] البال [illegible] عندما [illegible] الخبيث [illegible] بعدان استجلب [illegible] العظام [illegible] المنبر [illegible] الوقيعة بالشيخ الاكبر والتنقيص [illegible] الناس [illegible] وظهر والشيخ [illegible] واخذ الذين اساؤا السوء ان كذبوا [illegible] وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون الى غير ذلك من

فصل في قتل [illegible] الاخباري [illegible] الشيخ موسى [illegible]

98

[illegible] التي [illegible] اخر الامر في [illegible] وكان السيد محمد [illegible] مقبلا من اصفهان الى كربلا [illegible] بها فخرج [illegible] في الكاظمين [illegible] للاستراحة [illegible] وكان ينكر على الخبيث تلك الافعال والاقوال اشد الانكار فحمل [illegible] العداوة [illegible] وطلب [illegible] وقد كان [illegible] هو [illegible] الى [illegible] في [illegible] الهند [illegible] ولعاده [illegible] ابو القاسم القمي [illegible] الاخباري جاء [illegible] في الليل [illegible] القاوين [illegible] في الكربلا [illegible] الشيخ موسى [illegible] في سيرته [illegible] العلماء [illegible] فغضب الشيخ موسى [illegible] نفسه [illegible] الى كربلا [illegible] محمد [illegible] الى الكاظمين [illegible] المشهور [illegible] والرهان [illegible] الكاظم التي [illegible] كل [illegible] القرابة والانتساب [illegible] الشيخ الكبير [illegible] الكثيرة وكان الشيخ موسى [illegible] السيد [illegible] جميع اهل البلد [illegible] الشيخ [illegible] الاكرام [illegible] الناس [illegible] الشيخ [illegible] الناس [illegible] بهم [illegible] واما الاخباري [illegible]

[illegible]

الدعو الشيخ وقال له ان هذا الرجل قد ترشح على قهر الدولة العثمانية وهي بغيته لا رغبة الدين
العلية فان بقي في بغداد يوما فقد ملك امر المملكة واوقعك مع جندك في
المهلكة فانا نقتله قبلك وانا لم نخبر عليه عجلا عليك وهو رجل سباب رافضي
اوجب الاشياء واحبها الى الله قتل الشيخ ولم يزل يذكر له المنفرات منه والمزعجات حتى
استشاط الوالي غضبا وامتلا غيظا وحلف بالطلاق ليقتلن كل شيعي ولا يدع على ظهر
الارض منهم احدا ثم قال لا بد من قتل رئيسهم اولا بطريق حسن كيلا تهيج علينا الترك
ونغضب من الدولة العلية المسؤولية حيث ان هذا بحر عظيم فقتله لا بد ان يقع به
مخدور وحينئذ والراي ان ندعو يوما الى وليمة نصنعها له ونعمل التدبير اذا اجابنا
في قتله ثم نامر العسكر بالهجوم على ديار الشيعة وقتلهم وسبي نسائهم واسر اطفالهم
فمكرا وخرج مسرورا منه ذلك الملعون وبقيا موسى بن جعفر ومحمد المجاهد يبقى
كل منهما يسعى في تهيئة اسباب قتل عدو الله وباهله فكتب السيد محسن استفتاء
من الشيخ حاصله ما راي حجة الله على خلقه والمسند في الارض في رجل ياتي على العلماء
الصالحين ويسعى في قتلهم واطفاء نور الدين فوقع بخطه يجب على كل محب وموال
ان يبذل في قتله النفس والمال والا فلا صلوة ولا صيام له وليتبوء من جهنم
منزله فاخذ السيد حكم الشيخ واعطاه بعينه الى السيد عبد الله شبر فحكم بوجوب
اتباع حكم الشيخ وكذلك فعل في العلماء المعروفين هناك كالسيد محسن صاحب
المحصول والشيخ اسد الله فلما تم الحكم على احسن هيئة نشر لدى العوام وقرء على
الخاص والعام وكان يدرس السيد عبد الله شبر يدعو الناس الى امتثاله
لان حكم الشيخ نافذ على كل من في دائرة الوجود وكان السيد عبد الله كما عرفنا اولا

عند اهل الكاظم بمنزلة الامام فعزموا على ان يهجموا على دار الاخباري بلا ادب بجماعة
الناس فاجتمع ثلاثمائة نفر منهم من المعروفين بالاقدام والباس فتستروا الدار عليه
نصف الليل لانهم اتوا الى باب داره فلم يجدوها الا بناء فقاموا بعمود ثم اتوا الى الحجرة
التي هو فيها وقلعوا الباب فوجدوا لمعاودة حجابا فلم يقدروا ان يقتلوه فرجعوا
بسرعة ثم هجموا ثانية فوجدوا الثاني الباب يريدون يفترسهم فارتدوا متحيرين ولم يزالوا
يجتمعون على الباب فيجدون ما يحول بينهم من شعلة نار ودهم فصعدوا السطح وحفروا
فيه على الحجرة فرجعنا اليهم يتزلزلون ثم صعدوا فقال واحد منهم يا قوم اني سمعت من الشيخ
موسى يقول اني قد اتضح على انه الجليل يفتل هذا بحضور الشر في قلبه صدقه
السيد انا صاحب في نوبة كثيرة وقد عرفت من اهل الخوض فهذه النار فلعلي انجو
بعدها بجنات تجري من تحتها الانهار فاذا احرقتني فانجوا بانفسكم ولا تتبعوا
اطفالكم وان تبين انها سعيدة وبرهان فشانكم بذلك فادخلوا على وبشروكم
بالفوز فيها البيت فاقتحم النار فتقدمهم امامه فقبل يا نار كوني بردا وسلاما
فنادى اصحابه فدخلوا عليه فوجدوا الخبيث في بحر انه بين يديه فقال لهم خلوا
سبيلي ولكم عشرون الف ذهب فلم يقبلوا ولم يزل يترقى لهم في ذلك حتى قال لهم
انظروا الحجرة فقصدوها واذا هي وجميع ما فيها من بسط وجلد وفرش فاذا لون
ذهبا احمر فقال خذوها اجمع ودعوني انجو بنفسي ولكم العهد على ان لا ادع
بلدي بلادكم فقالوا والله لو نحيينا على غيرنا من هذه الكنوز ما لنا بالفعل
والماضين فنحن نضمن لنا على الله الجنان والفوز بالرضوان فوقع الحق وقطع
دابر القوم الذين ظلموا وقبل الصيد فقد ذهب للكلب وانجناهم في هذه الدنيا نعمة

ويرى

ويوم الغدير هم من المعنيين بقوله أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما
كانوا مهتدين وكان ذلك في يوم الاحد سنة ١٢٢٣ ودفن في مقابر قريش كما وجدته
بخط بعض تلامذته ومريديه على كتاب من مصنفات استاده هذا وهو كتاب ذخيرة
الالباب فيه لكل علم باب وهو كتاب فيه جداول العلوم خصوصاً الرياضية منها
كعلم الحروف في الجفر والرمل وما اشبههما ونص ما وجدته مكتوباً في ظهره، من هبة الله
القادر لعبده الاقل اضعف خدام المحدثين العاملين بسنة الطاهرين محمد المدعو
بالجواد بن محمد بن زين الدين الحسيني الحنفي كتبه بخطه لنفسه وهو من مصنفات العلامة
الجامع لجميع العلوم الجلية والخفية محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع النيسابوري قد
قرأه عليه وصححه وقابله معه واخذ منه اجازته وادرك شهادته على يد الجهلة من
امة النظيفي والنجفي في يوم الاحد سنة ١٢٣٢ وكان ذلك في مقابر قريش حرره سنة ١٢٣٧
انتهى ويعني بامة النظيفي والنجفي هم الاصوليين والمجتهدين واظن ان هذا هو
ابن السيد محمد نبي الذي مر ذكره وشرح وطاب بامره مع الشيخ الكبير في معركة الخيبر
فلعله كان ممن استغواه الرجل بتزويره وابرامه واشراكه، وسعى في ظفره باهلاكه، ولا
لوم على هذا السيد فانك لو رأيت كتابه هذا المعنون بذخيرة الالباب او غيره من
تآليفه في ذلك الكتاب وما فيها من الجداول والرسوم، ودوائر العلوم، والهياكل
الغريبة والاشياء العجيبة لطاش لبك، وذهل عقلك، وقلت هذا خارج عن طاقة
البشر ونوع الانسان، وانما هو من صنائع الشياطين والجان، وهو يشتمل على اربع
مجلدات عندنا اليوم منه المجلد الاول وانت بعد اطلاعك على فوق هذا الرجل في
هذه الاشياء وقدرته على مثل هذا الابهام والافتراء تعلم ان قتله انما كان بتأييد

رباني القدير، وتسديد الهي حفظاً لشريعة سيد المرسلين والا فهو خارج عن حيز الكلام
وهو لا جنف عليه الثقلان، ولكن قال عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وفي
العهد بقتله يعد الله الشيخ موسى ولكن باغاثة السيد محمد المجاهد والسيد محسن الكاظمي
وكلهم بتوقيع السيد عبد الله شبر والشيخ موسى وحده كما هو مشهور على الالسن ولا
السيد عبد الله وحده كما سمعته من بعض اهل الكاظم ولا السيد المجاهد كما في
هذا ما استفدناه من التتبع التام والتفحص مع استفراغ الوسع في الجمع بين اقوال
المؤرخين والمطلعين وانقيادهم لحقيقة الحال ثم انه اتصلت المباشرة والتهاني من
شعراء بغداد والحلة والنجف للشيخ موسى في تاريخه وفي مدحه [illegible] كثير في شعر السيد
باقر بن السيد ابراهيم البغدادي والشيخ صالح التميمي وغيرهما من المعاصرين، ومنهم
معين على الضلالة وخدعه في الجبال وقد ذكره السابق ملا محمد النفسي ذكره
وهذه [illegible] اللآلي على ما سمعته من بعض الخدام [illegible] عبد الله
الكاشف على التهذيب المنطقي وجادوا من العجم مع نادر شاه او غيره من السلاطين
في النجف مرة ثم حكموا بجماعة سنين حتى انتهت حكومتهم بآل ابو يوسف وانقطعت
فلما اخذ هذا انتصب العراق الشيخ موسى بعد ابيه طالباً الثار وخال السيد محمد
الرجاوي في حيث لم يكن متمكناً من ذلك ابداً جعل يشير الى الولاة ويحضهم على
النجف عليهم في ذلك فانتسب الى سعيد باشا وكان هو الوالي يومئذ ببغداد
وكان من الكولات وهو النقيب ببغداد وبرحيطه فتنصب منها والياً ويكتب
الى السلطان فيأتي امضاءه لفعلهم وكان اعظمهم سليمان باشا الذي هو آخر الولاة
على الدولة العلية فبعثوا اليه خالد باشا من رجال الدولة مع جند عظيم فنازلهم في

في بغداد وحاصره ايام فضيق عليه وقتله اشر قتلة ثم ولي بعده عبد الله باشا
فبقي اشهرا وتغير عليه باقي الكولات فقتلوه مع بعض خواصه ونصبوا سعيد
باشا هذا وزيرا فقتلته الدولة وكان ذلك في سنة الالف والمائتين والثمان و
العشرين كما ذكره في تاريخه الكبير خالنا الثقة الذي كان يسمى سلمان زمانه لطيف
رآه فيه بعض علماء بيت نجف في اظنه الشيخ جواد وهو انه يسئل الامير عن في المنام
ابن سلمان الفارسي فقال له انظر الى الشيخ محمد بن الحاج عيسى كبة وهي السنة
التي توفي الشيخ في اولها فلما استقر امر ذلك الوزير جهل بن جعفر محمد المذكور و
بخبر ان الوالي في العراق موسى بن جعفر لا انت و لا انتم و لا ابناك الا بقتله وان
هذه الفسادات من الزوقرت في الشمرت وعصابة اهل الدخان صوبا في العراق كلها
بسببه فبعث اليه يستشيره في قتله فقال له ابعث الى بعض الجند وانا ضامن لك
ان اقبضه وابعثه اليك مكبلا فوصل الخبر الى الشيخ فبعث باهله وعياله و جميع
من في داره الى استاذ شيخ الموالك وكان رئيس الدخان فاخلا لهم منازل على الفرات
فنزلوها ولحق بهم الشيخ مع اخوته وحاشيته والخواص من بطانته ولم يبق في النجف
احد ممن يتعلق به فاصبحت ديارهم خالية وربوعهم موحشة فضجت الناس والعلماء و
وقع الهرج والمرج ولحق اغلب الطلبة باهلهم وتركوا العلم والتحصيل وارتحل الباقي
خلف الشيخ وبقيت النجف خالية حتى من الكسبة لعدم السكان وصارت حكومة الملا
على نفسه واهله اشتد الامر عليه وواقع في يديه حتى وقع على بعض العلماء على
ان يشفعوا له عند الشيخ فيرجع الى محله ومكانته على ان لا يعود الملا الى شيء من تلك
وبتنائه فاخذ وعمته في رقبته فعفى الشيخ عن سيئاته ورجع الى محله باهله و

الملا يظهر الود له ويسعى باطنا بالاذى له لكن حوالته لا عليه حتى قتله بعض من اصابه
اذاه فنجى الله الشيخ من شره وكفاه [illegible] الوزير فبقي ذلك الامر في نفسه وجعل يشتد
ويتاكد لما يرى من طاعة الشيخ وعظمته في نفوس العظماء من الرعية بل وسائر البرية
حتى ان الاخباري من طهران الى بغداد فاكد ذلك في انفصل به لنيل غرضه كما عرفت
الى ان تحامل موسى عن زمانه فقال فرعون الزمن واهلاً [illegible] الشرذمة الكاذبين
فلما احس بتلك اخبار الوزير بدخول موسى في بغداد وانه قد حصل المراد فتواعد
على ان يصنع الوزير وليمة له وعند ذلك يبلغ الكتاب اجله وفي الاثناء قتل الاخباري
ودعى الوزير كاتبه وكان ممن يبطن الود للشيخ موسى فامره بكتابة رقعة تتضمن
استدعاء الشيخ له فكتبها بحضور الوالي وختمها بيده ولم يجد الكاتب يعلم الاتباع
الشيخ لعله يبرزهم ولكنه لم يتمكن من ذلك فجعل في التاريخ الفا زائدة بعد ان نظرها
الوزير ثم بعثوا بها الى الشيخ فلما نظر الالف عرف انها النكتة وان الكاتب في مثل
هذا المقام لا اشتباه فاضطرب فوقع حدس انها اشارة لقوله تعالى ان الملأ يأتمرون
بك ليقتلوك فاخرج منها فامر خادمه الشيخ محمد [illegible] فاستكرى له دوابا وقال المكار
سر بنا على غير الجادة المعتادة لئلا يدركهم مدد الوالي فخرج موسى منها خائفا يترقب
❋ وهو لو شاء محق آثرة الاخر ❋ ومن في طاقتها المحاها ❋
فسار ولم يلبث حتى اتى الحلة فنزل موسى بها فتعلقت بالنفوس الاهالي وامن
من كيد فرعون وهامان وجنودهما الظالمين فلما علم الوزير بخروجه تحقق من
مقرهم فعلم انه في الحلة فبعث الى حاكمها باسره وطلب ارسال الشيخ الى بغداد فكتب اليه
ان هذا رجل مطاع خصوصا بالحلة واهلها [illegible] واجب الطاعة ان [illegible]

برا

ولاية داود باشا في بغداد

اليه بمكروه لابد وان تثور الفتنة ويقع القتل في البين ولا جند عندنا يقوم بل فاعلم
تجهز الوالي جندا الى البيك فاستمهله الشيخ وقال لاهل الحلة لا نقاتلوهم فان الفرج
قريب فما مرت الايام والليالي حتى قتل الوالي سنة ١٢٣٢ ونصب داود باشا كما ذكرنا
انحال الشيخ محمد كبه في ما رجعه وكان داود باشا مخلصا للشيخ قبل ذلك حين كان الشيخ
موسى طلق من اسر العجم وبيان ذلك على سبيل الاجمال ومنه تعرف سبب تلقبه بابن المصلح
بين الدولتين كما هو مشهور وهو ان فتح علي شاه سلطان فتح علي شاه كان يحب ولده الكبير
عباس ميرزه ومحمد علي ميرزه حبا شديدا لما علم فيهما من قوة الباس وشدة المراس
والهمة العالية والسمو الى المراتب السامية فجعل ولاية العهد لعباس ميرزه وامضت
الوزراء والامراء ذلك فغضب محمد علي ميرزه وخشي ابوهما الفتنة فجعل عباس في
حدود الارس من اذربيجان وما اشبهها ومحمد علي فيما يلي حدود العثمانيين من كرمنشاه
ولواحقها من قريبها او بعيدها فكانت همة محمد علي تسمو الى اخذ العراق من ايدي
فبينا هو كذلك اذ جاءت قافلة من زوار العجم الى محمد علي ميرزه فوقفوا على باب صاحبه
يبكون وقد نتفوا لحاهم او شعورهم ونشروا شعور نسائهم فسئلوا عن امرهم فقالوا
نحن زوار وقد سلبنا عسكر الروم ونهبوا اموالنا وقتلوا عدة من رجالنا وتركونا كما ترى
فاستشاط الميرزا غضبا وازداد تعجبا وقال يا قوم هؤلاء القوم كفيناهم شرنا
فلم يكفونا وتركناهم فلم يعفونا وخرج جديد البدن واخرى بالتنور فلبد وكن
قما قريب طمعا فينا لاهل الظلم ولبنى هذا باسبابنا مضاضة الترى...

* اري خلل الرماد وميض جمر * ويوشك ان يكون لها ضرام *
* وهم بعلنا بالاسانيد لا * فهي بها احرى الغفلة واجدر *

ذكر سبب نفي الشيخ موسى الملقب بابن المصلح بين الدولتين

محاربة البغداديين مع عسكر العجم

تجهز من جيشه عشرين الف فارس من كرمنشاه وعراق العجم ومثلهم من الاكراد وعربستان واستنجد
بحسن خان وتبعه القبائل ثم بعث بها اثني عشر الفا فجاء بهم اليه فامر عليها محمد خان جند ممن كان
من المعروفين بالنجدة والسداد بالحرب والتدبير والخديعة في المواقف وجهز الوالي
سعيد باشا من بغداد عشرين الفا جمع شيوخ العشاير ورؤساء القبائل كالمنتفج
وجليحة والخزاعل وعدهم باعطاء الرتب والمناصب على ان يبذلوا جهدهم تحت الكتائب
فجاؤه بما قرب من ذلك العدد الف فارس فالتقى الفريقان قريبا من خانقين فلما وضعت الحرب
اوزارها اظهر حسن خان انه قد غضب وتنافر مع رئيس عسكر العجم فسار وعنده بعشرين
الفا من المقاتلين وبقي امير العجم منكسرا مع عشرة من قبيلته فطمع فيهم اصحاب الباشا
وكان يقرب في تلك المكان كالوادي قد احاطت به الجبال من كل جانب فانكسر
العجم ودخلت فيه وتبعتهم الاعراب وعسكر بغداد فيه فما التفتوا الا والمدافع
تصب من فوق رؤوسهم والبنادق تنثر من اعلاهم وكانوا عرفوا الا من فوق ذلك
الشعوب والمسالك من الارض فاقدموا على الخروج والفرار من ذلك المكان الا القليل
منهم وما كان الا كلمحة شاة حتى تفرق شمل الاعراب وعادوا بين قتيل واسير ومنهم من
والمدافع تضرب من فوقهم ومن مقابل وجوههم ومن خلفهم الى ان تفانوا عن آخرهم
واسرت العجم منهم خلقا كثيرا منهم حمود الشعلان شيخ المنتفج وجماعة من رؤساء
الخزاعل ومحمد باشا وعلي باشا ويحيى بك الذي صار في ايامنا متصرفا في الحلة ومنهم
داود باشا وهو من طائفة الكولات التي منهم ولاة بغداد كما عرفت وكان يسمى
داود افندي فسيرها العجم كالاسرى الى محمد علي ميرزه وهو في كرمنشاه فجعل بعضهم
طابع وبعضهم كوانين وبقي عسكر العجم قريبا من بغداد ينتظرون امر محمد علي ميرزه

في فتح البلد فقال رضا وبقيت بغداد في اشد الحصار واعظم الضيق والاضطرار فاستعجل
اهلها شيعة وسنة بالشيخ موسى وكتبوا اليه ان لم تدركنا عاجلا اخذتنا المدافع
وقلعتنا مع البلد وما فيها من الدور والجوامع، فبعث موسى بن جعفر بن عمه الشيخ
موسى بن الشيخ عيسى بن الشيخ حسين بن الشيخ خضر رحمهم الله اجمعين وكان زمانا
سديدا حدثني عمي الاجل العباس بن علي بن موسى بن يحيى هذا انه قال امرني عمي
وانا مع موسى بن جعفر ان اسير بكتابه الى محمد علي ميرزا ثم منه الى فتحعلي شاه فسرت
حتى جئت بغداد فاستغاثوا بي اهلها والتمسوا التبشير بالفرج عنهم فبعث
معي سعيد باشا الكهيه احمد المعروف بابي احمد ابو عقل بن قمر بن معمر على طريق السليمانية
لاحاطة العجم بطريق خانقين فكان الكهيه لا يفارقني ولا يرى الى شيئا وربما نام في
الاثنا آو قد رجليه علي واذا دخلنا يقوم لي فلما جئنا السليمانية نزلنا في دار الحفرة
فلما سمع عبد الرحمن باشا وكان ملكا عظيما يحكم على ثلثمائة الف من العسكر الذين لهم
السلاح وكان والي بغداد لا ينصب الا برايه ورايه ويتبرك بالشيخ وكان يحيي نفسه الا
في تلك الاقطار فلما سمع بقدومي بعث علي واستقبلني من الباب وقبلني وجعل يسألني
عن الشيخ موسى واحوال الروافض ثم جعل يدانيني على عدد نزول عنده ثم بعث على احلني
ومعه سفرته ثم جاء الكهيه وهوى الى الارض فقبلها ثم وقف والباشا لم يتحرك ثم تكلم
فسأله عن احوال سعيد باشا وهو يجيبه بتمام الخضوع ثم بقينا ثلاث ايام اتعشى
معه واتغدى معه والكهيه مع الخدم في كل اوقاته وفي اليوم الثالث دعاني الباشا و
سرنا الى كرمانشاه والكهيه على حاله من عدم الاعتناء بي فلما قاربنا كرمانشاه اتفنا دار
الشيخ عبد الرحيم كان المبرز فيها فنزلنا داره ووصل الخبر الى محمد علي ميرزا فبعث الي

ان تقبل يدي بالمجئ واذا جئته فلا يفتنني ولا يقم لي اجلالا فان فعل شيئا من ذلك فلا
نجاح حوائجي عنده بقول موسى فما كان الا يسيرا حتى سمعنا اصوات الطبول ونغمات
المزامير وهمهمة الخيول واذا بطلعته يتباهى امامه من الرجال على نسق واحد من الاشكال والالوان
واللباس ومثلها من الخيالة ولم نزل ندخل علينا المائة بعد المائة حتى امتلأت الدار
وهناك جاء الميرزا ودخل علي فقبلني وجلس بين يدي وجعل يسألني عن جزئية كلية
ثم عطف يسألني عن مبلغ العلماء في النجف فردا فردا وطائفة طائفة وانا اجيبه
قال لي وكيف حكام بغداد معكم واعتنائهم بكم واذا ظنهم يوقرون حق الشيخ وقام
عليهم من مراعاته ثم التفت الى احمد الكهيه وكان متمثلا مع الخدم في طرف المجلس فقال
يا احمد كيف سعيد باشا والله لقد قرره جعلنا عنه حتى اصبح شقيقا وليعلمن بان
من يقول موسى فيه دون نوائح الغضب عليه فقلت يا امير جئتك شفيعا من
الشيخ وهذه مكاتيب بيتها اليك فاخذها وقبلها وقام على قدميه اجلالا لاحترامها
وقال حبا وكرامة اما انا فقد عفوت ولكن ينبغي مراجعة والدي فتحعلي شاه
فكتب معي مكاتيب وقال اعطها لوالدي مع مكاتيب الشيخ ثم ودعني واردت ان
اقوم له فعظمها فنظر الى شزرا فعرفت منه انه يشير الى الوصية التي ارسلها الى اولا فجلست
وفي ثاني يوم نقلني عن صحبة الكهيه فانه استقبله من شارع الطريق وودعه
لذلك مع ان الميرزا لم يبق مبرة في ذلك ثم ارتحلنا فجئنا طهران وكان الشاه مخيما
خارج البلد فامر بخيمة ضربت لنا وانزلنا على الرحب والسعة وكان مع الكهيه هدايا
للشاه من الباشا ومثلها لمحمد علي ميرزا لم يقبلها وقبلها ابوه منها ثلث تماثيل
عنبر وثلاث سبح من كهرب وكوهر وجوهر فبعثها اليه وجاء الشاه الى خيمتي فامر

باحضار الكهوس فكساه كسوة فاخرة وامر باحسن منها وقال خذ هذه معك للباشا وامرني بحمل عريضة
فاستطعت من ذلك الحبس لانه كان يقوم بمؤن عشرين جحمة ثم امر باطلاق الاسرى التي في
كرمانشاه وانصرف العسكر عن بغداد ثم هيئت لنا الرواحل فارتحلنا راجعين الى اوطاننا
فلما صرنا في الطريق رجع الكهوس الى ما كان عليه من عدم الاعتناء بي ولم يزدني تعظيم كثلاثة
والامراء عند الاضعف وخموله وكننا نامر في وجه نستبينه بابي عقلي فعرفتها و
عرفت ان الذي ارسله ابو تلاث شقول له في الاثناء جائني كتاب من الشيخ يامرني بعدم
المرور ببغداد والنزول في الكاظمين عم فامتثلت ولما سمع الباشا جاء لزيارتي
هو وعساكره وجعل يشكر للشيخ ولي على دفع هذه النائبة العظيمة عنهم وبعث معي
مكاتيب يشكر للشيخ فاخذتها وجئت النجف وتجهزت من حيني الى الحج ثم قال العم
ابده الله وانا شاهدت يوسف بيك لما جاء في اخر عمره فانه قام للنجف وكان
يومئذ طاعنا في السن فكان يقول للشيخ محمد رضا بن الشيخ موسى انا من كولانكم اي
عبيدكم لاني كنت في اسر العجم ان وقع القتل ساعة بعد ساعة ادري كنت قد قتلت جملة
من عساكرهم فلم اكن اشك في هلاكي حتى ادركني الفرج بموسى هذا موسى انته ح بث
الشيخ سلمه الله وكانت هذه الواقعة بعد ايام من نصب سعيد باشا والبا وسعى
ملا محمد حاكم النجف بالشيخ موسى الى الوالي من بعد التدخل لعدم تمامية الامر له وفي الاثناء
صارت هذه الواقعة فتحكم لديه الباشا ما اخبر به ملا محمد من جلالة الشيخ وعظمته
وانه هو المطاع في هذه الاصقاع فثقل عليه الامر كثيرا ولكنه لم يجد سبيلا على الشيخ
وبقي ذلك في نفسه حتى جاء الاخباري وفعل ما فعل وقتل في الاثناء ثم اعتصم الشيخ
باهل الحلة الى ان قتل الوالي بعد ايام واشهر وقبل ان الشيخ موسى لما غضب على ملا

محمد وخرج الى اسلامبول ليبين لدغاوه بقي هنالك يراجع الاستانة ويشكى على سعيد باشا ولم
يرجع الى النجف حتى انتهى الامر بالعزل عليه فخرج الشيخ الى الحلة وقد حظي باولئك وبالحاصل
ما انقضت تلك السنة وانما الا وسعيد باشا معزولا او مقتولا في بغداد وملا
محمد في النجف فكروا ومكروا فشهدوا الله خير الماكرين ثم تزوج ببنت السيد رضا شيخ الكلية
جذبا للقلوب لعلها كما عرفت بعد ان اتفق هو والعلامة الميرزا على قتل ذلك
المذموم الملعون فوقع الحق وخسر هنالك المبطلون وبقي الشيخ قاطنا في الكاظمين بعد
تزوجه الشريفة ما يقرب من سنتين حتى توجه محمد علي ميرزا الى بغداد ناويا وقد
جاء بجميع جنده فاز باكلام بلغه من خالهما يتضمن التهديد والوعيد العجم انهم
سياخذ الثار منهم فجاء على غفلة من اهلها فحاصر بغداد اشد الحصار فاستشفعا
بموسى بن جعفر فاتى محمد علي ميرزا وكان مخيما في سامراء الطبيب هوانهما فقال له ان الملك
موسى بن جعفر يقول لك ارجع والا ادر جعلتك بعصى موسى هذه وهي عصا كانت
بيده فارتعدت فرائصه على عظمته فقال سمعا وطاعة وبعث الشيخ لداود باشا
منهم مع محمد على ميرزه بعد ان جرى بينهما عتب طويل ثم تحكم في ذهن داود باشا
ان محمد علي ميرزه لا يترك العراق ما دام حيا الا ان ياخذها فقبل اعطى مالا عزيزا
ليبذلها ادى الجراحين فكان يوم في كربلاء الميرزا واصبه فنهه ولم يخبر الجند العسكر
خوف ان يتفرقوا حتى جاء جبر الى كرمانشاه فاظهر انه مات حتف انفه وقيل انه قتل فما
لنا كل الحق اعلم عنده انما انتهى الينا من هذه الوقائع مع غاية الضبط والجهد في
التحقيقات والتلخيص وقد خلط هنا بعض المؤرخين من المتاخرين خلطا كثيرا اعا
عصمنا الله عليناهم من الزلل واتباع الخطل انه ارحم الراحمين ثم رجع الشيخ الى بلده

بزعمه

بحيث مونه اهضموه وعدوه منهورا ومحض مستقلا باعباء الرياسة مستمر الاعطاء للطلبة
العلم حقهم من الرياسة مع تعهد بسائر الامور واذعن له الجمهور وبلغ اقصى ما يتصور من
مراتب العلم والرياسة حتى حدثني بعض الشيبة الكبار من العلماء الابرار ان جماعة في زمان الشيخ
تخاوضوا الحديث في جلالة قدر الشيخ موسى وعظمته فقال رئيسهم اني قد تفحصت وتتبعت
العلماء من اول صدر الاسلام الى اليوم فلم اجد رجلا ضم الى اقصى ما يتصور من العلم اقصى
ما يتصور في الرياسة حتى الخواجه نصير الدين فانه لم يبلغ تلك الدرجة عند هلاكو
التتار الا بعد ان حبس مرارا وموسى بن جعفر كان من همه تفتيل واذاه مجل الله عليه
فاوفقه كما عرفت وكان رحمه الله كما هو مشهور عنه من زمانه الى اليوم انه ليس بينه
وبين الحق سوى القبض على لحيته المباركة ولذلك حكايات تشهد بذلك لكن اعظمها
قضيته مع مسائل الميرزا القمي ره فانه لما قال للاخ كتب وانا امل عليك حتى وصل
الى المسألة الثالثة وكانت معركة للانظار العلماء لغموضها فقبض الشيخ موسى على كريمته
الشريفة بيسراه ثم اجاب بما امر الميرزا واعجبه ومنها ما سمعته من جماعة من الثقات عن
الشيخ العالم النحرير الشيخ محمد حسن بن كمر؟ وهو من تلامذة الشيخ موسى في اسيد قال كان في
صدنفه من فضلاء ذلك العصر وكنا نحضر عند الشيخ موسى فاتى الى ان جماعة
ملكية؟ من احد اصحابه التي اوجبت عدم استقراره في البلد حيث كفاضل شرذمة من قبله
من الطلبة فصار يباحثهم حتى اتوا ما ينبغي ويفتخر بمسئلة يدعى ابتكار تحقيقها
والتفرد بما اختاره دليلها وطريقها ويمكن ان املاها على الطلبة واراد بها تعجيزه و
تعجبه قال ابن الملوك وابناء الملوك في هذه اللذات معرفتها باسناده فلما رجع
الشيخ الى وطنه وبلغه الله بعد هلاك اعدائه الى مامنه واقدحنا العلماء

التام

بابه فتشرف برؤيته والمثول بين يديه جاثيا فسلمت الشيخ وقال لي قم فنمضي الى الشيخ موسى فهذا يوم
المباحثة وسترى من اولى بالتقديم واحق بالتسليم فجئنا دار الشيخ الكبير الداخلة فوجدناه
في الايوان الكبير والعلماء محافون به وهو متكئ على وسادة وضعتها وكان يستلقي
عليها ويضع احدى رجليه على الاخرى كل ذلك لبواسيره كانت لا يقدر ان يجلس حتى
على المقاعد فلما جلسنا قال له الطلبة الذي هي بعد التحية والسؤال عن احواله انا بحمد
الله بعدك لم نفتر عن التحصيل والمحاشاة عن التعطيل وقد حققنا كثيرا من الفروع
الغامضة وقد اشكل علينا فرع منها لم نصل الى حقيقته وافصح دليله ثم ذكر الفرع و
الشيخ مضطجع وهو على حاله فنادى ان يملي الشطب فلما وجد له ما فرغ منه
نفث ثم دملك وقد احترق وصار كالفحم ثم استوى جالسا وقبض على لحيته الشريفة
بيسراه ثم شرع واسنه اخذ بفرع المسألة ويذكر شقوقها وحمله تماما وبيرهن ادلتها ويبلي
كلمات القوم فيها ويتلو بعض ما اجيب به من اراد تماما فذكر في ضمن ذلك ما حققه
ذلك الفاضل التلامذة واخذ يرد كل ما اورد وما اجيب فانقسم بالقدر الراوية
الشيخ بقي يحققه وهو كالسيل المنحدر من اعالي الروابي والجبال وتلامذته وجميع من في المجلس
من العلماء كالشيخ اسد الله والسيد عبد الله شبر وغيرهم من الاكابر ذاهلة
عقولهم من هول تلك القوة الخارجة عن حد الاعجاز ثم قال هذه رشحة ما ينبغي في المقام و
ما ان تحقيق فوق هذا يضيق عنه الوقت فانهض فرهنه من عجائبه واستقلوا عنه
ثم خرج الفاضل من عنده يجر رجليه وخرجت معه انا احتضن عليه ثم قلت له يا شيخ
ما صنعت اليوم بنفسك فقال لا الهي فوالله ما كنت ادري ان ليس بين الحق وبين
الشيخ سوى القبض على لحيته ثم استمر على الحضور تحت منبره والاقتباس من افاداته الى ان

وعلم

وقائعه ورواها السيد البراقي في جمع من علماء من رجال الكبير حجة الاسلام في هذه الايام الشيخ
آل نجف والشيخ حسين نجف وغيرهم من العلماء الاعلام ان بعض تلامذة الشيخ موسى
وقد سماه في كتاب رجاله بحث في اواخر ايام الشيخ جماعة من الطلبة حتى انتهى الى مسئلة
اختار بها خلاف المشهور وبرهن عليها افتى فيه من مخالفة اجماع المسلمين الجمهور و
اتبعها بترجمة وقطع عنها نازعيها بدرسه ثم قام مع لفيف من اصحابه ودخل على الشيخ
موسى وهو مبتهج بتنقيح المسئلة والفراغ منها والاستدلال قبال المشهور فيها فقال
للشيخ موسى ما رأي شيخنا في المسئلة الفلانية فاجابه على ما عليه الشهرة فقال ذلك
الفاضل انا قد شهرنا هو اخترنا خلافهم واثبتنا ذلك بالادلة المعتبرة ثم اراد ان
يذكر دليله فاشار الشيخ عليه بالسكوت فسكت ثم قبض على لحيته واطرق براسه مقدار ابرة
ثم رفع راسه فقال الظنك تمسكت بكذا وكذا واخذته كمستند تلميذه ثم دفعه بامور
واخذ يؤيد حجج الجمهور ويأتي عليها بالشواهد والبراهين حتى اثبت انها الحق على
اليقين وانحدر كالسيل المنحدر من قلل الجبال الى منخفض البقاع كل ذلك تلميذه ساكت
الى ان فرغ الشيخ فقام الرجل يجر رجليه فقال في الباب لبعض اصحابه قال لم يبقيا اوعى
كلمة رد بها فقال الحمد اراد ان يفحم فافحم فقال والله ما كنت ادري ان بين
هذا الشيخ وبين اللوح المحفوظ سلكا الا القبض على لحيته انتهى وهذه القصة متواترة
معروفة هو اول من قال ما حكي عن الشيخ موسى ثم استمر وقد سمعت هذه القصة ايضا
من حجة الاسلام والمسلمين مولى المليزي وكذلك الحاج ميرزا حسين بن الحاج ميرزا
خليل دام ظله وصاحب الحبوال ايضا من اساطين العلماء المصنفين ومن اجلة
مشايخ المسلمين مطر الله مراقدهم اجمعين وفي ضمن هذه الوقايع تبين لك شيئا

من كرامات الشيخ وجلالته ما ظهر من عظمة الشيخ في ذلك كما انه ابيه قال في حديث بعد ان اثنى
على الشيخ الاكبر وكذا ابنائه الاجلة الكرام ومشايخ الاسلام والفقهاء الاعلام وهم الشيخ
الفقيه الاكبر الافخر موسى بن جعفر وكان حاذقا بالفقه بصيرا بقواعده لم يبصر بنظيره
تعليم وكان ابوه يقدمه في الفقه على من عدا المحقق والشهيد انتهى وفي تعليقه بعد
ان قال والشيخ الكبير ثمانية اولاد كلهم علماء فضلاء وساق الكلام الى ان قال ثم
ابنه الشيخ الجليل الشيخ موسى عالم فاضل فاعل كامل علامة عصره وفريد دهره وحيد
مجتهد مسلم بعضهم من اسبغ افقه الناس على الاطلاق خاجا الدار الى عن موسى وفي
الشهيد الاول انتهى وهذا كاد ان يكون فوق التواتر بمراتب ولو لم يكن ما قاله الشيخ في
ولده حق لما انقبض عن البدء لامور البه وعكفت عليه طلاب العلم والعلماء وعليه على
كثرتهم كان في زمانه من العلماء الجماهير والفقهاء المشاهير ممن لم ينتج الايام لهم
بنظير وكفى فيهم مثل الحبر النحرير الشيخ اسد الله التستري والفقيه النبيل السيد
والسيد السند حجة الاسلام السيد محمد باقر الرشتي والشيخ محمد تقي والميرزا القمي
والشيخ حسين نجف والسيد رضا الطباطبائي والسادة الفراونة السيد حسن والسيد
باقر والسيد محمد والشيخ محسن الاعسم وبني محيي الدين والشيخ خضر شلال والشيخ محمد ملا كتاب
والشيخ قاسم محيي الدين وامثالهم من الجهابذة الاساطين وانما جوده وكرمه
فلا يضيق عنه نطاق البيان ويقصر عن الوصول اليها دراك حدق الاذهان وقد حدث
فرحات فخر الشيعة الكبار ان الشيخ موسى كان يعول ثلث اهل النجف وكان يعين الكل
بيته مقداراً يكفيه كل يوم من المصارف منهم العلامة الشيخ محمد حسن صاحب
وطلبته فانه كان يأخذ كل يوم من الشيخ موسى ماتين الف كانت مقدار

الشيخ

لربع قرانات من نقد عصرنا فمما ينقل عن الشيخ محمد حسن (ره) انه كان يقول اني ادعي للشيخ موسى
في اليوم الذي يعطيني نقيبي فوق ما هو فيه من العلم والتحقيق وفي اليوم الذي لا يعطيني
اوله دعوت في ذلك وقد ذكر السيد البراقي في فتح كانات باهرة في عطاياه واياديه وجمل
تركناها على مقتضى ما شرطناه سابقا ولكنا نختمه بما حدثنا به السيد الزاهد العابد
الراكع الساجد سيدنا المفضال السيد جعفر جلال ابقاه الله بركة في الارض والذي انه
لرجل كل ذنب فرض وهو اليوم من المعمرين في البلاد فانه على ما سمعته منه ولد في
سنة وفاة الشيخ الكبير فهو على هذا قد اناف اليوم على الستين ومن من الله تعالى عليه انه
على هذا السن لم تضعف قوته ولم ينقص بصره ولا بصيرته ولم يقع شيء من اسنانه ولم
تهن قوى اركانه قال سافرت مع والدي الى زيارة مولانا الرضا (ع) وكانت سنته مجدبة
ذات قحط شديد فتخلف لنا مقدار من المال فصرفناه في ايام يسيرة وبقينا في حاجة
وجهد فقال لي والدي وكنت يومئذ صغيرا لم ابلغ الحلم قد اضرت بنا الحاجة فما لك
لا تاتي موسى بن جعفر فهو من صفاته قد كنا وكنا قد ذكرت له هذا الناعم وقد بابك و
سفره فعسى ان يرق لك فيعطيك نفقة من عوده تجيء بها من هناك فحججت نفسي ومضيت
المغرب فصليتها خلفه في المسجد الجامع فلما فرغ من اداء المكتوبة ونوافلها خرج الى
محل ابيه فاردنا الوصول اليه فما امكننا ذلك لازدحام الناس لديه وتهافتهم كالفراش
عليه فسبقته ووقفت بباب داره فلما دخل قبلت يديه وشرحت قصتي عليه
فسألني عن ابي فعرفته به وبنسبي فقال سبحان الله المقدور وعلى الله تيسير امور
وبعث لنا والله من احسانه فامضى على ابائه ثم ودعني ودخل الحرم وقد ازاح
عني جميع ما يقلقني من الهم فلما كان الصباح دخل علينا وكيله الحاج ابراهيم شريف

ومعه خمسة حماميل اثنان بجلادين فيها من الحنطة واثنان بجلادين فيها من الارز وثالث
بحمل من الفواكه كبير فيه من السمن فوضعوا الجميع في وسط الدار ونادى الحاج ابراهيم قال
لي ان الشيخ يلتمس منك العذر وقد بعث معي هذه الشاميات ثم اخرج كيسا فيه مائة
شامي ثم ودعني ومضى فنادت ام والدي واهلي فلما اطلعوا على نوال الشيخ شهقوا شهقة
صعقوا فيها الى الله بالدعاء للشيخ موسى فكان مجموع ما بعثه الي قدره في ذلك الوقت
على صغر سني وعظم قحط السنة مقدارا ما يساوي الفين قران في حسابنا هذا الزمان
ثم تغربت جسلا عما لدموع وقال فكنا ادركنا على آبائه والآن دفعنا الدهر
الى قوم لا يعطفون على الصغير ولا يرحمون الفاني الكبير قال الراوي اني سمعت عند
بعض الملائكة الرؤساء في هذه الايام يحقرون السادة الكرام فغضبت لهم وانا على
ما ترى من الكبر والشيبة والوقار والهيبة وقد قاربت الثمانين فخرجت عن حالتي وما
ركبني من الدثور والبؤس على كثرة عيالي والكرت لديه بشكواي ومقالي فاوقفهم علي
وودعني فخرجت منه وجاءني بعد ايام خادم له مع منكبين عبائين عن شاميين
فقلت له اوجبها اليه وقل له فليست تخلف به اما فلا تحتاج لي يعطانه فاخذها
مولاه ولم يعتني بتقليبها ثم اخذ يشرح لي احوال علماء ذلك الزمان وفي ايام
هذا الزمان على الفقراء والسادة وضعفهم وكيف كان الشيخ على فقر الشيخ يعطي
ويشفق عليهم وكيف تنكر الدهر لبعدهم وجلب شر على الكبد فما زال يذكر احوالهم
ايام سلاف البدو عياني واعيد عن قواي اجارنا الله من سوء الخاتمة
في حسبة عاصمة وانا سالك فرحت وربما سترت فخره ونفوذ كلمته وامره على
جميع الانام خصوصا الامراء والحكام فمن كلمات منها الحكايات المتقدمة الشهود

المسلمة فانه ملك النجف غربا وشرقا واعتقد اهلها بانه الامام حقا حتى سمعت من جماعة
منهم عمي العلم العباس سلمه الله انه كان يقول مراد الاصحاب هو فقبضت على جميع
دنانيركم هذه بيدي البشري وقد نقضت اليمين خالصة وكانت هذه الاعظم هذه لنقضها
بجنابي فقبل ليهوما وابى الاوخر فقال ذلك فقبضت على وسمعت كثيرا ان داود
باشا المذكور لما تمهدت له الامور ببغداد ادعى السلطنة فيها وعصى على الدولة العثمانية
وضرب السكة باسمه واطاعته اغلب الامصار فكانت من باب الجسر الى اواخر [illegible]
والاكراد فكان يبعث الى الاطراف في اخذ ما في ايدي امرائها ويجعل عسكرا وجندا
لم يبعث عسكرا الى النجف بعض قواده والشيخ يومئذ غائب عن ذلك فلما فتح عبرة بعض
اقربائه المعروفين بالباس في الاقدام فاتى النجف وجعل يقبض على كل من وجد في
الطرق فخرج عند الناس الى الشيخ فبعث اليه فجاء ومعه ملا محمد حاكم النجف فقال له
لنا بخشيد لو دان اخسف به بغداد داره وارفعها عليه حجارة حجارة فارتعش
القائد وقال نعوذ بالله من سخطك ثم امر باطلاق من قبض عليه وخرج فقال له ملا
محمد مالك فرغت هذا الفرغ من طلبته فقال ليس لي الا عن نفسه فقال صدق الله انا
لم يعرف عنك بعد احد وصيرانه والله لو شاء لفعل وكان داود باشا على ما عرفت من
سلطته يكتب في مكاتبه الى الشيخ موسى قبلتي ومصلاي وقد رأيت خطه [illegible]
الله بقائك وجعلني فداك كما وجد بخطه واما الان فكثير منها سوى الشيخ
الموجود الى الان فانه اكمل بعد ان بنى منه جملة ابوه وما توفي الشيخ موسى امر
الدولة بحجر [illegible] الف تومان فصرف منها خمس وبقي الباقي حتى جاء امير [illegible]
بعد فحمل شاه الى العتبات [illegible] الشيخ الدور والغرف بطلب فاعطاه الشيخ

تلك الاموال كحاجته اليها ومن اثاره المسجد الكبير المحاذي لمقبرة الشيخ الكبير ومن مسنده وهو [illegible]
من المساجد المعمورة المشهورة وقد اضاف اليه اخوه الشيخ علي دارا كبيرة ومن اثاره [illegible]
الشمالي على خمسة بيوت الواقعة قرب باب المسجد المدرسة فكانت للشيخ جعفر بني دارا صغيرة
على شارع طريق العمارة لمجلسه وكتبه ومطالعته وعبادته وكان اولاده في دار خربة منفردة
ثم سافر الشيخ في الاثناء الى العجم فحول لولده الاكبر اموالا غزيرة فبنى بها الدار الكبيرة التي وراء
الصغيرة التي بناها ابوه وجعلهما داخلة الدار لابيه الصغيرة فلما جاء الشيخ الكبير وعلم بما
صنع ابنه جاء باسمه ويقول له لم يكن بذلك اولى من ابيك فقال له يا ابن الم تشهد
باجتهادي فقال نعم فقال ان اجتهادي ادى لاهتدائي [illegible] اليوم عن التشريع فقال
له الشيخ اذن نعم ما صنعت ولكني لا ادخلها حتى تملكنيها فملكها له فقال لا ادخلها
حتى توقفها فوقفها الى الله تعالى ثم اوقفها على النهج الخاص المذكور في وقفيتها ثم بنى
وحفها بالنهج بحسنها وشيدها الشيخ موسى بعد على اسانيد [illegible] من العجم و[illegible]
على هيئة عجيبة وترتيب غريب وجعل فيها حماما كامل اللوازم ودار الطبخ ولوازمه
واخرى للخبز والتنور ومعدتها من الطاحون والمدار ودار لدابته وجعل له دار ابيه
الصغيرة فيها [illegible] كبير [illegible] ذراع طولا وعشرون عرضا وفي
الدار الداخلية التي [illegible] العجم [illegible] من اقصى [illegible] على العشرين حجرة [illegible]
حجرة فهذه الدار في هذا الزمان [illegible] على هيئة بناء حجرة [illegible] الشريف
في الارتفاع والعلو والاحكام وكطول العرض ولما اسسها فرغ بناؤها الى
الان لم يتصف [illegible] وقد مضى لها مائة وعشرون سنة تاريخ الدار الصغيرة
ولا زال فيها بنات جعفر وهو الان بيد [illegible] وفي هذه كذا [illegible]

[illegible]

والخفا ما فوقها وتحتها الا بعد كشف الجن انها فى اسفلها سرداب الوهابى الذى عرف
الاشارة الكبرى من علاها حجران كبيران فى طرفيها وفى كل حجر حجر صغير يسمى البو
بالصندوقخانه وكانوا فى اعلاها حجر كبير يصعد اليها من سقف تلك الصندوقخانه
بطريق خاص لا يعرفه الا من يعلمه كل هذه الاحجار ما كان فى النجف من الخوف والغارات
والنهب من الاعراب وغيرهم واما الان فبحمد الله لا احتاج الى هذه الاشياء واشباهها
بواسطة الدولة العلية العثمانية والايرانية ثم ان الشيخ الاكبر بعد ان دخلها وابتهج
بجمال بدورها وبكبرها وبعد ستر بين انائه فيما وهو يقرء عليه بعض الآيات
وادعيه من ثمرها جدران الله بعض [illegible] فقال ارجو بحمد انا لا نخلو دونه
منه من عالم يهدى الى الحق قول وقد حقق الله رجاء الشيخ فان هذه لبقاع لم تفقد
ولم تكن ما خلت من عالم رجع اليه منذ مائة سنة ونحن نرجو ان يديم ذلك مكانه
الابد بمحمد وآله قال محمد حسين سمعت من مشايخنا ادام الله وجودهم ان الشيخ راى فى المنام
وهو بمكة المشرفة ان جالس بجنب الذهب يبول قطرة من بوله فجرت منها نور فيصعد
ويعلو فى السماء ثم يجمد ويهوى ويصعد قطرة اخرى فيتحير اخذه نور مكانها او
هكذا فانتبه الشيخ مرعوبا وقص رؤياه على شريف مكة فقال لا يزال منه ذرية على
نجوم مقامك فى فقه هذا فقه از جمله كرامات شيخ ابكر انجناب انحضرت افريد
نرد خواست ان مردكه فقاهت [illegible] در اولاد و احفاد و نسل على الدوام موهبت فرمايد
الى الان كه قريب بيكصد سال از وفات او ميگذرد كه اولاد واحفاد او در اى فقه
ومسند تدريس قرار دارند يا بايكر سعى وكار كردند ودرس خوندند از انها معلوم نيست
مع ذلك در فقه بهار رسيده اند بيخوبكه كويا فقه در ميان ايشان موروثى است انتهى

مما بقى من آثار الشيخ موسى فضلا عن المدايح والتهانى وسيأتى كثير من ذلك فى محله
وقد ارخت الشعراء فضلات البناء التى بناه الشيخ فمن ما قال السيد الشاعر الاديب الماهر
المرحوم السيد باقر ابن المرحوم المبرور السيد ابراهيم الكاظمى وكان من فحول الشعراء فى
ذلك الزمان الحائز لمضمار الاداب والعلوم قصب الرهان وسيأتى ان ثم نبذة من
شعره فمن ذلك قوله مؤرخا بناء دار الشيخ ره ... ...

* نحن واسعد ابا موسى بها هلّه	* تحكى السما بمصابيح تزينها *
* طابت مقاما لناجيها افاضها	* بنيتا مرادا الوفود سرودا *
* فدعى الشيخ المقدس جعفر	* عمرت المجد دار اطاب مسكنها *
* واستقبلوا بالدعاء وارخوا	* لا زال بيتك جعفر معمورا *

فهذا دعاء للبر بشامل فبرحمه الله عبد قال امينا وكان الشيخ موسى رحمه الله
قد ضم الى الفقه علم المناطرة سنا ادب بارع موزون منكوم فهم الذكى بالتالى
الادب كان نهار الروض الذكى فى بعض ما عثرت عليه مما يدل على ذلك كتابا كتبه الى
الشاه فتحعلى بغير يرد الشيخ الاكبر وبطعن فى اخره بميرزا محمد الاخبارى لما اظهر من الشيخ
ما اظهر وهو ان فانيرها العجب من السل الحقد فى الرسائل وتمايزها بعجب من خرط
اعيان الرسائل واليهى انتهى الاقلام بعنوان المعانى واشهى ما ينجرى لسان الرواة
عن المعانى وامد فى ما حدثت به وعلة اثار التسليم السليمة واوقع ما العربية
ففاتر النجابات المستفيدة معبول فقراتها لاحقتها الاسماع موصولا عبارته التى تنبو
عنه الطباع موشح بحلل نستبين نجوم كلماته فى سماء بلاغته ويدبج سلام تنبى
انوار الشكر من مصابيح براعته وبعد فقد بالتوجه الى الحضرة الماجدة الناظرة عن

بيت فخار الشرف ... ونسانه ... امتاز العلم ... بان فكره وبنانه التي
نامت ابكار مكارمه على عود المكارم وابكارها ونافضت عظائم فواضله في عيون الانام
وكان المفرد بغزارة علمه وسعة حلمه وكمال زهده وورعه ورشده وجلال
منزلته وجمال سيرته وطاعة اوامره وامتثال زواجره . شعرا ...

✱ ... من مدحي شواهد فضله ✱ ومن ذكره آثار فضل الله تهدى ✱

المولى الاعظم والعماد الاقوم لا زالت طلائع الاقبال عليه مقبلة ومحاسن الايام
بوجوده متصلة بجاه الامين وآله المباشرين . اما بعد فانا نحمد الله الاحد
الذي تقصر الاوهام عن تصور كنه الصمد الذي تعجز الافهام دون تحديد صفاته
حمد من [illegible] الى رحمته وشكر من فوض اليه امره مخلص له [illegible]
ونثني عليه [illegible] باكرم [illegible] فضائله ونثني عليه بما اصابنا من
دهشة هذه الداهية التي اصمت كل اذن واعيه ونفثة هذه الرزية التي [illegible]
لديها كل بليه فانها التي تحزم مواكب الصبر وتثلم جوانب السلوة وتلك [illegible]
قاصمة الظهر [illegible] وزادنا [illegible] منازل العلم في اجياد [illegible]
[illegible] المنازل وادمى [illegible] [illegible] فطوبى [illegible]
[illegible] على كل [illegible]
[illegible] فتحت الاحزان بابا وضربت
دون السلوان حجابا [illegible] فلما كان جناب الملك المؤيد جديرا بالتعزية و
حقيقا بالتسلية [illegible] من المتميزين [illegible] الوجد والاكتئاب
[illegible] الوطن [illegible] العزاء

مو

وان عز في هذا الخطب [illegible] وان انقطع في هذا الرزء [illegible] وحضرة الملك
اجل من [illegible] الجزع [illegible] بعد [illegible] صبر [illegible] قضاء الله [illegible]
[illegible] الخبير بان كل انسان [illegible] الوجد [illegible] الاستسلام [illegible] الى [illegible]
بحوادث الايام وان الجزع لا [illegible] شيئا ولا يكسب [illegible] العلم
المبين والراي المتين [illegible] مجاري الاقدار واختلاف احوال الليل والنهار
[illegible] الشكر [illegible] نصيبنا واياكم من جميل الصبر [illegible]
[illegible] الا ان [illegible] على [illegible]
[illegible] على ذلك [illegible]
[illegible] ان يقبل العذر [illegible] بجانب [illegible]
[illegible] صغر [illegible]
[illegible] على [illegible]
لا ازال من مقام [illegible] من مقام [illegible] كل ذلك
[illegible] من [illegible] العود [illegible] النجم [illegible]
الجلال [illegible] الكمال من لو [illegible] العقل [illegible] الفلك [illegible]
[illegible] المشهور [illegible] المسلمين [illegible]
بالنصر [illegible]

✱ [illegible] الملوك [illegible] ✱ وشاء [illegible] ✱
✱ [illegible] والملوك [illegible] ✱ [illegible] الاسكندر ✱
✱ [illegible] ✱ [illegible] الا كثير ✱

فاذا

* فاذا وطئت جنابه قد تسنى * نلت ما تتمنى به من في مسعد *
* واغر اروع ملء سمع المثنى * حسن الكلام وملء عين المبصر *
* صف ما انشاء منه سوى عز نائر * فهناك جند ومادح منشر *
* تفدي علاه دياره فلها به * في من نفي دخل جمال المشترى *

لا زال مؤيدا منصورا، وعدوه مدى الابد مقهورا، ولا برح ناكبا عن الدنيا و
زبرجها، مقبلا الى تحصيل الفوز بنعيم الاخرة وقصورها، باذلا فيما عند الله رغبته
غافلا على طلب الخيرات همته، ناشرا لواء العدل والايمان في الرعية، سائرا في الملك
بسيرة اوليائه المرضية، عالما ان الدنيا وان امتد اجلها فهي فانية، وان الاخرة
لا بعد لاجلها فهي باقية، بصيرا باعقاب الامور، خبيرا باحوال الدهور، خاليا نفسه من همه
بجموع الدنيا على اقتنائها وعدته موقف السؤال عن جوابه الفصيح بعينا فصار ممن حاسب
نفسه [illegible] قبل زوال نعمته وتفكر في عاقبة امره قبل حلول قبره فاعتبروا
يا اولي الابصار وقبل ان يغرهم عليكم الاعتبار ولا تغتروا في الظلم فيما ملكت ايديكم من
الامم فلنها [illegible] الذنوب [illegible] وترفعوا القسم وجانبوا الشقاء وجانبوا
الاشقياء ونشيدوا امر الشرع واولي الامر فذلك من اعظم الذنوب التي تحبس غيث
السماء وترد الدعاء واعتصموا بحبل الله وعقلوا طاعته ولا تتبعوا خطوات
الشيطان وحزبه الراغبين لوائه عصمنا الله واياكم من ذلك واعاننا على التحرز
من الوقوع بتلك المهالك ولا ادري الى اين بجمعها انتهى بالحديث المبشر بذكر الاوامر
مغاني لمصالح الارض فلا استغرق فقد بلغنا عنه حكايات وعنات والله ولي
الغيب في الارض والسموات ولكن يعلم الله وسلامة الملك لا بن مجتني [illegible] ولا

القانون ج

111

بمجمع جانب شرفي فلاح [illegible] تما على جناب الشاه من فرط قديم الشفقة وكمال سابق
المودة والمحبة، فسأل الله ان يقرن ذلك بدوام الدولة وتمام النعمة وان يجعل دعائم
الدين محروسة بنظره وعالم الدنيا مسوسة بجميل خطره وهو السلام، فاجابه الشاه
بكتاب يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله الملك العليم مالك الملوك علام
الغيوب لا ينقض ملك الا بسلطانه، ولا يبسط على الا بمرهانه، والسلام بكماله
على محمد وآله وخلفائهم القائمين مقامهم سيما مالك ملوك الاكابر والوصاية
وعالم علوم الدنيا والنهاية شيخنا المنتقل الى رحمة ربه المشتاق الى جوار قربه
وبعد فقد في ابهاء الشيخ الجليل والحبر النبيل متع الله المسلمين ببقائك و
شرفنا بلطفانك فمنك كتاب كاشف حجاب الارتياب عن وجوه الالباب حاويا
جملة من الحكم والاداب وانبت بالدنيا وادبت على الكتاب من المواعظ والنصيحة
من اخبار وشجعه بالاد صرحه وعظا الله تعالى ان يوفيك اجرا جميلا ويزيدك فضلا
جزيلا ونحن نرجو من الله المستعان ان يوفقنا للطاعة وقضاء ما يجب علينا
من العمل بتلك النصائح والحكم ويقربنا الى ما يحبه ويبعدنا عما يبغضه ويعصمنا
من الذنوب ويحفظنا من الخطوب ويغير ما تغير النعم ويرفع ما ترفع القسم و
يقطع ما قطع الرجاء ويرفع ما ترد الدعاء ويحبس الغيث ويحبس اسباب النصر لنا
من السماء بنصرته ويمكننا في الارض بقوته ولينصرن الله من ينصره ان الله قوي
عزيز ونرجوه ان يبقيك منارا للدين وخلفا للماضين ويجعلك كما اجرى بلبيت
شرعه سيد المرسلين وكما اشرت علينا بالفاوضة التي صحبت علينا كالعوادي
مفيضة ومطار النعم منها مستفيضة وتواترت منها بحر الغدير وانتشرت

مطالعة الشاه

بيعي [illegible]

بها فواتح الانس وضربت بيدك ينابيع المطالب حتى صارت لها مداعب ونافقة لغد سوقنا
اليك شوق ظمآن اشرف على الماء الى الورود وشغف غليلنا بما رأفتك ريق الاغذاء
في كاس العقود، واما العلامة الخبير والنحرير البصير محقق الدقائق ومدقق الحقائق
الحاج ميرزا محمد سلمه الله فهو فذلك يستفيض منه [illegible] سوالك وآما
عنك فان كان هكذا فقران الفرقدين وافادة الخبر الواحد بخبر الاثنين والسلام
وهذا ابداعه مكانة الرجل عند السلطان وحظوته لديه ولكن الله اقوى
بطشا واشد تنكيلا وما اغنى عنه سلطانه ولا ماله يوم نزلت عليه اجاله وما لبث
الا ان قال ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وليحذر [illegible] قوله فخذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه واما ما قيل في ممدوحه جعفر من المدائح والتهاني فهي اكثر
من ان تحصر ولكنا نذكر نبذة تشتمل على ما بين الاول في مدائحه وتهانيه في اعراسه
واعراس بنيه والثاني في مراثي اولاده وعرائسه اما الاول فمنه هي نبذة وهي التي
جمعت من جملة من الشعراء ان الشيخ موسى لم يتزوج حتى ارتقى مراتب الاجتهاد ووقر
لدى الطلاب العلماء الامجاد ممن كان يحضر عليهم كالعلامة الطباطبائي وابنه وغيرهم
معاصريه وعلى هذا يكون الشيخ قد اجتهد وعمره سبعة عشر سنة لانه وفاته سنة ١٢٤١
وعمره قد ناهز الستين وكان اول زواجه بنت الوسواسي وذلك في سنة ١١٩٧ كما تقدم
في قصيدة النحوي في تاريخها وما سيأتي غيرها فالحاصل من ملاحظة الجمع ان ولادته سنة الرابعة
في الثمانين واجتهاده وزواجه بعد سبعة عشر سنة ووفاته بعد اربعين [illegible] الموافقة
لسنة الواحد والاربعين بعد الالف والمائتين كما سيأتي في تواريخ وفاته في رثائه وتاريخ ختانه
وهذا الامر ان كان نظر اليه اهل هذا الزمان يرونه من اعجب الاشياء لضعف الهمم وكثرة

الهموم الا من عصمه الله [illegible] ومما يناسب ما [illegible] قال الفاضل الهندي في كشف
اللثام عند شرح ديباجة القواعد بعد نقل كلام فخر المحققين مضمونه اني لما
اشتغلت على والدي بقراءة المعقول والمنقول [illegible] ان يصنف كتابا جامعا
لقواعد الفقه و[illegible] تصنيف القواعد قال الفاضل وقد يستبعد قراءته المعقول و
المنقول قبل تصنيف الكتاب فان عمره على ما يظهر من تاريخ ولادته وتصنيف الكتاب
اكماله احد عشر سنة ولكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وقد فرغت من المعقول و
المنقول ولم اكمل ثلاثة عشر سنة انتهى ملخصا ومثل هذا ينقل عن الشيخ اسد الله ابن
الحسن [illegible] في مقابيسه ولكن هذا الامر في زماننا كاد ان يكون محالا [illegible]
العلم [illegible] صار [illegible] يشتغل حتى يبلغ الاربعين والخمسين ولم يبلغ ذلك
[illegible] على قران من موقوفات الشيخ الكبير وهو من مخطوطاته وقد [illegible]
[illegible] على الثلاثة الف قران مكتوبا على ظهره بخط الشيخ الكبير صورة
[illegible] الحمد لله الواقف على اسرار [illegible] المطلع على الضمائر والصلوة على محمد وآله
اشرف الاوائل والاواخر وبعد فقد وقفت هذا الكتاب القران المجيد على ولدي
الطاهر المطهر العلامة الاكبر موسى بن جعفر اطال الله بقائه وجعلته [illegible]
وتاريخ الكتابة سنة ١١٩٩ [illegible] في ذلك الوقت كان بمرتبة [illegible]
الفضيلة [illegible] بعد [illegible] الشيخ [illegible] تزوج بالوسواسية
[illegible] وكانوا [illegible] منها ما تقدم ومنها ما قاله
بعض شعراء [illegible] الشيخ الاكبر [illegible] بذلك [illegible] قال :
* [illegible] في سرورك [illegible] * وافراحهم ما [illegible]

ومن اعاظم [illegible] اجتهاد [illegible]

ومنهم

وعيشهم مادمت بالعيش واهنأ * وصفوهم مادمت بالصفو مغموسا
وسروا لهنا حاملوا لجنا منجح المنى * محلل نعمى لم يشب صفوها بوسا
بذا طائر الاقبال عم كل بهجة * بزهة تسبيحا وبهج تقديسا
اطالعكم بدر السعود ببرجه * وذا طالع الحساد اصبح منحوسا
فقر باقراح جلبن لك الهنا * وصيرن وحشي المنى بك مانوسا
اعد لكم ما تشتهي النفس حاضرا * فاصبحت الدنيا لديكم فراديسا
فقد نيت علما وادبت ماربا * فطب فيه مطعوما وطل فيه ملبوسا
اخالك يا موسى عليما بعصرنا * وان كان عرشا اخلقت عرش بلقيسا
معين بر تجلى وقابله ضحى * ودل به من بري وجرح بر يوسى
بعثت لاموات القلوب جوهضا * كانك يا موسى باحيائها عيسى
ومنا لطف فينا اعتنى فضلكم * جعلنا علينا شارح المدح محبوسا
اذا كنت تدعى اليوم موسى جعفر * فحسبك يا موسى بذا اليوم قاموسا
لذا الشرف العالي اتاك مهنبا * على قدر سن في العلى جئت ناموسا
فيا الفتى قد حير الفكر وصفه * فلو كر فيه الفكر لانصاع منكوسا
فلم ار عقلا لم يهم في وداده * ولم ار ذهنا لم يكن فيه مغموسا
خذ ابن العلى ابن المطاهر الاولى * عظيم الرجا الا يرجع القيس ملبوسا
ونبين منه وجيد اللطف لامرئ * فجدد ربنا بعد ما كان منكوسا
بعيد صباح الزفاف موسى علمه * فنسبيك هاتيك الصحاح القواميسا
بسير بذيهما العلوم هنا * ويبري جدا بالتهجد تغليسا

اخو فتوة لم يعطها اهل عصره * بدا وقلتا ما ادرس الناس تدريسا
فكم مشكل للعلم حل ببيانه * وكم اسد انصال تلقاه مفروسا
بذلك شأى الافلاك قدرا وفضله * ولم يتخذ الا المجرة عرنيسا
اذا ما جرى في العلم فابن جعفر * وجعفر فاموسى بن ذا القواميسا
فيا لك فضلا آخرا وهو اول * ونرجو الى مغنى مغانم العيسا
فيا ايها الشيخ المقدس خيمه * تمتع بموسى نجلك استقديسا
فما هو الا فرحة الناس كلهم * فلا زال محفوظا وما انفك محروسا
ومن جلاه فردا فقلت مؤرخا * بجعلان او بنت سؤلك يا موسى

بسقط واحد ويبقى لنا في هو التاريخ مع عقد الواو في سؤلك همزه كما لايخفى ومن
لم زوجته الوسواسية ولد بزو بنت الاول الشيخ علي وكان على ما نقل من اعاجيب
الزمان بالفهم والحفظ وشدة الذكاء مع صغره واجتهد في زمان ابيه فهو من
وكان بروح بذا فيه كما كان جده بقال لابيه بوزوجه في زمانه فقال السيد جعفر
السيد حسن لاهم جدا السادة المشهورين ببيت العطار في بغداد متدافعه للعلم
الى يوم التاريخ محبا لجناب الشيخ وموضحا عام تزويج ولده المذكور ......

بشرى قوانع المعاني بان مانوسا * وكاد بالانس ان يسمو الفراديسا
والسعد لاح في الجو قد خفقت * وانجاب ما كان في الافاق منحوسا
ودوحة المجد قدما استغلت * طير التهاني بها يحكي الطواويسا
وقينة الانس لما اضحت لها نغم * تطابق الناي فيها والنواقيسا
وضد ليس لهنا ارقت لنا ربحا * في يوم عرس سليل المجتبى موسى

موسى

* موسى بن جعفر فرعان المعالي * اضحى لعمر ابي بالفضل قاموسا *
* مصباح منهاج مفتاح الفلاح وَمَو * بدة بحر بوه ذات القراطيسا *
* فتى سما ذروة العليا منذ نشا * موئساً لبناء العلم تاسيسا *
* فكم اماتَ من الجهل الفسيح وكم * احيى من الفضل ما قد كان مرموسا *
* وكم بنى لبني الامال بيت ندى * يطاول القمر الاعلى ويرجيسا *
* ما امه ابداً راج يؤمله * الا وآب بما يرجو ومانوسا *
* غيث ولكن بلا رعد انامله * تهمي ولما بعد لاحيه مابوسا *
* ليث ولكنه لم يتخذ ابداً * غير المحاريب ان جن الدجى خيسا *
* لا يرهب الشوس في يوم الوغى ابداً * والليث في يوم الوغى لا يرهب الشوسا *
*
الى ان قال
*
* علا ارتقى على عرش العلاء وطل * فخراً بمن حكى بالحسن بلقيسا *
* من لاولهم جاء في القرآن مدحهم * وقد تسموا من مساوي الرجس تقديسا *
* واصبح في يوم النهار صاحبيك * يرحب من اعين الحساد محروسا *
* ولنهن عمامات الغر الاولى ابداً * ما داخلوا بوداد الفضل تدليسا *
* محمد وعلي الطهر والحسن الزكي * لا سيما روح العلى عيسى *
* ناهيك عمّها بدر تم السرور لنا * واذهب الله عنه الاثم والبوسا *
* فدها نقت طيبة الفاضل لم يتخذ * لم يتخذ غير غاب الفخر عريسا *
* وفاز بالبدر شمس المجد بالكمن * قران سعد على عينا الحاسد نبا *
* لا زلت موسى لعمر الا نقادلة * دهراً وفي غرة السرآء مغموسا *

١١٢ * فاسعد بعرس الى الاقبال دعته * وزوجت بدر الحجى بالشمس يا موسى *

وقال المرحوم السيد جعفر بن السيد ابراهيم الكاظمي يهني الشيخ ابا جعفر بعرس ولده وقد اجاد كل الاجادة وهذا ما قال ....

* بشرى فقد عم الانام بتاشرا * تعرب طائر سعدنا الميمون *
* وافتر ثغر الدهر مبتسماً وقد * بثنا بعيش بالهنا مقرون *
* وزهت محافل انسنا فكانها * تحكي محافل جنة وعيون *
* قد غرة القمر المنير مناز لا * للسعد لكن ليس كالعرجون *
* ولقد غدى كاس السرة مترعاً * يغني النديم عن ابنة الزرجون *
* بيناً موى القدر العلي فتى المشـ * ـحذي من قد غدى للفضل خير خدين *
* هو نجل صدر العلم تاج جامنر * موساه مظهر سره المخزون *
* غور وغضنا الادب التي افنانها * عنت حمائم دوحها بفنون *
* قاموس فضل لم يزل يغني الورى * بصحاح جوهر دره المكنون *
* كشاف غلسة الهموم بواضح * يجلو عنه ظلام كل دجون *
* مصباح مشكوة العلوم وكوكب * الرشد الذي اغنى عن التبيين *
* مقباس انوار المسالك من غدى * تحرير منهاج كل يقين *
* تتقيح احكام الشرايع منتهى * امل الوصول الى اصول الدين *
* ما غاية الفضلاء وان بلغ المدى * في بحره الا كنقطة نون *
* بدر بوفا البدر برج سعوده * لو ساعدته ازمّة التمكين *
* قضاه بر طيبة قد عانقت * في اجنة العلياء ليث عرين *

* وقران سعد قد جلا لكل العنا * عنا بنور من سناه مبين *
* فتهن واسعد يا علي بدرة * مكنونة من لؤلؤ مكنون *
* فكانما زفت بيانا للذي * امسى له شك بجور العين *
* واسعد بما ارخته اعلى قد * ستر العلي في عرسك الميمون *

ثم ان الشيخ بقي بعد زواجه سنتين وانتقل الى رحمة الله الواسعة وهو اصغر من المقام جواطر من ماء الغمام وهو بعد لم يبلغ الثلاثين فقبل ان تأبوه الى ان توفي كان ذكره بكاء وآغشي عليه لفرط حبه له وكان اذا ذكره يكرر قوله يا علي يا علي ثم يتمثل بقول الشهرزوري

* فذكنتنا وجوك الجلي لتنصرني * فكيف تخذلني في الحادث الجلل *

ثم بقي على كبره وقال السيد باقر بو رح وفاته ورثيه وهو في الكاظم ع وكان لشيخ المرحوم الشيخ علي موده اكيده ودفن مع جده الشيخ خضر في الحرم المطهر بوصية منه فقال السيد

* ما بال دمعي لا نطفي به غللي * وما النوحي لا تشفي به عللي *
* وللنوائب نابتنا على عجل * كالسيل يا نفا من باتي على مهل *
* لله مولى خلى عن كل مثلبة * سارت مناقبه في الناس كالمثل *
* لله بدر على حاز المحاق به * فربا شاوح المعالي من سناه خلي *
* اودى فاشعل في الاحشاء نار جوى * شبت لها شعل تعلو على شعل *
* يا عاذلي لا تلمني في مصيبته * فان سمعي لا يصغي الى عذل *
* كيف السبيل الى نهج السلو وقد * قل اصطباري وضاقت بعده سبلي *
* رضا اباه وصبر في رزيته * فالصبر عند الرزايا اسند الوسل *
* يا داكها فاطفا للبيد مهجها * بطوى العذا فدع بسهل الجبل *

١١٥

* عرج اذا اجزت اعلام الغري على * قبر الوصي ملاذ الخائف الوجل *
* وقف على مرقد قد ضم خير فتى * بر استجار وا عطي غاية السؤل *
* واقل المثاني لديه واكتاب وسل * لديه الله نيل القصد والامل *
* وقل له قد رثينا ارخوك الا * جاوره ثنا يا امير المؤمنين علي *

ولم يعقب من الولد شيئا والثاني الشيخ محمد حسن عالم نبيل وفقيه جليل كان من المبرزين بالفضل في ايام ابيه ثم بعد ان توفي والده ارتحل الى اصفهان لوفاء دين ابيه فعظم قدره وانتشر ذكره وكبر امره فاقام بها مدرسا معظما ولما كان محبا محترما للعلماء وكل فتى يولي الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب *
وكان من المعروفين بالهمة العالية والسمو الى المراتب السامية فمما ينقل عن همته ان عمه الشيخ علي كان يقول اذا راه لطفا به وشفقة عليه انا حامل همك لانه كان يقول بعد ابيه بجميع نساء ابيه وعيالهم وكانوا قريبا للثلثين نفسا وكان على ابيه دين عظيم فقال هو هذا كله وهو شاب لم يتجاوز الخمسة والعشرين فيقول لعمه مجيبا الرحمن كلا ومنا بتم انكنت حامل همي فانا حامل همك فتم جميعه ثم عرض عليه وطنه واشتاق اهله فاد عزم متوجها اليهم حتى وصل الى كرمنشاهان فاعتبه حمام موافيه الملك العلام فجاؤا بجنازته الى النجف ودفن مع اجداده في مقبرة وليائه الشريفة ولم يعقب سوى بنت واحدة كانت تحت السيد راضي بن السيد حسن ابن السيد محمد الحجي واعقبت منه ولدا نجيبا وعالما فاضلا وهو السيد عباس حفظه الله من كل سوء وبليته ثم مات عنها السيد راضي فتزوجها الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ راضي رحمه الله وسياتي ان تم تمام الخبر واما البنت فهي في النجف وفي سنة ١٢٢٨

ثم من بعده علماء محترمين تحملا الى اهله حتى وصل الى كرمنشاهان فاعتبه ما اسند الملك العلام فجاوا بجنازته الى النجف ودفن مع اجداده في مقبرته رحمه الله

زوجها بالسيد الجليل العالم النبيل سيد حسن المنابجي بن السيد السيد محمد واخذ اخيه زمزم لمفضال السيد حسن بن اصم المتقدم بجنسه لعرسه وتوريخ ذلك العام المبارك حيث قال

* بشرى بخاف شمس افق الجمال * نفت الى بدر العلى والكمال *
* وان بكر المجد قد اقبلت * من خدرها تختال اى اختيال *
* وقد ادير بين كل الورى * راح التهانى بكوئس الوصال *
* ومنهل العيش صفى واغتدى * رواه للناهل عذبا زلال *
* وطائر السعد غدا شاديا * وهزت الاغصان ريح الشمال *
* وذاك فى عرس فتى قد سما * بفخره اوج العلا والجلال *
* موسى حليف الفضل من قد غدا * فى العلم والحلم عديم المثال *
* علامة العصر ومن قد حوى * علوم آل المصطفى خير آل *
* فارس ميدان المعالى الذى * تخافه الاساد يوم الجدال *
* تلقاه مثل الليث غمرا اذا * ما دجت يوم نزال نزال *
* هو الكريم الاريحى الذى * طوق بالجود رقاب الرجال *
* له اليد البيضاء يوم الندى * لكنه الليث بيوم النزال *
* اعظم بمولى له عزمة * تبرى العوالى والسيوف الصقال *
* وهمة طالت بها ما سما * نال من العلياء ما لا ينال *
* من نجاب ضاهيه وباطالما * قد انتمت منه الملوك النعال *
* تلقاه ان حفت به صحبه * كهالة حفت ببدر الكمال *
* ناهيك عرسا فيه صحب الهنا * زار وركب الهم والغم زال *

* قران سعد نبيرتنا المجلى * حيث يجلى كل خطب عضال *
* فيالها من فرحة اصبحت * تبسم عن ثغر الهنا والوصال *
* يا طالب التاريخ ارخه بها * بدا الى مرتضى شمس الجمال *

ثم تزوج ايام اقامته بالكاظمين ثم بنت خالها وعليها اسناده النحرير السيد عبد الله شبر تلميذ ابيه الشيخ الاكبر وذلك بعد ما قتل الميرزا الاخبارى وكان قد عقد عليها قبل قتله جذبا للقلوب للناس وكانت تحت ابن عمها السيد احمد فقال الاديب الماهر والفهم الباهر الشيخ صالح التميمى الشاعر من قصيدة طويلة يشير بها الى قتل اللعين المذكور ويهنى الشيخ بزواجه بالعلوية ويعرض ببعض الشعراء المعرضين عند الشيخ ولم يبق من القصيدة بيدنا الا قوله يخاطب الشيخ . . . .

* سعيد الهدى خضا وقد كان بزمنه * ذوى ضوء مضيء بخاصة الملك *
* تدارك من بزاغ من بعد ما غدت * عليهم الكى اخذ بغير تارك *
* وعدن بجدا افضل الناس منسكا * فيهن على ما امتلوا فى المناسك *
* تشاغل فكرى فى زفاف حرية * ترى فيه الملاك الثناء وما لك *

* * الى ان قال * *

* ستزجر عن ابديها النظم عاينا * وما سلكت افكاره فى مسالكى *
* وتزرى فتى يبدى مونة حاسد * وتظهر افضال اللقيط ابن شاهك *
* فليس له سهم فى العلوم مشاركا * ولا فى القوافى العز شخص مشاركى *

وقال السيد المتقدم بجنسه وتوريخ عام زواجه . . . .

* قم وانتهب فرصة فالهنا * ودعا ان ترحل السوقا *

ولكم

* واسحب جديد البرد بينها فقد * تلنا الاماني اليوم والقصدا *
* اما ترى الافراح قد اصبحت * تشمل منا الحر والعبدا *
* وقد ادبرت بيننا خمرة الا * نس تغوق المن والشهدا *
* وفاح من روض التهاني لنا * نشر يفوق الغار والرندا *
* وطائر الافراح في شدوه * يحكي القيان الخرد الملدا *
* وذاك في تزويج موسى الذي * حاز العلى والفخر والمجدا *
* رب اليد البيضاء من لم يزل * يمد ابناء الرجا مدا *
* اندى الورى كفا واعلا الورى * قدرا وانجب الورى جدا *
* لمعشر اهل الفضل كافي الذي * يطلب منه الزهد والرشدا *
* ليس به علم سوى انه * في العلم والحلم غدى فردا *
* مهذب لم يتخذ نافعا * يوما سوى ظهر العلى مهدا *
* نور اخيه يشبه صوب الحيا * بل هي من صوب الحيا اندى *
* للضيف وهو ندى كفه * لم تلق منه ابدا وعدا *
* يهتز للوفد كما هزت ال * نكباء من بان النقي قدا *
* من ذا يدانيه ويوم الوغى * له المعالي تغتدي جندا *
* قد شد في اخوته ازره * والله قد شد له عضدا *
* هم الاولى يجلو بانوارهم * ليل المساعي اذا اسودا *
* فالحمد لله العرش ما زال يا * موسى على الآئه حمدا *
* واسلم ودم واسعد بمن اهلها * ابدا التقى قد انجب برضا *

* من الفاطميين الاولى انزل * الرحمن في مدحهم الحمدا *
* ما هي الا من نبتدي على * جيد الزمان خلته عقدا *
* فلم اخل ان خطبا انتقى * قد الفت من قبلك الاسدا *
* قران سعد قد تجلى فقد * لذهب عنا الهم والوجدا *
* القى العصا موسى فقد ارخوا * قارنت يا بدر التما سعدا *

ولم يكن الشيخ محسن عن زوجته هذه واعقب من تلك العلوية الماجدة ولدين وهما الشيخ مراحمد والشيخ محمد رضا وبنت هي بيبي التي كانت تحت ابن عمها الشيخ محمد بن الشيخ علي بن العلامة الاكبر وتوفيت في زمانه وبعض منهن ساني ذكرهم مفصلا في محله انشاء الله فاما الشيخ محمد رضا فلطول المقام فيه لكون الشيخ موسى ليس الآ منه افرد هنا ما الذكرونا في انه في محلها واما الشيخ مراحمد فتوفي في زمان جده الشيخ محسن وهو شاب لم يبلغ الثلثين وكان فاضلا عالما محققا مهنئا وقد ابت له في كتبنا بعض الحواشي والتعليقات الدالة على سعة باعه وفراعة علمه واطلاعه وارتح مصائب الجفون وابكى العيون الغركان قد اقدم على الزواج موفقا مهنئا له اسباب العرس والابتهاج فمات فجأة قبل ذلك فقال الشيخ ابراهيم قفطان يرثيه ويذكر زفافا انائه واهليه ويعزي جده الشيخ محسن والشيخ محمد رضا الخضر بمقصد فقرا وهي ....

* حي المنازل بالدموع الذرف * ان لا تحييها السحاب الوطف *
* وقفا عليها صاحبي فان عفت * بعد الاحبة وقفة المتاسف *
* واستنشد الاطلال عن سكانها * في تحبيب خول صبه مدنف *

ابنا سنفلوا اضاعني وخلفوا * بين الجوانح شعلة لا تنطفي *
عجبا بدور الثاقبات وقبل ذا * من جاءه بخسف التمام محاشي *
ربع الوفا والوصال طرفي فنديما * عمر الزمان على دسوعك لم يفي *
حقا ندوب على عراصك مهجتي * وتسيل فيه من الدموع الذرف *
باربع ابن تحملوا عنك الاولى * كل بدوح علا نزموف مسعفي *
ماشت بهم غير الزمان كانما * نقدتهم الايام نقد الصيرفي *
بدرت بجعفر قبل ذاك وهذه * من بعد ابن احمد كل طود مشرف *
وانت على موسى وكان بعزمه * مهما البرى خطب يلم بمرهف *
وقضت على تلك البحار وليتها * نبت التقى والمجد ركن المعتفي *
ونشقت فرعها الموسى مورقا * رشدا فبان الرشد خلف تلهف *
لهفي لغصن بعد بهجة ذوى * بالرغم منا بالتراب مكتف *
بالترب شقت قوارحنا حسد * من كان يشق لك الحشا لم ينصف *
لو شق بالزفرات قلبي عنده * او خد بالعبرات خد الواكف *
عجبا لعراه الخسف قبل تمامه * والبدر قبل تمامه لم ينخسف *
عجبا لورد المجد يقطف دائما * والورد قبل اوانه لم يقطف *
اسفي لبكته قد طوت يد الردى لو كان يجدي الوجد فيه تاسفي *
صبرا اخي بن المكرمات محمدا * فالصبر ليس من الاكارم بالحري *
والعسر لا يبطيه احد سوى * رجل بكم يا ابن الاكارم يقتفي *
فلك العزا بغير من يمسي علا * وجل الثرى من فاضل او محتفي *

حسن الفعال امام كل فضيلة * موطا بخيل فذرى المعالي مشرف *
فمتى يفك الدهر كيف اماتنا * ويحسن صبرهم الخلائق تقتفي *
وسقى ضريحا ضم احمد وابل الـ * رضوان من بارى الانام بموكف *

ثم اهدى بعض من ولد العلم الشيخ جارية من جواري الروم وكانت في غاية الجمال ويقينا نجد منه حتى توفي رحمه الله فعلم يعقب منها اولادا اسمه اسمعيل توفي بحجوع ابيه وهو صغير ولما توفي علم الاعلام وركن الاسلام العالم النبيل الشيخ الشيخ بن الحاج اسمعيل جعلت الشعراء ترثيه وتخلص بمدح الشيخ موسى كما كانت في رثاء العلامة الطباطبائي تخلص بابيه فمن رثى الشيخ المتقدم السيد باقر بن السيد ابراهيم الكاظمي بقصيدة غراء وهي ......

الا وقت لا زال الصبر ذا بكابد * وماذا يقاسي من جوى ويجاهد *
في كل يوم نكبة تصدع الحشا * فيشمت فيها حاسد او مكابد *
رماني زماني عن قسي سهامها * فاصمت فؤاد الدين والدين شاهد *
الى الله اشكو فقد اكرم ماجد * تمت له العلياء غرا اماجد *
لقد بكر الناعي برزء لهى الورى * بقارعة تنهد منها الجلامد *
فقيد العالم الفذ حتى والعلم الذي * البر الزايا تنتهي والمحامد *
فقيد نور مشكوة العلوم فقد غدت * لذلك اركان الهدى والقواعد *
فقيد شمس احكام الشرع فقد غدت * مداركها تشكو لها والشواهد *
فقيد كشف مكنون السرائر والذي * جواهرها بانت به والفوائد *
فتى حبا غر العلم ان وماجه * فنحو فنكاه المنتهى والقواعد *

* وعطل منهاج الهداية بعده * واقوت من الدين القويم المعاهد *
* واخمد مصباح الهدى ولطالما * بانواره قد ما تضئ المشاهد *
* فمن لذوي العلم الالهي كاملا * وما هو الا منه كهف وساعد *
* امام له في العالمين مناقب * تقضي عليها الدهر وهي خوالد *
* فلله صب ليتم الناس فقده * ولا غرو منه فهو الناس والد *
* فمن بعده من ذا عليه ودرها * وبا طالما ساعفت لديه الموارد *
* فاخلف بدر التم يهوي الى الثرى * وبلحد في حوزة القبر لاحد *
* فيا ال اسمعيل صبرا على الاسى * فما احد في الكون باق وخالد *
* لان غاب بدر العلم عنكم فانتم * بدور نوالهم بهن الفراقد *
* لكم سلوة عند موسى بن جعفر * فتى العلم من تلقى اليه المقالد *
* فلو ان صرف البين يقبل الفدى * فداه من الدنيا مسود وسائد *
* امرفه رداه من هداك لنقله * فانك لا اصبر في وفاقد *
* به استبشرت حور الجنان وعلمها * ولا سيما الحور الحسان الخرائد *
* بذا قضت الايام ما بين اهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد *
* ومذ حل اقصى الشوق قلت مؤرخا * بكت لسداقه النفس المساجد *

وقال الشيخ ابراهيم قفطان من شعره يعزي الشيخ موسى وأخاه وولد الميت رحمه الله
هكذا وجدت بخط نا قدسية ... وهو ليتني لو كنت لذ صار فؤادي هدفا
الدهر من مير دواهيه لسهم الغدر حتى لست احصي لكلما ... حلما الحزن
من مجيري من الليالي ... الاسد الغضبان ... ما لي نفوسا من

بلغ ... الشيخ

قد عدا على الشرف الاشم ... ومن هلاكها ابتهج النجم لعمري لا رعاها الله دهري
فلقد فاجعني بسبعة ... اد جني صرف نوائبه بخطب اوجر الصدر وقد قصم الظهر
فوجها يا خليلي على ما بي من عظيم مصابي ولو تبا العلم الالهي بل الدين الحنفي
فانبك دمع العلم بعده لانه قد عاجلها القضى بفقدان كبير اسد الله ابن
ناب الله عين الشرع في الخلق ومبكر سنن الحق فاها ثم آها من ابان الزمن
كاس جواهه بالحياة لكم طرح ظلوم بجوانحي فرقت احنا خلبي ومني هتك
اورثني كيد احتف باعضائي واودع لهيب الوجد باحشائي فلا اخرج من القلب
فهو بعيد لان فيها ... بحور الحزن ... من عيني في هوى ... ضحى
تام ينعى صاحب الامر ويعني الدهر لا بكر بنعاه فقد طبق بيت المجد اعلاه ولوثنا
معاذ الله ان احسنه ما دمت وان دمت واني ... عمود الدين والحمد لله القطب
معه ... ينادي لا فقدان مسند الحمد من حظ وكوى مخارجي اودع
والبهار ... بعض الاسلام ... الله القرآن الذلل عليه المجد والحلم كلنا بالعلم
موسا ... الناشر ... الدين ... العز والشأن ... وهو على الشرع ... الشأن
فان ... حيد ... فيهم بعد ... واشفاق ... الحكم ... الا ... ابو اهله
لهم فضل ... ايام ... الفرق والجاه ... اعلاه بن بناه واخراه ... وبلى
حيد الفضل والمهد ... السبق والفضل وعلى كل عليهم احرز الفضل وصبرا
بمحا المهدي حب بناه ... الخلق ... سعد الشرف الواضح ... من بدر
بالصبر ... الدهر ... التهاني ... ان تنظروا ادراك فلا احزنا
الله ... الطيب ... ولا زال على ... الشيخ ... الرضا ... في نقطعها

وسباق لربنا آخر احسن ... فرثاه الشيخ ... ولابنه مجموعة
اعلاق لفظها السديد ما دقاقا بحر فيها الشعراء ... الشيخ ... الشيخ
ابراهيم فقطان ... وفد عن تبتين جناب العلامة الشيخ موسى نجل المرحوم الشيخ
الكبير جعفر قدس الله سره ... الشيخ محسن بن الشيخ خضر قدس الله سره وهو الشيخ
محمد رحمه الله بهذه القصيدة فقد اجاد كل الاجادة ......

* هي لوعة تحت الضلوع زفيرها * هل كيف يطفئ بالدموع سعيرها *
* من فقد خادن تراع بها الفضا * نفسا تحل بشرها وسرورها *
* بانت على مضض الخطوب باسره * امسى بها الشرع النقي صبورها *
* عثرت على دهر دوائر صرفه * ابدا على ... الايام يديرها *
* بلغ العلى بكتائب منصورة * ودكا من بين كل الحجاب قبورها *
* ما ضر لو كان من على العلى * يجيرها ان كان عز مجيرها *
* ظفرت بكتائبه فضعضع * في ابهر العليا ... سورها *
* نفسي الفداء وانها ... * وكيف ... النفوس ... *
* ضمنت ... الاطلال على الورى * ... فطوقته ... *
* كنا في ... وقف كاهلها * ... وقورها وفخورها *
* يا ... الكرام ... * فقد استنفر الكرمات نصيرها *
* ما ... ... بعدها * جلب الهدى ... ... *
* طوبت على ... الفتنة * وامتلأ ... قفرها *
* من الارامل كاثل ... * ... منها استغزر ... *

* من للمؤمل بعد ... الانامل * من ... ضخم تمد بحورها *
* ما للعطاء والنائبات فطالما * امسى يصغر بجانبيه صغيرها *
* يا غائبا عنا وخطه قبره * من كل ما احتو الثناء ضميرها *
* ومشيعا تبكي الشريعة خلفه * لما سرى يسراه عنها نورها *
* او ما دريت عواد نعشك انها * فوق الطباق السبع كان سريرها *
* لكن نزلت لكي تشرف تربة * جلت عن الاحساب جل مزورها *
* فحنت عليك مآثل ومراسل * ثكلى تنثر شعرها وشعورها *
* يبكي لفقدك ... عليك صغيرها * ولدفع ريب الحادثات كبيرها *
* سهدت اجفانا بعينك طالما * نعماك بسام الرقاد قريرها *
* ولقاصر فقدك بحر علم زاخر * وكتب مفاخر لا ينال عبورها *
* ودنا لك الشرف الرفيع وناهض * عمر اتراسفا عليك غزيرها *
* لكن تمون وجدها يا ماجد * بزغت بافلاك العلاء بدورها *
* اقمار رشد يستضاء بنورها * انزل عن افق الهداية نورها *
* احمد صبرا فتلك انادهت * في الدهر ... الخطوب صبورها *
* فيما يعود ... الى متى * ... شكا ... *
* ما الوجد في خلدي ... * عندي ولا عيني ينام سميرها *
* لولا الامام ... * خلى ... لدى ... *
* موسى بن جعفر رب كل فضيلة * وصغيرها وكبيرها وبشيرها *
* لولاه ما وضح الكتاب لنا ضيا * فيه ... انجيلها وزبورها *

بزنه

وسباق لمن آخر احسن من هذا المصنف فرثاه الشيخ [illegible] وابنه محمد
اعواقا فانها السيد صادق الفحام [illegible] الشيخ [illegible] الشيخ
ابراهيم قفطان [illegible] وقد عزيت جناب العلامة الشيخ موسى نجل المرحوم الشيخ
الكبير جعفر [illegible] الشيخ محسن بن الشيخ خضر [illegible] والشيخ
محمد رحمهم الله بهذه القصيدة وقد اجاد كل الاجادة ......

هي المنية [illegible] الضلوع زفيرها * هل كيف يطفى بالدموع سعيرها *
من مثل خادثة راع بها الفضا * نفسا تحلل [illegible] وسرورها *
بانت على ضعف الخطوب بانه * امضى بها السنن البقيع صريرها *
عبث على [illegible] وازرى صرفه * [illegible] *
بلغ العلى بكتائب منصورة * ودلاص بين كالحباب قتيرها *
ماضر لو كان من علي العلى * يحجبها ان كان عز مجيرها *
ظفرت كتائبه فضعضع * في [illegible] العليا [illegible] سورها *
نفس الفداء [illegible] به * ركبت [illegible] التروس [illegible] *
[illegible] الامال [illegible] الورى * [illegible] فخورها *
كنا في [illegible] وقف كالها * [illegible] وقورها [illegible] *
[illegible] الركب [illegible] * فقدا استقر الكرمات نصيرها *
[illegible] الشهير [illegible] بعدها * جلب الهدى المهند بين ثغورها *
[illegible] الجزا [illegible] * وابل [illegible] نظيرها *
من الاوامل كافل [illegible] * [illegible] مهما استقر نصيرها *

كفى
من الموفق بعد فقد [illegible] الانامل * من عاد [illegible] تمد بحورها *
ما للعلى والنائبات فطالما * امسى يصر بجانبيه صريرها *
يا غائبا عنا وخطه قبره * من كل ما احتز الثناء ضميرها *
ومشيعا تبكي الشريعة خلفه * لما سرى [illegible] عنها نورها *
اوما دريت اعواد نعشك انها * فوق الطباق السبع كان سريرها *
لكن تنزلت لكي تشرف تربة * جلت مزارا حيث حل مزورها *
فغشت علينا ما ثل وارامل * ثكلى تنشر شعرها وشعورها *
تبكي [illegible] عليك صغيرها * ولدفع ريب الحادثات كبيرها *
سهدت اجفانا [illegible] طالما * [illegible] الرقاد قريرها *
والقاضي فقدك بحر علم زاخر * وكبت مفاخر لا ينال عثورها *
ودنا [illegible] الشرف الرفيع [illegible] * [illegible] اسفا عليك غزيرها *
لكن تهون وجدها آباء ماجد * بزغت بافلاك العلاء بدورها *
اقمار رشد يستضاء بنورها * [illegible] الهداية نورها *
احمد صبرا فتلك ان دهشت * في الله [illegible] الخطوب صبورها *
[illegible] الى متى * [illegible] *
ما لاح في خلدي التجلد [illegible] * [illegible] ينام سميرها *
لولا الامام [illegible] * [illegible] *
موسى بن جعفر [illegible] كل فضيلة * وصغيرها [illegible] وكبيرها *
لولاه ما وضح الكتاب [illegible] * [illegible] انجيلها وزبورها *

برزت

* ميزان اعمال العباد وعنده * تقديرها وبحكمه تكويرها *
* ومفيضها وبعيدها ومعيدها * ان شف عن بهرجها وجف عطيرها *
* يا ناشر الاحكام بل يا ناصر الا * سلام تجنب عن تغييرها *
* اصلنا صلا في علاك فانزوي * اكرومتا الا ومنك ظهورها *
* وضربت فوق المكرمات سرادقا * للمجد عز على الملائك سورها *
* ويمنت بطاعتك الشريعة وارتدت * حللا تضوع نشرها وعبيرها *
* وابان علمك كل سر غامض * فيها وارسى في علاك سريرها *
* واطفت اسنار الضلال وحصحصت * ببديد اياديك في الفضا ثغورها *
* ومتى استراب على البصائر معضل * فاليك دون العالمين مصيرها *

وهذا غاية ما يمكن ان تدركه الاوهام من عظم منزلة الشيخ وفخر ذلك المقام
لا لتلك المبالغات وان افرطت ولا لتلك الكلمات وان عظمت لان هذه عادة
الشعراء في الممدوحين من قديم الزمان الى الآن ولكن القائل يتفاوت حاله و
يختلف مقاله فقول العظيم اعظم واعلى من قول من لا نعرف له اصلا وفصلا ولا
نقل هذا عكس ما قاله الامير عليه السلام لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قيل لظهور الفرق بين
المقامين وتباين المورد بين وهذا السيد قدس الله روحه الطاهرة كما هو مشهور
معلوم من اجلة ذوي الشرف واولي العلوم ومنزلته عند العلماء وغيرهم عظيمة
وبيتهم من بيوت شرفاء النجف القديمة وهو من طبقة العلامة الطباطبائي والشيخ الكبير
وشعرائهم فعلى هذا فهو في زمان الشيخ ومعاصره في السن ذكره في روضات الجنات هذا
النسب انه تلميذ الشيخ الكبير وهو وهم وان كان في الاجازة وكفى به شرفا لكن الله اعلم




حيث جعل مسالة الحق لبدا ضيفا من شاع ولم يزل على هذه الطريقة قاطعا لم
الفرقة فقطع عليه الشوارد وتشاد لكراء وابد حتى قال بعد كلمات كثيرة ...

* واخ عضيدت به جلابيب اروع * هو ورده ساعدت الرجب ونبوها *
* مصباح شرعتها وقيم امورها * وعميدها وجبيرها وبصيرها *
* ما خففت في الخافقين فضيلة * الا واصبح من علاه صدورها *
* بالفرقدين مشرف في مجد شامخ * وفضاء مرتقى الماجدين قصورها *
* سقيا لعهدك ما سحائب رحمة * يجري على جدث حواه غديرها *

ولو اردنا ان نذكر جميع مدائح هذا المولى الهمام الفاضل الهمام وتقديرات الفكر الجلي
لضيقت الاقلام ولكنا نذكر منها نبذة يسيرة تدلك على مفاخر كثيرة اقتطفتها من
الرسالة المجلي للاداب عسى ان تقع بموقع القبول عند اولي الالباب فمن ذلك
ما قاله السيد محسن البغدادي المتقدم يهنيه في دار التي بناها في زمان ابيه

* دعني فقد ملك الغرام عناني * واللهو من ذي الكاس بزاني *
* عشقته يجني الطرف كم قبلي على * اسد سطا بصوارم الاجفان *
* لولا دلالا منه ليلين عطفه * ان الاسود فريسة الغزلان *
* لا يغرنكم فتور لحاظه * فقتول لحظ الغيد سيان *
* لولا نسيم الشمال في سحر الدجى * هزته اعطاف خوط البان *
* مع كل بدر [illegible] فرع دجنة * من فوق غصن نط كثبان *
* عذب اللمى فكأن لؤلؤ ثغره * قد ضمه صدف من المرجان *
* فتقبعت شيئ عنه كؤوس الطلا * خمر كشل الاري العنبان *

وراح غداة شرّبت منها خلفها * وبتّ معذّب الروح في جثمانِ
وجنبت عهد الأرواح في جنائز * منشورة شقائق النعمانِ
قد فاق بالحسن الظباء كما بها * قد فاق موسى الناس بالإحسانِ
فهو الزمان وعبده المولى الذي * تسطو به ان جار صرف زمانِ
عمر هذا العصر بصلاحه * يسمو على كنز التقي سلمانِ
محيي علوم أئمة لولاهم * ما ميز بين الكفر والإيمانِ
مولى تسامى في الفخار محله * كمحل بسم الله في القرآنِ
الفخر من أدنى مراتب مجده * والفخر أعلى رتبة الإنسانِ
والمجد قسم في الأنام ثلاثة * ثلث لهم ولربه ثلثانِ
قد شاد مغنى مجده في ساسها * بمحل أعلى من ذرى كيوانِ
مضنا اذا ما استرها على الندى * يلقى به نوعي منى وأمانِ
برياح ان شام الوفود ببابه * فتخال غصنا مال بالريحانِ
لا عيب فيه غير ان يمينه * تسمو على الهطّال والهتّانِ
فسل الورى عن جوده ويمينه * فيمينه والجود مقترنانِ
بالخافض الجهل الوضيع وناصب * العلم الرفيع ورافع الإيمانِ
خذها اليك أبا المكارم غادة * تلقى بجيد الشعر عقد جمانِ
حسناء تخجل بالفريد فإن بدت * وتجر ذيلها على حسّانِ

فقال الشيخ محمد رضا النحوي ممتدحا أباه الشيخ الكبير في زواجه ... مؤرخا عام ...

سوف تحظى اليك بالوصل غلبا * الى انها ان تغرى بين الركب تغريبا

تقبس العلا درعا بأخفاف أذرع * إذا اختلفت أعلى مداها المقابسا
فلا عيب إلا التأنيث معنى وصورة * فطورا أبدت عودا وطورا طواويسا
تحوز من عيابا لآل القوس الذي * أفاض نداه للعفاة قواميسا
بجوب الموامي والمفاوز لا تنى * بمدح أبي موسى تغنى بها العيسا
الى من غدى بعد النواميس مذ بني * على على شرع المهيمن ناموسا
فتى يدفع الجلاد وتلوى به المنى * والبعد حظ كان منه منكوسا
يرى رب ما أثاف بعد الدهر طيبه * وموسى به كلم على الدهر لا يوسى
تخير بالعرس السعيد الذي به * بنى شبله موسى لدى العرس عرنيسا
فبالك بدرا حر شمسا بانجب * فاتركن من حندس الجو حندسا
وبالك شمسا تستضيء بدجى من * وتشمع انس بحجب عنبرا فانوسا
وبالك بحرا لابن الشمس فضله * فألبسها من فاخر الحمد ملبوسا
وبالك عرشا خير فضل علا به * من الحمد فرشا ما للعنا بعروسا
وبالنهار يخلد بن ناصب * علاه وكل اس الحمد تأسيسا
فقل في سليمان الزمان وقد سعى * ببلقيس وانظر كل معنى ببلقيسا
تزوج موسى من شعيب بمأثر * فقبلة نفى عندكم صرف بوسا
وآنس من سيناء بحجبها هدى * ومنها بألطاف المهيمن مأنوسا
وقال بها سولب حسنا وعفة * فأرخ لقد وفقت مولاك يا موسى

ووجدت ورقات بخط عمي المرحوم الشيخ موسى نقلها من مجموعة الفقيه ابن الشيخ صالح التميمي الحلي الشاعر الشهير وقد جمع ابنه هذا أشعار أبوه في الشيخ موسى وأخيه

الشيخ محمد فمن يسر خاطرا اظفر بسوى ليسير من تلك المجموعة ولو لم يوفقنا الله تعالى لبذل الهمة في جمع
شتات هذه المفاخر ولم شعث هذه القصائد لذهبت من كل الدفاتر ولما ثبت
لما ولهؤلاء الشعراء الفحول مدى الزمان ذاكر وهو خلاف الانصاف من اهل الزمان
ودون المروءة مواضاعة لصداقة الذين ومراعاة الاخوة، وانا اسئل الله كما وفقني
للابتداء ان يوفقني للاختتام والانتهاء انه حميد مجيد. فمن المبرزين. فمما قال الشيخ
صالح من قصيدة يلمح فيها بالاخضاوي وسره المتقدم ويمدح الشيخ موسى ويتنصل
منه في نقل البياه وجب غضب الشيخ عليه فقال مخاطبا الذي رفع الله تعالى في الخلد محله

* اكاسي الورى اثواب الهدى بعدما * ثيابا بها حلت بالضلالة والوزر *
* عجبت لقوم جاوزوك ببحرهم * نفاقا وهل موسى يجاوز بالبحر *
* نما اليد البيضاء منك قديما * لموسى اليد البيضاء في محكم الذكر *
* فلبنك منه ميزت حقا وباطلا * برايك ميزنا البري من الكفر *
* ولبنك منه عرفنا العلوم جميعها * علمنا فقير القوم فينا من المثري *

فقال يمدحه ايضا وقد احسن ما شاء بقصيدة غراء يعتبر عواودة وهي

* اشيقة الغمرين عند اقاسمي * لولا خيالك ما صبوت لمضجع *
* يا بالمزار فان طيفك بعدما * اتى بزور الطيف من لم يهجع *
* امنازل الاحباب لا برح الهوى * يسقيك من بعد السحاب بادمعي *
* ان اقلعت جون السحائب ان في * جفني لمحاجرة لم تقلع *
* ومفند يبكي نصيحة مشفق * ولنبرحسو ملامة لم تسمع *
* هيهات دام تجلدا من مغرم * سفها وحاول سلوة من مولع *

* كم ليلة غفل الرقيب وردنا * خوف الخلي وهجعة لم تسجع *
* تلوت وقد ما استنظرت نا * اغصان بانات الغوير ولعلع *
* هيفاء لباها فؤادي طائعا * وحبالها *
* فكانها شمس ولاها برقع * وعجبت من شمس بها في برقع *
* حتى اذا اسفرت هناك تحجبت * ما بين اطراف القنا والادرع *
* كن بازمان وهجرها اني فتى * لولا الغرام لفادح لم اخضع *
* والدهر اما فاغنى برمح الفتى * بالبشلي او بفقر مفدع *
* كالعلم اما استنزغا لم * يهدي في اياته من مبدع *
* برهنت فناة الاجتهاد وباطل * ان يدعيها غير موسى مدع *
* لولا مما ذكر الكشف في موطن * كلا ولا نزل التقى في مربع *
* والصارخ الملهوف عاد الى * الورى مما نوعلة بانفا جدع *
* رفعت به اعلام ال محمد * حتى سمت اعلى محل ارفع *
* وبدت للخلائق نهجا واضحا * سلكوا عليه في طريق مهيع *
* بهرت سجاياه الربيع ان لطفها * ان الربيع كحسنها لم يصنع *
* وخلائق لو حملوا انفس العشا * منهشوا لم ينقلب في زعزع *
* ومكارم قد طوقت كل الورى * طبعت على الجبان دهماً لتنزع *
* لوبثها في صدره لوائي الورى * لولان سهل لم نال بالجدب البلقع *
* ان حشر نظر كتبا فامسكا * وذعا لنزما في بيان الترويع *
* يوما بيوم للعلوم ومهيتا * نتعاد بوم كف خطب مفضع *

* والعلم اود بنفثات اقطارها * منها نبوغ في جناب ممرع *
* هيهات اطلب للنوائب مفزعا * وابو علي في النوائب مفزعي *
* مولاي قد سطعت بكم شمس الهدى * فسناؤكم لولاكم لم تسطع *
* هنئت في شمس اتتك وانني * علم بان المجد هنا كم معي *
* بعقيلة قد اشرقت في خدرها * فكانها طلعت واني تطلع *
* شيدت ناموسي بن جعفر آتيا * عن جعفر ورضتما لم يرفع *

ويحتمل ان تكون هذه القصيدة نظمت بعد ما ذكر ابن الناظم بقول مدحه ان هذه
القصيدة في الحلة ايام جلوس الشيخ بها والشيخ لم يجد انه تزوج بالحلة فالاقرب
انها تهنئة بولادة بنت وقال بعد ما جرى ابقى ايام استقامته بالحلة ودعي بنعم شخصين
من الرؤساء احدهما سرهه والاخر محمد علي ....

* الا قل لمن رام سبقي حسادا * رويدك كيف المذاكي تجارا *
* جربت فقصرت عن غاية * يقولونها قد بلونا العثارا *
* وهل تستطيع الذباب الدفا * لاكل الفرائس والليث غارا *
* لان فاتنا الصفر بالاتقيا * فلا عجب ان جهلنا النضارا *
* وليس من الخيزران نرتجي * ثمارا اذا ما وردنا البحارا *
* وصفرة معشر بالليسان * ضننا لهم حين خافوا الصغارا *
* لما علموا انني اوغف بهم * بمبني له تب اشكو البسارا *
* لئن كنا ضربنا فيا لهم * لقد اظهر الحقد فيهم شرارا *
* كما اظهر الله فضل الذي * يجير الانام اذا الدهر جارا *

* سمي الكليم باسراره * اضاء سراج الهدى واستنارا *
* وغادرت افانين عصبة * وكانت هشيما تام البوارا *
* ووافى بسعد فنار آثر * وبالامس قد كان يبكي ادوارا *
* اموالي سمعا فذي دعوة * لما يحفل فذا تاد الغبارا *
* سرور ومحمدك في كربة * لوجد جبال تشم القفارا *
* يقول لهم ان هذا الذي * بلينا به سوف يجلي الدبارا *
* من اللحم رطل ويقطينتان * بجابونس قد تعبا مرارا *
* وسبعة اقراص في وزنها * على حذر قد ضبطنا العيارا *
* ومن تمن لا رز مع حمص * الا يا القوم الغرار الفرارا *
* ولا ادعى الذهن اني فقيه * فقير وعن قوتي الذهن طارا *
* فمن كان همته هذه * احقا يباري الرجال الكبارا *
* رجال بهم حلت المشكلات * وشدت عرى المجد فيهم مرارا *
* واخوان صدق بلوح الوفا * نجوم لهم ابدا لن تبارى *
* فلو احد زاد في صفا * لحق لما ديهم ان يزارا *
* فلا زلت تسمو الى سودد * من العز يسمو لغات الاسارا *

وقال ابن الشيخ صالح التعزابي المرحوم انه قال للسيد المرحوم السيد الشيخ موسى من
المحلة الى قصبة الكاظمية بقي اهلها بعد فقده في هم مقيم وداء مستفحل من
ثقل الظاهر وكان لهم كالشوك المانع خلال ذلك فنظمت بيتين في مدحه وهما .....

* يمن فخر الفيحاء والفخر دائما * فدتنا وعنها سار موسى بكمله *

وقد ذهبا

* وغادرها من بعد عز ومنعة * نحاذ كعبد السامري وعجله *

وكان الوالي على الحلة يومئذ سليمان اغا من اهل اردبيل من قبل الوزير داود باشا
فقتل الكهيعص للشام ما قال فارسل علي وقال لي قلت يوم خروج الشيخ غلطت كذا
خبره فقال فانشد بيتين فكتبت البيتين ارتجالا والمجلس غاص باهله ،،

* ذهبت بابي داود حلة بابل * والبسها بالامن بردة عدله *
* وكانت قديما قبل موسى وقبله * نحاذ كعبد السامري وعجله *

انتهى وللسيد ابراهيم باقر الكاظمي المتقدم يستحث في اداء مهر زواج وعد به وتيسر
الى قتل الاخباري بامره فقد مدحه بذلك وضمنها بعض اعجاز قصيدة ابن الفارض من غير ذلك

* يا ايها الشمس التي قد اشرقت * انوارها في هالة الزهراء *
* ما انت الا سيف علم قاطع * يبري سنام الجهل والاهواء *
* او انت يا موسى الشريعة حكمة * لم يؤتها احد من الحكماء *
* وتلوت توراة الفقاهة فاكتسى * وفلقت بحر العلم للعلماء *
* وقتلت فرعون المظالم مذ بغى * صرحا من الطغيان والاغواء *
* وقذفت تابوت الفضائل والهدى * في قلزم الفرقان للاشياء *
* وابنت شرعة جعفر وعلومه * اذ جئت في قدر على استحياء *
* ونصرت هرون الامامة بعدما * ناجيت ربك في طوى سيناء *
* وحملت الواح الشريعة في الورى * ونسخت سفر الدين للحنفاء *
* خذها عروس الحمد الا انها * ترجو اليك المهر اي رجاء *
* اطمعتها بالمهر قبل زفافها * فاتتك ماشية على استحياء *

[illegible]

* لا زلت تفخر في بناب الفخر ما * ارج النسيم سرى من الزوراء *

ولما كانت سنة الواحدة والاربعين بعد الالف والمائتين تزايد مرض الشيخ الذي تطرق
به قبل سنتين من وفاته وهو مرض البواسير فصار يضعف يوما فيوما لخروج الدم
الكثير وكان قد قارب عمره الستين فسئم الحياة الدنيا وزينتها من الاموال والبنين
واستام جوار ربه واشتاق الى لقائه فغفر له الكبير وادناه فعلم نفسه الزكية الى بارئها
وهوت دعائم الشريعة وتهدمت مبانيها فطفق الدين ينديه بكل ملا والاسلام والعلماء
تبكيه ومصحف الكتاب المبين ينشد من الشعراء والادباء تنشد مراثيه فمن ذلك
ما قاله الشيخ ابراهيم على ما اظن او السيد الفحام رحمهما الله وهي ....

* برغم المعالي ان يحجب سنامها * ويحجب من نوء المكارم غامها *
* نأى دنا ناي عنها حمى ذمارها * فطأطأها للحوادث هامها *
* نعي نعى في العالمين فاخرست * فهو لا ولي تستطاع كلامها *
* فنعى لينا فقد بر موسى جعفر * فلا غرو ان يغشى النفوس حمامها *
* وعضد المنايا لينها طاش سهمها * وان المنايا لا تطيش سهامها *
* تجافى عن الدنيا فرارا وطالما * تصاغر في عينيه منها حطامها *
* قضى فقضى حكم الشريعة بعده * واقفر مغناها وقل حسامها *
* وزلزلت الافلاك يوم ممامه * وعطل مسراها وخر دعامها *
* فيا بحر فضل فاض فيها بعلمه * يبل من الوراد يوما اوامها *
* وغيث ندى لا يكذب الناس قدره * اذا اخلف العافين يوما جهامها *
* نمت عيونا لم تكن بت نوما * وسهدت اجفانا فقرت منامها *

وغادرتها من بعد عز ومنعة * بغير عليها صونها واعتصامها
أتعلم يا حصن الشريعة أنها * أبيحت وسامتها هوانا سوامها
رويدا فمن خلفت للدين حاميا * وللناس غر أجمع واحترامها
فمن للمعالي والمدارس بعدها * نظمن عقودا فيك سل نظامها
وأحكام دين الله بعدك عطلت * وجلل آفاق الرشاد ظلامها
وتلك رياض العز بعدك شتتت * نظارتها وانجاب عنها غمامها
سرى نعشه في الناس سكر زوالها * كما دب في سلب العقول مدامها
ولو أن نعشا قد تعلقت الورى * به ولدى جنبيه طال ازدحامها
وترفعه الأملاك شوقا ورغبة * إليه ومن جنبيه طال استلامها

إلى أن قال مادحا أخاه الشيخ محمد ابن الشيخ الكبير ....

مصاب فضت عنه النفوس فربما * على الناس غوث العالمين همامها
إذا المجد عن المعالي محمد * يحوز علاها وجدها وغرامها
لتبك له السبع الأقاليم إنها * أضيعت وكانت في يديه زمامها

إلى أن قال مادحا أخاه الشيخ علي وقد رجع أمر التعاليم والرياسة الكبرى ....

ولولا علي بعد موسى يسوسها * لما صح منها نسكها وصيامها
إمام تولته العباد رضى به * فلله لما غاب عنها إمامها
إليه انتهى أمر العباد فعنده * مناها وعنه حلها وحرامها
فما قد كسى أهل الشريعة عزة * بأيام إذ كان فيه قوامها

وقال الحسن المتقدم ذكره مرثيا له ومؤرخا عام وفاته

وذو الزفرات القلب مأنوسا * وحالف مني النفس الوساوسا
قال السحاب لطرفي حين سالك دما * غادرت صيب معاليه محبوسا
نعلت قد بكى الناعي وأسمعنا * إلى الرزايا بفقد المجتبى موسى
موسى بن جعفر روض المكرمات ومن * قد كان معروفه في الناس مغروسا
فأي قلب عليه غير منصدع * وأي يوم علينا ليس منحوسا
في الدين قد أحدثت كالرزية * لم يندمل لو عناك آسيه عيسى
اليوم بيت العلى مادت قواعده * وقد غدى مربع الآداب مطموسا
اليوم أندية التدريس قد درست * اليوم أمسى لواء العلم منكوسا
اليوم جيب من العلياء غار بها * اليوم لجانحا قد عادا نكيسا
اليوم قوض من كانت لمغرمهم * شم تطاول كيوانا وبرجيسا
لهفي لليث وغى من بعد صولته * لم المنايا جعلن اللحد عرنيسا
قد كان بحر ندى ما جاءه وارد * إلا وراح بلج الخير مغموسا
من الحوائج يقضيها وطالبها * قد آب منقطع الآمال مأيوسا
من الشامي وفي المعتفين ومن قد * ترى نجوم ربا الذكر الحنادسا
وشن ترى لمحاريب الصلوة ومن * أمسى دماج الندى والجود مطموسا
ومن ترى لمحاريب الصلوة ومن * ترى بنور ربا الذكر الحنادسا
طوبى لرمس ثوى فيه فتى به * أمسى عمود المعالي والإصلاح مرموسا
سقى الإله مدى الأيام أعظمه * وزاد مثواه تطهيرا وتقديسا
يا ظاعنا لم يجب من بلدة أحد * ولا كسى وجه الوضاح ...

هل عودة علي فيها انفسنا وعسى * نرى لصبح وصال منك تنفيسا
فرعون هجرك يا موسى طغى وبغى * على الانام وسر الزجر تلبيسا
لبثت فيكم فاقلت نعمي مثلما زعموا * لكن على الناس اضحى يوم بابوسا
البر ما العشاق العود سائرة * الى الغرى كراديسا كراديسا
لولا العطار في الامجاد اخوتر * الاطهار من اضحى للفضل ناموسا
كذلك ابناؤهم الغر الاولى بهم * جلى الخطوب لمن قد بات مخلوسا
لو تحتفا امرؤ من قبله لصفى * في هذه فتنة لا ترهب الشوسا
بعض الجباه اذا هزوا بمعركة * رماحهم راح ليث الغاب معروسا
لكن اذا حم امر فيه ليس يرى * فتى من القدر المحتوم محروسا
وله بهن بانت في الجنات مغتبطا * قد آنس الحور فيها والفراديسا
يا راكبا ظهر ناب سلعنا اجد * تطوى الى النجف البيد الاماليسا
بلغ سلامي امير المؤمنين اخا * انخت في بابه العيس القناعيسا
وعج على قبر موسى حيث حل * لا زلت يا قبر موسى قبر ما نوسا
ونادي حيث المعلي قال الشعود * في جانب الطور القيت العصا موسى

وقال السيد في يتيمة ويمهك نامن تفضل علينا وعلى جبلنا بالريش الطاع ومن خرق صينة الاسماع موسى بن جعفر فقد طاف لها العرب والعجم والكلام فيه تم فيها كان محببا جليلا في الانظار وطويل الغامة يرجع الطرف خاسئا ما رناه ولا يبلغ الناظر منه ما رناه في تحقيق معناه عوضوا المسرى نقبل وطئ اقدمه على الارض بثوب الوجه بسم عن ذو تنظيم ونلوح بين عينيه سمات الكليم ولا

يستطيع احد النظر الى كبر لعظيم هيبته وسلطته وابنيق في مجلسه غير الامراء والوزراء والسا[illegible] العلماء والكل مطرق مهابته لاجلاله ومنصة لمقالته الثابتة في صفاته وهو عالم العلم ويحبس مطالع مفتدين لو امتنع اللسان عن نعت صفاته التي شاعت وذاعت في جميع الخافقين شيوع الشمس في رابعة النهار والثالثة في افواله كان اذا اجرى لسانه في البحث والنكت نثر اللؤلؤ النفيس واذا تنحنح ازعج الجلاس هدير صوته وكان اذا قال بالانشاء ابدى فرص الجالسين او كلمه الجهاد في نحز بمخافته منه وكان اذا امر الطبع في سائر الكلام واذا انهى خففه من مخالفته حتى لعجز الكتاب بقول فضله ويحكم عدله ولا يبين منه ابا الادباء عنه لا فكرته وعجز صاحب يعاضد فيناقض نجس سلقته بيدي في عقال القدس ما نشر به الارواح وتنعش به النفوس وكفاك رسالته في فقه على اقوال الرافضة وتعبيراته القائمة فانها منتهى لمن النظر اليها ظهر الا في في العلم بعلم قدره علما ما منتهيا اهلكوا لنهاية الرسالة الواضحة بكواكب سطورها في الهدى لمن ضل في البلاد سبحان الخالق الباري هلال العيب عز اعمر في الكتاب والرسالة الموفقية والحكم الذي كان يعرف الايام كالمال الباب واقفة يرونها مطبقة في الامر والنهي فواتحه بيفع للجهات ودفع الملمات وكان في ذا قوال نفس بها اهل وبعيد لها اذ الكتب اعجب واذا قرانه يهوا لعجب وكان اذا اجاب واذا اجاب لمنطق الاثر بالصواب تنبت العالية في فؤاد الشامع كالبنت الوطن في المرابع فلا ناصبح لمن هو الى ولا ضار لجنة من هو فانه كم اقال ورفع من علماء الدهر والرابع حالة كان يصلي بالناس جامعة في الاوقات الخمس وكان صح لا نتفارق وفريد الحزم سواضع الشرف في الوضع وهو كاتبه

ماكانت في اثقاله [illegible] كلها [illegible] النبات وكان [illegible]

لما وقع لهم الاصطلاح بين ملك الفرس والروم [illegible] الفرس [illegible] على بغداد لما

كان بينهم وبين [illegible] من [illegible] فاصبح [illegible] اجدادهم [illegible] اسلافهم ولو ان

منادي [illegible] الخبر [illegible] سبحان [illegible]

الخاقان [illegible] الاعظم [illegible] الفارسي [illegible] ان الشيخ [illegible] العلم [illegible]

حول نظر الشيخ [illegible] فراى [illegible] في الارض [illegible]

فقال [illegible] بالمدرس [illegible] وكان [illegible]

كان يجد الغبار [illegible] الخاقان [illegible] فاقبل الوزير [illegible]

خاصة [illegible] النظر فيه

فقال [illegible] النظر [illegible] الخاقان [illegible] البرد

قال [illegible] واخبر الملك [illegible]

[illegible] العلم [illegible]

[illegible] وقت الصباح [illegible] الرجال

بالفلاح [illegible] الاكابر وكان [illegible]

الناس [illegible]

[illegible] القريب [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] على هذا

فتعجب الملك [illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] الخاقان [illegible]

[illegible] فقال الشيخ [illegible] الملك [illegible] اراد اخبار الامين

[illegible] هذه [illegible] فلما كان اليوم الثاني جاء الملك

[illegible] البعيد [illegible] فقال الشيخ [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible] ثم ان الملك سئل الشيخ [illegible] فقال

[illegible] فتعجب [illegible] الامين [illegible]

[illegible] ان الشيخ [illegible] الاعمار والفقراء

[illegible] فقال الشيخ [illegible] الملك [illegible] ثم قام

الملك [illegible] الشيخ [illegible] فلما كان اليوم الثالث جاء

الملك [illegible]

الشيخ [illegible] ثم ارسل الملك [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] ثم عاد الى ما كان عليه من التدريس [illegible]

[illegible] حتى [illegible]

[illegible]

[illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] الشيخ [illegible]

تلك الايادي الفضيلة والهمم الجزيلة فيا ويح نفسي لبقائها بعد وفاته وكيف لا تجزع عند فراق من غاضت على اقل هباته وايم الله لقد صادفت في حوزته المنزل الخصب والسلام الامن من كل خطب ولما استقر الامر بشقيقه الجيد التقي سمي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم الشيخ علي ارسل الي كتابا مشتملا على نوع سؤال وعتاب ويذكرني فيه ما مضى ويعرفني ما به الله قضى فكتبت له الجواب وسألته العفو عن كل باب وكتبت في صدر الكتاب هذه الابيات

* وهل يجتمع شمل بعد فتى زمانه * برابدها النوى عن الخضر *
* وددت لو اني من قبل موسى * نقلت على رضى مني لقبري *
* ولم ارك بعده حيا ولكن * بوعم ارادتي الاقدار تجري *

وللشيخ صالح هذا في بيت الشيخ اشعار كثيرة خصوصا في الشيخ موسى فانه كان قد استنهر بنوا النبي ولا غرو فمن وجد له احسان فقد انقيد له واذا العثرنا الله تعالى منها على شيء ادرجناه انتهى ولنختم هذا المقام بالبند الذي في عدنا به وهو من احسن ما رايت في بابه قال الشيخ ابراهيم رحمه الله اخرس الناعي لساني وشجاني وطرى لسنا ادري بها معالي الليالي فدلوا عني بتحقيق لواها وعلتني بصفيلات نواهاء فهي لا تصغي الى طور عتابي وطوتني بالاسى طي جوابي بالحاها الله كم تجرح قلبي بمواضي مرهفات حاء لبي ورمتني كهدافت باعضائي واودى قبس الوجد باحشائي فسحب العبرة تهمي فوق خدي كلما ابرق وجد من معيني في جفني وسؤالي من ضلوعي اربعا حادثة العهد بها الجد الطلول تداعبن مونى خطة البين فما اقصرها افقر دابره وما اجلها ادحل دابره وهكذا بعضنا الله حمى كعبة فواده ومن نور هداها تجلى عن اعين العمى قذاها وبها المفعم وهكذا

وقد ايضا هنئنا عام ... بهذا
وله ايضا ... لهم مثل ... هذا
حيث ان ... لقد ... النوى عن ...
... كنت ... النوى
... الكرى ...
وهو ... الناس ...
وعن ... الصبر ...
جمال ... موسى ... على ...
ويدلوا ... في هذا المقام ...
واحسن ... الشيخ ...

ودنا ماض ازهرت عليها ونقوت ليلي الامل والعامل باطول عناقي اي شي ها هنا سمير في معاني كليم الله عين الله باب الله حبيب الله اذن الله علم الله ابن الله استغفر قلبي فبه بحر غائض سيل فائض مجد فخر لطف قرة شرح حال عرش زال ركن مال غوث شف غيث جف رضوى جفد بن خاب بدر غاب من افق سما علياه كما بجناه هدانا وبه اغناه غنانا وبمغناه حمانا بحجا سوغان ما اضحى مناخا لبنات الدهر حتى عقبت لا مال يا سا لا نجاحا خطب الدهر قناع الحسن اذ اختطف عن العين طيبه مناياه اماما دوس الاسلام لولاه هو اطفي قبس الدين واخفى قمر الحق بعد روضا ايها الظاعن عنا هو احبس الركب عسى رك لتهدي بسنا نير علياك هو نلي ثم وعلى كيف تبطلم نوحي مثل البلي اي عذر لي اذا لم امس بالوجد حريقا بحر العين الدمع عقيقا نوحي نواح الخنساء على صخر وما صخر وخنساء هو فعيني قذاعا اجفاني وفي جفني سفا سنبل احزاني معا ذاقطان اسلاه ما دمت وقد كنت كا اعرف هما النكبة لولاه الى الله على ذاك الى الله ولكني وان فرقتني اروع القلب لنهاه باجاد دقوا هام السماكين فخار او نبوا المجد في العلم مناد او اخوة عز وافاد ندى فهو فمن لاقاه منهم بتلقاء هو جبر لسر البدر وكيف يجهل البحر وانس للجود الضد وباس يفلق الصخر هو قلادتها الله بلاريب تعالى الله من مكنون علم الغيب سفر او من الحكمة سر انهم هم الصوا اغنيا مهمامي بهاهو ونشر المصطفى حسنا منبعا فضلوا او اصطبار كل باحات الذين ثم منع الناس والاضطراب اشتد غام الخلية هو مان المجد هو الخير هو الخير له مجمل كل اهتدار رشيدا وشقق على الشرف لا نشر واشتد اشان مختي كثر الجدال ونوابها الفيل والقال فلجمع جاء عن العلى

فلان

ابتغاء فصل الجدال على الشيخ الكبير

ان الشيخ الشيخ جعفر وجعلوا ابوابا للاخذ والتعليم وكان للامر ترتيب الانتصار بالشيخ على
ولكن كان بعض العلماء الاساطين من تلامذته يقابله ويخبره بانه قد جعلها وبنافسه عليها
الى ان اجتمع العلماء في المجلس الحسيني وكان اغلب من حضر من المبرزين كالشيخ خضر شلال
والشيخ محسن خنفر وبعض السادة القراء ونحوهم من مشايخ الاعاظم وغيرهم من امثالهم فوقع
اختيارهم على الشيخ علي بعد التنجيح وتميز طرق الترديد وانه لا يفضل احد غيره في جميع
الافاق فرجوا واعلنوا بذلك وارسلوا بجميع الاطراف الى الشيخ علي فقال ان بعض
العلماء ممن حضر المجلس ممن كان يتمنى ان ينفسه طلب احد منهم ومن رسله خرج الى
الحرم الشريف للزيارة فرأى في الرواق المطهر بعض من يعلم انه ممن كان في المجلس وقيل
هو الشيخ محسن خنفر فقال له ما صنع اهل التقليد منذ اليوم فقال له قد وسعنا الجواب
ونصبوا علينا الشيخ على ان من المعاصرين اختلف الدرس بالحضور تحت منبره ونشيد امره
مفخرة لما رأوا من فراقه وعلمه ونجدته ونسبه في العلم والناس لسيرته فلم يزل
يكشف لهم من غامضات الاسرار العجيب والاسناد ويشير من فوق اعواده على ثلاث سنين
ثم لم يمهله الدهر بل انتزعه من بين اصحابه ومنها الفكر الدقيق والتحقيق مشكل
تعجز عن الوصول الى ادنى مراتبها اولو التحقيق حتى سمي بالمحقق الثالث كما ذكره بعض
العلماء وهي احدى مناقبه وصار مرجعا للعلماء وكلمة اهل النجف تلى
وانحصر امر التقليد الامامية بوجه الاطلاق خصوصا العراق وصار امر الاموال
يجبى اليه من كل مكان ومن في المنزل بين يديه الوفاء والاعيان وجرى امره عليهم
ونفذ حكمه فيهم وجعل القول فيه ان الامر جميله كان لا يبرح عنه ولم يعترض احد
بعض مشايخه في امر قبله ولكن فيما بينهما الا ان عنه ومنها هو شيخ النفس

اماما اوقف نفسه على الجهاد لما كثر القول في الرجعية واوان غامض من غوامض اخبار الكتب
الشعر انه ينظم ما ورد في حق جابر للتوصيف ثم وجعلوها من باب التطبيق في الشيخ علي وانه
هو المقدم فبعضهم نظم الحديث المشهور علي مع الحق والحق مع علي وبعضهم شبهه
بتلك الواقعة الى غير ذلك ولكني احببت ما رأيت في هذا الباب من الغلو كذلك الحسنة المنكر
مع عدم التشنيع على احد العلماء لانا انما اعرضنا عن ذكر تلك الاشعار لما فيها من الهجو
الصريح لبعض حجج الله الابرار فاحببنا ان لا نلوث كتابنا بها ولكن انشد بالقرب من السيد
ابراهيم الكاظمي سالك مسلكا لطيفا عفيفا لانه مقطوع عنه لم يجد منها الا قوله

* اقول لطامحين لها انتبهوا *	* فهذي حجة الشيخ المطهر *
* ولاها جعفر حتى اذا ما *	* قضى فرضها على موسى بن جعفر *
* وبعدهما تولاها علي لنا *	* فاكرم بهم قوما ومعشر *
* بذا الترتيب جاء النص فيهم *	* وامرهم كان هو المقدر *

لفضائل الشيخ علي بن الشيخ جعفر

والحاصل انه بعد عام وفاة موسى الاوقد تمهدت له اخبار الامور وادعن له جميع
الاعيان وسلم له الجمهور حتى اخذ الحبر النحرير المنتجب البصير عديم المثل النظير
علم العلم المشهور ولواء الشرف المنشور الذي كان اكبر سنا من الشيخ علي واعظم
قدرا عند الاعراب والعوام واطوع امرا عند الملوك والحكام وابعد صيتا في
الاقطار وادى فيه الكبرى في الفخار واكثر عطاء وبذلا للاموال لغير شهادة وبيان
لكن هذا العلم العلم لم يحصل له الان اسم ولا رسم فقد خفي امره وان لم يذكره قوم
التقدير والايام عليه وسبب ذلك عدم كسل اولاده فانه لم يعقب سوى بنت هي التي
كانت تحت ابن عمها الشيخ جعفر بن الشيخ علي وسببا انها في الخبر بعدم التصنيف

ومجمل احوال لفاتي اعلم منك ايها الناظر في هذه الرسالة لا تخب المطلوب بل في قضاياه وفي كرم
محاسن بجماياة العدم معرفتك لم وانا ضربت عنها صفحا لذلك على انها غرر وا وضاح
ووجنات وادفاح ، والحاصل انه كان مجتهدا مبرزا في ايام والده فلما توفي ابوه
وانتقل الى الحلة باهله وقومه موسى اخوه ثم سار الى الكاظمين ثم فلما قتل الله عدوه
وكفاه شره رجع الى النجف وبعث الى اهله وكانوا بالحلة فرجعوا وبقي الشيخ محمد هناك
بالناس بنوسائها واشرافها فاجابهم الى ذلك لميل طبعه للبقاء وعلم انه لو رجع
للنجف فانما يكون تحتا وامراجعه فهو يرى القابلية لنفسه مستقلا لانه ممثل
اخيه في الفضيلة ولا يمكنه الاستقلال بالنجف لوصية ابيه واشتراطه على سائر
اولاده طاعة ولده موسى كما وانه يخاف وقعة الدور وطن الخارج عن طاعة موسى
خارج من الموثوق عليهم فبقي الشيخ محمد بالحلة مطاعا ناهيا امرا عظيما مقلدا فا
فاستانس عامة فيهم لكثرة اعزازهم له واحترامهم وكان يحب النوادر واللطائف
المضحكة والاشعار والتواريخ وكان كثير من اهالي القبائل في بلد الحلة فانضموا لمحمد
وعاشوا على نواله ونعمته فمن اصحابه ملا حسين صاحب النوادر والنكات الغريبة
وسيأتي كثير منها في ترجمة الشيخ حسن ومنهم الشيخ صالح التميمي وله فيه اشعار كثيرة
منها ما نقله ابن الشيخ صالح ونصه قال يمدح العلامة الفاضل المرحوم الشيخ محمد ال
الشيخ الكبير ويهنيه بذلك عقد امرئ من الرياك اقرانه وهي ......

هوى بين مغنى ظاعن ومصيب * بهذا اغنى عن سائل ومجيب
اما والليالي البابلية جلفة * وميلات ميز وهل القوام رطيب
وتغريد بسجع الحلي في ساق كما * باصناف الحان الهوى وضروب
الف فاز فيها بلاء العين فترة * بقبض بعيد وابتهاج قريب
اخو الفرهات الفراعنى مجمتا * ودبع الشابي انس كل غريب
وداى مفرغ بيضاء في آل مالك * نضي لغواص البحار دكوب
عضيلة زخار وان نضب الحيا * فاكفه يوم العطا بنضوب
متى ما صارت الطرف ابصر نجد نعلها * بنقي شمس حجبت بمغيب
غزاها واهل القريتين شواخص * بكل مليك طاعن ومجيب
وداى انه اولى بها القرابة * نضمهما اصلا لخير نجيب
فاصلك اي ابن النبي وانه * لا اصلك عن نار ذكت ولهيب
وماخاف من واش برقي قدره * وكم من مريب في ثياب قريب
لنا المجد وابن المجد نعلم انه * بديع لم تقعد ابن بكل اديب
فخيلت كثر الواجد بعضه * سكنت بوادي في الفناء رحيب
وانى على بخل بسوم بضاعتي * نباتك كانها البذل كان نصيبي

انتهى محل الحاجة منها ومنها ما نقله ابنه انه غير ابيات قال الوشي يوم عند
الشيخ محمد وقالوا الرعض بنفسك لخاشا وكلا ان يصد بذلك عني فتيات ان
اسلاف الساليك وبالخصوص فضله على البعض واحتا لا يستقصى فنحن
ما اخبرت بذلك انشد معتذرا عما قيل وانفق فيه اليوم يوم عيد الفطر فنظم
قصيدة غراء في حرف الراء ولم يجد المؤلف منها سوى هذه الابيات فهذه الباقي

لانا حصن من الحصن لا وئد * اسلافا همنك عورا ام آمنه
ما المولى يجلا الفطر زاير * ان هممت عادوا ان افطر فطرته

لله

* حزنت بالعبد مني كل حادثة * فما ابالي اذا البرتج الجسر *
* لاذنب لي عند حسادي سوى ادب * وشهرة دفنوا فيها وما نشروا *
* بلاغة طار في الآفاق طائرها * في كل قطر لآدابي ولي خبر *
* لم اكترث لهم اعباء بكثرتهم * سعادة المرء ان حساده كثروا *

انتهى وقد رايت ابيات في ورقة من الاوراق التي جمعها والدي لما اراد جمع ما يخص هذه الطائفة واظنها للشيخ صالح التميمي بالنسبة الى الشيخ محمد بن الشيخ ويحتمل انها لغيره وبعد ذلك على كل حال نذكر الابيات لحسنها قال الكاتب ع كان جمع من العلماء الاجلة حين استفاضته بالحلة جالسين جماعة فارادوا ان يحركوا سلسلة المداعبة لعلمهم بالكبرة الموجبة للمصاحبة فقالوا عن الشيخ ما لا يليق بجناب الشيخ من ضروب الجفا والتقصير فجرى على خاطره الحال وجرد صارم المقال وارسل الحقير بيتين وهما ....

انكشف انها للشيخ محمد شريف وهو عالم جليل ذلك العصر وهو من الطائفة الكردية فيحسب محيي الدين م

* ارى كل ذي عز يعيني صاغرا * وانت بها في كل اوقاتك تسمو *
* اذا بلغوا ان مثلك خاكري * كفاك به عزا ولو انه شتم *

فاجبته على الوزن والقافية وقلت بذلك بحسن المودة الصافية ....

* فدم بالمعالي المرعية اهلها * يلوم بها لم يبق اسم ولا رسم *
* لك الحق ان اعرض لي الدهر كله * طلبت الطول بشرى لك المحمدة الذكر *
* وكيف ترى ان ارم عرضك جاهدا * وعرضك ما يوم ارتش له سهم *
* فنحني وانت المستبد عامدا * الست الذي يرجى لك الصفح والحلم *
* اذا كنت نفسا منك ادعى الذكر * بنصر افا يوما اضر بها الجسم *
* ابا قاسم سمعا لما انا قائل * والم يتبع فيما اقول به نظم *

* ود وقد نلت غدا وثبتت علما وحكمة * بعظمها انقاد فسر الى الشيم *
* فكم سالم الانسان من هو حربه * وحارب من قد راح وهو له سلم *
* وما اقبح الانسان الا لسانه * وافعاله الافعى له والهوى سم *
* وجحد ذوي القربى هو الجور والعنا * وظلم ذوي الود القديم هو الظلم *
* ولا خير فيمن لا يوقر الشيب * ولا خير فيمن لا يصدقه العلم *
* ولولاك خلق من يقدم نفسه * وليس له في كل مكرمة قدم *
* ولي امرها ما ضيع الحزم ساعة * ولكن امر الله ضيعني الحزم *
* سعوت بجد بل بجد وفيما * من الناس يوم السبق من به اسم *
* وما من فتى حاز السباق فاذا جرى * بجد به الا والانام له خصم *

وكانت شعراء النجف تراسله الى الحلة وتمتدحه فيبعث لهم بالاموال والهدايا فمن ذلك ما بعثه الشيخ ابراهيم قفطان سنة ١٢٤٤ منعرضا للمدح ابن عمه بيك داود باشا وقد قتل بعض طوائف العرب معرضا باعدائه وحساده وهي

* الدموع الجامعة بالنسوة فتبقى * سناك مضاعف لغيث الهتون *
* فلا جدد الهوى عهدا وافضى * على رغم العذول بما شجوني *
* تحركني الهوى شوقا اليها * فتمسي في معاهدها سكوني *
* الا من مبلغا عني سلاما * الى حي بجانبها قطين *
* انست باهله ولقد عنته * زمانا اقتبه ويقتبني *
* واطمعني الهوى شهدا * وغنته بذلة السرور على الغصون *
* اهيم اذا سمعت حنين ابلي * الى اذا بلغوا البلى حنين *

* وحواجبها عن مستهام * محبته مولع فيها ظنين *
* وردتي يا اميمة لي بنادبا * فوادي في منازلها رهين *
* جنون العامرية بدي رحبنا * واطبق في الهوى لبا لاجنوني *
* اميمة عند ذاك الحي دبع * ثنا نعنا بر سفك الدنون *
* مدامادب في راسي هواها * كما دب الرقاد على جفوني *
* نذكر في مناقبها اكتفا * فناقبها من الدرة الثمين *
* ونشبه في نشعشها الجبينا * بنقبة ابن جعفر عن دبوني *
* محمدها واحمدها صفات * وارشدها الى نهج اليقين *
* وامجدها واجملها ثناء * واسناها بكالحة السنين *
* وهل عذب الثنا في كل فرد * تعالى من نظير او قرين *
* هو في العلا من دسم جد * مطاع في الملا ملك مكين *
* عليم ينتهي في كل علم * الا نفثات جبريل الامين *
* يفيض العلم من بحر غزير * وينفق منه من كنز دفين *
* مناقب قد عقدن عليك تاجا * تكل لديه باصرة العيون *
* سمت في دولة الملك المفدى * حسام الدين والعضب المبين *
* ودب طوائف مال سفاها * معاطفهم لطالع خئون *
* بزخرف من وسا وسلوان * تمر على المسامع كالطنين *
* فقالها ابو حسن بجيش * يشج صواعق الحرب الزبون *
* واغمد في جماجمها حساما * افلته يدا ليث العرين *

* حسام ملئ نقي الجيب اين يلو * على قرنائها بانا رکوني *
* فتلك رجالهم صرعى واسرى * تجرر في السهول وفي الحزون *
* وسالم حصونهم ودما فاضت * تنادي ابن سكان الحصون *
* فيا من طالت الافلاك فيه * وخيرها من الرشم المبين *
* رجونك في الكلام اخاك عونا * على دبني المرح بي ودبني *
* فحال الدهر دون اخيك عني * فيا للدهر صاعقة المنون *
* وابقاك الزمان على ظلال * ظليلا عن نوائبه نقيني *
* لك السبق الجليل بكل مجد * على حلبات سلاف القرون *
* ظننت بك الجميل فلا تخيب * وحققها المولى ظنوني *
* اليكم انجا القرها عسى * دعوني ان لي امل دعوني *
* ركنا الى الندى كهلا وطفلا * فكان اليك في املي ركوني *

والحاصل انه كان رحمه الله ممن القى اليه الدهر مقاليده واعطاه الشرف الفخر طارفه وتليده وكان اهل تلك الاطراف يسمونه بالذي ينفك عن الصاحب وهو مثل يضرب لمن تنتهي اليه رياسة الامر والنهي ولكن كان الشيخ محمد هذا منطبقا عليه هذا المثل في الواقع وذلك ان بيت الحلة وعالمها كان مناصا على بابه محكمه حتى ما ذكر سخط عليه امرجلا وزير فصلبوه عليه فكان اهل الحلة في نجيره بالشيخ محمد فبعث في كبلة الى بيت الحلة يامره باطلاق المصلوب وان امركم قبل هلاكه طلقه والا اخذ من البيت دينه واعطاها لاهله وكان كل ذلك بيركته وجود الشيخ موسى في جلالة قدره ونفوذ امره على سلطان العراق

الذي ضرب العسكر باسم داود باشا منصوب الشيخ موسى رحمه الله فكان الشيخ محمد يصول بالعلم
اخيه وكانت اهل الحلة تخشاه وترجو اشد مما تخشى من حكامها وكانوا اذا ما حجو
ذكروه في مرتبة اخيه خوفا من باسه وفي ذلك يقول الشيخ صالح التميمي ابقى بعد
مع اخيه الشيخ موسى رحمهما الله حيث ....

* من لي بوصف محمد وصفاته * طارت بغداد مني عقاب طائر *
* في الجدب يستسقي مواهب كفه * فنصوب تبرا عن ملث هامر *
* هو رحمة الله التي هي نعمة * للمؤمنين ونقمة للكافر *
* ان كان موسى قبر قامت حجة * فمحمد حجج بدت للناظر *
* والفرقدان كلاهما في رتبة * ما فيهما احد لعلي قاصر *
* فاسلم ودم حيث الاداني مافها * من كان قدر كلا ولا من ناصر *

وقال الجند في يتيمته ومنهم ثناء من نفضل علينا بالبدر الانور محمد بن
جعفر والكلام فيه في مقامات كلو لسن في اقواله كان لا يعوها الاحقا ولا ينطق
الاصدقا الى غير ذلك من الصفات التي عرفها بابيه واخيه الا انه ينقص عنهما بزيادة حدة
وهو عدم التزامه بما انتهاه من الضبط في الملاطفة والمداعبة وانشاء الشعر و
انشاده حيث كان ساكنا في الحلة الفيحاء ولازم عاتها وهو انها ذلك الشاعر
فيها وكان كثير المساعي في الغزوات والوفادة لارباب الحاجات كثير السهر في
الليالي بعبادة ذي الجلال وكان اكثر افعاله الواجبات والمندوبات الثالث في
عليه وكان متى ما اشرف قبيلة تصير مغضبا فمن كان يراه عظم عصرنا كلما تولى
الله عليهم ولكن لم يبلغ مرتبة ابيه واخويه على ما نقل وما برز منه الى الخارج

مؤلفات تغني بها في مسائله يعول في التقليد عليها لعله لكن الاجتهاد فيه محقق ثابت وهو
قليل في حقه فقد تحلى بجواهر العلوم ونظم فيها لعلماء خبير اكبر وفعلها الى التي في
علاء نسبه وعزته وعلو قدره وكان جليلا في الانظار لاسيما الحضور في انظار ذوي
المناصب والحكام فكم من اسير اطلق وكم من مطلق اسر وكم اتى ووامر وكم من طريد اواه
وعار كساه وكان مهابا كان يخشى سطوته ويرجى نعمته ولا يؤمن نقمته وما
انطوت على غير الاودة واطمع جبابرة السماء سريرته ولا يفخر وان فضل ما فيه الفخر ولا
باخذه العجب من نفسه فيما جلب من نفع او دفع من ضر وكانت له هيبة في القلوب
ونهضة تخشى بها الاسود وسطوة تنجلي بها الكروب وكان من هذا امرها كالامثال
الشهب يحق ان ترسم في صدور الكتب ولكن منع من ذكرها قصد الاختصار ومنافاة
الغرض الذي عرفت وانا السنا من عاصر الخامس في ماعملها في السر فادية
بادية ولما في العلن في قضاء امور المسلمين في الاهتمام بمطالبهم وانجاز مآربهم و
فك المسجونين ومدافع مظالم الجائرين وانشداد كان كثير بعده وقايد الشيخ
كل ذلك انتقل في رمضان سنة السادس في عقبة لم يعقب سوى بنت هي حليلة
ابن الشيخ جعفر بن عمها الشيخ علي نجل الشيخ الاكبر ره واجتمع عليه جمع من المشتغلين
من اهالي الحلة وغيرها فكان يباحثهم فقها واصولا فمما ينقل من نوادره انه جاء
الى الشيخ محمد وكان شاعرا على السير الى النجف الشرف ان اعطني كذا مقدار لاعطيه
لعيالي مصرفها وامضي للزيارة والاشتغال في النجف فاعطاه الشيخ نصف طلبته فلما
جاء الى النجف وقصد الشيخ علي ابن الشيخ الكبير فلما صار العصر واجتمعت
العلماء عند الشيخ محمد والشيخ علي حاضر في المجلس فقال الشيخ علي يا شيخنا

ان الشيخ محمد بباحث في الحلة فقال له سمعت فيك وفقكم الله فقال ولكن ما ظننك
سمعت بانه لم يبق سوقا لكم بكثرة التفريع والتشقيق والاستنباط حتى انني ذكر
ابيه واخيه فتعجب الشيخ علي والعلماء وقالوا كيف ذلك فقال انه كان بباحثنا في كتاب
الوقف فقال عند الشروع به بسم الله الرحمن الرحيم بما استر وصون عالى لو قال الوا قف
فوق لم ينعقد الوقف لو قال فوق لم ينعقد ولو قال فاق لم ينعقد ايضا هكذا صنع في
كتاب الطلاق فانه قال بعد البسملة لو قال طبط لا طلاق ولو قال طوط انه لا
طلاق ولو قال طط او طاط لا طلاق فلم يزل ملا حسين يحرك يديه ويهز جسده
ويأتي بهذه المهملات وامثال هذه اهلكنا الحاضرين من الضحك حتى الشيخ محمد ثم
التفت اليه وقال هذا عوض المقدار خلفته لك من طلبتي ولما توفي قتل في حينه
بينا زخار بنبر وعشيرة من الاعراب اجتمع عليها ما يزيد على العشرة الاف فارس من
الحلة ونواحيها وجاؤا بهما الى النجف توفي هو في الطاعون سنة الالف والمائتين
والسبعة والثلاثين وذلك في الوباء الكبير الذي افنى اهل العراق فجاؤا بجنازته ثلاثة
الاف من خدمه فخرج الشيخ علي مع من بقي في النجف الى خارج البلد واستقبلوه
وجاؤا به الى مقبرة ابيه فدفنوه ورثته الشعراء بمراثي كثيرة واحسنها ما قاله الشيخ
ابراهيم حبيب قال يعزي اخيه ويرثيه ....

* طالت شفت والقرين المرقد * لا تعجبوا فالنعش فيه محمد *
* رفعته املاك السماء مطلة * ان في السماء له اما م يلحد *
* وهبطت فوادي المرجع لتريه * لك في صفائحها مراد يعبد *
* في مشهد ضمنه ما لم اهله * اسفا عليك فكل دار مشهد *

١٣٥

* لله توبنا التركية كيف بها * علقت ملاذك كيف اوسحد *
* وتقمصت علما وحلما واسعا * وندى به وهدى وفيها التوقد *
* واستنزلت خلف المكارم والعلى * فيها تختم بالفضائل مزبد *
* عجبا لها ضمنت ما تركت الى * من بعده منها الرمال تغرد *
* ياظاعنا عنا وخلف جذوة * في قلب كل موحد تتوقد *
* ابدا فلا فاز تنوح ولا حشا * منا تقر ولا عيون تخمد *
* كبد مقرحة وطرف ادمع * وحشا موججة وصبر انكد *
* واضالع مسجورة بلظى جوى * وحشاشة طلحة ووجد *
* احمد من الذي خلفته * فبابيك المستغيث يجد *
* من للاماثل في شواكل دينها * من للارامل بعد بعلك يرفد *
* من للسداد وقد تفشى شجيم * فاغار اقوام وقوم انجدوا *
* من للعباد وقد اضاعت شكرها * في الدين والدنيا وانت المرشد *
* من للبتامى كالت اوكافل * من للايامى مسعف او مسعد *
* من للانام من المهالك منقذ * من للسريع من الحوادث منجد *
* من للممالك ساعد ومساعد * وكانت حالتها التعبد *
* من في ثغور المسلمين مرابط * رصد وانت لها الرصيد المرصد *
* من للشريعة جامع اشتاتها * فالشمل منها اذ فقدتك مبدد *
* من للمحاريب التي احييتها * متبتلا في ليلها تتهجد *
* اقفرن بعدك منك خربات فقدتك * والسبع من بعد الخريبة يعبد *

ص

وبرهنت في سعر الجنان ومضنا * سجن بجافنه الصواعق ترعد
وملك اقوله مفتول اخوانه * ولهم حمي والسيع الاه ومحمد
قل يا ابا العبدي لا تجزع فما * حي وان طال البقاء بخلد
وهو العليم بعاقبة الاسى * في النشاتين على العواقب تحمد
وبغير سلوان الى محمد * وبغير شرعته الورى لم يهتدوا
ودر الكتاب بانه النجم الذي * لولا سناه عليهم لم يهتدوا
ضرب الجلال عليه واتق ووقر * وعلى شمائله الخناصر تعقد
يا آل جعفر انتم البحر الذي * هو العوالم في العلوم المورد
ولانتم البيت الحرام لنائبه * امن ومنجح في فناء المقصد
لكم المساعي الغر والمدح التي * فيهن السنة الثناء تغرد
لكم الايادي البيض الكاف دائما * طوق فمن لكم جميعا اعبد
شيدتم الاسلام وانتقضتم * ملل الضلال فلا نصير ولا يهود
وافوا المذهب لكم مقاما دونه * نعل فاقدام القضا لا تشهد
لا يشتهر ولدكم الا بما * فيه شعار الدين ساعة يولد
لو الفاخر في سواكم مرسل * وحديث فخركم صحيح مسند
ان غاب منكم سيد عنا فهم * فينا خلفاء الامام مسدد
اصل لكل فضيلة فصل بكل * فضيلة لك مطلع اصعد
فرع فوق ذلك فضيلة * منتخب نقل الشريعة مسند
بالرأي فصل الخطاب مؤيد * بالوحي في علم الكتاب مسدد

١٣٧

يا مفرد في حضرة ابنك * وكذا النعش سكن المقابر مفرد
كم لي على ذا الروضة ناشد * لو كان يسمع ميت من ينشد
او ثبت علا من لم احط بمآثر * ومن المحيط بعدها لا ينفد
في نفس حنت الضلوع على جوى * فابت فهاهي في غد الا تنعقد
او حسرة ترجى سواجم عبرة * في اجرعيه فبرقا ورعد
متى اليك تحية موصولة * ما ان تزال بها الملائك تصعد

وكان رحمه الله على جلالته وهيبته خفيف الاطراف حلو الشمائل يحب المزاح والمجون بالفضل من الشيخ على فقد كان وقد اجتمع شرها قليل الضحك كثير التفكر فلذا كان يرجع الامر اليه وهذا خبط الاكبر زيادة على عدم جلوسه في النجف فكان يصلي الشيخ على لا يدخل في العلم ووقع في نفوس العلماء ولنختم هذا المقام بكتاب انشاه في بعض المواضع ونص الشيخ محمد الى السيد العز ثم ارجع اليه وهو بعد ان تصاحبا الانس من الالفة والادب في هو ..... ولا ان اذهي بدر فرج من بحار الاشواق وابدع غرر تغلقها الافكار بسواحل الوفا واحسن ياقوت نفيس تصدر بها الوامع الانوار والطف باهر تنفث عن الا بلسنها الا تم مواضع لذها وواعلى ما يتراسل به ارباب الوطر والوداد واحلى ما تموج به طروس الانشاد والصفاء سلام صحف ووارد عطر شم الوداد القديم عن جنابه اهل ذي عن ... مشتاق اليكم ويشتاق شوقا محض الى ذاك الجميع الوثاق ويرجف كركب القبا والوجه وترجم الاشواق ويبعث آثار الحب لنا للتكرار في صحائف الاوراق وتحت الكلام ناده ويهيم لطائف الاشواق الى القلب فانه بحر

ومتطفلاته الكلام صليل الفاد ... هنيئا الجمع الى المثابة ....

* بسيط اليدين سريع الابتداء * مديد الجمار طويل النجاد *

الودعي الذي يجني الصلات كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب وطيب نسيمه

كالنقت الصهباء او البارد العذب الالمعي الذي يستقرب الاقصى واقرب ابعاده او

اوجز ابناءه كيف لا وهو من كرم الاخلاق وفضلا بين لا يبعد لديه الدهر الخلاق جديدها

ومن طيب الاعراق في مدارس لا يستطيع الزمان ان يبدلها او يردنها صول الغث البالي العتيق

مثال البدها ومبتغى العلا طارفها وتليدها مذ اقه المذاب ظلاله في دولة

الاوتاد ونعم فضل الاسناد الى يوم التناد بجهته كالدرا بعد فانه الفضلات

الباني اجتناه الفضل الجيد القريب الحوجعط النسع من النهى واضاف اليه من الشرف

الكبرى كان جديرا بالتهنية الرفيعة والدعوة الصادقة وفيها الانتعش بحفظ المناسك

التي جهها ان تقع في الارض وطوفه ولم يحفظ عن ظلها اولو تكلف ....

* ماكل من طلب المعالي نافذا * فيها ولا كل الرجال فحول *

وسعد والله بهذه المنزلة التي كانت تشتاق اليه شوق الصادي الى الماء وعليل

الى الشفاء والمهجور الى الوصل واللقاء فرحبا بذي المساعي الغر واهلا

وسهلا بمن سفانا من سحائب نعماه وبشرى بسعادة ترجع فوائدها بسبل

اولاه فلبا خراه وجلا لتفصيل ما يبلغ سده منها ما هو فيه ادام الله ايام

جلاله وافاض علينا من فيض افضاله وكلام مما نرجع الى تمام احوال الشيخ على

فتنوكسهم واجلاء ان يذكر الذاكر واطراء والخاطر بهمن طيب المادح بالثناء

اما جوده فقد كان دهره في كل قطر من الاقطار وكبر بنفس الاموال والحقوف

ويقسمها في فقراء تلك البلاد فان اعوز الوكلاء مما في ايديهم بعث الشيخ مما عنده اليه ليبنا عليه الماكن

والقناطر اجمعين حتى انه لما توفي كان عليه من الدين ما يبلغ الخمسة الاف تومان في المأمن

فلم يوضع جسده لكنا ما في حفرة حتى نقلها والده الشيخ محمد برضاء الغرماء الى نفسه ولم

يخرج الميت من التركة الاشيء يسير لا يفي بعشر معشره فقلت حدثني خلف من العباس اي

خلفه من تركته ابيه مع ما منه فرات لوهكذا باقي خوته الاعيان وهو نقل السيد البراز في

في معدل السيد حسين بن العلم المهكمنة اسيد وهذا وكان من اعيان اصحاب الشيخ واجلة

تلامذته وهو مع ذلك زوج ابنته ان الشيخ كان اذا احدث العبور من منازل جس

والطنون بجعل الشيخ يطوف بنفسه على بيوت الفقراء والمساكين خصوصا العلويين

ويدفع لهم من الدراهم والدنانير فكانت العلويين تقول لما اراد فيها نصيبها

من انت فيقول لها انا بعض خدامكم الراجي شفاعتكم ونقل ايضا ان الحاج ابراهيم

شريف ابو حاج فمن شريف كان هو محل اعتماده وموضع اسراره ومدار جميع امور

وكان هو يقبض الحقوق والشيخ يحول عليه فجاء الحاج الى الشيخ وقال انا

جئنا نشكو اليك ضيق امورنا ونفاد ما عندنا الكثرة من يحيله حتى نفدت جميع

الحقوق المستقرضة حتى تجاوز بعث شيئا واغلب ما ملكت فقال الشيخ اني

عزمت على زيارة الامام خراسان فقدر لنا انا بوصلنا الى كربلاء والله كريم نعم مع الامام

الرضا ما ان يلحقنا بعين يحضرنا فيقضي دوننا فخلفت وركبنا مع بعض الخواص

حتى جئنا كربلاء فلما انتنا الاموال نتزمى فجعل الشيخ يحول عليها حتى نفدت ولم يبق

الطريق كراء فضيفت الى بعض منزل معهم فيهم ففعلت لم نرفقنا وخبرنا بامر الكراء

فبذل لنا لما يوصلنا الى البلد المضعن ونجهوت اليها فلم يزل الشيخ على هذه الطريقة حتى

قد صهنا ذلك الحوالة فجعل يقبض الاموال بنفسه ويفرقها بيده وجعلت نفسي تنقطع من الاسى
والوجد على الشيخ وفضله وعدم التفاته للحال الذي خرجنا به حتى صرنا في امصار العجم فجعلوا
يأتونا بالاواني والاجنن الكبار وهي مملوءة بالدرهم والدينار والشيخ يفعل بها فعله في
سائر الامصار حتى جاوزنا بعض الايام بست صواني مملوءة بالتوامين فدخلت على
الشيخ وقد وضعت بين يديه وهو متفكر فقلت له بغضب انا والله افقر الفقراء واعلم
المعدمين وانا [illegible] لحال [illegible] المساكين فقال لي باختصاص مولانا ابراهيم الى ابن [illegible]
ذهبت عن قوله تعالى ومن يقرض الله قرضا حسنا يضاعفه له فقلت وهلم جرا [illegible]
فقال خذ نصفها ودع الباقي للفقراء وادفعها عاجلا وقبل ان يأتي بعض المحتاجين
فوالله لن نرى لها اثرا واما علمه وعلو درجته في مراتبه فما ادري ما اقول لك
فممن خرج من تحت منبره من مشاهير العلماء السيد ابراهيم صاحب الضوابط والشيخ مرتضى قدس
والسيد محمد القزويني ومير فتاح جامع العناوين وغير هؤلاء من العلماء الاساطين
ممن لا يخفى على ابناء [illegible] علو قدرهم وتناهي فخرهم وكلهم يردون من عباب بحره ويصدرون
عن نهره في التدريس وامره وكان اشتهاره بالتحقيق والفضيلة والاجتهاد وعلو المنزلة
في زمان ابيه وكان كلما ذكره او سمع بذكره يقول اطال الله بقائه وجعلني فدائه وفي
ذلك ما في رسالته المسماة بالحق المبين في رد الاخباريين وتصحيح عمل المجتهدين حيث
قال في مقام سبب تصنيفها بعد كلام طويل ما هو هذا لكون ولدي علي اكبر واوجب على القدم
طلبة الناس ولدي العالم المطهر [illegible] اطال الله بقائه وجعلني فدائه [illegible]
ما رأيت من [illegible] بعض علماء [illegible] خاتم الانبياء انتهى محل الحاجة ونقل البرغاني
عن العلامة القزويني ان درس الشيخ علي كان مشتملا على [illegible] تلامذته كلهم ما بين مجتهد

ومراهقي وكل هذه التحقيقات [illegible] الاصول التي هي اليوم في ايدي الناس هو اصلها و
مصدرها [illegible] الا [illegible] ومنها [illegible] اوراق
[illegible] وهذا نص عبارة [illegible] پس از شيخ كبير ولد اكبر شيخ شيخ
موسى بجاي شيخ نشست [illegible] بود [illegible] و ثاني پدر
بود [illegible] از او نقل [illegible] در وقت [illegible] شيخ موسى [illegible]
كرد پس [illegible] شيخ علي [illegible] بجاي پدر نشست [illegible]
[illegible] اشتغال داشتند [illegible]
[illegible]
[illegible] كتاب [illegible]
بن علي [illegible] شيخ موسى [illegible] شيخ علي [illegible]
[illegible]
[illegible] قواعد [illegible]
[illegible] كتاب [illegible]
[illegible]
[illegible] قواعد كتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كتاب [illegible]

ابنه

اعتبار از کتب اصحاب [illegible] قواعد [illegible] از قواعد [illegible]
فروع [illegible] [illegible] [illegible] واکثر [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] افراد [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] هذا التفصيل [illegible]
بكتبك في هذا الباب وحدثني [illegible] الحاجة [illegible] العظام وكانت [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بعد الصلاة
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سورة [illegible]
اذا فرغ [illegible] [illegible] [illegible]
الكوكب [illegible] [illegible] [illegible]
ويبكي [illegible] [illegible] الناس فرح على هذا الحال [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
بالبكاء [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

والازدحام [illegible] حتى يمتلئ صحن الدار والايوان ويصلي الباقون ببعض الايام في دهليز الباب
وبعض في الطريق [illegible] الناس الى [illegible] افواجا افواجا وهو [illegible] السبل [illegible]
[illegible] الباب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] العلي العظيم [illegible] هذا الامام الكبير
....

* فهنالك [illegible] من [illegible] * [illegible] الحقيقة [illegible] السامع *
* كشف [illegible] الورى * ان العلي [illegible] *

وكان يصلي امام الناس بمسجده الذي بناه [illegible] الشيخ [illegible]
المساجد العظيمة الواسعة فكان [illegible] الناس [illegible]
حتى يقع [illegible] بعض [illegible] الناس [illegible]
ولم يعلم ما السبب ومثله ما حكاه السيد محمد بن صاحب الرياض انه لم يصل خلفه
بالناس [illegible] من كراماته العجيبة ما نقله البراقي في كتابه [illegible] تاريخ الشيخ [illegible]
[illegible] المتأخرين وجمع في كتابه هذا جملة من كرامات العلماء و
[illegible] السيد البراقي عن جماعة من رجال [illegible] الفضلاء الثقات [illegible]
[illegible] التفصيل [illegible] ان الشيخ كانت عادته الخروج كل ليلة [illegible] الى مسجد [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

فلقاه وتقدم امامي فصلى فاعتقد فيه الاكثر انه يعرف شيئا من قراءته وخشع هيبته وخضوع عنقه
فقلت في نفسي انه كان يصلي [illegible] ثم قام ثم ركب ونحن خلال انحبسنا على الرواحل
لكونه يقول افكشف عن هيبته [illegible] فرائضي وقفا [illegible] السجد بنوره فتناولني واردفني
خلفه [illegible] حتى جئنا الكوفة فصار يتقدم امامي الى كل محراب و
اسطوانه ولم يفعل [illegible] بعد ان كمل الاعمال قال لنمضي الى زيارة
الحسين ثم اردفني [illegible] واذا نحن في الحائر المشرف فطفنا وصلينا [illegible]
بعض الطلبة [illegible] وهم يعرفونه لكن لم يكن يسلم احد منهم على ثم ركب واردفني وقال
سلم للامام ابن الكاظم الجواد ثم واذا بالفرس يمشي في الفضاء المنور [illegible]
[illegible] فلم نزل [illegible] حتى ركبنا واردفني
واذا نحن ببعض العسكر [illegible] ثم ركب واردفني حتى وصلت مكانا فيه على
طرف اليمين بستان وعلى الشمال [illegible] حتى دخلنا [illegible] فعرفت
بالقبر [illegible] الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام فلما فرغنا اجلت انظر في كيفية بناء
القبر وتزيينه واحفظ بعض صفاته ثم اردفني ورجعنا [illegible] ونحن
سكوت فانا اسري على [illegible] ولم [illegible] في ليلة واحدة ومن
هذا الفارس حتى قال انزل فانت في بلدك [illegible] اذا انا على جبل
وادي السلام [illegible] الموقف [illegible] على المنارة و
[illegible] الوقت قرب الفجر [illegible] سؤالي عنه وهو امامي [illegible]
[illegible]
[illegible] فقال كلها موجودة بالمشهد

[illegible] وفقني [illegible] فاعتبروا يا اولي الابصار
هذه سير عباد الله الابرار [illegible] من مآثره ومناقبه [illegible] عن ذكرها [illegible]
[illegible] هذا الذي ذكرناه بالنسبة الى ما اهملناه غيض من فيض ولمحة من انوار [illegible] و
من بحار [illegible] وكان له رحمه الله بكل علم يد طولى وكلمة عليا ومن ذلك علم الادب فانه اخذ
[illegible] الاذناب وقد ابدع فيه غاية الابداع [illegible]
وسجية الطباع [illegible] اشعاره [illegible] على تحصيل الادب ليلا و
نهارا [illegible] على ان الشيخ [illegible] كان ينظمه على صرف
القريحة [illegible] من غير تكلف فيه ولا تعب بتحصيل قواعده و
مبانيه وكان [illegible] ولم يكن في
بيت الشيخ [illegible] الشيخ جعفر [illegible] هنا بعض
قصائده [illegible] وكان اكثر شعره
في [illegible] الامام [illegible] وهي [illegible]

ايام صباه

أهاجك برق في دجى الليل لامع *	نعم واستخفتك الربوع البلاقع *
أضاء بجلباب الظلام مزرق *	كما زرق النقع السيوف القواطع *
اما واصطلاء العيس في كل مهمه *	[illegible] *
وركب تعاطوا في الدجى [illegible] *	يقودون داجي الليل والليل طالع *
يجدون من طعم الكرى [illegible] *	[illegible] مالهن مضاجع *
لقد ذكرتني [illegible] العهد بالحمى *	حمائم [illegible] في ذرى [illegible] سواجع *
ذكرتكم والخيل تعثر بالقنا *	وبيض المواضي والرماح شوارع *

برق

حصل انتقاص ... وهو للناسخ

* فبت كاني ساورتني ضئيلة * من الرقش في انيابها السم ناقع *
* وبين جفوني والسهاد تواصل * وبين ضلوعي والهموم تضارع *
* ولو يستطيع كتم الهوى ذو صبابة * لم يفض دمع بالسرائر صادع *
* اذا سألوا عن سره فهو كاتم * وان سألوا عن وجده فهو ذائع *
* وما المحب الا عبرة مستهلة * ونار جوى تطوى عليها الاضالع *
* وقد زاد في طيب الخيال فؤاده * الى الوجد وجدا والعيون هواجع *
* فطيف اللذات التواصل مانح * وخل لاهداء التحية مانع *
* اكان حراما لو تدارك مهجة * لئن لم تمت في الحب فهي تنازع *
* الم يأن ان تروى قلوب من الصدى * وان يجمع الشمل المشتت جامع *
* حلفت بمن وادي السلام وهمة * اليه رقاب العيس وهي خواشع *
* لئن بعدت منا الجسوم عن الحمى * ففي بعدها منا القلوب ودائع *
* ولم ان يجنب الحي لا استعيده * جنبت به حلو الجنا وهو يانع *
* تجاذبني عنه رسيس من الهوى * وحرب من الايام مثلي مخادع *
* الا ليت شعري هل الذي في تقدم * وهل فيه ايام مضين رواجع *
* عن الدار لا شوقي القديم بناقص * اليها ولا قلبي من البين جازع *
* ولولا احمرار الدمع لا ابتغي لها * سحائب من دمعي هوام هوامع *
* مجيرة الحي لا انثني فتسلونه * وكيف ولي قلب اليه منازع *
* ولكنها خانت عهودا كأنني * لاني فيهم لما بروني خادع *
* اقلب طرفي لا ارى غير باكث * بما ذقت في وده وبصانع *

١٤١

* فقفت تخله لقد لذ قصفو • * ونحن علينا الصفون طلائع *
* بصافي اخاء ان بدا منه مطمع * ويهجر ان جانبنه المطامع *
* سأشكوهم والعين تسفح ماءها * وطير الجوى بين الجوانح واقع *
* الى من اذا ما قيل من نفس احمد * اشارت كليبا بالاكف الاصابع *
* وروح هيكل في جسم نور محمد * شعاع من النور الالهي ساطع *
* وكنز من العلم الرباني ان تشا * بجرانه ظهر الغيب فانت صانع *
* مليك تجلى في سما المجد وجهه * شمائله فيها النجوم الطوالع *
* دنو فتنا لي العقول وانها * لتقصر عن ادراكه فهو شاسع *
* بربك الندى في الباس والبلس * صفات لاضداد المعالي جوامع *
* بهم تقدم على كل فتكة * بعضو بها رحب الفضا وهو واسع *
* مضت حيث لا عين النقع ثاقب * فتخشى ولا السيف المهند قاطع *
* خلال العقوم النهي طيب نشرها * أيوكل مدح في سواك اضائع *
* وكم جحفل [illegible] صغار * لفوق اصوات الحديد صواقع *
* سبقت لنا بابا وافنا بقومهم * اذا الحرب سوق والنفوس بضائع *
* فلبس لهم الا الدماء مدارع * ولبس لهم الا القبور مضاجع *
* اذيع فؤاد الدهر [illegible] * على وجل الحشاشة والاضالع *
* حملت في الاعمار لعين فرط الزي * وطلت بيوم [illegible] شافع *
* وانت امين الله بعد امينه * وانت لهم عصفون وتابع *
* لعمري لقد ابديت في حر ودية * كما ابديت كفيك منه الاصابع *

* فلا واصل الا الذي هو واصل * ولا قاطع الا الذي هو قاطع *
* اقول لقوم اخروا سفاهة * وللذكر نص فيك للنبي يدافع *
* دعوا الناس دون الذي من يسوهم * فهل يستوي كحلت العين بدالهم *

شتم الذي والاجادع

* وهل يستوي السيف اليماني وغيره * وهل يستوي اسد الشرى والضفادع *
* الا ان هذا الدين لولا حسامه * لما شرعت للناس هذي الشرائع *
* الا انما الانذار طوع بنانه * اذا ما دعى للامر وافت تسارع *
* الا انما الارزاق عند اقتسامها * فهذا له معطي وذاك مانع *
* الا انما التوحيد لولا علومه * لما كشفت للناس عنه البراقع *
* لك المعجزات الباهرات اقلها * لك البيت يحيى والضلوع جوامع *
* وفيك استغاث الله آدم * فلاح له برق من العفو لامع *
* وفيك نجى في اليم نوح وقد طغى * على كل طود لجة المدافع *
* وفيك اهتدى في السجن يوسف راجيا * نجاة وقد سدت عليه المطالع *
* وانس منك النار موسى بطوره * فسار اليها وهو للنعل خالع *
* وباسمك قد نادى الخليل فلم يخف * من النار هولا وهو في النار واقع *
* ومنك الحكم ابدى الذي المسيح جا * وكم ردة وفي الخطب الخطب قاطع *
* وما هي الا ابن عم ابنه * تنادى بها للملحدين مسامع *
* جرى لا يريع اللب فلي كاسه * فبذ وهم من سيره وهو وادع *
* وخاب لا يعطي الزمان مقادة * ومن له لم يكن شيئا بهم صانع *
* ولا قاطعا للقوم ... ان شيء نمت على الناس جودا صوب المنابع *

وقال قدس سره وعطر قبره راثيا سيد الشهداء عليه الاف التحية والثناء

* سهام المنايا للانام قواصد * وليس لها الا النفوس مصائد *
* اناامل ان يصفو لنا العيش والكرى * لقد ساءني لم يلو عنا وقائد *
* ونطمع في حب البقاء وطوله * ونعلم ان الدهر للعمر فاقد *
* وما هن الا يام الا اساود * تلقف في انيابها السم ازاهد *
* وتلك الليالي لا يفرق سلمها * وما هن الا آكلات الفواقد *
* الم تر انا كل يوم الى الثرى * نشيع مولودا مضى قبله والد *
* وحسبك بالاشراف من آل هاشم * فقد اقفرت اطلالهم والمعاهد *
* حكى بهم الحادي فهاتك ديارهم * خواشع ما بين الديار هوامد *
* وقفت بها مستنشقا طيبها * ودمعي مسكوب وقلبي واجد *
* اسائلها ما بالها حكم البلى * عليها وكيف استوطنتها الاوابد *
* معاهد وجد دارسات رسومها * معاهد فكر واحشت ومعاهد *
* وعهدي بها للوفد كعبة قاصد * فلا صادر عنها وفيها وارد *
* فاين الاولى لا يستضام نزيلهم * اليهم ولا ليس تلقى المقاود *
* ذوي الحسب المستنير ان في العلى * تقاصر عنها المشتري وعطارد *
* سمى بهم في الفرع جدهم والد * ومجد طريف في الفخار وتالد *
* وما قصبات السبق الا لماجد * نمته الى العلياء غر امجد *
* معادن علم الله حكام شرعه * لديهم ولا لبس تزهو المقاصد *
* تسود بني الدنيا واحسب انهم * وفعل في الورى لله منهم مشاهد *

لتفقد المنايا بعدهم حيث تنتهي * فما انا عن ذي وان جل واجد

سابكيهم ما فاض دمعي فان يغض * فلي كبد ما عشت بالوجد كامد

واعظم احداث الزمان وزينه * بكتها الصخور الصم وهي جلامد

وواهبيد دهما آنعم بعدها * وطار بجناح نقع الى الارض صاعد

بجار فدته عين الضلال ومهدت * عيون حماة الحق وهي رواقد

سلام على الاسلام بعد بوسنا * فليس له دامع عن الضيم ذائد

سيهدينه فرن اسنكذ البغي بعد * وما انا لولا يوم عاشورا ساهد

سل الليل عني هل ملكت بسيرها * وهل الفت جنبي فيه المراقد

ولي مقلة محلولة الجفن بالبكا * وقلب على فرط الصبابة عاقد

قصدت ... بالرضوان فبين ما الطف ... محلولة الجفن بالبكا واعذب في ابدع واغرب

وفي القلب اشجان وفي الصدر غلة * اذا رمت ابرادها الغلة تزايد

فلا وجد الا عندي مخيم * ولا صبر الا وهو عني شارد

ابيت حسينا بالطفوف مرمقا * وطرفي بنان من الامن راقد

ويمسي مريبا بالعراء على الثرى * ويوضع لي فوق الحشايا الوسائد

فلا عذب الماء المعين لشارب * وقد منعت ظلما عليه الموارد

ولا حملت ايدي الرجال سيوفها * وقد نحلت صدر الرفاق البوارد

وما انس لا انساه وهو مرفع * بكا بعد اشبح نسرها بكابد

بنفسي لدى الضيم لم يلفظوا * وقد اسلمته للمنون الشدائد

ولم يروا فهو ذا ابيد خامد * وعز مواسيه قل المساعد

١٨٣

باوجد جاشا صبه في حومة الوغى * لو ان البيض فيها اداد نابت عواشد

بلوي بهم هل من مجير يجيرنا * وما فيهم الا قريب وجاحد

ويغشدهم هل تعرفوني من انا * وكيف وهل يستنطق العجم ناشد

فشمر لا يلوي الى الحرب والردى * بانفس عن نفسه وبراود

امام بره الجيش وهو كتائب * بسطوته يوم الوغى وهو واحد

اذا ركع الفتك يوما بكفه * لدى الحرب فالهامات فيها سواجد

يلوح الردى في شفرتيه كانه * شهاب هوى لما نظر فهو مارد

وان ظمي الخطي بل اوامه * لدى الروع من فيض الطلا فهو وارد

فيهبطه حتى انالي المدى نور [illegible] * [illegible] والضرب [illegible]

بصول عليهم مولنا جيد رنير * [illegible] لواء الدين [illegible] عاقد

يجوض بهم بحر الوغى وهو طافح * ويوردهم حوض الردى وهو راكد

الى ان هوى فوق الصعيد [illegible] * بنفسي [illegible] على الارض ساجد

فقلو لحضر هوط المجد بعد العلى * ولا [illegible] روض الدين بعدك [illegible]

ولا جانب الدنيا [illegible] * بطالع ولا غصن للمستنهام ناند

بنفسي [illegible] ثلاثا على الثرى * تحت عليه العاصفات العوارد

وما اسفي للراس سام على القنا * [illegible] الذكر والركب ساجد

ولهفي يوما بين [illegible] * وهند [illegible] بنو القواعد

لكبد وحسين [illegible] * تشاهد من [illegible] فاقد

وتضرب [illegible] * وتقرع اقراطها [illegible]

بنفسي

بنفسي ابو الفضل المواسي بنفسه * اخاه وباز الحرب الوف طائد

اخ ماجد لم يجزه بود وشهيد * لم عضد في الحادثات ومساعد

بنفسي فتى بين العابدين مملا * سقيما اليه الوجد المبرح عائد

فوالهفتا كم من نفوس كريمة * اليها والا لنبي تلقى المحامد

تسيل على زرق الاسنة لطفها * ويشمت فيها مبغض ومعاند

بنفسي بني طه الجسوم كأنما * لهم بالمنايا في الطفوف مواعد

وهفا اقوام فدتهم نفوسهم * فكان لهم عز على الدهر خالد

كانهم والخيل تعثر بالقنا * اسود عفت اشبالها واساود

وفرسان صوت مقدمون كأنما * فناها لاجال الرجال مقاود

وما كل مغنول للنداء بين ابطل * ولا كل ساع في السماء فراقد

لئن ذهبت منا مثل الجبال مماجد * على الدهر اطواق لها وقلائد

عسى الغائب الموعود فرحان وقد [illegible] * فيجبر مكسور ويصلح فاسد

ويصبح عود الدين بعد ذبوله * يميس قويما وهو ريان مائد

فمن ذاك قد ضاق الخناق فلم نزل * بمنقفا فيك العدو المعاند

ودونكموها من عتيق ولائكم * قوافي على جيد الزمان قلائد

جواهر لم تعلق بها كف ناظم * ولا لامسهن الحسان الخرائد

ولولا كرام [illegible] بالشعر معولي * ولا شاع لي بين الانام قصائد

عليكم سلام الله ما [illegible] * وسح على الابطال [illegible] الرواعد

وقال يرثيه ايضا رحمه الله

دموع لبس تنفع من اوار * وان سحت كما المزن هامي

ووجد كلما حاولت اني * ابرده تلهب بالضرام

مروعة بكربلاء فهاج وجدي * مصارع فتية غر كرام

حماة لا يضام لهم نزيل * اماجد من قوام كل ذام

وقفت بها الالثم من ثراها * اريج العرف مفضوض الختام

وضعف بكى وقد منعت تصدي * كلوم لا يقوم بها كلامي

اسائل ربعها عن ساكنيه * ولاة العز والرتب السوامي

ومثل لي الحسين بها غريب *

يحامي عن حشاشته وحيدا * بنفسي ذلك البطل المحامي

بعين للعدا نزنزا واخرى * يجاهد نوا الى نحو الخيام

سعى للحرب معتزا ربها * وقاد الحرب موقدة الضرام

هو كفاه في سلم وحرب * على العافين بالمنن الجسام

فلا ينزا [illegible] بنعلها الحمام * ولا ينبأ [illegible] بنعل بالحسام

تسل من الرقاب له سيوف * فتفتد في المفارق والهام

افار كفنا ابن طها الاعادي * سجودا في التراب بغير هام

كان عداه يوم الروع نبت * وبيض ظباه كالنعم السوام

الى ان خر فوق الترب ملقى * على الرمضاء عز لها الحامي

برغمي ان خلا نادي المعالي * وخر الهيكل السامي الدعام

ولم ار مثل يوم [illegible] التشبا * على الاقتاب تهتك للشام

مولاي

هو الرهط الذي ابتدع الرزايا * وقال لاعين الاعداء نامي
الا يا كربلا كم فيك بدر * علاه الخسف من قبل التمام
وكم غصن بارضك جف غضا * يفدى بالنفوس من الكرام
وبالك عصبة لم ترع الا * لآل الله في الشهر الحرام
فهذا موقف فاني وهذا * قتيل لا يفيق من السقام
الا من مبلغ عني قريشا * ببطحاء المشاعر والحرام
لانتم اطول الثقلين باعا * وابعد موطنا عن كل ذام
فلا حملت عواتقكم سيوفا * وراس السبط فوق الرمح سامي
ولا ركبت فوارسكم خيولا * وصدر السبط مرضوض العظام
ولا نجبت كرائمكم غلام * ورحل السبط منهوب الخيام
ولا نقع الغليل لكم رواء * ونجل محمد في الطف ظامي
ولا بلغ الفطام لكم صبي * ويذبح طفله قبل الفطام
وانصار لهم في الله باعوا * حيوة النفس بالموت الزؤام
لقد لقوا الوغى قدما وخفوا * الى الهيجا حثيثين للسهام
اذا شبت لظى الهيجا كانوا * امام الدارعين لدى الالتحام
حموا وسموا فما حام وسام * سواهم من بني حام وسام
لقد نالوا المنى وحووا فخارا * من الشرف الرفيع المستدام
ابا ابن القادمين على المنايا * اذا ما الضيف يحجم في الصدام
وهم حجج الاله على البرايا * بهم عرف الحلال من الحرام

تعلى بالعلا قوم سواهم * فكان نصيبهم منها الاسامي
متى انا قائم اعلا مقام * ولاق ضوء وجهك بالسلام
وقد نشرت لك الرايات تبدو * خوافقها بمكة فالمقام
تقود جوامح الاقدار حتى * جرت بيديك طيعة اللجام
واشرقت البلاد بجيش نصر * رماحهم اخف من السهام
تدب الشمر فيه بعيون زرق * فلا ينظرن الا عن حسام
وبيض في سواد النقع تهوى * الى قبض لدنها ابدا ضوامي
هنالك تشتفي الصادي غليلي * ولكم بارد الماء المرام

ولنا اشعار كثيرة في الرثاء والحماسة والغزل والمراسلات بصنوف الفنون غريبا غابا فمن ذلك قطعة غزلية في حسناء

لعل ليالنا ذهبت تعود * فيورق من زمان الوصل عود
ويرجع لي بها زمن التصابي * ويدنو لي بها الامل البعيد
وكنت بقربها اجني لديها * وغصن شبيبتي خضر يميد
ابيت وفي الحشى داء دفين * يؤرقني واصحابي هجود
ووجد كلما حاولت اخفي * ابرده تشب له وقود
وعذب كحيلة العينين رود * يذوب لعتبها الحجر الصلود
بالفاظ قطعن نياط قلبي * اذا تليت يشيب لها الوليد
تملي بحسن عهود خل * وشيمتك الخيان العهود
وداعي حبه اوداك علما * تغيب بحسنها وتستفيد
وكم تجرع الهجر بعد وصل * فايام الهوى بيض وسود

للهوى

ولـه ايضاً

* قال المليحة من بنات الصيد * قولا يذوب له صفا الجلمود *
* افلا ترق في الهوى لمتيم * لو بين جانحتيك قلب حديد *
* امرضت جثماني عليك صبابة * وكحلت جفن العين بالتسهيد *
* ما غردت فوق الغصون حمامة * الا وهمت اليك بالتغريد *
* كم اعين لك صعدتها زفرة * من حر قلب ذاب بالتصعيد *
* ومفند لي في هواك سفاهة * فقضى تاج الحق بالتفنيد *
* لو كان يبصر بعض ما ابصرته * القى الزمام الي بالتقليد *
* يا بنت من نرعى حليت فخاره * من خير آباء لها وجدود *
* كم سار للعشاق خلفك موكب * والحسن تحت لوائك المعقود *
* هل نملنا بعيد النفر فجامع * قاري بعيد الوصل غير بعيد *
* ما زلت في بحر الكآبة طافحا * فمتى استوت فوق متن الجودي *

ولما امتدح به وهنئ فيه اكثر من ان يحيط به جامع فيلمحني نقتصر من ذلك
على قصيدتين او ثلاث تكون لوجه الادب والكمال اشنافا وقرطا ومن ذلك
ما انشده بخطه الشاعر المفلق الشيخ ابراهيم قفطان في اوراق اظنها فصلت من ديوانه
الذي جمعه في ايام عمره وكان مرسوما في صدر القصيدة ما هذا نصه وقلت مهنئا
بها جناب الشيخ شيخ علي ابن المرحوم الشيخ جعفر بعيد الفقر منه رضا الذكر الوزير
داود باشا معرضا ببعض حاسديهم المقابلين لهم في دعوى الاجتهاد وهي هذه
* قبلي جمعا بين شمل العلم والفضل * فادت حكما بنا الايام في جذل *

عادت علينا

* واستعذب الدهر هاما من هلاك بهر * فصار عبدا عليه نشوة الثمل *
* ودام عصرك فيها ان زينته * مناقب لك في جيد الزمان حلي *
* ملك الزمان بديع في شقائقه * حسنا فانت لال الشمس في الحمل *
* احللت المجد دون الناس منزلة * فانت في عينه انسان في المقل *
* توهمت الناس في تفكيك فقد وقد * ولا ترى منك الا وحشة الملل *
* فنثني عن جماح منك منزعة * بالفضل ما بين عود الفضل والخطل *
* لبست عن كل علم ثوب بهجته * غضا وغيرك منه عوض على النمل *
* وان تجر سفاها اهلها عرير * ما نال غيرك منه رفعة الوشل *
* ما تحملت بحار عن نائلها * غوصا بغيرك في جامد الوشل *
* ولا تجرد الجزي في نظر * الا اصيب براي منك معتدل *
* ولا فهم عن المشرع اشكاله * الا واوضحت منه غامض الجمل *
* ولا امتلأت الرحمن نعمته * الا مددت اليه كف مبتهل *
* ونخاطبتنا العقول العشر مصدقة * وما المثل يحاكيك منك في عمل *
* وقلدتك اقمص الطاهر نعما * في دولة غيرتها في اوجه الدول *
* في دولة حكم داود لها رصد * بصوتها عن محق الانوار الختل *
* حتى افاض عليها من نواله * عزا وفيه عليها حلة الحلل *
* ان الخلافة فضلا فترعمها * عن يجيء بعروة منه متصل *
* خليفة فرض الرحمن طاعته * على البرية من حاف ومنتعل *
* هو الذي يكرم العلياء حتى يجعلها * والناس من طلب العلياء في شغل *

اذا استغاث بها العاني بروضته * بوا كف عن كلاه كفيه منهمل
رمى الزمان بجيش من عزائمه * بالسمر معتقل بالبيض مشتمل
فاصبح الدهر يسعى طوع راحته * كالنضو يسعى لامر مشفق بجل
وودت منه ام ابنا كسبه * واقع مبطل دعوى كل منتحل
تحاميا بالسيف فاستد القرهدبه * الابيض صفاح او قنا ذبل
فصال في النصر حاديه وقائده * على جنود تمد الحرب بالحيل
في فيلق اسفر منه عبر بوارقه * بعثير كظلام الليل منسدل
اطل فار نقع منه فوارسها * رعبا اغار تقلب الخائن الوجل
اضحى عليها ظلام الف ساكنها * الا ندى الطل او الاضحك الطلل
وفر منها جموعا وهي شامخة * بلهذم الحق الا اشلاء بالشلل
تماقش في شعاع السيف خافقه * مثل الفراش ضيا با عليها الشعل
وكلما شب نار الحرب موقدها * سعى لها غير رعديد ولا فشل
للمواضي وتذوق قطعا او جذ * الا دم القلب ونجاع الغلل
فيش ظل النعيم من صداقته * فيض بنعم وظل غير منتقل
بما اعتدنا اناس في غوايتها * ومنهج الحق للمسترشدين جلي
فلنا دا اثنا من ذا افتدى * والحق ما دار الاحيث دار علي
ومن يضاهي علا اثاحيث النبي * بها حكم ولد الخصم في الجدل
وثورة فتن الايام عثيرها * وزلزل الارض في الحادث الجلل
خطيب فخم اذا اصغى الندي به * لو شقائق فيها رعد الزجل

قرت فيه عين التمني من حكم * وفي الانام افيضت رحمة الخطل
وقوم امره مستودع حكما * واثر لامور المسلمين ولي
وباذل لقضاء الحكم خاتمه * جملا وفي نشر سر الكائنات ملي
ودام الفضل بها جملا بفطرته * وهل يسوغ لانثى حلية الرجل
واستعظم الفضل مما يجتني فجنى * لمعا وعند منها شهد العسل
لبث الاكف التي ومت انامله * الى سواك وملها الله بالشلل
بلغتهم املا في كل ما افترحوا * وان عبرك عما املون خلي
واستعطفوك الصفح عن جناتهم * حتى صفحت وهذا غاية الامل
وما كفي الصفح حتى زدتهم كرما * من فيض كفك فيض العارض الهطل
لا تحسبن خضابا في عوارضها * لكنه اثر من حمرة الخجل
وقد يكون دوام الصفح مفسدة * فامزج فديتك صفو الجد بالهزل
وعالجن نفاقا في ضمائرها * بلغتنه منك تبري كامن العلل
واجدع بعضبك انافا شمخن على * علاك من جهل مفتون بجاهل

ولم يزل خابطا بهذه الطريقة الرديئة مما لا ينبغي نظمه والتفوه به من قصص غير ما لكتبه الى ان قال مختلطا بمدح الشيخ حسن ابن الشيخ الكبير ... ...

وقد بدا بك في حكم وفي حكم * الا شفقك في علم وفي عمل
فخلتها والعلى والمجد طوع كما * كالظل يتبع في حل وفي رحل
لا يجتدي الناس الا فيك رحمته * اغنى عن النجح بين الصفر نحل
يا اهل بيت تولى الله رفعه * ما فيكم غير معصوم من الزلل

* انتم بنو من اصطفى شرائعه * كانكم انبياء العزم في الرسل *
* صفوتم فاصطفاكم ربكم حرسا * لدينه وولاة الامر في الازل *
* لا روعتكم الايام سرمدحي * بلى اذا ربع منها قنة الجبل *

انتهى محل الحاجة منها وهي طويلة وقد اسقطنا ثلثها ومثلها بالمنافرة والحسن والاوا والغلو وما وابته مرسوما عند ناولا ادري لمن هي ولكن مكتوب في صدرها هكذا في مدح الشيخ شيخ على قصيدة نطق على علي نسبته عليه السلم وفي اخرها نعم بعض رضيه ولكنه اهون من الاول وهي ....

* بزغت شموس علاك في افاقها * فاستفضل الدهر منا اشراقها *
* واستعذبت بعلاك المكارم مذ حنت * في عهد فلك علقم مذاقها *
* واشتاقت العليا اليك بعلها * طمعا بمجدك في سباق صداقها *
* ولحظت جامعة الكمال باعين * نشرت محاسنها على احداقها *
* وبقربك النامي حلي جيدها * حبك لرقاب نزلت في اطواقها *
* وبنت عليك من الفخار رواقها * وسواك ابعد من حريم رواقها *
* وابتعت بالثمن النفيس محامدا * مرت عليك تنام في اسواقها *
* وزهدت بالدنيا التي طلقتها * مغتفا عن رجعة بطلاقها *
* واقمت في ربع العلوم الى البقا * وسواك ممنوع عن استطراقها *
* وكنوز علم في ضميرك اودعت * يزداد جوهرها الذي انفاقها *
* يا خير من زويت عليه فضيلة * العليا وخير من احتمى بنطاقها *
* لولاك يحرق الشريعة فتنة * سافت حدودا لله في محرقها *

* فكشفت عن دين النبي ضلالة * شحذت عليه بارقات رقاقها *
* واستوهبت قبل الخلائق سبدا * سار الثناء عليك في افاقها *
* والبك احكم الجياد نفوس في * ادبانها ابدانها ارزاقها *
* وبك استقر الامر في تكليفها * وبك استمر العهد في اعناقها *
* وعرجت عن فلك الزمان عندما * ابت المشية عن رقي براقها *
* وعرفت اسرار القضا ودقائق * الاشيا في افلاك سبع طباقها *
* وحقائق الاسما واثار السما * عن شبهها بفراقها وعناقها *
* واذا جرت حلبات في فضيلة * فلك المجلي فائزا باسباقها *
* وعليك السنة الثنا مفضوضة * وبذاتك التقييد في اطلاقها *
* وشققت جيبك في صفات اشكال * معنى سوى التعريف عن مصداقها *
* وزجرت عن واد اغرت جوادنا * ونشرت ثوب العدل فوق *
* وصفحت فضلا عن جرائم فتنة * جمعت عليك بغيها ونفاقها *
* فوهبته وهو المذمم باسمه * عون الظلوم وعنف كوى لماقها *
* فولاك السنها فان هي بعرت * فرضا الجهاد تشمر عن ساقها *
* يا غيرة الواجب الى ساحته الالا * حين حيث نزاع عن املاقها *
* لما رايتك عروس فكري كفوها * زفت اليك تميل في اشواقها *
* وسقتك زفتها فوا دبر الهوى * فلها الهنا اصبحت في عشاقها *

ومنها ما قاله السيد حسن الاصم البغدادي يمدحه ويؤرخ عام زواج له الشيخ محمد بنت عمه الشيخ موسى رحمهم الله اجمعين ....

خليلي من شرب المدام تزودا * فان حمام الصبح اضحى مغردا
هي الاثم لا اثم على من يديرها * ولكن على من راح فيها مفندا
معتقة كادت تطير بكاسها * ولكن لها اضحى المزاج مقيدا
موردة لو ذاقها شيخ نشعة * ولنعمتها اضحى الخد منه موردا
فلو مر بالحانوت ينظر كاسها * يطوف عليها راهب القوم عربدا
ولو شرب النساك فضل رحيقها * لخر والهاها الزجاج فسجدا
ولو صافحت خمارها كف صادد * لراح من الطائي بالجود اجودا
ولو بات قبل صبها الصبح يرتاح فانلا * انا الصالح المحكي في لاخر الصبح
ولو قربت من اكمه عاد مبصرا * ولو شامها ركب فقد ضل اهتدى
الا فاشرباها ثم عودا لشربها * فاني ارى في شربها العود احمدا
وقولا لساقي القوم يا ابن شادن * معن يلحن القول يخجل معبدا
وان لم يكن طفل فخود مليحة * تحاكي ثناياها الجمان المنضدا
حوت حاجبا يسطو المحظ وناظرا * بعين الظبا فتكا وفرعا مجعدا
تتيه على الغزلان في لفتاتها * وتزري بخوط البان مهما تاودا
فقوما الى شرب الحميا بمجلس * ومن عادة المحزون ان يتزودا
سرور ابن بنت الاتقى محمد * سليل على من علا الناس محتدا
ربيب الهدى كهف الصلاح اخو التقى * حليف النهى حبر الكمال ابو...
همام رقى في هام السماك بهمة * تعالت فلم يبرح يحاول مصعدا
ترقى بحجر المجد طفلا ويافعا * فقمص جلبابا بالمفاخر وارتدى

يؤيده العرش من نور علمه * واحيى لنا فيه شريعة احمدا
وكوثر من عالم اللطف خالصا * فاصبح شيخ الكل في الكل واغتدى
هو العالم القدسي والفاضل الذي * توحد في خلق النقي وتفردا
هو العالم القدسي والفاضل الذي * بجمع العلوم الغامضات توحدا
هو البحر لكن لا يجود بمثله * غداة الندى الا الحيا وتجددا
تعود بسط الكف طفلا وانما * لكل امرئ من دهره ما تعودا
فمن ذا يدانيه علا وشفقة * محمد من في عزمه الليث يقتدي
كذا الحسن [illegible] الحسن المجتبى الذي * به منزل الفخر الاثيل تشيدا
هم القوم [illegible] العلى * وحاز علاهم كل فخر ممجدا
وفاقوا الورى [illegible] * وجودا ومجدا وافتخارا وسوددا
وهم طوقوا بالمجد جيد بني الرجا * فما ابن [illegible]
غيوث غداة ان جدب العام [illegible] * اليهم حديث الجود في الناس مسندا
فتى تلق منهم تلق بحرا بساحة * اذا [illegible] غدا
بني جعفر يا جامعين مكارما * غدت شملها بين الانام مبددا
ليهنكم عرس [illegible] * به من صنيع السعد [illegible]
وما خلت خدرا ان غزلان [illegible] * تعانق اسد الاتهاب من الردى
قران سعود قد جلا بسناهم * دياجي العنا عنا غداة تورّدا
فقم ما اخا ودي وناد [illegible] * وفاز [illegible] شمس [illegible]

ولما ارشد [illegible] اخوانه [illegible] فكاد ان تكون ديوانا الكثير المحاسن

نجز

نحمعنها بنحو ما ابتدا في اداء حقه فمن ذلك ما رأيته في المجموعة العظيمة وفي صدرها ما هذا
نصه مما قال المرحوم الشيخ ابراهيم نجل الشيخ حسن قفطان رحمه الله في رثاء العلامة المحقق
خاتمة المجتهدين وعميد الفضلاء المدرسين وعماد الحق وعميد الملة والدين المرحوم
جناب الشيخ علي نجل الاستاذ الاكبر الشيخ جعفر قدس الله روحهما معزيا اخاه ووالده وهي

ثوى اليوم بعد المستقلين اربعا * فاسقيتها من وابل العين ادمعا *
محاها البلى حتى ظننت رسومها * وكانت بأذنها عن الكف خشعا *
اسائلها عن فخرها اين ازمعا * فينبي الصدى ما قلته اين ازمعا *
عفت مذ عفى عنها علي بن جعفر * واقلع عنها السعد لما اقلعا *
مصاب على الاسلام حل كانه * فازعج ارباب الحفاظ وروعا *
ليوم علي تذرف العين ادمعا * فانهما سيان رزءا ومصرعا *
فقد [illegible] العرش من فرع صنعه * وهذا الركن الهدى قد تصدعا *
لئن جانبت [illegible] * فيوم علي كان ادهى واشنعا *
فلا بكر الناعي على الناس فجعة * بمن [illegible] هل بعده اي فتى نعى *
نعى فالمساعي الغر تندب خلفه * وقاد راحت [illegible] موقعا *
نعيت الى المجد الذي قد تهضبا * بعيبة الا انصاع عنه مروعا *
اماما الى التقى الرهان عتاده * فجاء على وفق الارادة طيعا *
وعودنا في فادح الخطب عزها * وخيبنا في كالح الجدب مربعا *
سرى نعشه في الناس عمرى تعاظم * وخط الى في قلبه المجد مضجعا *
فيا طود عز قد امتنا بفقده * تكنفه ريب الثرى فتزعزعا *

لعمري لما تعفي بجيب وبله * جلند عقيم النائبات فاقشعا *
وبدر بنوء قد اهتدا بنوره * فاشرق لكن من عز الغرب مطلعا *
فيا حامل النعش الذي جن فضله * يرود نادى الجدب فينمعا *
رويدا ففي ذي المكرمات تولع * وراك تنزه من خيرك وطلعا *
فصل لبني كمال هو الثرى * فقد اودع المجد الثرى يوم ودعا *
وما كنت ادري قبل دفنك انه * يكون الثرى من ساحة الكون اوسعا *
ولا قبل اعواد حملنك املا * بشامخ رضوى ان يقل ويرفعا *
هدمت فقد هدت القلوب خوافقا * نعيت فخلفت الحوادث ترجعا *
وانزلت قبرا قد سمى بك رفعة * كانك ما انزلت الا لترفعا *
تنامين بشيدات منك لاتكا * تطوف على مثواك مثنى ومربعا *
فقد فقدت كورت الشمس في الضحى * وادهى قوى الدين القويم وضعضعا *
طالعين وجه الهدى اذ حل بينه * وبين سنا شمس العلا ان يرفعا *
وبعش وري من المجد فيه [illegible] * فقلد في الرواسي الشامخات معا *
اتم لنا ركب العشى والحوى * وودع ركب للمجيد وودعا *
ففي كبد [illegible] اذا ما شكوته * لتنقعه الشكوى تزيد توجعا *
وفقدك [illegible] فاسل سلوة * ولم يبق في قوس التصبر منزعا *
فقلت بلى ان السلو لتبعد * اعز واذكى العالمين واورعا *
هو الحسن الفعل الجميل ابو الغرا * وان عظمت تلك الرزية موقعا *
هو الامام الذي عشر بعد احمد * ولم يذد منها واجبا الى تطوعا *

* نال معبد الدين غيضاً فاتمنا * شغار لليالي ان تريع وتفرغا *
* نقيات من رهق الفساد سرادقا * سمت فحدت من شامخ الشر ادفعا *
* ولي سلوة في فقد الماجد الذي * عفاة الورى ثاوي لفقده شرعا *
* محمد وصف عن كهف ممتعا * وذاخر علم ثابت العزم ملمعا *
* ومن نعيم المهك فيناوس حوى * شمائل اضحت من شذا المسك اضوعا *
* فيا اهل بيت فقدا بى امضان نرى * بهم غير حام للشريعة اروعا *
* اذا غاب منكم ماجد قام ماجد * برا ورقى الاسلام عوداً وانبعا *
* سقى جدثاً وارى علينا من الرضا * سحاباً بعفو الله يهمى مدمعا *

ولعمري ان الشيخ ابراهيم في هذا المقام ما اجاد ولا وافق السداد حيث انه توهم بدا لرثية العفا والبلاء ووصفها بالحوار ثم جعلها اطلال وهو توهم قبيح ووصف غير جيد خصوصاً اذا كان الميت ممن تقوم مقامه ويجلس في محله فان قلت لم تزل الشعراء تشبب الدار امام الرثاء قلت نعم وقلت ما قلت لكن يتخلصون من التشبيب بها الى الرثاء ولا يجعلونها دار المرثى ولا يجعلونها ما اتمها يصفونها بالقفر والمنعدم كما قال الشريف الرضي ... الجناب المحتضا ولنا صرائح هذا امر نعرفونه وذلك مجد حسن في ... كانت ... من تخلص من التشبيب الى الرثاء بواسطة الرضى ... الشريف في قصيدته الدالية التي اولها هذي المنازل ... وكقول البحتري ... علينا ... او بواسطة الامر ... ولكن ... الخلف في رده ... وقد ... الشيخ ابراهيم ... الى هذا العيب ... الاديب ... جعفر

ابن العالم النحرير سيدنا ابراهيم ابن حسن قال ابن في الشيخ على ابن محمد لكن تفرد عنه بشيء آخر وهو ان قصيدته هذه تفاوت السيد المجزى عليها ومع ذلك تجاوزت على ما ينبغي في سابقها على ان القصيدة هذه ....

* هل يا ابنة الواجد السام * فيها غير رسمها الايتام *
* ضربت عليها الزمان كلاكل * فمحت محاسنها التي تستام *
* قف بي اسائل ربعها عن اهله * اين استقلوا بعدنا واقاموا *
* يا كلم الدرس اللذات بعدهم * لو كان يجدي الواجدين كلام *
* بادرها الكتب والنوائب كلما * دهمت فقد اصبحت نوام *
* وما كفى صرف الحوادث ما مضى * من قبل في اهليك منه سهام *
* حتى دهى بجليل رزيته * يا طام رضوى خر منه اطام *
* الله كبر ما اجل مصيبة * عظمت فجل لفقدها الاعظام *
* نقصت على وجه الصباح رداءها * فغدا ضياء الصبح وهو ظلام *
* وودت بمن حمل الائمة شطرها * والمسلمون وشطرها الاسلام *
* وودت بمن حمل الخليفة شطرها * والمسلمون وشطرها الاسلام *
* هدت قوى الدين القويم فما له * ابدا الى يوم القيام قوام *
* جل المصاب فما الحوادث مثله * وتجاوزت مقدارها الايام *
* حتى اطل به على الانام بمحشر * ذهبت به الآراء والاحلام *
* فقدوا علاهم فاهلهم في مركز * خلقت لهم فقدانه الاوهام *
* فقوامهم من سكر حيرتهم به * لا سامهوى ولا هم نوام *

قال البحتري

هذا بيت البحتري

والركبة ... ذا ... ديوى

محمد

* من ذا يغزيه بملكه وكل من * فوق البسيطة بعده ايتام *
* لكن نعزيها المكرمات بفقد من * بدوام المكرمات دوام *
* ونعزي دين الله بالمولى الذي * لولاه ما رفعت له اعلام *
* يا ايها المولى الذي عن وصفه * قصر الكلام وكلت الافهام *
* ما كنت احسب ان من قد ضمه * براثن في المجد ليس تُرام *
* ان الليالي تستطيع لها بتحا * مضغا الصل لحوبتر سهام *
* لكنها قد منعته فيها لما * من جانبيه العز والاعظام *
* حتى اذا قدمت كتبت فدامها * فاعتبها الاقدار لا الاقلام *
* بابي وآبائي الكرام جميعهم * جدث تجمع فيه منك عظام *
* وبرغم انف الدين انك نائم * في حفرة والشامتون قيام * البحتري
* وبرغم انفي ان اراك موسدا * بدها الك والشامتون قيام *

وانت ترى التفاوت ما بين قوله موسدا ببدها الك وحسن التعبير به عن قوله

وبين قوله نائم في حفرة — البيت

* اسفي عليك وهل يفيد تاسفي * قلبا عليه الصبر عنك حرام *
* فعليك باحلف الندى على التي * من ذاهبين تحية وسلام *

هو للبحتري يرثيه وهو من محاسن شعره، وللشيخ الاديب المفلق الاديب
الشيخ عبد الحسين محي الدين قصيدة في رثاء الشيخ علي ايضا على هذا الوزن و
القافية الا انه لم يلم من قصيدة ابي عبادة وهي ....

* جلل له يبقى اهل الشام * لم ياتنا بنظيره الايام *

---

* عظيم رزء في عظيم قدره * ان الرزايا في العظام عظام *
* فدعوات حبنه الملائك بالبكا * والمسلمون نعى والاسلام *
* فل للورى لا تجر بعد فلم تكن * بعد ابن جعفر قابتر فدام *
* يا ناشد الشرف الرفيع تعزيا * اهوى من الشرف شمام *
* يا ناشد العلياء اقعد ربيعها * وخبا الزند المكرمات ضرام *
* فلتجري عين العلم فيه دموعها * حزنا وتندب بو من الاحكام *
* يا راحلا اوى له ربع الهدى * وجدا وجب من الرشاد سنام *
* منه نبت بان من العيون دموعها * والصبر عز فقاد وهو حرام *
* ابني نطبق اسى وكتمنا الاسى * ان نابنا خطب لجد عظام *
* كالفرد بك الزمان اذا سطا * فرمت من ابدي الزمان سهام *
* يا بدر تم يستنار بنوره * فرماه خسف فاعتراه ظلام *
* واشتم حطاط المنون وكم له * من كل ذي شرف نطاطها *
* ما فاعل الايام بعدك لو بدت * سود الوجوه بها دهتنا قتام *
* قل للمعير بالحمام لبعدنا * في الخلق من قد اخطاه حمام *
* ما في الورى الا ستضيع ثمامه * لم يبق الا الواحد العلام *
* فلئن قضى لجبر العلى فعهدكم * ادنى شرائع فرضهن لزام *
* وقضى حقوق مكارم ملوك الفضا * لم تبلها الاحقاب والاعوام *
* ان قل عنه الدهر غرب حسامه * فلكم به للدهر فل حسام *
* ما قامت من قدمات اغابي لنا * خلفنا بابنه الخلافة قاموا *

الغري

ابقى لنا حسنا على بعده * يقضى بفضل انه الاخصام

مولى اقر له الانام فانثنت * الا عليه ثناؤه وسلام

وسليله الزاكي النجار محمد * فهو المهذب والفتى القمقام

والماجد المهدي اكرم ذي علا * بسناه داه تنجلي الاظلام

فترو ولا صغر صغير فيهم * تتلو مآثر آبائها الابناء

وانتم ان غاب منهم واحد * فرضا بقوم مقام ذاك امام

يا باقر العلم المهذب والذي * خفقت عليه للعلى اعلام

بكفيك سلوانا باكرم فتية * سمكت لهم فوق السهى اقدام

ولهم بك السلوان عمن قد مضى * اذا ادركوا بك كل ما قد راموا

ولما ابضنا بوثبه وبتونخ العام الذي توفى فيه ....

ايرجو الفتى في الدهر عيشا مخلدا * وسهم الردى ما انفك منه مسددا

وكيف تنال الايام في الناس غارة * اخالت بياض الصبح في العين اسودا

وهيهات ما للمرء من طارق الردى * مناص اذا سهم المنية اقصدا

فلو اخلدت ايامنا الدهر واحدا * لاخلدن خير الناس طه محمدا

ولكنها خط المنون على الورى * جميعا فما حيد بهم ما انفك لدا

وقائع نعي اصمى المسامع نعيه * وقرح اجفانا وصدع اكبدا

نعي ماجد لو كان ينعى نفوسنا * لنا دون مما كان ادهى واوجدا

فتى كان احيا شرعة الحق عمله * وشيد طرق الرشاد وسددا

ابو مهديها الساعي الفهوم وسنا * بما قد حواه من فخار وانجدا

هذا مضمون الحديث المشهور

وكنا بنو الدهر يرهب باسنا * فصدنا الغاوات النوائب مقصدا

فمن ذا يرجي للحوادث بعدكم * اذا ما دجى ليل الحوادث واهتدى

بني جعفر لا اخمد الدهر ذكركم * ولا منكم اخلى ندبا ومعهدا

فاحسن صبرا ان اعيان تزتدي * سما فخره فيكم بامر المهتدي

سلوا وما السلوان منا بمثله * مطاق ولكن سنة الطهر احمدا

فاخصكم ذا الرزء حيث اصابكم * ولكنه لم يحظ منا موحدا

واني وان شاطرتكم فادح الشجى * ارى ان حظي في الشجى كان ازيدا

لاجل رحم الايمان بيني وبينكم * يقربها رحم القرابة ابعدا

فلا تبتئسوا ان علينا بموته * فما عاش في الايام حي تخلدا

وما غاب من ابقى به بعد طوالعا * بانوارها في حالك الخطب تهتدي

وان لنا فيهم عزاء فكل من * ترى منهم تلقى كريما وسيدا

ارى حسنا يجزوا علينا بفعله * لاجل بعلي المرتضى الحسن افتدى

وهذا ابن ابنه لم حاولوا العلى * وان شئت معطي الكرام فاذكر محمدا

وارقب للمهدي كونه خادد * يقوم من دين الهدى ما تأودا

ليسقيه غيث الله مثوى جعفر * وروّاه صوب العفو وطفا ومزبدا

ومنادعاه الله للخلد ادخلوا * على ما ادى في النعيم مخلدا

هذا ما حضرني من مراثيه بخط الكاتب وقد حدثني خلف العلم العباس ان الشيخ ابراهيم قطان او الشيخ حسن قطان رثى الشيخ بقصيدة طويلة في غاية الجودة والمتانة وفي آخره تاريخ العام وفاة الشيخ وكان

وهو كالنوى في أعلى مراتب الحسن ولم يبرز تمام الفذلكة الادبية ولكني هذه نسخة وجدتها
بلسنه على ذلك العالم فان كان كما خرج عندي فالعلم كان مشيرا قبله الى زيادة هذا
المقدار والله اعلم. وقال الشيخ صالح التميمي يرثي الشيخ علي نجل الشيخ جعفر بقصيدة يذكر فيها
وجوه ولده موسى ومحمد ويتخلص فيها بمدح اخيه الحسن وولده الشيخ محمد رحمهم الله اجمعين

* جعلت ابني لوعة لمن ترحلوا * وموئلنا حبا فرحة لمن نزلوا *
* وناعيك لولا انه هو لا وكونها * بفادح خطب ما نشاء وننهل *
* ولكنها وافت لها الخلق نكبة * لها الله منها المشتكى والمعول *
* اذا ما قضى حبر اعز محجل * له خرتن حزن اغر محجل *
* فيا طالبا بالدمع اطفاء جمرة * معودة في كف الدمع تشعل *
* شاو لمن يطفي الجوى فيض مقلة * ولو انها تهمي الدماء وتهمل *
* ابو باقر او اودى ضياؤك برزخ * ويا عيلما اخفى معالمك جندل *
* ارى الناس اضحت بعد فقدك كلها * كذود بلا راع غدى فهو مهمل *
* تقلص ظل العلم عنهم وقد سطا * بهم بعد ذاك الفضل دهر مضلل *
* فمنهم رشد والبعض منهم اسى * فكل لكل بالاسى متكفل *
* اذا ما الليوث الغاب غيبها الثرى * فلم تغن في يوم الكريهة اشبل *
* ولو غاض بحر اوسع الخلق جوده * فنهيهات ان يروي البرية منهل *
* بنفسي من نشكوا المدارس فقده * اذا عم اربابها المدارس مشكل *
* وفقدا فقدناه المساجد اغتدت * محاريبها من وحشة تتململ *
* وما من فتى احبابه شربهم مرسل * كاحبابه الآل الدمع مرسل *

عنه

* الى اخر ما ارتقى غارب العلى * من العلم حتى عم بالفضل اول *
* لقد عز فقد علي فقد بجر عمت غصة * وان على موسى احن واعول *
* بما جلى في يوم يوم فانني * وبو سعني في حمله حين اجهل *
* ولست بناسي لو ذكرت محمدا * كاني سليم لهله يتململ *
* هم القوم لا يبلي الزمان جميلهم * ولا الصبر في تلك الرزية يجمل *
* الا قل لمن اخفى الشماتة جاهلا * يؤمل في ابنائهم ما يؤمل *
* بقيت الثرى فالحظ البر بعدهم * ولكنه والحمد لله مقبل *
* هو الحسن البحر الخضم ومن نرى * بطلعته وجه التقى يتهلل *
* يوازره الحبر الحباب محمد * فتى سود عز للانام ومعقل *
* هما فرقدا علم وجود كلاهما * فذا فاضل فينا وذا متفضل *

وكانت وفاته عقيب وفاة السيد السند السيد رضا نجل العلامة الطباطبائي قدس سره
فقال الشيخ حسين مبارك وهو من شعراء العلماء يرثيهما قدس سرهما ويذكر بعض
العلماء كالسيد محمد نجل السيد مهدي الطباطبائي والشيخ موسى وكانوا متقاربي
الوفاة ويتخلص بمدح الشيخ حسن خبره وبقر تبعهم وبا في بنيه ......

* خد الدمع على خدي خدا * ووهت مني القوى حزنا ووجدا *
* وعلي فقدها على من اسف * اورث القلب شجى والعين سهدا *
* ووهى ركن اصطباري اسفا * ولقد كنت على الارزاء جلدا *
* حين وافى نعي من البسني * فقده ثوبا من الحزن وبردا *
* ما لصرف البين لم يترك لنا * طودعز شامخ الا وهدا *

* ما نسينا موت موسى الرضا * بعد والمهدي خير الخلق جدا *
* اذ سطا فاغتال منا اسدا * برهة لا اسدا اذا صال وشدا *
* ونقيا بقطع الليل اذا * ما دجى لله تسبيحا وحمدا *
* وجوادا يوسع الوفد اذا * نزلوا في بعد علما ورفدا *
* ليتني مت بوجدي قبله * ونوسدنا كما وسد لحدا *
* احمد الله فقد ابقى لنا * من سما للفلك الاطلس مجدا *
* حسن الافعال والاقوال من * برداء العلم والتقوى تردا *
* هو في الارض منار يهتدى * بسنا انواره من ضل اهتدى *
* نائب عمن قد مضى عنا الى * جنة الفردوس اخلاقا وزهدا *
* ولنا في ولده اكرم به * وبهم خير اب برا وولدا *

وحدثني جناب ابن الخالي ابقاه عن المحقق القزويني رحمه الله وكان من بطانة الشيخ وخاصته ونسيبه زوج ابنته انه قال كان للشيخ اشعار كثيرة في الغزل والتشبيب نظمها في ايام صباه ولما بلغ العشرين والثلاثين جعل يتتبعها ويفتش عليها ليحرقها ويمحو وجودها فظفر بمقدار مائة الف بيت فاحرقها جميعا الا ما كان في مدح الائمة عليهم السلام ورثائهم وجعل يتفحص اثر الباقي فيصنع به ما صنع بالاول ولكنه ظفر باوراق فيها كثير من شعره غزلا وغيره فاخفيتها عنه وحفظتها عن خاطري فمن ذلك

* بنفسي غزالا بات يفري مضجعا * حديثا لمطوي الغرام ينشر *
* اذا ما انثنى عطفا ابن مريم صابيا * بالحاجر اود وقد هجع السمر *
* وهبت له نفسي وقلت له احتكم * فانت بما تهوى لك النهي والامر *

ومنها قصيدة غزلية اولها ...

* الى كم ذا التدان ولا تدين * وحتى ما الخيانة ولا اخون *
* اما عاهدتني في العهد دين * ومثلي لا تضاع له ديون الى قرار
* اذا ما جاء يسحب بردتيه * وفي اعطافه هيف ولين *
* بوجه رق ماء الحسن فيه * فراق الخد منه والجبين *
* والحاظ مواض كالمواضي * قلوب العاشقين لها جفون *
* سقطن على جنيته قتله * فعند جبينه الخبر اليقين *

ومنها القصيدتان الدلباتان التي تقدم ذكرهما وكان ينقل عن الشيخ انه يقول ما غلبت في الشعر الا مرة واحدة وهي اني كتبت الى الشيخ نصار وهو بالنجف واما بالحلة فقصيدة اولها ...

* سلوت عن الغري فذكرتني * نوائح غردت فوق الغصون *
* ذكرت احبة فيها كراما * على اوانهم لم يذكروني *

فكتب الي في جواب قصيدة اولها ...

* لعمرك ما سلوت فذكرتني * نوائح غردت فوق الغصون *
* ولكن اسمعتها النوائح نوحا * فحنت عند ما سمعت حنيني *

ولما جاء السيد الاجل السيد صدر الدين العاملي من العجم الى النجف راى جماعة من فضلاء المجتهدين مشتغلين بكوس الاداب ومنهم الشيخ نصار وبعض الاعاظم وهم يختلفون الى الشيخ علي ويرجعون اليه وذلك قبل حصول التوفيق له فعاب السيد عليهم وقبح فعلهم وانه قد يؤدي الى المحرم كالتشبيب وغيره على ان السيد كان عريفا

بالادب

بالادب وله ديوان شعر كبير وكل اجابه بقصيدة فمنهم الشيخ علي وقد املى علي هذه الابيات
خلفه المطهر ادام الله له العمر والامر وقال لا احفظ الباقي وهي ......

* باي كتاب ام باية سنة * يحل لديها نقض عهدك وذمتي *

......

الشطر الاول من قصيدة للرضي على ما اذكره ......

* ونسب للتشبيب على صلة * وكم لي عليها من يد مستهلة *
* ولا عرف التشبيب الا بوصفه * ولا كان يوما في الغرام تعلتي *
* وهل لامرئ بعد الثلاثين ملعب * وقد ادبرت ايامه وتولت *
* الم يرني في يوم مشتبها * الى العبر منهم مبا انومنبت *
* فكم خلطوا احلوا الكلام بمره * وكم عرضوا بي مرة بعد مرة *
* الم يعلموا اني ابو عذرها الذي * غدا طالعا بالفضل كل ثنية *
* ويعرف فضلي كل غاد ورائح * ويعمي حسودي عن بيان فضيلتي *
* وما انا الا الشمس يسطع نورها * وان انكرتها كل عين مريضة *
* انا ابن الاولى قد طبق الارض فضلهم * ولاذت بنوا العليا بهم واستظلت *
* بجابل في ابائهم حطت العلى * والقت لديهم رحلها واطمانت *
* فابتز حيا بالسباق ولم تكن * لهم سابقت يوم الفخار فولت *
* انا ملجي في الجود عشر غمائم * ولكنه في الحرب عشر اسنة *

عرضوا

فتلت خيل

وهذا نوع من التضمين في تمام الحسن في البيت للشريف رحمه الله واحسن منه
هنا كله ما حدثني به خلفه وبقيته اطال الله عمره وشيد امره عن المحقق الفريد
نقه البادي برحمته انتهاء دهمنا الوباء العظيم الذي هبت فواصفه على النوع

سو ... في مجلسه كالريح الهوامي ابتداء ١٢٤٧ سنة وفيه توفي الشيخ محمد نجل الشيخ الكبير وقام
توفي مضى لحقه ونخبة السيد العارف السيد باقر القزويني رحمه الله توفي فيمن اتنا ابه واباه
ثلاثة من تلامذة الشيخ علي وهم الشيخ عبد الله والشيخ قاسم والشيخ محسن وكلهم من بيت خنفر
وكانوا من اجلاء تلامذة الشيخ المزبور بالفضيلة وكان يحبهم حبا شديدا فلما وصل
اليه نعيهم خرج الى الدرس وقد اجتمعت الناس فبكى وصعد في المنبر وقرأ علينا
هذه الابيات يرثيهم بها وهي ......

* قل للغريب بلاد في بعد * ما بال نجد خال عن معهد *
* يوما له يرعى حق الوفا * ونجزله المأمول عن موعد *
* اخي بعبد الله صرفا لجى * وابتزنا القاسم من بعده *
* واليوم قد اخنى على محسن * نذب وحب البالغ ممتد *
* ووردة مجد قطفت غضة * والمقلة المجد على ورده *

انتهى ما وصل الينا من اخباره واشعاره قدس الله روحه في جواره فاما من ظهرت
الفتنة العظمى وهو الداهية الدهماء واشتهر وانتشر امر الفرقة الشيخية المعبر عنهم
ومارهم بالكشفية وذلك ان جماعة من فضلاء النجف عثروا على بعض رسائل السيد
كاظم الرشتي القاطن بكربلا فرأوا بها كلمات ظاهرها الكفر اشياء لا تخفى ولا تعد و
شاع في اقوال الرواب بجامع الزمان واحدة فاجتمعوا وكان رئيسهم الشيخ موسى
الشيخ ... بن الشيخ خضر وكلموا الشيخ في الحكم بكفرهم فأبى وامتنع وقال الزام الدليل
فيه من اعظم الاشياء ... من اعظم المهمات كشف الحدود
... بالشبهات ... الشيخ محمد حسن ... الجواهر وكان ...

دهمية

ومن

بعد الشيخ موسى واستغنى عن الرجوع والحضور الى احد فاطلعوا على الرسائل واشهدوا جماعة من
الثقات ان السيد كاظم يدين الله بما فيها من الاقوال فقال الشيخ محمد حسن ان حكمي لا ينفذ
مع وجود مثل الشيخ علي فيكم والناس عند اسمه وله اطوع فذهبوا الى الشيخ علي وقالوا له اذا
حكم الشيخ محمد حسن فما تصنع انت قال امضي حكمه فحكم الشيخ محمد حسن بكفر السيد كاظم
ومن بعده احرق جميع رسائله بعد انتزاع الآيات والاحاديث والاسماء المشرفة منها و
لم يكن يتحمل من زمان شيئا من الفقرات الموهمة للربوبية في حق الامير كقوله السلام عليك
يا منزل المن والسلوى وغيرها مما ظاهره الغلو واما السيد كاظم فانه لما اخبر بامتناع
الشيخ علي عن الحكم بكفره اخلص له وتمكن حب الشيخ في قلبه وكان اذا جاء الى النجف للزيارة
تهددوه بالقتل فيستجير ببعض السادة الاشراف فيدفع عنه البلاء لعله يختفي كفره
وضلاله حتى ان السيد الفاضل السيد جعفر جلال وكان من الملازمين لحلقة الشيخ
علي قدس سره قال كنت في اثناء هيجان تلك الفتن يوما بحضرة الشيخ وحده فبينا نحن جالسون
اذ دخل علينا حسن اغا بن صادق اغا وكان من اعاظم رؤساء كشيعة في ثروته وشهوده
مرفوعة وكلمة مطاعة بينهم وكان الشيخ على قدمه اذا دخل عليه الاسد فرغ من هيبته
وعلى سطوته حتى انه كان يجلس العصر في داره الكبيرة وتزدحم الاعاظم عليه
ويرتعش عند الدخول الجالوس بين يديه ويجلسون بينه وبينهم جرما مقداره ذراع
اقدم من مسنده واربعة شبرا له ولا يقدر احد على الجلوس ملاصقا له بها ثمة منه و
باساؤه فلما خشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وبعد ان استقر حسن اغا
الجلوس واطمأن به المقام وسكن جاشه من فزع ذلك الامام قال له يا مولاي جئت
في امر مهم فقال لا اهملك فما هو فقال انا فجيرة وتهدد في امر السيد كاظم الرشتي

وها انكم تعرفون بعضكم يكفره وبعضكم يؤمنه وبعضكم يسكت عنه فقال الشيخ اما انه
الضيم الثالث فقال لا بد من ان تكشف لي عن حاله فان كان كافرا قتلته والا منعت
عنه فقال الشيخ اما الاخير فلي به ولا يجوز لي الحكم بكفره على الافواه فقال حسن اغا
ابعث عليه وامتحنه وانظر كيف هو فقال الشيخ ان العلم الذي عند علي بن عندنا والذي
عند النبي عندي وان كان عنده فهو لا يجيبه فقال له وهل يكون علم عند احد من
لا نعلم به فقال نعم هذا اشتغلنا به اول عمرنا فامر هنا مشايخنا بتركه وعدم
التوغل فيه لانه من الفتن المهلكة فقال اذن فهل يجوز لنا الصلوة خلفه والاخذ الاحكام
منه فقال الاحوط العدم واشباه حاله كافي ضلاله ثم خرج على جبين مكفهر لكن
بعد ان قبل يد الشيخ ورجليه وكثر القيل في هذه المسئلة وطال النزاع حتى شد رحال
السيد المطلعين والخشم من الاتباع والرياسة واقناع السيد سعيد ثابت وكان
طلب داركوبلا وحاكمها فجمع الشيخ علي والشيخ محمد حسن في النجف واصر عليهما بالمسير
الى كربلا والاجتماع مع السيد كاظم وتحقيق حاله فاجابوا الى ذلك وساروا جميعا
وجمعهم السيد سعيد مع السيد كاظم واتباعه في الصحن الحسيني ووقف السيد سعيد
وبيده سيفه مسلول وقال لهم تبيتون بينهم هذا المجلس فان حكمتم بكفره ضربت عنقه
من حينه واخمدت نائرة هذه الفتن والا ضربت عنق المخالف فقال الشيخ علي يا سعيد
من الحاكم من الحكم فقال السيد انت الحاكم والحكم فقال الشيخ محمد حسن سله
عما في نفسه يسمعه فقال الشيخ محمد حسن السيد كاظم انا اسئلك عن فقرتين في
رسائلك صريحة بالكفر وهي هذه فاخرج رسالته كانت تحت رداءه وفتحها وقال
هذه الاولى وهذه الثانية فانكشف فقد بها فانت ضال والا فانت مضل فقال

لي نعم

فقال السيد كاظم وعيناه تدمعان في قدام سيد نوفع كل حين ووقع السيف على عنقه مخاطبا للشيخ
على غير ما نقف الحاج الشيخ محمد حسن يا شيخنا انا اعتقد بجزء الفقرتين ولكن التبست هي كما
يفهمون من ظاهرها فان الاولى لما تعلق بما قبلها فهي كقوله تعالى عزير بن الله فالقائل
بها عالم بتقدم وقالت اليهود يعني انه كافر واذا ضم اليها ما قبلها زال ذلك الاشتباه
وكذا الثانية فان لها تعلق بما بعدها فهي كقول القائل لا اله فاذا قال الا الله تم الكلام
واندفع الايهام فلما سمع الشيخ على ذلك نفض ثيابه وقام وقال يا سيد سعيد الحروف
نزده بالشبهات وحفظ النفوس في شرعنا من اعظم المهمات فاتركت الناس على عقايدهم
ولا نكشف عن سواتهم وان ابيتم فاتركوني واصنعوا ما شئتم فانا لا القي الله في
عنقي دم مدعي الاسلام فتفرق الحاضرون وبقي السيد كاظم ثم قيل انه لبس كفنا وخرج
الى الصحن الحسيني وصعد المنبر واشتكى وبكى وطلب المباهلة بانواع عديدة من حكم
بكفره المحرف الكلمة عن مواقعها الدهور وعند الله عاقبة الامور هذا ومن كراماته
المشهورة التي كادت ان تكون في الاخبار والاخرى معدودة ما حدثنا به جماعة من
الثقات ان الشيخ على قدم قصد زيارة الكاظمين عم لبعض السنين فلما دخل الحرم المطهر
بعد لثم اعتابه ووقف على الباب مستاذنا للدخول راى داخل الحرم سيدا دق قوا
مهابا واضعا مقابل القبلة عند الراسين الشريفين وهو يبكي ويتضرع على خالق تنهد
الصغر بصنيعه فلما قام الشيخ طلبا وجيع الفقهري فجلس في ايوان الحرم يبكي ببادرة
ويطيل الفكر والنظر فاجتمع عليه اصحابه وذووه وجماعة من اهل البلد وسالوا
عن سبب بكائه فقال ايكم الشيخ لا يخطر على فهم ولو اخبرتكم به ولكن نظنون ولو	والقصد
انبأتكم عنه فاصروا عليه فقال ابكي لحال هذا السيد الخاشع الخاضع وما يؤول اليه امره

من نقض يلبس فيه يوم تغيير ما انزل ظاهرا وباطلا ودعاوي ونتبعه من العوام امة تمحض مواليه
انه محمد خبير الزمن هو فقال والله لا اعرفه وما رايته سوى هذه كرة فتفتشوا عن السيد
واذا هو ميرزا محمد علي التبريزي الذي اشتهر اخيرا بالباب وكان يومئذ لم يظهر دعوته
فقالوا للشيخ ان هذا رجل من المعروفين بالعلم والزهد ويلبس فيه مما قلت عنه
فقال لهم اطيعوني واخرجوه من العراق التي هي بيضة الاسلام اليوم والا سوف ترى
ويكون ان العقوبة قبل الذنب لا يجوز لامر ينكم بقتله فلما عرف مقالة الشيخ خرج الى تلك
الاطراف وما مضت الا سنوات قليلة حتى توفي الشيخ واظهر السيد دعوته ونشر
مذهبه وانا عند جماعة فتسموا بالبابية نسبة اليه وما مضى الا قليل حتى انتشر
في اغلب بلاد المسلمين ولهم وقائع كثيرة مع الشيعة وعلمائهم سيما في بعضها انه عند
ذكر علماء اصفهان والمعاصرين ان الشيخ علي قدس سره ممن يطيق نطاق البيان عن احصا	يطيق نضيق
مزاياه وما ثره وابادته في الدين ومفاخره وكان ممن جمع بين ثلاثة امور قل ان اجتمعت
لغيره فانه حاز من العلم اعلاه وفخر وفخر الكمال والادب نفعه ومن التقى والزهد
اجله واوسعه ويشهد بالاول تصنيفاته خصوصا كتابه المعروف بالخيارات
المسمى بشرح المعتبر فانه شرح مبهمات اللمعة من اوله الى اخر الخيارات
بكمال البسط والتحقيق ونقل الاقوال والجمع بين الاخبار والقواعد والاحوال وانه
ما لم يختص بصنفها بكربلا وهي مسودات قليلة بالناس بعض الفضلاء وهي في
حجية القطع فصلا ونفرض فيها لحال القطع لولا ولاحوال الشك واحكامه من اسمه
والاحتياط الى اخر ما هو على الطريقة التي قد اعتبر عليها خليفة العلامة الانصاري
فتمسك شرحها البارحي في كتابه المعروف في الشيخ في سائر كتبه ومسائله وفقها وانها

فليلة التداول في ايدي الناس لقلة نسخها ومن اراد ان يطلع على كمال فضله وتبحره وتدقيقه
فليراجع تقريرات درس تلميذه المحقق المدقق السيد عبد الفتاح المراغي رحمه الله في اغلب
كتب الفقه مع تقريرات درس اخيه الشيخ موسى في الفقه ايضا ونسخة الاصل موجودة
اليوم عند بعض طائفتنا ونشهد على الباقي ما نعلم اولا ولم نعثر على سنة عمره
ولكن الاغلب في هذه الطائفة الذي يرجع اليه عند الشك هو كونه وقد تجاوز
السبعين بل لم يوجد سوى الشيخ منهم احد تجاوزها وكلهم بين الستين والسبعين
وتوفي قدس سره في كربلاء في بعض قبل القبر فجائزة وفاته في اثناء الطريق جالس ونشاهد
ونقل وحمل على الاعناق من حين الى النجف فلم يبق احد في كربلاء لم يات الى النجف مع
جنازته حافيا ودفن في جنب مقبرة ابيه المعروفة وقد سبق تاريخ عام وفاته في
الشعر فراجع وقال السيد في بقيته ونحن لنا من تفضل علينا وعلى جميلنا
بالسراج الانور وعيلم العصر وفريد الدهر علي بن جعفر فذا اليوم غنا في محينا
العلم المطلق فكان به المجتهد المطلق وصار فيه الناس في التقليد الفنا البرء
فباد هنا وفاز بالفضل اسناده هاما واصبح ونبلي الكل في الكل ففقد الشيخ
وكان مستوفيا على كرسي القضاء ومغنوي مجتنا في الفقه ما تمت به البلوى حا
جالسا بمنى التدريس فانه من جوهر العلم النفيس والسامعون بين فاضل
محقق ومحقق مدقق فانقاهم بعد ما انعموا على سكارى وما هم بسكارى لكنهم
بما سمعوا من هذا العالم من فنون العلم حيارى مخطوطا في فنون كلام جلي و
حكموا في ما جاء به ما اجمعوا ثبت المدقق الحقيقي بالسنة الا الشيخ في الاعناق
بل المرجح في الراجح وبما ابين في النهج من النصوص وانتسابه في النهج من فوقه وانتشر طلبته لما هو

جل اجلاء البررة عن بسط فضله الركبان سعى في محو دعاوي المنكرين لاصول الممهدين وكم من
ركن للحكمة هدمه من علومهم كرهبة وكم بان من غوامض خفية وتبيين مطالع من وحشة
والتباع وكان ازدحام الناس على ابن جنيد وهو الكبد وهذا يوم مطلبه ومن الدر حا
ان يخفى اليوم وهو المؤكد الملبيات العلام وعين سادة الخصام وقضاة
امور الاقام وحفظ بيضة الاسلام يخطب باسمه فوق المنابر ويتحدث بين الغيم
والسائرين وانتفاع الناس من الملاك في الصحف الالهية ومعولهم في جميع الاحكام الشرعية
عليه مع اعراضه عن تطلب المراتب العالية ومحبة الاشتغال بالامور الدنيوية ولكن
التاييدات الربانية والانقياد الالهي لم يرض فيها الله في حفظ الدين في البقعة الحصينة
والفروع منها كم من فاضل وصالح احمد من نور هدى او فقد من كان رضى عالم وسادة
جالسا في كل منبر وحكومته والناس من داخل وخارج شاهقة الابصار الى مالا نطق
وسام في من نال ما لا عليه هذا النمط النجيب والمغفرات التي توجب الجلال والاكرام
وانت خبير بما هو هذا الشيخ المحقق التي هي اليوم في ايدي الناس فحصى هي هذا
القبيل الذي يملكه هذا السند النبيل بل الواجب ذكر كرامته وبعض ما نقله
حكاية ومسامعه عبرة لا شرح ابانى للناظر عطا العز ويستفيد من احسنه والا
تكون الى امر بحث الخبر ومن عن في الاحكام ما ليس مما لم يكن ان يخفى على احد في
كل صقع وبلد وقد اتفق لي على الملمات لكن العقد بها اعتدادات واحسنها
فالحمد لله في تعسر اوقات الشيخ وخلاصة عزيزه برهنة من الزمان فقد كان
طالب السيد المتوقد في البرية فاجاب بمجلس برها لعضا بعد كربلاء كان فرحة في كربلا
بل نصف الطريق فتلقاهم القاطنون في النجف وحملوه على الايدي في الرؤوس كأنه

الطريف [illegible] وضعن في حضرته قرب ابيه مصابا لم يوم مهول كيوم قتل الحسين عم وكثر فيه البكاء
والعويل والنوح والضجيج وهتك الستور ونشر الشعور وخمش بنات الخدود ثم قال و
كان الواجب علينا ان نشد [illegible] في هذا الاسطر اثر الوحيد والعلامة الفريد [illegible]
لكونه المنتهي [illegible] ودونه [illegible] كان [illegible] في كل [illegible] ولكن منع ذلك اولا
منافاته لغرض الاتمام في [illegible] من الايام وثانيا كون صفاته لا تعد ولا يوقف لها على
حد [illegible] بما تشهد له الشمس في رابعة النهار وثالثا ان ذلك
من المعاصر [illegible] ان يقال فقد اعقب خمسة اولاد ذكور هم [illegible] العلامة محمد
والمهدي الاوحد [illegible] جعفر الفاضل الموفق السابق ذكرهم والحسيب العباس الآتي ذكره [illegible] انتهى
ثم رجع الامر والتقليد والنهوض بامر الدين والتشييد الى الحبر فريد الدهر وعلامة
الزمن حجة الاسلام والمسلمين [illegible] المتقين شيخنا الشيخ حسن كان بحر علم
[illegible] مناظر الامواج بعيد [illegible] كثير جدا ولم [illegible] موجه [illegible]
بعيد [illegible] المناظر والمناجر مع زهد وتقوى وحلم [illegible]
[illegible] اجتهد في ايام ابيه وجلس [illegible] في عصر [illegible]
فنال [illegible] والمنزلة العليا [illegible] الكلمة الحسنى ثم حضر بعد وفاة ابيه على [illegible]
[illegible] مستقلا [illegible] على الحد [illegible] الاستقلال
[illegible] الاخبار التي اجمعت على تقدمه على سائر الناس علما
[illegible] الاخبار [illegible] بهذا المقام [illegible]
[illegible] الكرامات [illegible] وذلك [illegible]
[illegible] كربلاء [illegible]
يعني

فبها [illegible] كانت اعلم [illegible] فلما ارتحل الشيخ لم يبق في النجف مشتغل واحد او تحول خلفه
فصار [illegible] في كربلاء فقال الشيخ حسن [illegible] الى محله [illegible] الى الحلة [illegible]
[illegible] الكرامات [illegible] والايات المعجزات [illegible] على يد حتى اعتقد [illegible]
[illegible] واحتوى [illegible] المنزلة والمقامة الى ان توفي [illegible] الى العلماء [illegible]
المرجعية [illegible] المراتب العلية [illegible] الامر [illegible]
وكان قد استقل بعد الشيخ موسى واشتهر امره [illegible] بعد الشيخ
علي [illegible] الشريعة [illegible] منصوب [illegible] عنهما [illegible]
عنهما وكان [illegible] الى [illegible] وهو عند العرب اعظم [illegible] واشهر وقد صنف
في [illegible] خاتم المطهرة [illegible] العباس بن الحسن بن جعفر [illegible] رسالة [illegible]
شكر الله مساعيه وقد ذكر فيها [illegible] الكرامات [illegible] الالباب العقول [illegible]
[illegible] وقد [illegible] ذكرها [illegible] محمد والمهدي [illegible]
السيد عبد الباقي [illegible] عن عبد [illegible] ملا حسين [illegible]
[illegible] الثقات الذين [illegible] بهم وقد ذكر [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] في الارض [illegible]
[illegible] ذكرها العلماء
[illegible] الشيخ [illegible] ولم يكن [illegible]
[illegible] شيخ حسن [illegible]
[illegible] كتاب [illegible] شيخ حسن [illegible]
[illegible] شيخ محمد حسن [illegible] الشيخ حسن [illegible] في اصول [illegible]

وهو جليل بن طول ما اشتغل قال السيد المحيط الشهير صاحب كتاب روضات الجنات في كتابه هذا
ما هذا لفظه ومن فقهاء الشيعة المعاصرين الشيخ حسن بن الشيخ جعفر النجفي العقبة المنقرض المشهور
هو ابن [illegible] وهو الجزء اثنا وكبراء نبلاء اولاده منهيا اليه لعمر الفقاهة في الدين هو
وبابه سلسلة العلماء المجتهدين منهيا المتقدم فيما قد اشير اليه من طهارة البيت وفيما
لمنقالبه اقيم عليه من المناصب الدينية عند العرب الشيعة اكثر احتراما واجل موقفا ما توقيعهم
الجماعة فمسجد والده المرحوم وقد يصلي خلفه الخلق الكثير ويدرس الفقه في منزله القدير
بالنجف الاشرف بجانب الغربي المبني موجودة الباهرة في هذه الاواخر اجمع واوسع فايدة
وانفع منها لوجود مدارس الفقهاء وفوائد [illegible] في الفن ومباحثه العجيبة [illegible]
فمنه كتاب [illegible] [illegible] بكون [illegible]
قبل وفاة اخيه الشيخ [illegible] في الحلة [illegible] ثم انتقل بعد [illegible] الى في ذلك المقام المحمود
لحلول [illegible] والقيام بجميع الرياسة في الدين [illegible] ومرجع فتاوى [illegible] وتقليد
اهالي البلاد [illegible] بعد انتقال [illegible] الى [illegible] المتقدم اكثر منه ومن المصنفات
الفاخرة كتاب في الفقه كبير [illegible] في [illegible] الادلة والاحكام وظفرت ببعض مصنفاته
بامبتها فكان [illegible] في كثرة التفريع والاحاطة بنوادر الفقه والاستقصاء
بطريق الاستدلال [illegible] الحاجة [illegible] قبل كراماته ما ذكره [illegible]
وجود في [illegible] قال [illegible] هو ركن الشريعة و
[illegible] العلم [illegible] الشيخ حسن [illegible] في النجف [illegible] بقوله

* اهلا بمولود [illegible] * [illegible] *

واحرز المعقول والمنقول في صباه حتى صار فقيه عصره [illegible] وكان [illegible]

ودعا [illegible] الى [illegible] عظيم [illegible] قال الشيخ محسن الملقب
بخضر من العلماء المجتهدين المعاصرين ان الشيخ حسن لا ارى افضل منه في التفقه بين ولا في
المتاخرين [illegible] كاشف الغطاء [illegible] فضل [illegible] مختصر الاقوال
هو كما قال القائل . . . .

* سل عنه واخبر به وانظر اليه تجد * ملء المسامع والافواه والمقل *
* ولك قولي هنا [illegible] علم * ضرب الزجاج لنور الله في المثل *

اجتهد [illegible] قبل ان يكمل العشرين وله [illegible] عدة مشايخ اجازوه في الرواية وحكموا
له بالاجتهاد منهم والده الشيخ الاكبر واخوه موسى بن جعفر والسيد جواد العاملي و
الشيخ اسد الله التستري والمحدث السيد عبد الله شبر والشيخ علي البحراني والشيخ سليمان
القطيفي وغيرهم ممن ذكرهم [illegible] وسيرته واطلع على [illegible] و
جلس بحلقة تدريسه [illegible] في العالمين [illegible] المناب [illegible]
[illegible] نشأ في النجف واكب على تحصيل العلوم حتى استقصى واجتهد في
العبادة [illegible] الفقه [illegible] واقام برهة في الحلة [illegible] لما كان اخوه الشيخ علي
هو المرجع في النجف فلما انتقل الشيخ علي الى دار القرار رجع الى النجف واشتغل بالتدريس
واجتمع عليه العلماء والفضلاء تلمذ عليه واستجازه كثير من العلماء المعتبرين كالسيد
مهدي القزويني [illegible] الشيخ جواد [illegible] الحاج ملا علي بن المرحوم
ميرزا خليل الطبيب [illegible] ميرزا حبيب [illegible]
تلمذ عليه [illegible] مرتضى [illegible] الملا محمد [illegible] والشيخ [illegible]
[illegible] الشيخ جعفر التستري

[illegible]

المتقدمين وغيرهم فرحمه واد في الناس منه ممن نباه الشيخ محمد والشيخ مهدي ولما احتضر الشيخ علي و
الشيخ راضي ابن اخيه وابن عمه وكان اقرب الناس اليه سفرا وحضرا ومؤتمنه على ما في يده وقد صير
من بعده الشيخ مهدي ابن اخيه اكثر ما ادعى من كراماته ومعاجزه غير ما شاهدته عنه وعن ابن
اخيه الشيخ راضي عاش اكثر من ستين سنة وتوفي ليلة الاربعاء لثمان وعشرين خلون
من شهر شوال سنة ١٢٦٢ وافجع له الصغير والكبير وكان يوما عظيما في النجف لعظم منزلته
وله من التصانيف كتاب انوار الفقاهة في كل الفقه الا الصيد والذباحة والحدود والديات
والسبق والرماية وشرح مقدمة كشف الغطاء ورسائل عملية ورسالة في الامامة واخرى
في علوم متفرقة لكن لم يخرج الى البياض وله شرح القواعد على نهج شرح والده في
البيع وحدثني [illegible] قال وردت على عمي الشيخ حسن عدة مسائل من اذربيجان فجاء بها
معكافر [illegible] وانا اجيب وانت اكتب فقال فوالله لقد قرأتها وهو يذكر الجواب
وانا اكتب حتى انتهت باقرب ساعة ولم يتفكر ولا تأمل بل يجيب [illegible] وهي من اشكل المسائل
فرسمها عندي ثم اخذ جناب العم ابقاه الله يذكر المسائل اقول واظن ان تاريخ
[illegible] بقوله ان الشيخ حسن افضل من ابيه والمشهور من ان ولد العالم نصف العالم
فكان الشيخ حسن عالم ونصف لان والد الشيخ الكبير ايضا عالم لكن الفرق ليس [illegible] ثم
ان العم يروي ايضا [illegible] وخاصة الملازمين له منه ليلا ونهارا العالم النحرير [illegible]
مجتهدا قرابن اخيه خلف المرحوم الشيخ محمد تقي صاحب الحاشية والثاني السيد سعيد البافقي
الجيلاني الرشتي ولا بأس ان نذكر بعض ما ذكره العم مما سئل به الدهر عطر الله مرقده
من المسائل الاعتقادية فمنها سئل عن المعاد الجسماني اجاب بتحقيقه وان منكره كافر
يحكم عليه بما لا ينكر [illegible] سئل عن العلم والظن بالحشر والنشر والبرزخ وامثالها اجمالا

يجب العلم تفصيلا مهما امكن اجاب [illegible] الاجمال كاف والخوض في تفاصيلها غير لازم وسئل عن
العصمة في النبي ص والامام ع ثم تنفي الاختيار لهم اجاب انها لا تسلب الاختيار وانما هي [illegible]
عدم الصدور خلاف فالراجح منهم ما [illegible] فيه وسئل عن علمهم بالغيب احضوري ام ارادي
اجاب ان علمهم بالاحكام حتى [illegible] لا ريب في كونه حضوريا واما ما سوى ذلك
فلا [illegible] بعد ان العلم الذي [illegible] علم الله [illegible] وبه ابتدئ
اتصافهم بالحسن كالاوصاف مما يمكن اتصافهم به وسئل عن سهو النبي ص اجاب
ان كان السهو بمعنى اشتغال [illegible] وهو مركوز في خزانة الخاطر فهو غير مانع منه
كالنوم الذي يعرض له وان كان بمعنى خروجه عنها او فعله لعمل بها فلا جماع على
خلافه بل العقل يمنعه نعم صدر [illegible] كالنسيان من جهة اغراضه والغرض شرعي آخر لا مانع
منه وعليه ينزل كلام الصدوق لا انه يقول بسهو كسهو البشر فانه مخالف لما تعتقد
الامامية وحاشاه من ذلك وكيف تؤخذ الاحكام الشرعية ممن يسهو وينسى ولو تنزع
ما لتزم عدم السهو فيه [illegible] لا ورث العلم الاجمالي بوقوع ما اختار بغير
في التكاليف فيجب التفحص لا يمكن التعبد بما قبله وهو خلاف مذهبنا اعاذنا الله
من ذلك [illegible] كان كالتقية في الاخبار والنسيان [illegible] كل ذلك وما ورد مما يوهم ذلك يلزم
التصرف فيه او الاعراض عنه وهو غير عزيز في السنة وسئل عما يقوله الذاكرون في
تعزية سيد الشهداء ع مما يظن كذبه يجوز الرجوع [illegible] اجاب يجوز مع العلم او الظن المتاخم
له [illegible] وسئل عن [illegible] الاختام الموجودة عند [illegible] والدراويش
المتصوفين يجوز العمل بما [illegible] اجاب يلزم الرجوع في كل واقعة الى حاكم الشرع ولا
يجوز العمل بحكم من الاحكام الا عن اجتهاد او تقليد الا ما كان ضروريا من الشرع

لم تبادرة الائمة هم واشتاله وسئل عن الصلوة خلف الاخباري وبعض من يقال له شيخي مع
احراز العدالة اجاب اما الاخباري فلا باس بها خلفه اذا طابق عمله راي مجتهد من الاحياء
واما الشيخي فهو مجهول الحال عندي فان صح ما ينسب اليهم فهو من الذين فلا
صحة للصلوة خلفه بل الاحوط [illegible] العقد واستماع شبهة فانه لم يصح ذلك فلا يجري
التسمية في المنع عن الصلوة وسئل عن حال الشيخ احمد بن زين الدين وبعض من يتعصب له
ومما ينسب اليه اجاب بانه ادركت الشيخ المرحوم وكان متقيا ورعا زاهدا متواضعا
الطاعات ورايت جماعة من العلماء الفحول يثقون به في النجف ولما انتقل الى دار
القرار نسب اليه بعض الزخرفات وبعض الاعتقادات الفاسدة في بعض رسائله
ولم تثبت النسبة عندنا فلو يثبت نسبته فلا تصح الا بعد القطع بصدق رواتها في الدين
منه ولذا اوهم ذلك في بعض رسائله فان قطع بانها المروية اليه فان صح ينسب اليه
لغرض دنيوي فان امكن حملها على معنى يطابق الشرع يلزم ذلك عملا بقوله عليه السلام احمل
اخيك المؤمن على احسنه وان لم يمكن الحمل ولم يمكن اجراء الشبهة في حقه حمل القاطع
فيما بينه وبين ربه بقطعه بانه عن عناد وعصبية اذا توقف على [illegible] ما هو عليه
اثر شرعي يلزم العمل به ولا تفحص رضي الله عنكم اشياء فلا تكلفوها واما بعض من
تبعه فلا يبعد القول بانهم مضلين لا ضالين لاجل تحصيل قليل من حطام العيش و
متعلقا بلبتهم لتحصيل العلوم الدينية فاخذوا يتوسلون على العوام باشياء في
حق ائمتهم [illegible] في المناقب وعوام الشيعة من فرط حبهم لاهل البيت عليهم السلام
يقبلون كلما يقال فيهم فصار ذلك شركا وقد اخذ الامر معاشهم ورياستهم فكان ذلك
من حبائل الشيطان وقد وقع فيه كثير من الناس من حيث لا يشعرون اعاذنا الله من ذلك

تدعو اخواني ان يجردوا انفسهم من الغواية ويطلبوا الحق حيثما ولا ناخذ بعصبية وان
يسلكوا كطريقة الوسطى التي سلكها علماء الشيعة من عهد الائمة عليهم السلام الى زماننا هذا فان
السلف الصالح من اصحاب الائمة وجاورهم وعلماء الراشدين من عهد الكليني الى اوان
المجلسي لم يكونوا شيئا في الاخلاق ولا في الاصول والفروع الا ذكرون والى ائمتهم اسندوا
فالسعيد من نهج منهجهم واقتفى اثرهم ورفض الشاذ النادر ولم يحتفل به كما ورد
ذلك عنهم عليهم السلام وما جاء مرويا عنهم من الالغاز والمعضلات [illegible] الابهام الاوهام
الشيطان فيقبض بكرم [illegible] الحكم من اهل العناد [illegible] الى ان دخلوا في الا
خبار كثيرة [illegible] القران فصارت سببا لعروض الشبهة فلا بد للناقد
البصير ان يبذل جهده في الرجوع الى العلم [illegible] ممن ادرك
شرف الحضور كزرارة وغيره من اهل الاجماع وان ينظر في الاصول الاربعمائة وبلاد
ما جمعه العلماء المتقدمون [illegible] عصر الائمة وما حرره المتاخرون [illegible]
[illegible] من عهد المجلسي الشيخ الى زماننا [illegible] ولقد اطلعت على رسالة
لبعض اهل هذه النسبة ممن تبعه خلق كثير واشتهر بينهم بالفضل والعلم فتصفحتها
لا تطوقها فاذا هي تشتمل على ثلثة الاف بيت كثير الحجم كثير الالفاظ في تفسير
قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فذكر فيها ما لا يليق ذكره من
المهملات والزخرفات الى ان انتهى فكره الى ان الروح روح مطلق الوجود [illegible] روح
الهيولى والجسم الاعراض وروح الملكوت والقدس [illegible] النفس القدسية
في الاذان والالباب بقول الامير عليه السلام لكميل بن زياد الحقيقة نور اشرق من صبح الازل
فيلوح على هياكل التوحيد اثاره فقلت [illegible] فقال كشف سبحات الجلال

بغير

منه بذلك الى حد قال ان العقل المستغني به في الاعتبار منحنا الله تعالى به والخروج وروح الملكوت منه
ونهاية الجسم الذي تخاطب به مشحون بعالم التخييل وهو من العوالم الشبحية كم ادعى الجبرية

* وكل يدعي وصلا لليلى * وليلى لا تقر لهم بذاكا *
* اذا اشتبكت دموع في خدود * تبين من بكى ممن تباكى *

انتهى فانظر الى ما فهم من هذه الرسالة على طولها الا البيتين وكثير من العوام اذا
نظر اليهما [illegible] يعتبر ظاهرا كان من شرب السلاف وقف على الحقيقة والحال يعني مدة لو
يكن نقل الفاخر ولا يفهم شيئا من الرسالة الرجعي بالمعلم فانظر الى كيد الشيطان ومكره
حيث لعب في هذا ومثله خلقا كثيرا والحاصل ان المنحرف عما عليه عامة العلماء ان
اعتقد فهو ضال مضل وان لم يعتقد بل الدنيا فهو مضل غير ضال وعلى كل
فتجنب هؤلاء وشبههم المخالفين للجم الغفير من الفرقة المحقة اسلم للدين والدنيا
انتهى ومن مسئلة الجبر في افعال العباد فاجاب ان الاختيار الذي يكون سببا
لترتب الاثار الشرعية هو عدم القهر المحسوس ومقالة ان هنالك قهرا غير محسوس
وهو [illegible] كما القائل المختار في افعاله رحمنا فلو نفهم لم يبق محصلا ولا ذكر
لعله [illegible] وانه انكار الاسباب المسببة في سبق العلم بافعال العباد في ذلك اصلا
ولا للزوم الجبر في المبدء وهو بما طول الشيخ في ذكر كرامات وهي كما ذكرنا [illegible]
لو تقصى ولكن نذكر نبذة منها في ذلك ما رواه عن السيد عبد الباقي الحبلاوي
وهو من الصالحين قال انقطع عني ما كنت اعتاده من خير كان يأتيني في كل [illegible] حتى
ضاق صدري كثيرا واشتد على الامر وكنت مبتلى بعيال واولاد فرحت الى
الحسين [illegible] في بعض [illegible] ابي الحسن كما كنت [illegible] اولا [illegible] فاستشعرت مني

وكنت اخفي عليه ذلك وعلى غيره فقال ما دعاك الى ما صرحت حتى كشف سري واخبرني بما لم
لم اكن اخبرني فادعو لك فقلت الحمد لله على [illegible] قال اللهم اكشف عنه بجاه الرسول الكريم
شيئا ولم يزد [illegible] في يوم [illegible] صادف الجمعة فخرجت الحرم الشريف للزيارة فشاهدت
بعض الغرباء من الاعاجم فتصفحتهم فلم اجد فيهم من هو من بلادي فلما اكملت كيفية الزيارة
واذا بشاب صبيح الوجه فسلم علي باسلوب العارف فقلت ممن الرجل قال من اهالي رشت
قلت اتعرفني قال نعم ثم سألته عن تفصيل احوال الرجعي قال لي البلد حاجة فجذبني الى الحد
ففعلت فلما استقر قال لي سافرت الى بغداد تاجرا وما نقص العروض وقبضت
[illegible] ذهبا [illegible] للرجوع الى اهلي اذ نزل به امر [illegible] توجهي فاستو
من الطريق وبقيت انتظره [illegible] فلم يبق منهم [illegible] فوقع في نفسي الجي الى النجف
لو دفع الله [illegible] عليه بطريق الحوالة فسألته عن عروض فذكر انه
في اي وقت كان قال يوم الاربعاء بعد الزوال فاذا هو في الوقت الذي دعا فيه
الاستاد فيه [illegible] فتعجبت [illegible] وشكرت [illegible] القرب [illegible]
فعلمت [illegible] ثم قلت [illegible] انا الجالس [illegible] عند
فاستخرج المال [illegible] وكان اكثر [illegible] ان لم
احد [illegible] العلوية الطاهرة [illegible] العلوم ووجب بعد
[illegible] الى اهلي ووطني [illegible] بسعة الرزق ووفقني لحج [illegible] فابرحت
[illegible] النادر [illegible] ما حدث به الحاج [illegible] صفات
[illegible] الشيخ قال [illegible] ظالم غشوم من البيكات [illegible] الظلم
[illegible] عن الحجر [illegible] في الغراب [illegible]

فكونه

فذكروا ذلك للوالي فلم يسمع والشيخ اذ ذاك في الحلة فاسرع الناس افواجا الى بيته وشكوا اليه حالهم
فقال هونوا عليكم الليلة ادعوا الله عليه فسكتوا كانهم يأسوا مما ارادوا ان يكتب لهم الى الوالي
بعزله فذهبوا غير راضين فلما اصبحنا سألت الشيخ عن دعائه على الرجل فقال نعم والله
ما دارت الجمعة حتى سمعنا الواعية في داره فسألنا فقيل بباب الحلة اصبح مقتولا فبحث
من قاتله فكان احد شرب معه الخمر فقتله سكران فلم يدر بقتله احد من الناس ونذكر له
جنابا لهم من هذا القبيل اشياء كثيرة منها انه لا انهار حينئذ ببستنة المزارع فشكت
الاعراب اليه ذلك فضرب بعصاه وتوسل بالحجة عج فاسبى الماء الى والماء قد ملأ
المصانع والانهار الى غير ذلك من الكرامات حتى قال ومن كراماته رحمه الله قضيته المشهورة
المنقول عن لسان جم غفير من اهاليها قالوا اجتمعنا ليلة عند الحسن بن جعفر ونحن عدة
ثلاثين فنادى على العشاء فجيء له بطبق فيه انية بها قليل من الارز فقط وبياض
يخطف بالابصار كانه بياض مصر او بحيرة ساوه فقال اتعلمون ما بياضه فقلنا الله
ووليه اعلم فقال الان الناس يكحلوا طبيخهم بالدهن واظن ان والدي عباس يستخرج
دهن طبيخنا فضحكنا وعجبنا ثم قال يا شيخ عبد هذا لا يؤكل بلا ادام فقال
الغزي وهو من خدام الشيخ والله ما عندنا شيء من الادام فقال الشيخ خذ الاجانة و
ائتنا بلبن من السوق فقال الغزي يا مولانا عادة اهل الحلة تغلق دكاكينها قبل الغروب
ولا يبقى في السوق احد الان ذهب ثلث الليل واستشهدنا فشهدنا على ذلك
فشهدنا جميعا فقال الشيخ امض يا غزي لما امرتك به فقال الغزي فاخذت الاجانة و
مضيت الى السوق المحاذي لمرقد ابن طاوس ره وانا متعجب من اصرار مولاي بانه يعلم
انه لا حانوت فمضيت الى السوق فوجدت الحارس في اوله فقال لها ورائك قلت
الخادم

ارسلني الشيخ على ابن فضول فقال انكان الشيخ لا يدري بعادة اهل الحلة فانت تدري كيف
البيع مني ولا من الحاضرين فدخلنا السوق فاذا به كان موسى الحجام اخر السوق فيه
سراج فقال الحارس لا شك ان الشيخ ارسل الى موسى الحجام بذلك ففتح حانوته فاملى
اللبن ودفع الحارس معي فجئت قبل ان اصل الى الباب فقال يا غزي جئت لتأخذ اللبن
قلت نعم فلما دنوت منه لم اعرفه فاحضرت اللبن من بيت الحجام بعشرة ونعم الحاج
ولنعم الشيخ خصوصيته واخلاص فوضعه في اجانتي بها ستة ارطال بالعراقي
من دون وزن فقلت كم ثمنه قال ادرك الحسن قبل ان يعشى وحيث ظننت ان
ذلك بعلم الشيخ لم اطل معه الكلام فلما انصرفت قال اقرأ الحسن مني السلام فقلت ان
بيت الحجام عوام العوكم فمن ابن لهم هذه العبارة وهم يقولون فجئت الى الشيخ واذن
الشيخ ينتظر فوضعته بين يديه فقال هذا كثير فقلت خصص الى من ارسلت اليه و
سبته اللبن فلم ياخذ مني ثمنه فقال عجلت لم ارسل الى احد بذلك وما تجئ
في باب هذا حتى تنبني العشا فضحك ثم تناجى القوم بينهم فلما اصبحنا اسرعنا مع
من اسرع ممن كان حاضرا الى بيت الحجام فسألناه فاقسم انه لم ارسل الى احد من
الشيخ من مدة ولا في حانوت موسى ابن فاشتهرت هذه الكرامة من الشيخ وحكوا
اشتهر حتى تروح الفتيان ان صاحب اللبن صاحب الامر عج او احد خلص انصاره
ومنها ما لخصه انه زار الغدير نهار فتح الشيخ عندنا في الحلة فسئل بعض صحابه
عن شهرها عند الاجرة لصاحب الحجة اهوى ذلك الا ان الاذن بذلك ولا احل وكان من
بعض مجالسه الغالب الاوقات الا ادباء ملازمين للشيخ خصوصا حرمة فقال لا تستغرب
ان ما يكتب بين يديك ما يوصلك الى النجف في الدولة وهناك الحوت الى المعلى حجم
ذهب

فهو اليوم عمود الاسلام وموضع الامام فعز وعلمه ونستنجد به ولا ريب انه يجود علينا باكثر مما نضرع
فهنا بابا بابا فابتعث من الشيخ فقبل الشيخ ونهض الملا وهيئ له ما يحتاجه هو ومن معه وكان
وبلغنا من حوله وغيرها وركب الشيخ ومن معه حتى دخلوا القرية وتفرق الجماعة وكانوا عشرة
ومضى كل الى من يعتاد النزول عنده ومضى الشيخ الى دارهم وليس معه غير الشيخ عباس الطهماني
كاتبه والقرية خاوية فلما صار العصر كان من عادة اولاد الشيخ جعفر ان العلم لهم يدرس
صحيحا في مدرسة ابيهم ويجلس قبيل المغرب بها فيجتمع الناس ثم تكلم الفضلاء والمراهقة والقيام
بحوائج الناس فذهب اصحاب الشيخ جميعا الزيارة واخبر الملا وبعد ان تمكنوا بالمنزل بدء
ابتدأ الملا احسن وكان اديبا لبيبا صاحب الطعام انسا عالما بالخبر مع الامراء له شعر رائق
ولطائف مستحسنة فخاطب الشيخ على ما مولانا ان لنا مع اخيك ولو لنا الحق عليك
انا فضله عليك ما اعان في بلده واحسن كما احسن الله اليك فلقد ملكت زمام الامور وانت
الطالب الذي يبعد وعلت الجود وكفضل حينا انذر فالتفت الشيخ اليه متبسما وقال انا اعلم
الامر اني ظننت انكم جلبتم لي الحقوق التي استعين بها على العائلة الفقراء والسادات
من ذوي الحاجات فلقد جئتكم حتى صرنا استدين لهم وقد تركت الحلة وما فيها
اخي ويكفيكم اني اضفت شيخكم معي بابي من الحاجة فقال الملا يا مولانا انقول ذلك
هذا ام جئنا لهذا فجلت جئنا بشيء فاذا بعث لنا ما اتيتنا به من الحلة من الصوت غدا
النجم كان يقبل العصر واذن المؤذن في الاثناء للاعلام فقام الى الجامع وقمنا معه
فصلينا خلفه في الجامع ممتلئ بالصلاة فلما انفتل من صلوته واتم تعقيبه نهض ونادى
وقال امضي الى الدار لننظر كيف ضيافة الاخ ونال من ظلمنا فقلت مع اصحابي
نحن لا يكفي على ما ظن نزل بنوا على القناعة فجهز فجلسنا اخرج الطعام ووضع

بين يدينا فامتلأت الدار صحو بغداد من طبخ لاجله فقال ثقة من اهل بيتها ان فضلة كل تعسر فان الحر لا
يبلغ مداركم وكم ولجنا فلم نلق شيئا في المظام الذي هو عظامها وانما في الخبز ثم غسلت وقعدت
واذا قبل اجانه مملوة بالمرق المعروف بالاوش فظننت بان التي قطعتم فاوردت فيه المرقة
فلم اتعقل الابسر الابقى مثله ولا بجمع عليه فقال اخرج اللحم وكان الرجل فقلت هو عند القصاب
فضحك وكان وقورا مهابا قليل الكلام عديم الضحك فلما خرجت الحسينية من جيبي و
بجلد فقال لي الشيخ ويحك فلم سجدت فقلت الحمد لله الذي اراني نواجذك فقال
كنت تظنني اذرد فقلت نعم لا احسن الطعم فضحك فقال كل لا يفوتك المرق ايضا
فلما نهضت لشاني فصاح يا حاج ابراهيم الندافه وكان المنادي بعد تمام امره
غير امره قليل لا انصاف فاجابه فقال جئني بالصرة التي دفعتها اليك البارحة فحمل
فغمر من حملي فتصرف الشيخ ما ذهب فقلت غير انا الاشير له اني اعطيك منها
فقال الشيخ لا هذه طبيعتك لحتك عارف بالمسالك ثم الحاملة فمضى واتى بالصرة
اذا فيها قدر بما مئة دينار تتوازي الف درهم فقال خذها الك فقفولها لاصحابك
ما انقضه لك شيخنا الحسن فقلت ما الك بهذا النصيب في استنقذتهم يكد اليمين
عرق الجبين فقال نعم اسئل الله من فضله ثم قبلت يديه وذهبت الى مكاني فلما
اصبحت نزوت انا واصحابي كبق الشتاء حتى تفتت لهم فرفع المكاري منها شيئا
ولا ما اجنت الشيخ في شيء منها فلما بان اخيه سعطيه ما يكفيه فلم ادر اعطاه ولم يقبل
او لم يعطه وحين صار يوم السير ذهب الى الشيخ وخرجنا تزادنا بكفنا البابات
الجبلي في المسجد الاعظم فسرنا الى الكوفة وكان معتكف عند صاحبي مهاد زار باب
الفتيا فحكم لمكفنا فيه وعلم اسئل الشيخ عن حجة جاحد ذ وانيا الكفل فطالب الكلامي

بلاد

بجزاه فقال الشيخ حتى نصل الحلة قلت و لكن عندك شيء قال اذا استقرضت من بعض اهل
الكفل ودفعته له فلما اصبحنا سرنا على بركة الله ساعتين وكان معنا حبيب فاج من اجلاء
الحلة غير انه قليل المعرفة بعلم الصرف فاشرفنا على نهر الوازنجية وكان نهرا عميقا ليس له قنطرة
والماء منقطع عنه فتشاغلنا بالعبور وكان حبيب فاج مع بعض اصحابنا على خيل لهم
وفرس حبيب من جيادها فلما صعد بر الفرس على تل الوازنجية قبلنا وجدنا اعرابيا على
مهر جواده يسبح التل فقال له الاعرابي هذا الذي انتم معه الحسن بن جعفر قال حبيب نعم
قال خذ هذا الكتاب وادفعه اليه فتناول الكتاب منه ورجع الينا مسرعا والمسألة عن شيخ
فوجدنا شارعين بصعود التل فقال يا شيخ هذا الاعرابي ناولني كتابا ادفعه اليك
فاخذه الشيخ وقال ارجع اليه وسله من انت وما في هذا الكتاب اهدية للشيخ ام حق من
اي الحقوق هو فرجع حبيب فلم يجد الاعرابي بمكانه وغمز فرسه وصاح ما وجدته فبعث
الفوارس فلم يجدوه فتفحصوا من الجهات الاربع فلم يكن له اثر كانما صعد الى السماء
او دخل في جوف الارض وبقينا نخبط الاكام والعوالي حتى وصل بعضنا الحلة فحرك
الشيخ دابته وقال سيروا على بركة الله هم فهذا رزق ساقه الله الينا ووضع الكتاب بجيبه
ولم يعلمنا بما فيه فلما وصلنا دفع الينا ما استقرضناه ودفع غيره هدية واوصانا
باخفاء هذا الامر عن الناس والحمد لله اولا واخرا وذكر انما نزل على اهل النجف وابادية
السيد جبين الحاح من الحلة وقد تشبث بهم اظفار المنية وذلك بحي وافر نجيب
باشا الذي اهان اهل كربلا جميعا واهتف الله بوجود الشيخ انعاشا ونحن نذكر
مبادئ العمر ابتدائه عنه كرها فقد ادها باحسن اسلوب وابلغ عبارة ببيان منه
حتى كان ينابيع الحكمة والبلاغة تجري على لسانه فاقسم ان لو اجتمعت الانس والجن على

اهل

ان جاءوا بمثله ذكروا بالعجز ولما جاءوا بابلغ مما جاء به وكلا اوجز فهل اذل لم الله ايام فيوضاته ما
نصه ومن صنعه الحسن الجميل الذي فيه نقمته لكم انه دفع الضيم عن اهل النجف بقراءة الوزير نجلاء
في السنة المؤرخة بتاريخ ١٢٥٨ وخلاصة القصة انه لما انتقل اخو الشيخ علي الى دار القرار د
نجف في كربلاء اشرف عند المغرب وحمل على الاعناق الى النجف انتقل الوالد الى الحلة باهله
وجلس مقام ابيه واخويه وانتهى امر التقليد اليه في سنة ١٢٥٣ وجمع بين العلم والرياسة
واشتغل بالتدريس وقطع بحزمه وحزمه نائرة الفرقتين الشمرت والزقرت واشرت
وامنت بيوتها مهاجرون في طلب العلم حتى مضى له على نهاية عقد الى الزمن فيه على
بغداد علي باشا لبعض الحوادث التي اوجبت له ذلك وتولى بعده نجيب باشا وكان
ذا حزم وتدبير وهو الذي محا الفرقة التي ذكرناها في قسطنطينية بعد ان جهد في ذلك
الدولة العثمانية فلما وصل الى العراق استقر بلد الاسلام مع العساكر الكثيرة وكان
ولتنظيم العساكر بالطرق التي هم عليه الآن وارسل امراءه الى الاطراف فاول من
ظهر اعصابا عليه اهالي كربلاء وهم ليرماز نيرو وعمدتهم السيد كاظم الرشتي وقد جاز
الى السيد ابطح البغدادي من علماء كربلاء ولهم شوكة وتبع فلما تحقق الوزير ذلك منهم
استمالهم بالتي فلم ينفع حتى قتلوا من اتباع الحكومة ثلاثة رجال فضم وابراز برجل
عليهم من نجومهم [illegible] فارسل لهم سرية بلغ الخمسة الاف وامرهم مصطفى باشا
فحين علم بذلك القلب جرى ثلاث ناجيين فخرج بعسكره من بغداد قاصدا كربلا فلما
التقى [illegible] كربلا استقر [illegible] من اهالي العراق فجاء بعض [illegible] خرجوا
وتحصنوا بسورهم وعزموا على القتال وفي كربلا من الغرباء والمجاورين والعلماء خلق
كثير وثار الحرب بينهم يومين او ثلاث بعد حصرهم اياما بلا حرب ومنع عنهم الميرة

من

جميع الاطراف هم يرمونهم من اعلى السور والعسكر من الجانب من طرف الجنوب مما يلي الغربي في المكان
الذي ضربوا ابنيتهم به وخرج الى العسكر بعض الاشراف فدخلوا على الفريق واستامنوا
فابى الا ان يفتح الابواب فيسلموا ويدخل العسكر البلد فلما رجعوا الى اصحابهم امتنعوا
عليهم لحبهم الفساد وعظم الامر فقتل من العسكر من طرف الغرب احد من اهل المناصب غيلة
واخذ القوم يسبون كسلطان من اعلى الحصن وجاء جماعة من الاعراب من طرف الشمال
لنصرة اهل كربلاء فاخبر العيون العسكر فاخذوا طريقهم ورموهم بالتفك فانكفوا خاسرين
بعد ان قتل منهم جماعة بالبنادق فمثلوا بهم ورفعوا رؤوسهم على الرماح فلما اشتد
الامر وجه العسكر المدافع على الضياع والنخيل التي حولهم فقلعوها جميعا ولم تبق نخلة
واحدة بينهم وبين السور ودام الحرب من كربلا بعض العشرين من العجم والهنود فمنعهم
البرواز بين ذلك الا قليل منهم بلطايف الحيل وبذل المال الخطير واشتد بهم الحصار
حتى صاروا يشربون ماء الابار وانقطع الداخل عن الخروج والخارج من الولوج وورد
الامر بالامهال تلك الليلة الى الصباح ان لم يسلموا البلد يوجهوا عليها الطوب والمدافع
وكان ذلك في ذي الحجة الحرام سنة ١٢٥٦ فلما اصبحوا وارتفع النهار اطلق العسكر مدافعه
النار تبرع على الحصن حتى صار ينفرض بلا مهلة وهم يضربون من اعلاه فارتفع الدخان الى
السماء واصوات المدافع كالرعد المتراكم واصاب الرصاص من في اعلى الحصن واسفله
واخذهم الجزع بعد دخان كبار ودخن كانوا لا يبصرون شيئا وانهدم من السور
ما ينيف على ذراع او اكثر فما شعروا الا والسور قد انهدم بهم فذهبوا من تلك الجهة الاخرى
باقل من ساعة فسكن الطوب ساعتئذ وتحقق الجند خلو المكان مما يلي خيمكاه فصاح
الفريق بالعسكر ان ادخلوا فمشى العسكر والفريق امامهم حتى دخلوا البلد من تلك الجهة فانقضوا

صفين فضعف دفع السور واخذ يمشي فوقه ويضرب من كان امامه والاخر يمشي داخل السور
مختفيا بالدور فوقعت البنادق عليهم ودخل في الرؤوس والارجل فراحوا ما بين ميت وجريح
وانهزموا ووقع بعضهم على بعض واخذوا يرمون بانفسهم من اعلى السور والعسكر يقتل
من وجد حتى قتل مقتلة عظيمة ثم امروا بالدخول في الازقة والدور فاستباحوا من
وجدوا فيها بالقتل والنهب والغارة حتى بلغ امرهم مصطفى باشا الى الباب الحرم
الحسيني ثم ومعه طائفة من الجند وكان اذ ذاك الحاج محمد علي الشهير بكليدار نائب في بيده
مفاتيح الروضة المنورة ففتح الباب وخرج مع جماعة من الخدمة وبيده قرآن ينادي الامان
الامان ويبكي ويلطم والحرم مملوء من المستجيرين حتى قتل البعض البعض من الضيق
فامسك الباشا عنده ثم رفع يده فامسك الجند عن الضرب ودخل الصحن الشريف
وجلس بباب القبلة والعسكر وقوف حوله وصاح الحاج محمد كليدار التركي مخاطبا
للفريق افندم انا لم نخلع الطاعة ولم نفارق الجماعة فلا تاخذنا بذنوب المفسدين وترحم
علينا بالامان فعفى ولكن بقية العسكر لم يتركوا النهب والقتل خارج الحرم ووضع
الفريق على ابواب الصحن من يحرسها من هجوم الجند على الحرم لانه عفى عمن فيه ولحق
هو ومن معه العسكر وهم مشغولون بالقتل والنهب حتى بلغوا حرم العباس رضي
فدخله فلم يمكن من كان فيه من الخدمة الا ما لم الحاج محمد فقطع الجند ابا
واخذوا يضربون في الصحن ومن شبابيك الحرم وكانا مملوئين نساء ورجالا حتى
ملأ الدم الحرم والصحن واخذ يجري كانما سقط من سماء وكثر في البلد القتل والاسر
للنساء والغلمان ويغلب على هذه الحال اربع ساعات من النهار ولم يسلم الا الحرم الحسيني
ودار السيد كاظم الرشتي فمنع عند بعض الامرا ان من امن من برز الى بغداد وسلم

في داره خلق كثير وكان هذا السيد نجيبا جليلا نبيلا مسموع الكلمة محبوبا عند السنة يوقر اهل
العلم لم حاشية وتبع تنقل فيها اقاويل واغاليط وتنسب له بعض الخصال المحمودة وكن كان
ينسب له اشياء في العقايد غير ما عليه جمهور الامامية وله بعض التصانيف المهملة التي ادغم
معناها والتخليط عليها ظاهر ولذلك تجنبه العلماء وبقي الامر على هذه الكيفية حتى اشرفت
الشمس ان تجب فامر الباشا بضرب طبل الامان في مرماره فلما سمع العسكر سكتوا عن الضرب
بالتفنك وانكفوا الى الخيم ودخل الوزير الكبير من باب بغداد الواقعة في جهة الشمال ومر
كالبرق الخاطف الى معسكره وامسى المساء على الناس وهم ما بين قتيل وجريح ومفقود و
هارب لاذ من استجار بالحرم وبدار السيد كاظم وباتوا تلك الليلة ولم يهتد للسالم الباقي
جفن والحاج محمد ومن معه يحرس الحرم ويتفقد من فيه فلما اصبح الصباح دخل الوالي
رائد الغنيمي الى البلد ومعه رديف ساعسكره يتقدمهم الفريق ممتطي جواده متقلدا سيفه
والعسكر خلفه وامامه فاضطرب الناقون حتى وافى الصحن فدخل هو ومن كان راكبا
ودخل من باب الجنوب واستقبله الحاج محمد ومن معه واخذ البنك فقبله فدخل الصحن
بجيشه مرهبة وابتهج حسنه والطبل يضرب امامه ومضى على رسله وامر خلفه واملأ
الصحن بالعسكر والى جنبه الايمن السيد كاظم والايسر الحاج محمد والخدم بين يديه الفراش
العظام واعلام كرامته حتى دخل الحرم وقد اخلي لهم اذ في الروضة بتمام الادب ثم
خرج ثم جلس حبيب بن مظاهر وام النكبة وصاحبها السيد محمد الدرويش وكان
معه من مشايخ الاعراب وذوي الشغل وتيس بسلع الملا علي الخصي الظالم الغشوم وغيرهم
ومن معشر بغداد جماعة فلما استقر به الجلوس امر منادين ينادي بالامان في
الارقم والاسواق ثم التفت الى الحاج محمد واظهر الرضا عنه ثم تشارف الكتخدا فقيل

سبب فراغ الوقت ونصب الحاج محمد كتخدا ثم استخرج ورقة فيها اسماء العصاة ممن سعى بالبغي
الناس الفساد فقبل هربوا فامر بالتفتيش عليهم وقبض على السيد صالح الداعاد وكبله بالحديد
وقبض على جماعة اخر ممن اتهم بالخروج على الدولة ثم ركب الى مخيمه وبات الليلة الاخرى فلما اصبح
صنع كما صنع اليوم الماضي فلما استقر في النكبة نصب حاكما على البلد وعين للقلعة مكانا والمحل
الحكومة لهم وعين من العسكر قدر ستمائة يبقى في كربلا وبقي ينظم امر البلد ثم رجع وامر بالرحيل
فحدثني ممن شهد الوقعة من المعتبرين قال لما اقفل العسكر احصينا القتلى وسألنا الحفار
وتحققنا ذلك فكان ما يزيد على عشرين الف من رجل وامرأة وصبي وكان يوضع في
القبر الاربعة والخمسة الى العشرة فيهال عليهم التراب بلا غسل ولا كفن وتفقدنا القتلى فوجدنا
منهم كثيرا في الدور والابار ومنهم في السراديب حتف انفهم ورايت من نثر في البر ميتة وابنها
ملتقم ثديها وهما ميتان مع الحاج محمد معنا ندخل دارا دارا ونستخرج منها الموتى مقدار
عشرين يوما واعجب ما رايت انه دخلنا في سرداب عند فيها دار الادن ما ظلم يزيد على عشرين ذراع
لا يبصر فيه بالنهار مما يلي الجنوب بجادة دار النقيب بعد خمسة ايام من الواقعة وكان فيه
عدة رجال ونساء مختفين ولم يصل العسكر اليهم فلما سمعوا اصواتنا حسبونا من الجند
فزهقت انفس منهم وماتوا من ساعتهم خوفا وغشي على الباقين حتى اذا عرفونا رجع اليهم رشدهم
وحمدوا الله على السلامة وحدثني ايضا قال وجدنا بالسرداب الذي تحت رواق سيدنا العباس
من القتلى اكثر من ثلثمائة نفر وانجبا من حلم الله تعالى ولا عجب فان تاريخ نجاة الامة وابا الائمة لم يزل
مظلوما مجبا ومتبلا هو وهو والله لو شاء لا افنى من حوته غبراتها وسماها
مجبا الصبر والحلم والصبر عن هذه الواقعة الكاظمة والفادحة الماضية وقبلها وقعة
المناخور وقبلها الداهية الدهماء وافعة ابن سعود ولكن انعكس الامر فسلم تلك الحادثة

حرم

حرم العباس ثم وصار النهب والقتل بحرم سيد الشهداء ثم حتى اشتهر ان الملعون دخل بفرسه الى
الحرم وقلع قبر حبيب ابن مظاهر وامر بهدم الحرم فجائت خبر انجبه فانصرف عن ذلك واشتهر انهم
لما عزموا على هدم حرم العباس ومعهم الوهابي الملحد الكافر وهم على متون خيولهم فخرج اليهم
فارس مكبل بالحديد فنال منهم وقتل جماعة وانهزم الباقون بحيث ان كل من كان معهم من اتباع
الوهابي ادعوا ان هو ابو الفضل فهو ابن اختنا فانعطفوا الى الروضة الحسينية وفعلوا
ما فعلوا وقيل انها خاتمة المتوكل لما ادار الماء على قبره فحار وعلو محل القبر الشريف فوق
القامة والقبر وسط الماء وهو لا يجري عليه ولم اعثر على غير هذه الحوادث المذكورة من
الظالم على امر قتله المطهر فلما اصبح العسكر والوالي معهم ارتحل على طريق البر كانه يريد النجف
ووصل الخبر الى الغري فاضطرب من فيها اضطرابا شديدا وارتاعوا واقبلوا باجمعهم من
كل فج عميق الى دار المشايخ العامرة حتى اجتمع ملؤهم فيها والوالد جالس بينهم والعلماء
حوله كصاحب الجواهر وغيره من علماء النجف والبحر العلوم كلهم واشراف النجف جميعا
وبقية الناس حتى امتلأت الدار والزقاق وهجمت النساء على بقية الدور وهي ستة
فيها على الاب المشايخ حتى امتلأت بالنساء والاوعية وضاقت الدور بالرجال والنساء
يتجاولون الراي بينهم وجاء الخبر ان الوالي بلغ نصف الطريق فقال الوالد والافضل
لنا نفتح الباب ونخرج الناس لاستقباله ونظهر الطاعة والانقياد وانا ادعوه وعسكره
ان ينزل عندي فان اجاب فبها ونعمت اذا دفع البلاء بذلك عن اهل النجف وان امتنع
خرجنا اليه وساملناه واستغنينا بالمقام عليه ونفرق العلماء ونبقت الناس
تم اسبابها وبعث نسائها الى بيت الشيخ والى البيوت التي حوله حتى امتلأت البيوت و
السراديب كما تم حشر الناس في صعيد واحد واصبح الصباح فجاء الخبر ان الوالي قصد المسجد

الاعظم وتسلطني الى النجف فجمع الشيخ المشار اليه العلماء الباقين وعرض على كل واحد المسير الى الوزير كانا
يدعوه فيه الى النزول عنده قبل ان يدهمهم العسكر فتقاعدوا وتعللوا وظهرت لهم ادات
الكراهة فيهم الا السيد جواد شبر الذي كان اكثر اقامته في الحلة وقد بات في النجف وهو من جاره
جري جسور فقال للشيخ الوالد انا احمل رسالتك اليه وادعوه الى النزول عندك نفسه
الوالد له صدقت وقال سر على بركة الله فعلقن لم يلبث ان جيء من الخيل فركبه واخذ الكتاب وسار
منفردا الى المسجد الكوفة فخرج [illegible] عنه ابطال العسكر حتى وافى المسجد فراى الوزير قد
دخله فلما بصر به فقال انا رسول الحسن بن جعفر اليكم لادعو الوزير الى النزول عنده
ففهموا الاسم ووقفوا على المقصد ووصلوا الخبر الى الوالي فسئل من كان معه عن الشيخ
مثل شيخ زبيد [illegible] فعظموا امره [illegible] من نعم الله تعالى جلوس
نيتي الوالي في حفظ الروضة المنورة وما في الناس فاذن للسيد بالدخول عليه فلما دخل
جلس على الخشبة حسب امره بالجلوس فقام اجلالا له ثم قدم اليه الكتاب فقال [illegible]
قبل [illegible] الشيخ الدولة العلية [illegible] الى [illegible] ان تكون في ضيافته
[illegible] في النجف [illegible] فقال السيد [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
عند [illegible] المشايخ [illegible] وكتب الجواب
[illegible] الوالد وهو على الاثر فنهض السيد
[illegible] العسكر الذي [illegible]
[illegible] الناس [illegible] ودخل ووجد الوالد [illegible]
فدفع الكتاب الى الشيخ وقال هم على الاثر فامر الشيخ بالخروج لاستقبالهم [illegible]

العلميين والمهتدين بهم طائفتين من المؤمنين واخرى من الاشراف وقدمهم العلم الجيد لكي والقرآن
المجيد وكان كثير من ابن لعبد جسوك اليمنا الاعشى من احد مع ما اشتمل عليه من العلم و
سائر المعارف فخرج مع الناس بابهج حسن جاذل عظيم واشتغل الوالد بتهنئة ما جاء
اليه من الضباط وكان العسكر اكثر من ثلاثة الوف وفيهم اعيان من الامراء الذين لا بد لكل
واحد منهم مكان مخصوص ودخلت هوادي الخيل وجاء الجبل العسكر زمرا زمرا
وخبر الوالد من نزلهم في الدور التي اعدها لهم فنزلوا ولم يزالوا كذلك حتى اشرف الوالي على
الباب وقرب منها والامير العسكر وخلفه الشرطة فلما وقع نظره على العلم الجيد لكي والمستقبلون
من العلماء والاشراف جاءوا من القراءة في قلبه الرغبة ....

* اذا ما دنا منه من بعيد ترجلت * وان هي لم تفعل نزجرها مهما *

فترجل واسرع الى العلم فقبله وسلم على العلماء والاشراف وبسط محمد بن علي يديه بالدعاء
وكان جمهور الحرب فدعي بعلو اهل الثغور في التحفة ومشى راجلا حتى دخل البلد
الامين فضربت له المدافع ومشى في السوق وسأل عن الشيخ فقال ابن اخي ارسلنا
خلفه فقال لا تفعلوا لعلمي بخصى الكرم التف فقال لا آتي من الدكاكين مغلقة فقيل اخبرنا
لحضرتكم فقال لا تغلقوها حتى اذا وصل الى باب الصحن ونظر الروضة والضريح اخذ
الهيبة فسجد لله واناب ثم قبل الاعتاب ....

* تزاحم تيجان الملوك ببابه * ويكثر عند الاستلام ازدحامها *

ثم دخل الحرم والعلم الجيد والعلماء محدقين وذلك فبلغ الوالد الخبر فخرج الى الصحن و
معه ابن عمه [illegible] السادات والعلماء وطلبة [illegible] العلم الشريف فلما خرج
الوزير من الروضة للصحن [illegible] الشيخ فلما ابصره اكبره و

١٧١

استعظمه واسرع اليه وقبل يده ومشى معه الناس خلفه الى الدار وجعل الامراء يشيرون
الى الشيخ بالاصابع ويقولون [illegible] فاودع [illegible] ذلك اليوم وكان يوم الخميس والجمعة
فبينما بلغوا المنزل صعد مع الشيخ الى [illegible] فامتلأ البيت بالعلماء والوزراء و
الاشراف حتى اشرف [illegible] القرآن [illegible] الموائد واخذوا في وضعها واستأذن
الشيخ للصلاة فاذن له [illegible] الشيخ [illegible] في الازهر فكان [illegible] في ساحة
السور لاجل [illegible] الخيل الذي معهم ومضى الشيخ الى الجامع فادى المكتوبة وكان يخفف
الصلاة [illegible] الوقت حتى [illegible] بدخول الغروب عند الاول وخرج [illegible]
فوضع [illegible] العشاء [illegible] جلسوا [illegible] ثم ذهب الشيخ الى حرمه و
قام الوالي [illegible] الجند [illegible] فحرم [illegible] كان [illegible] الشيخ
المؤمنين وبعضها [illegible] فجلسوا في جوانب الدار وعلى سطحها [illegible]
خرج الوالد للصلاة [illegible] الباب من الجندان [illegible] فنادى الشيخ على [illegible]
[illegible] الباب [illegible] الى الجامع [illegible] الوالي [illegible] وخرج من الاسطوانة
التي [illegible] الى [illegible] وسلم [illegible] فخرج الشيخ وادى [illegible]
[illegible] وجلس [illegible] في [illegible] الملأ من الامراء والعلماء واخذ الوزير [illegible]
[illegible] حملوا [illegible] العراق
[illegible] ابن [illegible] وهو ابن [illegible] الجند العسكر [illegible]
[illegible] الجند [illegible] المدافع [illegible]
[illegible] الامور [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] على [illegible] الامارة [illegible] فقال الشيخ ان [illegible] الدنيا

ف

منه خلق الله الخلق على ذلك شاء الله حتم على نفسه الرحمة والعفو عن المذنب في اواخر الامر آجلا العذاب وانما
وفي الخبر من فعل له عشرا اعطي عشرا [illegible] والان استرحم منك ان تطلق من اسر من اهل كربلاء و
قطع الامان المهزومين ليرجعوا الى اهلهم فانهم [illegible] فقال اربعا او خمسا بل خلق
كربلاء والذين يعيشون بالعراق من السيد صالح الداماد ثم وجد الشيخ ان عزم الوزير ان يعلو
بالعراق فخشي على الشيعة من فتكه فصرف بابه عن ذلك وقال له ينبغي ان تعود الى دار السلام
فان تبلغ في العظمة والخلافة ان ينقلب الامر فيفسد العراق فلما احذرهم بطشه اخرهم
بالطاعة فقال الوزير فهمت كلما تقول ومنك اسمع من خاف الله وخاف دعوته
الحبيب الشيخ في قلبه وقلوب الحزبه وامتثال اوامره فقال سمع ما ذاك الامر [illegible] الحجة
[illegible] الوزير في النجف ثلاثة ايام [illegible] عند الشيخ ضيافة [illegible]
[illegible] بتلك الضيافة [illegible] الشيخ [illegible] الاولاد [illegible]
فظهرت [illegible] الشيخ [illegible] الناس عن الامر واستقامت الامور فكان الشيخ هو
الوزير [illegible] الشيعة [illegible]
[illegible] في الصلوة على الحسين
[illegible] النجف في [illegible]
[illegible] ابن [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible]
[illegible]

١٧٢

[illegible] فذلك قال [illegible] بالدخال [illegible] شيعة فكريم
معهم [illegible] الوالد [illegible] شملة الحديث ممن ادخل [illegible]
[illegible] الشيعة لا ريب [illegible] ونظروا [illegible] في كرامتي
[illegible] التعب [illegible] على اناس [illegible] ابناء الحرام [illegible]
على النهج الذي [illegible] واخذ بعض اهل الخراج منهم
بل وبعض [illegible] الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واظهار كلمة الحق و
[illegible] على هذا جرت عادة السلف الغابر
غابا [illegible] الى زمن الشيخ [illegible] وصبر النفس عن الحاشية والمناط
[illegible] وتشييع جنائزهم والصلوة في مساجدهم وقبول جوائزهم [illegible]
[illegible] التقية [illegible] الوجود عليه و
الوجود [illegible] فالواجب في العمل خصوصا بعد وفاة الشيخ المرحوم [illegible]
[illegible] العوام [illegible] التقية التي [illegible] عليهم في النجف
[illegible] الطريقة المستقيمة [illegible] التقية [illegible]
[illegible] في مسئلة التقية واخبارها [illegible] الكلام فيها [illegible]
[illegible] في الفروع والاصول [illegible]
[illegible]
[illegible] العلماء [illegible]
اهل السنة والجماعة [illegible] مسئلة الفرقة [illegible]
[illegible]

[illegible]

فاصل التره‍د آمو الغري وكري بلابع ترتيب عني اسلوب علمهم كما دني في جميع ما نقلته هنا قالوا
لما اصل الشهر للبلاد وتقدم تشاور وكثر في [illegible] كان عادة بعض تلامذة الوالد رحمه
لم يجتمعوا اعتنى العصر في ايوان الدار [illegible] التي هي [illegible] وقد [illegible] اخوند [illegible] ينتظرونا
خرج اليهم حتى اذا ما اشرقت عليهم شمس [illegible] وخرج بهم الى الحرم [illegible] فهي ويبعد
اكمال الزيارة يجلس في الرواق الشريف لتلاوة كتاب الله وللمذاكرة بعض الابيات المشكلة
ويجتمع عليه الملا [illegible] المبرزين حتى يخرجوا [illegible] فيودع [illegible] ويبصر فمع
ثم صعد الى [illegible] فيصلي جماعة ثم ينصرف الى [illegible] الناس الا [illegible] ممن يحضر
مطلا لافطار وهذا دابه [illegible] على [illegible] جماعة جلوسا في الايوان وفيهم
المهدي جعفر [illegible] عشر من اهل العلم المنتظر [illegible] فلما احسوا
[illegible] الجلال [illegible] استقبال [illegible] فنظروا فاذا فيهم رجل قصير [illegible] عليهم ذو
عمامة كبيرة [illegible] ومنطقة [illegible] وهو
احمر اللون [illegible] سوداء [illegible] الى النزهة [illegible] الى الشيخ [illegible] ووقف
[illegible] فقال الشيخ [illegible]
[illegible] فقال المهدي [illegible] لهذا الرجل [illegible] فقال الشيخ [illegible] فقال يا مولانا
كان [illegible] يزعم انه [illegible] كتاب يزعم انه [illegible] الكتاب
[illegible] الاسفار فقال [illegible] يزعم انها قران [illegible]
[illegible] بعض [illegible] لكتب [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] خرج [illegible] فلا [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]

فلما تصرم اليوم وجلس الشيخ لفطوره والمهدي معه قال المهدي يا عم اتدري ما تصنع [illegible] العجمي
قال لا قال انه دخل الحرم وجلس [illegible] هو وصحبه في الرواق الشريف واجتمع
عليه خلق من الطغام واخرج اسفاره فقرؤوا [illegible] وانتهبوا [illegible] من تلك الاوراق [illegible]
الى ان خرج الى الصحن فقالوا [illegible] الناس [illegible] وعرفهم الباب فصاح ايها الناس وكان
جهوري الصوت فاجتمع عليه الصبيان من كل الجهات فحسبوه مجنونا وصفقوا له
وصنعوا [illegible] ما يصنع مع المجانين فلما راى ذلك استوحش فنزل من المنبر الذي
كان في الصحن [illegible] وشغله الصبيان الى ان خرج الى السوق وهم في اثره فالتفت
بهم الصبيان الذين في السوق حتى صار اكثر [illegible] كالصبي وهم
يرمونه بما في السوق من الكناسات والاشياء النجسة الملقاة [illegible] وهم
[illegible] خلفه حتى بلغ [illegible] القلعة التي فيها الجند والعسكر فخرج اليهم بعض الجند
[illegible] ولم اعلم بعد ما صنع الله به فتبسم الشيخ وقال [illegible] فلم
[illegible] وبقي الامر على ذلك برهة فلما انقضى من ذي الحجة الحرام من تلك السنة نصفه
[illegible] ورد الامر من الوالي المتقدم [illegible] باشا [illegible] مكتوب الى الشيخ
[illegible] الاسفار التي [illegible] ذلك [illegible] الكتاب الجديد
والتفتيش عليها فمن كان عنده شيء منها ولم [illegible] الجزاء بالحبس والتنكيل
ففتشوا عليها وبحثوا عنها فالفوا منها ما يزيد على الخمسين [illegible]
الناس [illegible] ارسلوها الى [illegible] الوالي [illegible] فمضى على ذلك
زمان [illegible] الواحد [illegible] فقدها [illegible]
[illegible] اصحاب الوزير المذكور [illegible] وحشم [illegible] على جانب [illegible]

...وعدوا به ... على حسبه وركبوا الطريق الى باب نجاة الامة سيد الشهداء عليه السلام يلوح عليها
الضر والفقر وهم يتلهفون الى المرقد العلوي حتى اختفى . . . .

* تخلفت عيني ومذ غبت * عن الطلول تلهفت القلب *

ثم قاموا ليلتين في الطريق ودخلوا قبل الفجر الى البلد الا من على حين غفلة من اهلها و
نزلوا بحرم [illegible] حتى جاء اهل الحرم الحسيني ودخلوا بتمام السكينة حافين بالشيخ حفاة اقدام
ولما قضوا وطر اسفارهم وابتهج الشوق المثوى ابي الفضل وهم ينشدون

* ابا الفضل انت الباب للسبط شاملا * ابوابه على كان بابا لاحمد *
* اذا الشيخ الشفيع بمقصد وافد * الى السبط لم يخرج الى السبط مقصد *

وبعدها انكفئوا الى محل استراحتهم وزارهم لبلاد الكثير من اشراف البلد وطلبة العلوم
واخبروهم ان علماء كربلاء جلبوا ابا الادمرز الوالي الزهاوي عندنا ايام منهم السيد ابراهيم
القزويني صاحب النتائج والضوابط والملا حسن كوهر والميرزا محيط وجماعة غيرهم اذكر
هذه المسئلة وقاموا ليلتهم ولما اصبحوا اهتموا بالرحيل فقام نواحي الزائرين الى علمائهم
الى وقت الزوال فلما ارادوا [illegible] سئلوهم البقاء الليلة القابلة ليتزودوا
منهم [illegible] اناخ بكلكله ولا وصول الى المترك الا بلا وفي السماء غيم خفيف
[illegible] الابرو فقالوا نخشى ان يشتد [illegible] وكان الشيخ ضعيف المزاج فاجابوا مسئلتهم
واقاموا ليلتهم الثانية وصنعوا كصنيعهم في الاولى ولم يزل الشيخ [illegible] احدا ممن زاره
[illegible] فلما انكشف النهار ودخلوا عليهم من تكرار الزيارة والوداع
لانهم ساروا عند ارتفاع الشمس [illegible] واخذوا الطريق السلطاني حتى اشرفوا
على المسيب [illegible] الكثير [illegible] فمنهم بعض

بخ الى بغداد عموما وخصوصا العالمين المعتمر فيها امر التقليد صاحب الجواهر قدس سره والشيخ الوالد
قده فاضطربت الشيعة وكثر الهرج والمرج وتشعبت الاراء وشاع بين الناس ان الذين
يذهبون في كمال الخطر على انفسهم وان المفتي افتى بذلك والقاضي حكم به ولا اذن به
صدر من السلطان والحال انهم بعد واقعة كربلاء السابقة في كمال القوة والاقتدار
حتى عادت بين الكاف والنون فتوقعوا ذلك يوما او يومين وخافوا على انفسهم
من المخالفين بوجه واتخذ الحفظ فاجتمع طائفة من العلماء والاشراف في قبر الشيخ جعفر
قده بعد صلاة العشاء وحضر الوالد وصاحب الجواهر واجالوا الفكر فقال الوالد
مخاطبا [illegible] هنا لا محيص عن السير وامتثال الامر ولا يرخص لنا الحجة في التخلف
فانه ان اتفق ان كون الشهيد الثالث في نفسي فتكون الرابع ثم انهم نحوا وضع الحديث
فاستقر رايهم على مسير الشيخ الوالد مع عشرين شخصا من [illegible] وغيرهم وان يتخلف
صاحب الجواهر [illegible] مع كون الشيخ اشد ارتباطا بالوالي [illegible] وعنده
كلام ذكره مضمونه ان يأخذ [illegible] منه [illegible] الصالح ان لا يبقى الشيعة بلا مجتهد
ترجع اليه في التقليد [illegible] خوفا من عروض الحادثة على احدهما فبقي الامامية
بلا داعي والذئاب محيطة بها وعزم الشيخ على السير متوكلا ومفوضا اموره الى
المبدا الفياض ومتقدما للتوسل الى اقرب الخلق منه النبي صلى الله عليه وسلم والعترة الطاهرة ومن
معه [illegible] في عشرين من محرم تلك السنة بعد صلاة الظهر يوم فخرج بعد التمكن
[illegible] الناس [illegible] من جميع الاصناف الى خارج البلد
[illegible] وقع الشيخين فتقدم النجف الذي ارسله
امين [illegible] وكان في الغري مجاورا بعد انفصاله فاتخذ مركبا او [illegible]

أوامرهم

الفرق فاستقبلوا الشيخ ومن معه واضافوهم واحسنوا ضيافتهم وتشرفوا بتقبيل يديه ورجليه
فاقام بين معهد عندهم ليلتين وسألوه عن قبري ولدي مسلم بن عقيل فاجابهم
ان الظاهر فيهما كذا العمل عليه المسموع وصلى الصبح في المسجد وبعد ان اتم تعقيبه امر
بالرحيل فقربت اليهم رواحلهم وركبوا والدف يضرب وشيعهم اهل القرية ميلا او
اكثر فلزموا جادة الطريق الاعظم الى ان وصلوا الخان خان اعد للمغابرين يشتمل
على اصطبل واسع للدواب ومخازن اوادين للمسافرين فنزلوا وادوا الفرض وباتوا
ليلتهم واستراحوا واراحوا دوابهم الى ان خرج العصفور من وكره وتلألأ في الافق
ذنب السرحان ومحى ظلمة الليل ضوء النهار فنادى منادي الرحيل ولما هم القوم ان يضعوا
الاوعية على الدواب اطلع عليهم فرسان شقر وعليهم رجل مختبئ بجبة سنجابية لابس
منه شيء يحوز من شدة البرد ومعه خدم وحشم فلما اماط اللثام عن وجهه فاذا هو التقي
النقي الحاج محمد صالح نجل الحاج مصطفى كبة من اعاظم تجار الامامية مسلم صدقة وصلة
عند المؤالف والمخالف مشهور بالتقوى والعفة وقد ورد لاستقبال الشيخ ومعه بعض من
وبصحبته الحاج احمد الششتري احد المعتمدين من تجار الشيعة واخيرا سكن النجف الى ان
توفي بها سنة الثالثة والثمانين فنزل الحاج الصالح ومن معه فسلموا على الشيخ وقبلوا يديه
جلسوا عنده في بعض المقاصير الصالح ... فقال الشاعر لو كنت اجمل الزوار
يمنحها بحسن الامانة الجواد بن افضى ... النعمان بلغنا بها ثم اعود الى دار
السلام ... ان كان مقصود لا فاجابه الحاج الصالح باني ادى ان يمضي من
معك ... فنظر الوالي ان ... ان يكون ... كان وفي
بالصلح ... الامر الذي ... البلاد ... امنت ... معك

فذلك ناسب مصوبا للشيخ ابانهم لكن قال لهم مع ذلك انتقال الجناب اقتضى خروجي الى بر الشام
وانا خفت ان تكون من الاصحاب فانكشف للشيخ ومن معه بعض الاسرار ما بعده ونفوس
الجند وهيبوا خوفا ذا واعظموا اظهور ردوا انهم يقضون تحت ذنبهم وكعبد الصالح
معهم ثم تقدم تجمعوا لطلعة ابن دار السلام ومنها رواغ الخان ميلا او اكثر فاذا
بجماعة من الشيعة جاؤوا لاستقبال الشيخ فترجلوا وحيوا وقبلوا يديه وركبوا وذهبوا
لنهضهم في اخذ الشيخ وصحبه كلما قطعوا واديا او رعوا ربوة وجدوا جماعة من
الشيعة خرجوا لاستقبالهم من عشرة وعشرة وعشرين وهم مستبشرون بقدومه
مع عميدهم اولوان البطاح تملأن فلما ... التهنئة التأهيل والترحيب
ثم اشرفوا على الكرخ وقد تجمعوا جماعة من العرب والعجم والهند وغيرهم من الامامية
الى ان بلغوا دار باب السلام ثم الى الرصافة بعد ما عبروا الجسر وكان نزلوا على ذلك
الكلك الصغير وقطعوا الازقة الى الجسر بهيئة حسنة وابهة كاملة ونزل من اكابرهم جماعة
واحاطوا بالشيخ وقادوه اعظاما واكراما حتى عبروا الجسر وكان ... دار الامارة من
عليه فاخرجت الامراء والكتاب وفرسان الجند ونوابهم من الرواشن ينظرون اليهم
فتعجبوا من ذلك ثم هم على موقفهم ودب بين حكامهم استعظام فلما اكملوا العبا
الاخر حفوا ذات اليمين على السوق الى دار العبد الصالح كبة فاخذ الناس منهم و
اخلوا لهم الطرق وهم ينظرون باشتمام ودوا مثله من تلك الجمهرة وداخل الرعب في
قلوب بعضاء الذي لما رأى من ....
✽ ان هذا اهل النهى كانوا امتهم ✽ لو قبل من خبر هذا الخلق قال يحيا ✽
فقطعوا الازقة والاسواق الى ان وصلوا دار العبد الصالح وكانت عن عهد ابيه

معقد القبور خصوصا العلماء وبلغني عن حجة الاسلام المرتضى الانصاري رفع مقامه
انه لما زار الجوادين ثم سئل القاطنين ببغداد دار السلام وبشر في داره طلاب العلوم
على زيارة النواب فاجاب بانهم لما زاروا الاربعين جملة خاصة فانظر الجاهل لتعرف هذا
الرجل الذي هو علماء الذين ومع نزل الشيخ الدار وادنى الى المكان الذي اعد له وكذا اصحابه
وتفرق الناس الى مضاربهم وادى المكتوبة واستراح هو ومن معه من عناء السفر
فالقى عصاه واستقر بها النوى واذن مؤذن المغرب فتهيئوا للصلاة ولما فرغوا
قدم لهم الموائد فاكلوا وشربوا وحمدوا الله وشكروه وباتوا باهنأ ليلة فلما اصبحوا
وارتفع قرص الشمس الى ثلث الافق جلس الشيخ للزائرين وبلغ خبر وروده الى علماء كربلا
من فقهائهم [illegible] وكانوا الخطباء و[illegible] فدخلوا على
الشيخ فما استقر بهم المجلس وكان غاصا باهله من وجوه الامامية في بغداد الا ودخل
فانتفض فؤاد الوزير [illegible] حتى ورد المجلس وحيا الشيخ المعتاد ثم دخل الشيخ
فقال ان الوالي ارسلني وهو يختصك بالسلام ويقول لم [illegible] انتصا
فقال الشيخ بلغه مني السلام والتحية وقل له امتثال امر الله ولي مطاع و[illegible] و
تلقى انتم فاذا رأى ما بي من ضعف البنية عرف انه كيف [illegible] الشوق اليه وبادر
لامتثال امره فطلب القاضي الاذن بالانصراف فاذن له الشيخ فانصرف ولم يجلس بعد لكن
الله ثم اودع حسنة في قلبه فانزلنا [illegible] فقال له هنيئا لك غدا دخلت [illegible]
زاوية الله [illegible] وان الله اودع حسنة في قلبي [illegible] حينما نزلنا دار
بغداد الوالي [illegible] حتى دخل على اثره [illegible] من علماء
طلبة السنة [illegible] منهم رجال [illegible] من السنة والباقي [illegible] فسلموا وجلسوا

وتخرج

وما ذكره صاحب الشيخ ان هذا امر الفتوى فرحب به وادنى مجلسه ولما استقر به الجلوس اخرج من
كمه ورقة طويلة الحجم وسلمها الى الشيخ بناء فنشرها وتلاها على اصحابه فاذا فيها على ما ينبغي
ممن كان مع الوالد مع اختلاف يسير بسم الله الرحمن الرحيم وفيها بعد خطبة لم تحقق
الفاظها ما س ما قول ائمة الدين وعلماء المسلمين هداة الطريقة وجامعي
الشريعة والحقيقة من ساكني دار السلام وغيرهم من الاعلام في جماعة يقولون بكلمة الاسلام
ويدعون ان لهم ائمة يطلقون عليهم الكتب ويزعمون ان المراد كان في الكتاب غير الكتاب
الغير في احكامه وحكم متشابهه وما يجب على ولي الامر فيهم ويلحقون بدار الحرب ام لا
ج جمهور اهل السنة من المسلمين كافرا ان خرق الاجماع القطعي الذي صار ضروريا
الدين كفر وبه صرح في خزانة الجرجاني والمحيط البرهاني واحكام الرازي وفي اصول البزدوي
ولا كتاب بعد الكتاب المنزل فلا شك في الحاق هؤلاء وشبههم من اهل البدع بدار الكفر
بنص الكتاب قال الله تعالى والذين يسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او ينفوا
من الارض وليس الفساد الا غلوا في ما عليه المسلمون فاطبقهم من اهل الردة وقد استبيح
القتل بترك [illegible] فهم يلحق بدار الحرب غيرهم الزكوة فكيف بمن [illegible] القطعية ولا
ريب في اكفار من قال بالربط العادي والتشبيه والتجسيم والجهة و[illegible] وقدم العالم
ونحوهم ويلازم [illegible] اسباب الطبيعة في التوليد والعقول المجردة والنفوس الفلكية و
القوى المتخيلة في الاشياء من حيث [illegible] العقل العاقل وصرفها عن جانب
قدس الى الشهوات واللذات الحسية [illegible] فنسب ذلك الى بعض كفرا واكفارا فيه
ثم كل الذين [illegible] الاكفار وقد اهل الكتاب من اليهود والنصارى والمجوس لم يحكم
بتبعيتهم اكفار هذه الفرقة من المبتدعين وشابههم والراضين بفعلهم والساعدين لهم

ولهم

ولما فهم مراد الحرب عاتبه الفنوي ومن مخالفات النوازل تجهيل الكافر كفر في رسالة العلامة الذهبي تجهيلا
كفر بزازية وفي آخرها نسبة الكفر لما عتوه علوم متعصبين وجعلهم من التابعين لهم
منهم العجمي السابق الذي اتى بالاستفاد وآخرها مختوم باسم ابي الثنا شهاب الدين المفتي بغدادي
ففي عنده وفي هامشها خطوط جماعة من علماء اهل السنة بتصحيح ذلك كله ولا يحضرني اسماؤهم
فلما احاط الحسن ومن معه بهذا الخبر التفت الى ابن الفنوي مستفهما عما جاء به فقال ان زرني
هذا الطرس بعلمك فاخبره بحكايته ما جرى من حضرة المفتي ليكون العمل عليه باجماع علماء الاسلام
فقبض الشيخ على كريمته هنا ثم قال ان هذا ما عليه الجمهور لا ينكر غير ان المشروع الفنوي
في خطر عظيم ما لم يتبصر ويجد ويجتهد فيما بين انه به وقد اشتملت الورقة على
مسائل ينبغي ان تلحظ ونحن على جناح سفر فان استقر بنا المقام نظرنا في نتائج هذا
الكلام وعند الصباح يحمد القوم السرى فسكت ابن الفنوي وطوى الدفتر وخرج من
مجلسه فلما توارى شخصه اقبل الشيخ بوجهه على الجماعة وقال هذا امر لا ينبغي لي ان اعترف
بشيء منه او اعضده واخشى ان يكون معه نهتز الامر اخر فانا ان وافقناهم ولو على العشر وقعنا
وقعنا في امر لا يسعنا انكاره وهو خطر عظيم فقال الجماعة فماذا ترى فقال الذي ينبغي ان يكون
البلبال فاذا بلغت النقبة الدرا فلا نقبة ونستعين بالله وصاحب الشرع عليهم
فقال الجماعة الرأي رأيك الا ان الاحسن كون هؤلاء نفارقهم الى ايران وكل مكان
يتيسر الفرار فيه فلم يتصوب الشيخ ولا الجماعة رأيه وقال بعضهم الرأي ان نوافقهم
حسب الامكان كما امرنا بذلك ولا ندخل سبيلا على انفسنا فقال الشيخ الحادي
وامرهم عنا فرعون نا عليهم .... فعادوا على حامي الحمى وهو في الحمى ✽
✽ اذا اضطر في البيدا عفا ليبصر ✽ ثم امسكوا وبقوا يومهم وليلتهم في

١٧٧

ثوبتي ونفكو ففي الصبح اوقفوا بعض اليوم والشيخ في مجلسه والشيعة تختلف اليه حتى من
كان في القرى المحيطة ببغداد فدخل عليهم القائد الذي جاءه سابقا فقبل يد الشيخ واخبره
رفقته ودفعها اليه واذا مرسوم فيها استدعاء الشيخ ومن معه الى قصر الامان غدا او
النهار من ثاني فانعم الحسن بالقبول وخرج القائد ولما انقضى زمن المهلة وحان حين
الوقت اجتمعت الجماعة بنزل الشيخ من المكان المعد له محتبي بجبة خضراء قبة عليه اهداها
اليه بعض امراء ايران معتمة بعمة بيضاء من حبر مخصوص غالي الثمن وعلى وسطها مثلها و
فانها من البرد الخراسانية وهو طلق المحيا يجي بعضود ....
✽ ولولا قدرة الباري لقلنا ✽ بمثلك قط لم تلد النساء ✽
غير ان عمته منفصلة بحزامه فقط [illegible] اصحابه وقالوا يا مولانا العمامة منفصلة ما الحزام ثم قال
ثم [illegible] امكن الانفصال لا يجوز [illegible] الى الانفصال [illegible] مسلمة والحنك بينهما ولم
اجد في السنة عدم صدق الاسم على المنفصل فتبسموا خفيفا ولم يعترضوا ادبا ثم قال ان
وضعت الكل على راسي صادت [illegible] في الكبر وان قطعتها تضعف بها ذلك [illegible] و
[illegible] واف العنم فطرق الجمع هذا فان وجدت المآثر [illegible] احتى [illegible]
توحشهم فقال المهدي [illegible] خلفه [illegible] على الحق
القوم مستغيثين [illegible] فذهب [illegible] الصالح الشهبا [illegible] العلماء
من صحبه وغيرهم فخرجوا وامامهم [illegible] الازقة والاسواق [illegible]
[illegible] ثم [illegible] خلق كثير حتى اذا بلغوا دار
الامارة وجدوا الحجاب صفين [illegible] كالبنيان المرصوص فدخل الشيخ الصحراوي [illegible] اولا
بمعلوم من الناس [illegible] ووجدنا الامر [illegible] واهل النوبة مصطفون الى باب الصحراوي الاخر

عهد

بجلوسهم بين الناس والطريق فلما دخل الثاني وهو على بغلته وصحبه خلفه واذا هم كالاقوار في الخلق
وقادوا القواد وكشرطه واهل النوبه وامراء الجند كل على مرتبته واقفين ينظرون الكريم
ظرف خفي والشيخ في ابهة حسنة لنشر الصديق وتشجي العدو فلما توسط دار الامارة صاح
بعض الشيعة وافقا صوته فيطي من حضر من الناس كلهم وارتفعت الاصوات بالصلوات
وقبل ان يحاذي المقصورة العظمى التي هي محل الامر والنهي والفتق والرتق والمجلس العمومي
فيها خرج من غرفة مجاورة لها رجل الى الطول اميل خفيف العارضين متقلدا سيفه
مسلكا على صدره نيشانا مرصعا فاسرع الى الشيخ واخذ بلجام بغلته وسلمه النزول
بباب غرفته وذلك الرجل يدعى بعبد الدفين كهيا داود الوالي ويطلق عليه اسم الكهيه
فنزل الحسن ودخل من معه الغرفة وامرهم الكهيه بما يناسب الاكرام ثم كان طريق من
المقصورة العظمى على تلك الغرفة فنظر الجماعة الى علماء السنة يمرون ولا يمنعون الى مقصورة
الوالي الكبرى فاخبروا الشيخ بذلك فانزعج وخاطب الكهيه بانك حبستني عندك
وعلماءكم تمر علينا ولم تحبسهم اما والله نعم ان وجدت المكان المعد لنا في مقصورة الوالي
غير لائق او في صف النعال رجعت على اثري بمن معي فان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين
فقال الكهيه خفض عليك يا شيخ افندي فلعل لك في هذا تمام الصلاح فان الوالي
الكبير لا يبغي بك بدلا ولا يقدم عليك احدا فابشر وما تم كلامه حتى صدر الاذن بحلول
الشيخ وصحبه الى المقصورة العظمى المسماة بالديوان فنهض والجماعة في اثره وكانوا اكثر
من ثلاثين فدخلوا واذا هم بمحل واسع طوله اكثر من ستين ذراعا باليد في عرض خمسة و
عشرين ذراعا والوزير في صدره في وسط القبة وعلى شماله مما يلي الدجلة علماؤهم جلوس
الى اخره يزيد عن المائة وكبيرهم في طرف اليمين لم يكن احد سوى اسمعيل خان

وكبيرهم ابراهيم حراسة وعنقه وهو جالس في عرض المقصورة فلما ابصر الوزير الشيخ نهض قائما وقام
كل من حضر ومضى الحسن على رسله الى ان وصل اليه بعد ان استقبله بخطوات وجلس الى جنبه
وجلست اصحابه بحذائه كل على مرتبته وكان اقربهم اليه السيد ابراهيم القزويني وابن اخيه الشيخ
محمد وهكذا الى ان انتهى مجلسهم بالجانب المرئي وقابلت بقية المجالس من تلك المقصورة وقيل
ما هم وكم من فتن بعد اطمئنان بهم المجلس ارتفعت من الناس الانفاس وسكنت الحواس ممن هو
في ساحتهم فرحب الوزير بهم وحياهم وعطف على الشيخ وقال انا نحبك وان حبك في كانون
وانجلى انه ما تجد فيجانب في كثير ما يختلج في بالي ان ازورك غير ان ضعف البنية يمنعني
منه فاجتزئ عنه بالدعاء للدولة العلية ولو كان انما خصوصا حضرتكم في روضة اسد الله
الغالب علي بن ابي طالب ع ولا شك ان دعائي وسائر اهل النجف مستجاب عند الباري لانه
غير مشوب بطمع ولا مأخوذ لنيل الاجر وان يكافى ام واستوجبان الدعاء لحافظ الثغور
من الواجبات العينية وكان المفتي ابو الثناء شهاب الدين السيد محمود افندي الالوسي زاده
وعلم ومعرفة وربط المعقول والمنقول وله التفسير الكبير المعروف بروح المعاني زعم انه
لم يكتب مثله فقال الشيخ وكان ثالث ثلاثة عن شمال الوزير بلحن افندي ان الدعاء مع
الاحسان اشد اخلاصا واقرب الاجابة فضحك الحسن فقال ابي ظلك ه طنينا وبا
ان الدعاء ليس في الامر عبادة مناطها الاخلاص والقربة واخذ الجعل والاجارة بنا فيه
ولذا تركته ذووا الالباب وكان المنقطعون منهم اوقع في النفوس مثل ابن عربي والغزالي والبسطامي
وغيرهم لو تأملتم فانهم ابي حنيفة السني مع الخليفة المنصور المبيري البصري فقال
له هو ابى الفرع فقال سل حاجتك فقال اني يعوني احد من هي ابلا ان هو في حتى ابلك
فقال الذي لا ننفي هذه سيرة الاولياء والسلف الماضين فقال المفتي الاحسان الاوجب

المنافي للاخلاص فان في ترك القبول اولى في التخلص كيلا يجزع ان انقطع فيكون ممن قال الله
تعالى فيهم ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا فانا نرى بالوجدان انه متى تأخر
نجم من نجوم معاش الرجل المقرر له فضلا او غير قطعه ينقلب المدح ذما فضلا عن ترك الثناء
ثم التفت الى الوزير ودعا له بدعاء صدر منه اقتضيه المقام السلطاني الى ان اعلن بآمين
فامنت الناس جميعا فسر الوزير بذلك ولاح البشر في وجهه ثم التفت الي وقد كنت ناولته
عيبة فيها قراطيس في الفلاها بين يدي الحسن ففتحها واخرج ما فيها فوجدها استفاد
العجمي في الفلاها في الارض ومذهبه اقول [illegible] قد اطلعني بعض الاصدقاء بعد من على
ورقة منها فوجدت فيها اما والنجم السيار والفلك الدوار واختلاف الليل والنهار ما في
العالم العلوي والسفلي من الكتاب اللاهوتي والشان الملكوتي اضواء من كان
قبلك من النبيين فان المبدأ الاول قد فرغ من الجد وظل في الطريق بما كان ويكون
انتهى بالحرف الى [illegible] وكنت احضر المطول عند الشيخ ابراهيم فطان [illegible] ترجمة
المتنبي في معاهد التنصيص فوجدت هذه الفقرات بتغيير يسير فيما ادعى النبوة فيه فعرفت
انها ملفقات بلا معنى ولا مبنى اخاذة للسمع الجنون كلا بل يبغي ثم قال الحسن اقدم
نحن في جوار المرقد العلوي وهو قبر بوادي غير ذي زرع وحرم تقصده الناس من كل
فج عميق على اختلاف مللها وطرايقها ومن سائر اصناف الدول [illegible] المقال
والغالب في ما اتى من هذه المقولة يجده على خلاف ما عليه المسلمون فواحد يقول طوط وله
مرده يزعمون انه مرشد واخر له [illegible] اسباب يزعم انه يفرق بين المرء وزوجه
انه يسخر الجن وانه يجلب الحب فيجتمع عليه نواقص العقول ويتوصل بذلك الى معاشه
وبعض يلعب بالدفوف ويدعي [illegible] يضرب صدره وبطنه ويرتجا من جانب الاخر

يشير الى اهل الطرائق الصوفية ... في اهل السنة للتصوف والجماعة

ويدعي انه من نسل سيدنا الرفاعي وان هذه سجيته افرأيت عليه فيما حرم الله تعالى وبعض يصفق
ويغني في شعر وينسب نفسه من الوجود ويدعي انه من الاقطاب بالجنون في بعض ترك
الواجبات باسرها ويدعي انه وصل الى اليقين فلو اعترض عليه يقول واعبد ربك حتى
يأتيك اليقين وامثال هؤلاء اكثر من ان يحصى فلو انا نعاقب كل من يدخل البلاد من هذا
او من ارباب العقايد الفاسدة وبيننا الوالي عنهم لما قر لنا قرار ولكن لكل مرض دوا
ودواء مثل هذا الاعراض عنه وعدم الاحتفال به فلا شيء بالطبع ويضمحل ولا يبقى له
اثر واذا اتبعناهم تزايدوا والمرء حريص على ما منع ولو كشف الغطاء انك استندت علينا
لعلك لم تكن تحضر كم لو اي مصيب فيه لكن الخبر فيما وقع فدخل ذلك في عقل الوزير و
استصوبه والتفت الي الحسن بالاشارة وكان الحسن لسانا ادبيا فصيحا بارعا في النحو و
الصرف والبيان جدا فقال الذ فيه قيل لاغر اصحابه [illegible] نقدته وتنادي يا حسن
افتدى هذه بدعة قد زيد ضلالة وتخشى بسببها الكفار خلق كثير فيجب على ولي الامر
ونوابه وساير العلماء ان يجتهدوا في محوها ويعاقبوا عليها بالقتل والحرق والتعزير و
هذا ممن ذكرت في المغيبين عن الغيب عليه الفرق الواضح بينهما مع بطلان القياس بينهم
وكون في المنن مما يقتضي به الاعتبار فيكون المستند في الاعراض عنهم العقل انهم لا يخلو توقفه
على تجريده من شوائب الوهم والالف في العادة وكلا الامرين غير الخطا في الترتيب في العلم
علو صرفنا بحثا ودرا ذلك مفقود فيما نحن فيه ان لم يقتضي العقل اللزوم لعادة فانقول
ثم سكت فترجم ذلك للوزير بالتركية فتقدم الحسن حتى ترك الوزير خلفه فقال اني لنا
لا ينقطع الآذان تغنوا امثار حالا وهنا حكم يحل المباحثه فوقع الزيغا منه على المغنى في
الشبه على الحسن فالتفت الى المغنى فقال له لقد طاش سهمك انا الا نسكو لزوم ازالة

ومحو البدع عينا وكفاية فانه من الضروريات ولا يحتاج الى برهان وكذا ما يتوقف عليه غير ان المفسدات
مختلفة فمنها ما يحصل به الافساد ذو العدة منه من دون ترتب فساد آخر من نهب او قتل او اضرار ومنها
ما يحصل به المطلوب بسهولة ومتى انحصرت او حفظ الاهم ما بين كلتيهما الناشئ من فعل المفسد
وان حصل به المطلوب فيها بين الناشئ من تركها والاعراض عن المامور به والى ذلك ينظر
فعل النبي من المصالح بعض الكفرة المامور بنقض الكتاب بقتالهم في قوله تعالى فاقتلوا المشركين
كافة الخ ولا يناسب في تلك المصالحة واخذ الفداء والهدنة حتى نزلت الخ ووجه كل ذلك
بمواضع القضايا ومع ضعف سلطنة الاسلام اذا ضرب بحرانه وقويت اهله ضعف الجانب
الاخر وفيما نحن فيه اذا امكن محو هذه الفرقة المنحوسة بغير القتل والتنكيل من طائفة الجهلة
وجب ارتكاب الملائم الاول من الضرر واقل لاخذ البرئ بالمذنب والجاهل الحقوق فيهم
وفي الامر عنهم كان لم يكونوا ونضع المراصد عليهم ونقتلهم ولا نجعل لهم طرفا مقابلا
فيتعاظم امرهم ويلجى فيهم من غير تطرق النفوس الطمع مجبولا على حب الفساد فلا ريب انه
اولى واليه اسوق ممن سبق قوله ان المقيس عليه غير المقيس فيه تمام المؤاخذة ضرورة
ان القائل به انما اعتبر الحكم اذا كان ماخوذا في الشيء بقياس عليه ولو ريب ان الحكم فيمن
ذكرنا ماخوذ في الشيء فهو من موضوع القياس واي فرق بينهما واني اخذ ذلك بطش انه
تم في تاريخ نائرة عظيمة يهلك بها خلق كثير الى ان يروى بان الشيعة كلهم في حبس وسجن
فما درسا لكم على عادتهم وقد خلت لهم بعض الكتب الان في اخماد هذه الفتنة واخذها
بالامور السياسية الحاكمة ثم اشتد وترجم الوزير ذلك فلما تم قال المفتي دعنك يا
افندي هذا فانا قد افتينا بارتداده وسفك دماءهم وقد نصبنا السلطان
لذلك فيجب على القاضي ان يحكم طبق الفتوى ويلزم اجراء الحكم ولا يجوز الرد والنقض

فاجابه انكان كما ذكرنا فوجب تحصيل ذلك فان فصل الحكومة مع حصول تناقض واحد من جميع الحكام
في مسئلة لما الوعاة تبعه الحاكم في مقدمات الحكم كلا واما الانفاذ الحكم فيما لو حكم بها حاكم
ومما ذكرنا يتوقف على امور ينبغي ان يلاحظ كيلا يكون الحكم بغير ما انزل الله تخصيصا
في مسئلة الدماء منها التذكر في اصل المسئلة المقصود منها الفتوى بها فانها على اختلاف
امور فلو فرض على الاول ينظر في قوله من المخالف وعدمه ومنها لزوم احراز الموضوع فقد
يكون المخالف في الفتوى ومنها ان السلطان اذا نصب مفتيا او معه قاضيا او افتى
المفتي على طبق مذهب مخالف لما في المذاهب او بعضها فهل يجب على مخالفيه انفاذ
تلك الفتوى ويلزم القاضي الحكم بها او المخالف ان يرد الفتوى حين ظهر رجحانها
على غيرها بكونه الاكثر عليها او موصوفا بكون الفتوى بها او غيرهما من المرجحات فاذا
ترجحت تلك الفتوى بمرجح لزم القاضي الحكم بها والا توقف او حكم بضدها حيث
يكون على المرجحات لا فرق في ذلك بين انواع المسائل واصنافها عند التصويب
وبناء عليه يلزمنا التدبر في خصوص هذه الفتوى من جميع اطرافها فان وجدناها
في موضع الاشتباه استفتانا اما الرجوع عنها او رفع الشبهة ثم امسك من تعرض لها
ولمولاي المفتي حيث ذكر السلطان انه من هو قرضه فقال نعم السلطان على امور
المسلمين فاذا نصب مفتيا او قاضيا وعين له مذهبا خاصا فيتبعه فيجوز تلك الفتوى
حينئذ ويلزم القاضي الحكم بما نفذه وسكت فحصلت الترجمة ثم قال الحسن في هذه
مسئلة طويلة وكل الذي امر به العلماء موافقا الكتاب والسنة وتطبيق الفروع على
الاصول في غير المنصوص والرجوع الى الاصل الاعرف فيه كونها اقرب الى الواقع وابعد
الاختلال لو لا ولو لا ما في النساب وتقوية الاسلام ولما كان الرجوع غير الكتاب

والسنة فلو أمر السلطان بخلافه وإن أمر لا يجوز اتباعه وليس الحكم الشرعي ما أمر به لا أمره ونهيه
بل يجب مراد السنة والآحاد دون الكتب وحفظ السنة وعلى ما تؤدي أوامر السلطان
بلزوم متابعة الإمام الأعظم كما هو مذهب الآن يقتضي أنه لا يجوز العمل بباقي المذاهب و
بجهل المتدين بغير ذلك وهذا خلاف ما عليه الملة الإسلامية نعم يلزم ترك الشاذ النادر
والتدين بما اختلف فيه أهل المذاهب والحكم بأقوى الأمارتين [illegible] لكن بشرط أنه لا يكون
مذهبا معتدا به يلزم منه الخروج عن الإجماع فإن ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند
الله حسن وفي كتاب المواعظات الظاهرية من سنة خمس وستين وستمائة [illegible] المذاهب
الناس [illegible] كانت في أيام السلطان صلاح الدين فحمل الناس على المذاهب الأربع
وولى في مصر أربع قضاة لكل مذهب قاضي وعملت لأهلها المدارس والخوانك والزوايا
والربط إلى آخر ما حكي فحكم بوجوب العمل بما طابق أحد المذاهب [illegible] لو عين السلطان رجلا بعينه
للإفتاء فالمتبع بل يكفي أنه لا تخرج الفتوى عن جملة المذاهب وأصلح في [illegible] المفتي الحنفي
أصحاب الشيخ وقال [illegible] قولوا [illegible] الشيخ حسن أفندي في الوقائع
والمترجم [illegible] الوالي وهو يقول [illegible] فقال المفتي أحسن أفندي في شيخ [illegible]
جنب حصر المذاهب الأربع في المذهب الجعفري [illegible] في مجلس الحسن علي [illegible] وكتبه وأحرجه
دخيج بكلمة من المجلس وقال [illegible] على أن المذاهب كلها مرجعها إلى المذهب الجعفري لأنها
لا تخرج عن السنة وهو أصلها وقد أجمع جميع علماء الإسلام على قبول رواية ابن جعفر عن
[illegible] الشيخ [illegible] ولم يطعن طاعن في سلسلة روايته [illegible]
الكل [illegible] السلسلة الذهب [illegible] من روى عنه [illegible] الشرط في
قبول الرواية كما ذكره أهل الرجال [illegible] الكتب [illegible]

[illegible] [illegible] الذي [illegible] الذي بعض [illegible]

١٨١

عليه المتقي بما [illegible] البيت [illegible] ما في البيت المنتخب من علماء أهل السنة [illegible]
[illegible] لا أخذ منه أو من أحد أبائه أو أبنائه فهو أصل هذه المذاهب وحكمه حكم النبي
بالنسبة إلى العلماء إلا أنه [illegible] فرض هذه المذاهب فيكون المقلد مختارا بين الرجوع
إلى روايته ورواية غيره [illegible] كلهم طرق إلى الوصول إليه [illegible] إلى أحد آبائه نعم إن لم يكن له
ولا لأحد آبائه رواية فحكم يرجع فيها إلى أحد أعيان الصحابة ويؤخذ بالأوثق الأعرف
منهم [illegible] الأمر بين رواية أحد الصحابة وبين روايته عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
يلزم الأخذ بروايته عليه السلام لأنه أقرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم في خلواته كما نص عليه ابن حجر والعجب
منك مع وفور علمك [illegible] فيمن [illegible] بأن من [illegible] بأن المذهب
الجعفري مذهب في عرض المذاهب [illegible] أمر محدث [illegible] الحدوث في غيره لكان
أولى [illegible] اجتهد [illegible] في الاستدلال على لزوم حصر الرجوع إلى هؤلاء العلماء الأربعة
فلم [illegible] بذلك يجيب [illegible] عليه سوى الإجماع [illegible] مع إمكان [illegible]
فيه وكونهم أقرب [illegible] إلى معرفة حكم [illegible] كل دليل [illegible] عقلا ولا نقلا لأن
العلماء لا تتناهى [illegible] في الناس من هو أعلم منهم بخلاف الأقربية التي [illegible] لأن
منشأها الوثوق بالراوي في الرواية بالحكم المتضمنة [illegible] عن [illegible]
عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] إلى اللغة [illegible] في المعنى ويجتهد في ذلك وهذا معنى [illegible]
الاجتهاد ثم يجتهد [illegible] في توثيق من يروي عنهم بالطرق المألوفة ومن هنا [illegible]
[illegible] أصحاب [illegible] كان [illegible] الحكم من طريقه [illegible] وما كان [illegible]
ويختلج بخاطري أن [illegible] وأشباهك من فحوى المعرفة ترى أن [illegible] الإمامية
[illegible] سائر المذاهب [illegible] المذاهب [illegible] التابعين [illegible]

الا ورد فيه شي لم يخبر الناس عليه فان سببه ان الولاة حملوا الناس على التدين بدين النبي صلعم
على الرجوع الى من يروي عنه بطريق موثوق وحيث كان كعلماء الاربع من اهل المناصب في عهد سلاطين
بني العباس فاوجبت شهرتهم بين الناس فان من يروي عن الصادق عم وابائه من المنزوين في
زوايا الخمول لكثرة خوفهم من الولاة ولم يتعرضوا المنصب فلذا لم يرشدوا الناس اليهم ولو انهم
عرفوهم وبان لهم فضلهم لارشدوا اليهم فان الرواة عن الصادق عم وابائه منهم من
لا ينقص عن العلماء الاربع بل يزيد وناهيك بذلك كتبهم ومصنفاتهم في الاصول والفروع
والحكمة والكلام نعم لا ننكر الاربعة من اجلاء علماء الاسلام جدوا واجتهدوا وافضلهم
على الظاهر الامام الاعظم لانه قرأ على جعفر بن محمد عم كما ذكروا في ترجمته وهذا من ذلك
ولما بلغ الحسن الى هنا انكى واسترجع وكانت تفيض عبرته في اثناء الكلام عن كيفية قبر جدها
الوزير اليه منه وهو يقول يا ولدي ومنه هذه شفقته وترحمت للوزير وفهمت منه
موقع القبول من [illegible] وقال بالتركي ما اظهر منه لعلماء السنة الميل الى الشيخ ولما
كان من اول المجلس قد اعترف ان المباحثة تكون بين اثنين وان كل واحد من الفريقين يعين
واحدا منهم لذلك وان كل واحد من الاثنين المعينين لا يجيب الاخر حتى ينتهي كلام الاخر و
يترجم للوالي فلذلك انتظم المجلس كما ذكرنا قال ابو الحسن العلوي وهو ممن حضر ذلك المجلس
وهو من اصحاب الشيخ اما والله لقد [illegible] الحسن بن جعفر [illegible] كافر
في مجلس [illegible] الطرف المقابل بيننا [illegible] شيئا فشيئا ......

✱ ومن يتق الافعى اذا ما تلاقيا ✱ على تركه كف السليم ونابها ✱

ثم قال المفتي يا شيخ افندي اني الآن اثبت عند القاضي ارتداد هذا الرجل المجوسي
الذي جاء بالاستفار واخذ بما قراره فيحكم القاضي باهدار دمه لانه [illegible] واقيم البينة

الشاهدين على ارتداده فاحبس فيحكم القاضي بما [illegible] وانتم تنظرون فان وجدتم نقصا في
مقدمات الحكم او خللا في الفتوى اذكروه لتنظروا في احكام ما بينا ومن فضول الكلام فقال
الشيخ [illegible] هذا الرجل المجوسي في [illegible] ان اسمع القاضي الى
والآخر في الشواهد ثم التفت الى باب المقصورة وقال علي بالشهود فحضر رجلان احدهما معمم
بعمامة سوداء عظيم الجثة [illegible] والاخر من اواسط الناس حاسر الراس فقال اكنت
بالامس مع هذا الرجل في الحبس قال نعم [illegible] ما سبب حبسك فقال انا الداعي الى الباب واني
مؤمن به وبكتابه ثم تنحى ثم سأل الآخر فاجاب بما اجاب به الاول فقطع الحسن عليه اصحاب
المفتي وقال لهم انتم تعرفون الشاهدين وتوثقونهما فسبق المفتي وقال للشاهدين استغفرا
ربكما وتوبا ثم تشهدا [illegible] فقال الشيخ احببت ان اعلم ان حبسهما كان ظلما
او انهما ارتكبا خلافا للشرع فاستحقا ذلك ولكني الآن اعرضت عنهما نعم ينبغي ان
تقام البينة على [illegible] ان يتعلق به [illegible] الحكم ولما فهم الوزير بالترجمة ذلك
اشار [illegible] قال ابو الحسن العلوي والله لقد كان جلوسي بحذاء باب مفتوح من المقصورة
مشرف على [illegible] فرأيت الناس [illegible] وهي تموج بعضها في بعض واختلط الرجال
بالنساء وهم [illegible] خارج حائط القصر [illegible] واوجعوا
بسلاسل من حديد [illegible] وقيدوا [illegible] الشرط وخلفهم [illegible] وهم يجرونه
الناس [illegible] حتى [illegible] الى المقصورة وقد كثر الناس عليه [illegible]
[illegible] الرجل الى وسط المقصورة وقضت اهل النوبة [illegible] الناس
[illegible]
العجمي الذي جاء بالاستفار [illegible]

ومنه

كما اخذ الرعب وانبهر بسبعيته ثم وجدتها في احد فاستاذن الحسن المفتي فاذن له فقال له
من انت وممن ابن انت فاجاب اني من فارس من توابع عراق العجم وارسلني الباب لحسم هذا الطرف
لادعوهم اليه فقال الشيخ وما الباب فقال اجمر مثلكم من يعني انه قطب العالم وانه به قوام الافلاك
والقائم جاء في حضرتنا فقال له وما ارسل معك فقال الاسفار التي انتخبتموها في الغرفي
فالتفت الشيخ البناو قال اهذا صاحبكم العجمي قلنا نعم فقال يا سبحان الله خلقه تماما ووضع عليه
وله هاربا الى اهله ثم عطف الشيخ عليه وقال انت موسوس بالذي ارسلك ويلك الاسفار
ومصدق بما يتبعه من خلاف المذهب وما عليه عامة المسلمين فقال بلسان عربي مبين
نعم قد كنت كما ذكرت من الاعتقاد به ولكن قبل يومين تفكرت في امري وفي اقاويل اهل العلم
ووجدت نفسي واستعذت من الشيطان فوجدت اني على ضلالة واني في الخاوية
المكتنف في بطلان ذلك كله فقمت واسبغت الوضوء وصليت صلوة التوبة
ما كان مني في نيتي لعل الله يتوب فضحك فقال ترى كيف ائتيتنا مع توبته وانت اعلم
فقال الشيخ نعم يتوب الله عليك فبدر الحسن فاستفز المفتي من ذراعه وقال مهلا يا حسن
افندي ان توبة المرتد الفطري غير مقبولة عند الامام الاعظم ويجري عليه احكام الكفر
تاب او لم يتب فقال الشيخ العدل يمنع من عدم قبولها للزوم تكليف ما لا يطاق لبقاء التكليف
وامتناعه في حق المرتد وامره ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا مع
انها مقبولة عندنا فقال المفتي انت مذهبه غير مقبولة عنده فقال الشيخ بل انت لا تدري فقرأ
فلكت والعجمي واقف في الجانب الامر الوزير وبعده
فسكتوا جميعا عن الكلام ثم اشار الى المترجم فلخص له المقالة والمنازعة فقال هذا يقطع
فلاشكوا الكذب فقال الكركبة كبيرة احضروها فضاح المفتي اقامها بانه

بفتاوي ابي حنيفة فاسرع الرسول وجاء بالكتاب فقال الحسن ها هو فظن المفتي انه يعجز عن اخراج
الفتوى منه فقال ادفعه الي فقال لم اراه فقال الجميع من حضر مجلسه لقد فضحه ولم يغلب منه
كان له به علامة ونحن ندعوا ونبتهل ان لا يخجل الشيخ فيذهب مجلسنا كامس الدابر ويكون
له ولكن المبارك هو المعين فقرأ الشيخ فظن يقرأ ما لم يتب فان تاب
عنه الحد بغير من الكفر فالقى الحسن الكتاب من يده والتفت الى الوزير وقال افندم نحن
بالفقه لا يدري بمذهبه فيبيح نفوس الناس واموالهم ان هذا الظلم عظيم فضحك الوزير
فلان من الشهود والفرح ما يضيق من وصفه نطاق البراع ولما انتهى الحال الى
هنا والخلق بتلك الكيفية رفع الوالي راسه واشار فاطلقوا العجمي وعلا اصوات الشيعة
بالصلوات ثم اشاروا الى علماء السنة فنهضوا جميعا دفعة واحدة لا يبصر احدهم موضع
قدمه مما عراهم من الخجل والدهشة وتسابقوا الى الباب كل يريد الخروج قبل صاحبه تزاحم
الابل يوم خمسها وتفرق الناس وجلسوا في الازقة والاسواق على طريق الشيخ
ليروه فلما خلا المكان من الحسن واصحابه جلوس التفت الوالي الى الشيخ فقال ينبغي لعلماء
سائر المسلمين اذا ظفروا بمثل ذلك ان يعظموا شانه بكل ما يمكن ويحموا اثره والتفت الى
علماء كربلاء وكان كبيرهم ابراهيم واصحابه وقال ما معنى بقاء هذا الرجل بين
اظهركم اكثر من شهرين ولم تقبلوا به ولا اضفتموه مع صنيع اهل الغرفي حتى المفتي انه يعني
فما هذا واكثر عتابهم ما اعتذروا له واعتذر الحسن
بما هو من غضبه وكان المفتي قد امر بقتلهم مع البابي ثم استاذنوا الوالي بالخروج فاذن
لهم فلما نهض الحسن نهض الوالي مشيعا له الى نصف الفصون وقال انه يجتمع اخرى
ثم ودعوا الحسن بمن معه وقد فركبها ووجهوا المنصور

من بلاء من الناس اشاروا اليه بالاصابع * لم ير على العدو بردة فخره *
* وفضل فضائل جعفر ماله رد * تورث من موسى عصاه فاصبحت *
* لنا بين البيضاء من يديه بندرو * وكان زمان مجلسهم يوم الثلثا بعد مضي
ثلث ساعات من الساعة العاشرة وسئل الشيخ بعد خروجه انك كنت تعلم بفتوى ابي
حنيفة فقال لا والله ولكن سبرت اقوال الفقهاء جميعا في المسئلة فذكرت قول ابن الجنيد
وانه يقول به لانك جزمت به فكان ما رايتم من تسديد الحجة ثم اقول هذه الواقعة
وان وقفت على اغلبها ممن حضر خصوصا ابن العم المحمدي تغمده الله الا ان انتظامها المنتهي في
لانها منشورة حتى اني لما منّ الله ايابي الى الانهم في سنة الثلثمائة ووردت بعض المطالبة
يوما فاجتمعت جماعة هناك فتذاكرنا احوال العلماء حتى انتهينا الى ذكر الوالد قده فذكرنا
هذه الواقعة بحسب المسموع فقال رجل من اهل المجلس ممن ينتسب الى الميرزا حسن كوهر
انها مرسومة عندنا بالفارسية نظما فسئلته ان يأتيني بها فالتمس الشاعر فجاء بها فوجدتها
كما ذكر لكن فيها نقص في بعض المطالب السمع المطلوب فاخذت منها ما لم اسمعه وشفعته بما سمعته
وادبته بهذا الاسلوب ثم ذكر مؤلفها العجمي فيها انه بعد دخولهم على الوزير وجلوسهم
زمانا فاذا برجل دخل المجلس وجلس على ذنبا وجلس بعضنا ولم نعرفه فحسبناه من اصحاب الشيخ
وهم حسبوه منا فلما خرجنا واجتمعت اصحابنا بالدار تفقدناه فلم اعرف له خبرا و
وقع في نفسي شيء فسئلت اصحاب الشيخ هل مضى منكم احد فقالوا لا فوقع في نفسي انه من رجال
الغيب او انه احد النواب جاء لنصرة الشيخ ره والله اعلم ولغب ما رجع الحسن الحمد والصالح
وبات ليلته واصبح طالب الاذن من الوزير على الرجوع لاهله فابى وقال بعد غد حتى نجتمع
ثانيا ثم نادى الحسن بن جعفر في ذلك اليوم والليلة جميع الاشراف والاعيان من السنة و

يوم عيد وانكفأت الناس عليه وقد نهض جمع الخصب ومضى لزيارة النواب الاربعة والشيخ محمد
به وبعد ان قضى وطرهما مضى الى الوزير في داره فدخل عليه مع الميرزا من اصحابه وتخلف
الباقون وكنت انا معهم ولي من العمر تسع سنين فاستدعاني الوزير اليه فقبلني ووضعني
في حجره ثم اخرج لي ما كان من كتاب صغير فيه فضائل فقرة [illegible] به ووضعته في جيبي ثم سئله
الشيخ من طلب العفو عن جماعة كثيرة غضب عليهم خارج الزوراء وداخلها فانهم كانوا
خلاص جملة من الشيعة بذلك نعم قبل من الحبس والتشريد ثم استأذن بالمسير الى الغري
فاذن له وقام الحسن ونهض الوزير فشيعه الى باب الدار وودعه ومضى الى مكانه وبلينا
مستقر هنالك الجماعة ان كتابك نعم الكتاب فناوله لنا فاخذوه مني واذا فيه ما ثمن
ذهب بثمنه فاخذه [illegible] وهو الى العتاب حاله وقد وضعوا فيه بعض الدراهم وبعد
ما عرفت في الحضر الا انه يكتب فلم ينفع وذهبت مني الساعة الى الشاعر ولما اصبح قصد
باب الحوائج ومنتهى الادب ... ...
* موسى بن جعفر والجواد * ومن هما سر الوجود *
* هذا امان الخائفين * وذا الكاس من الوفود *
فاستقبله العلماء وهو ما بالنصر والظفر واتم ما عقد جبينه بتلك الاعتاب و
طاف بكعبة الحضرتين باتمه ترتيبه واطلق لسانه بالحمد والشكر في حضرتهما وسبحه الى
ان اتى الى الغري وقصد ذلك المقام الحيدري ... ...
* مقام علي كرم الله وجهه * مقام علي فيه فاز السبط والحسن *
فاذا بلغه بعض وسائل من خرج البكر من صغيرا وكبيرا ينادون ... ...
* بقدوم ملك اليمين فقد تم السعد * لاهل الحمى فالشكر لله والحمد *

عنده

ومنه لاح لهم مشكوة الكوكب الذري، وذبالة المصباح الحيدري بجد والله تعظيما وهجموا
على اللئام العثامنة فكر بما وو رجعوا الى اهلهم ماجورين في اعانة الدين، فادرجوا في اللوح
المحفوظ انهم الذين ختم اسماء الشهداء المجاهدين ....

* ذى المعالي فليعلون من تعالى * هكذا هكذا والا فلا لا *

فليعلو

هذا ما انتهى الينا من هذه الكرامة وتركنا بعضها خوف الاسهاب يقول مؤلف
الكتاب انتهى ما ذكره العلم ابن اخي في هذا المقام وانا قد سمعت اشياء اخر وسمعته من
العلم العباس محمد العلي بن جعفر مما لم يذكرها في الرسالة ونحن نذكر لك بعضها تتميما
للقصة واخذا بكل اطرافها حتى لا نحتاج بعدها الى شيء آخر فمنها ان المفتي لما جلس
في مقصورة الوالي هو واصحابه قبل ان يجيء الشيخ قال الوزير ما مضمونه ان الذين اليوم
سيستغفرون ويتفوقون على كلمة واحدة وهي كلمة التسنن الجاعرون [illegible] فقلنا ولو
كان ذنبهم فقال الوالي ان اقمتهم كان لك [illegible] على ذلك فقال لم تسترى بعينك وكان المفتي
شديد الغضب على الشيعة [illegible] في الارض واتلافهم ولعله بلغك رسالته
التي حلل فيها دماءهم واموالهم وقد رد عليها شيخنا العباس بن الحسن ابن ابي [illegible]
كاشف الغطاء وغيره من علماء الشيعة كثر الله امثالهم والحاصل ان تعصب على هذه الفرقة فيه
خفي [illegible] في ذلك الواقعة المستقدمة بقتل جماعة من علماء الشيعة زعما منه انهم
منتقوا صاحب الاسفار وانتوا [illegible] كفرهم [illegible] على انهم [illegible] قبل ذلك كلم
فمن حكم بقتل [illegible] المباشر السيد الركن المعتمد السيد ابراهيم القزويني صاحب
المصنفات المشهورة والعالم الاوحد الميرزا محمد [illegible] والميرزا حسن [illegible] وهو
[illegible] وكان القبر المعروف بالكشفية قد نقل اموالهم بعد [illegible] السيد كاظم [illegible]

لبه ولبسته ثم بعد ان عجز [illegible] من الاساطين حتى بلغني انه افتى بقتل سبعين رجلا من شيعة كربلاء فانهم
اغلبهم ومضى بالمخور تحت الحفظ مستسلمين الى بغداد حتى انجاهم الله على يدي الشيخ ولولا
تاييد الله للشيخ في ذلك اليوم لم يبق للشيعة اثر ولا عين ولما عرف ذلك شيعة بغداد
اضطربوا اضطرابا شديدا وظنوا انه واقع بهم حتى تواتر ان رؤساءهم كالحاج محمد صالح
كبة المتقدم والميرزا هادي الجواهري وجماعة من اقرانهما جعلوا في ذلك اليوم يدورون
في الاسواق والازقة وهم حفاة الاقدام مكشوفوا الرؤس وبيد كل واحد منهم كيس كبير فيه
مثال قبره وهو يقول للفقراء والسادات تضرعوا الى الله تعالى وتوسلوا بجدكم الى ان
ينصر الشيخ ولا يفضحنا عند القوم فانا قد بذرنا لكم هذه الاموال ان كان الغلب لنا وكان
الناس جميعا اطفالا ورجالا ونساء سادات وموالي يضجون الى الله ويبتهلون اليه في
ذلك حتى هتف بهم بشير النصر بانقضاء الامر ففرقت الاموال في ذلك الحال وزال الغم و
الترح وكثر الابتهاج والفرح وكان يوما مشهودا ومنها ان الشيخ لما دخل الى المقصورة
وجلس على [illegible] تغير [illegible] اصحاب المفتي عن المفتي وكان كلامه فرقا بين المفتي و
انشد بيتا للمتنبي المشهور وهو ....

* واذا خفيت على الغبي فعاذر * ان لا تراني مقلة عمياء *

فكتب الشيخ الى ان جرى ما جرى من المباحثة وافحم المفتي تناول الشيخ الورقة التي فيها الحكم
بوجوب قتل البابي واصحابه وجعل يرقمها بيده بعد ان كتب بسم الله الرحمن الرحيم وقدمنا الى
ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ثم ذرها في الريح والمفتي ينظر اليه ومنها ان الشيخ
لما خرج الى القصرى [illegible] على تلك الجبة الخاصة من اصحابه بالحرام [illegible]
فلما [illegible] الى ان دخلوا الى القصرى فكان في الباب [illegible] فخرج [illegible]

في سقفها فلما لم تعلق بعمامته قدميه وانتزعها منها وسار على حالته ولم يبق عمامته معلقة
بالمسمار لاتصالها بالحزام فلما انتهى عن ذلك المحل سمع الضحك خلفه فالتفت واذا
بعمامته معلقة بذلك المسمار والناس تضحك على صاحبها لانه مرّ عنها مكشوف الرأس
غير ملتفت وكان هو من اصحاب الشيخ فرجع اليها وانتزعها وادرجها الى داره فتعجب الباقون
عن ذلك الموضع وتعجبوا من فضل الشيخ وعلو انه مؤيد بنا بيدات الهيبة وشديد الكرامة
ومنها ان الشيخ بعد ان زار الوالي في داره وخرج عكف مع اصحابه على دار المفتي فزاره
هنالك وكان قد زارهم قبل ذلك اليوم فمكث الشيخ هنالك طويلا وجرت بينهم مسائل
علميه كثيرة الى ان قال المفتي يا شيخ حسن افندي هل تجد في القران نصا على امامة علي عم
فقال نعم قال فاين هو فقال قال الله تعالى قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم وانفسنا وانفسكم
الخ فقال المفتي بدهو فقال واي دلالة لكم فيها فقال الشيخ لم يطلق الله تعالى ونبيه ص على نفس
علي عم انها نفس الرسول ص قال نعم قال وقد قال تعالى وما كان لاهل المدينة ومن حولهم من
الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه وقد رغب اهل المدينة
بانفسهم عن نفسه فهو علي عم ولو لم يكن هو المراد لما عبر بهذا التعبير ولقال بانفسهم
عنه وخصوص المورد لا يخصص فكان من الاجوبة المسكتة والتنبيهات الحسنة
المستكره فبارك رحمه الله وطيب الله مضجعه ومثواه قال العم ادام الله فيوضاته علينا
واما ما كان من المفتي فقد نكبه الوزير واعرض عنه وبقي بعد ذلك مقدار ثلاثة اشهر
وعزله عن الافتاء وبقي معزولا حتى مات ومضى الى دار الشقاوة لا ان يرجع فيما اعلمني
كما ذكر في رحلته وكان تلك القصة كانت في بالاعليه واما العجمي فما وقفت له على
اثر ولم اعرف ما صنع الله به واتفق ان عزل المفتي في السنة التي قتل الوزير المذكور فيها

صفوق وهو شيخ غنم وان صغيرها اعتزمهم فقتله غيلة ولكنه قتله حكاية غير هذا ليس هنا
محلها وقد هناه عبد الباقي افندي العمري بقصيدة فيها .....

✱ فقد ارخت الدنيا بقتل صفوق ✱ وبعزل المفتي ارخت الدنيا ✱

فما انتبه المفتي المذكور على ذلك فقال واي اسائه صدرت مني فترع البيت فاجابه
وهو انكم انتم بالرأي استعملته لا بالرأي المهملة والقادري غلط فما صنع فاعجب الحاضرين منه
ذلك والشيخ مع جماعة مجلس آخر واظنه في الحلة وخاصمهم انهم تمسكوا في خلافة ابي بكر
الصديق وعدالته بامر النبي ص له بالصلوة عند مرضه والصلوة عمود ولا ينبأ بها الدين
غير العادل خصوصا عند الامامية فاجاب بان النبي صلى الله عليه واله قد ثبت انه هجر عليه
في مرضه فلا يمكن التمسك بافعاله في ذلك الوقت فهو عندكم غير ممتنع ثم قال ايده
الله تعالى بعد كلام طويل وذكر لي من يوثق به انه ورد الى النجف الاشرف سنة سبع
مفتي مصر القاهرة بجلالة عظيمة فسمع ببعض طلبته وهو يدعي دعاوى كثيرة وفضل عن
علماء النجف وقال اريد ان القاهم فاقحمهم في بعض المسائل فارشد الى الشيخ وذكر له ما
يدعي فجاء الشيخ به فزار الشيخ المفتي مصر في محل نزل به وهي الدار المعدة لذلك من عهد
ابيه واخوته ومع المفتي جماعة وعند الشيخ جماعة من تلامذته فلما استقر بهم الجلوس و
انس بمفاكهة الشيخ وجرت بينهما مسائل في العقائد حتى انتهى الامر الى ذكر الصحابة و
شيعتهم وعلي عم وشيعته فقال الحسن علي عم وشيعته هم الناجون وغيرهم من هي في
لا من الله فقال المفتي بتلك فتبسم ضحكا فقال الشيخ ما تقول في جابر بن الانبار هو محدث صادق
قال نعم قال فانه ارسل في باب فخ وقال وفي حديث علي عم قال له النبي ص ستقدم انت
وشيعتك على الله راضين مرضيين ويقدم عليه اعداؤك غضابا مقمحين انتهى وهو

بدلة

وبات شيخنا على حال علما الاناس مخصوصين كانقض عليه غير واحد من علمائكم فقال المغني لم ار هذا
الحديث فاستدعى الشيخ بالنهاية واخرجها له فسكت وقام يجر رجليه وخرج ولم يعني الشيخ
به انتهى اقول ومن اجوبته اللطيفة المستحسنة المنسوبة اليه ما وقع له مع نظام الدولة
وكان من الفضلاء المبرزين في اغلب العلوم وذلك انهما اجتمعا في طريق وكانت ايام زمان فتن
والاعراب تتخوط في الطرق والازقة وكان ذلك الطريق الذي مرا به من جانبيه قبر خانط
من اوله الى اخره على نهج مستقيم فقال نظام الدولة للشيخ مداعبا له بالفارسية آقا شيخ
بيبين قبر ما ديدن فقال له الشيخ لكن بنظام ديدن وكان الشيخ حسن الاخلاق
لطيف الشمائل جميل المحاسن صبيح الوجه متشعشع الجبين كانه شعلة نور وكان من خفة
روحه ورقة طبعه ينسب الى البله ولهم حكايات في ذلك وانا لا اجاسر على نقل شيء منها
نعم اورد في الانسب نقل ما ذكره مخلصه الزاكي في ينذر المنقد حيث قال في باب مطاعنا
وخطب امرأة فامتنع اهلها فقال يوما للشاعي ما صنعت فقال سبانيك الفرج فقال له
وبعك سكن الوسط والبس في هذا دلالة على نسبة البله وهي على ما ذكرنا من خفة
الطبع ادل قال العم وكان يأتم به بعض النساء في المسجد ودخل يوما فسأل عن الوقت
فقالت له واحدة منهن ان ذلك الثقب الذي في الجدار اذا بلغت الشمس اليه دخل
الوقت فدخل الشيخ من غد فجعل ينادي ابن صاحبة الثقب هل دخلت الشمس في ثقبها
ام لا وصعد يوما من بعض النساء بادرة ريح فامرهن جميعا بالخروج من المسجد او توضأ
وقال هذا طريق الجمع وسلم عليه بعض جيرانه من الملالي رجلا وقبل يده فسأله الشيخ عن
اسمه واسم ابيه فذكرهما له وسلم عليه من غد فسأله كذلك وكذا ثالثا ورابعا و
هو يجيبه في كل مرة وكان ذلك الضعف في عينيه فلم يزل يسأل الجار حتى سئم الجار من سؤاله

فقال له يوما بعد ما سأله عن اسمه يا شيخ نغلب قال بن من قال بن شيخ بومة ومضى فلما كان
من غد سلم على الشيخ فقال الشيخ له من انت قال نغلب بن شيخ بومة فقال له الجار وبل لمن
يغلبك ورحم الله نعم قال ومن ذلك قال اخبرك عن اسمي واسم ابي مرارا
عديدة فكيف حفظت هذا الاسم من امس الى اليوم فقال له ويلك لانه مستغرب و
لو سميت باسم مألوف لنسيته قال العم ادام الله ايامه وله من اللطائف والمداعبات شيء
كثير من هذا القبيل وقد ضربت عنها صفحا لاني وجدت في بعض التراجم لبعض العلماء
مثلها فلم نحكها كرامة وعسى اذا وقفت عليها على مثلها نسبوا صاحبها الى بله
كما نسبت الى المولى قدره وهو قليل في حق نواب الحجة ع ولهذا النواصب لما بحثوا
وفتشوا لان يذكروا نقصا في حجة الله امير المؤمنين ع فلم يتيسر لهم ذلك فقالوا فيه
دعابة فهي ذم لا ينفعنا بشأن ... في وفاته قدس قال العم رحمه الله ثم
وما دخلت السنة الثامنة والستين بعد الالف والمائتين وتصرم منها اشهر
ظهر الوباء في نواحي العراق حتى حل بالغري في العشر الاواخر من شهر رمضان المبارك
فنقل مؤرخا خبره وقيل فيه خطابا للامير ع ....

يشمع لك اغتدت خالات حمى لها * كيف اصطلت بلهب في اباء الوادي
ان قلت عاث بنا الوباء بعتوه * اولست تتقبل كل عثار بحي
وقد جرى قلم القضاء ولم يكن * قلم القضاء بامر كفك جاري
ام انت لا تدري به طرق الحمى * اولست مطلعا على الاسرار
او انما الفداء تباح به فضي * اولست تعرف الافدار

فنفر كثيرون في الغري الى خارج البلد لكنهم لم يجوزوا الحمى ولا تجاوزوا محل الترخص

لا فقوا

بل افعلوا منه اليه ... ...

* هل يعلم البيناني بعد فرقته * ما سرني من حور الا لي حرم *

ولم يبق في البلد احد من العلماء وضربوا اخيامهم على البحيرة المحيطة بالنجف مما يلي الجنوب و
ينتهي بالغرب حتى ان منها ما ينفصل بسفح طور سيناء المرقد الحيدري وكان عليها بعض الحدائق
الغير متصلة ومن جملتها احدى بقعة السيد العلوي السيد صقر جربوع وكان محلها قريبا من
مرسى السفن الواردة من الشرق فجاء السيد المذكور الى الوالد وذكر له حسن تلك
الروضة ولطف ارضها وصفاء هوائها مشكلة متصلة بها وانها البحر فيها شيء من الهوام و في
الارض فقطع متجاورات وسئله ان يخرج اليها حتى يرتفع الوباء والح عليه غاية الالحاح
واجتمع عليه اسرته ولحمته واصروا عليه بالانتقال وزينوا له ذلك وهو يماطلهم وكان
من سجاياه الاستخارة في اكثر اموره فكرر الاستخارة على ذلك مثنى فخرجت نهيا فلم يقنع
اصحابه وعشيرته بذلك فرجحوا له وخوفهم عليه فاحاطوا به اخرى فذكروا له ان
المرجو ان لا تقع الخيرة عليه ثم يرفع نحيها ايادي التماس يستنون اجابته فلم يجد بدا من اجابتهم
وعزم على الانتقال الى المحل المزبور يوم الخميس ثاني عشر شوال فخرج بعياله واطفاله وحشمه و
خدمه واسرته ولحمته ... ...

* ساروا وجدوا بالسير ضحى * والموت خلفهم يسري على الاثر *

حتى بلغ النادي المذكور فضرب بفنائه روضة فيه قبابه واخبيته ونصب فساطيطه
وبنى فيه بيوتا من القصب لمن يعول به من اهله واحاطت به قبيلته واسرته وحل في النادي بجوده

* فكان القصور تدعوه سيبا * وتنادبه فوقها الورقاء *

* وبنى الوفود بيتا رفيعا * يحسد الارض منه بناء السماء *

وكان فيه المراغ والغادي والحاضر والبادي ويؤدي الخمس في الشمس وتزدحم الناقرون
من البلد على طبقاتهم حتى يؤدوا المكتوبة خلفه جماعة ثم ينكفئوا الى مضاربهم غانمين فاذا
امسى المساء وفرغوا من العشاء جلس عنده الا ذكرون من اهله يقرئون له الانباء التي تزعج
الخاطر من اثار الائمة الهداة الى ان يميل سيار الكواكب ويقطع البدر الثلث من مسراه نهض
الى محل استراحته وقام القوم الى مراكزهم فاغمضت عينه حتى انتفض كانه نشط من عقال
واشتغل بنافلة الليل والدعاء بالمأثور الى ان ينزع الليل جلبابه ويلبس النهار اثوابه
ويضرب الفجر نسيم عنبري اشرقت حواشيه فيبادر لصلوة الصبح ويوقظ الوسنان با
بالاذان فيجتمعوا للثواب جماعة فاذا سلم عقب بالوارد حتى تبزغ الشمس فيفني الوقت
الى الدلوك بنشر العلوم وقضاء حوائج الناس وكان هذا دابه في تلك البقعة ونال
حاله الى ان مضى له فيها اربعة عشر يوما من انتقاله واصبح صبيحة الاثنين فشكى من
ضعف اعتراه حتى تضور يومه ولم يغيروا ما كان عليه من عادته فلما كان من الغد ابتلي بعلة
المؤمنين والاولياء واحس بالمغص في بطنه لكنه لم يحتفل به ومشى بدائه حتى اذا
صلى الظهر وانفتل من صلوته وقبل ان ينهض لنافلة العصر اخذه المغص فقام النجو واه
الاطلاق فلما فرغ احس بالرفث فبادر على فخذيه فاسرع الى الحوض في الحديقة وطهر
ثوبه وجسده ورجع الى مصلاه والم به الضعف فادى النافلة ثم صلى العصر جيفا ومذ
فرغ زادت به العلة وتخف جسمه وقضى الحاجة مثنى او اكثر فقعد بها عجز عن القيام فبسطت
له الفرش والحشايا ووضعوا عليه مطارفه ونقلوه الى مصلاه واتخذوا له متكي فجيء
القعود عنده الى اخر النهار الا الاقربون وادى العتمة وهو مستلقي على فراشه لم يغلب على
عقله ولم ينقطع الذكر عن لسانه مفوضا امره الى الله يلهج بكلمات الفرج والتوحيد ويتلو سورة

بيتي

بينه وبينها ما سن المحتضر حتى مضى من الليل شطره فادركته صحوة الموت فذكر النبي صلى الله عليه وآله والائمة
واحداً واحداً وبسنعش بالحجة عج وتولى وتبرّا ثم دعى بي وضمني الى صدره وخلفني
عنده تبرود عالى بالخير وكنت اقرأ القطر في النحو يومئذ ثم استلقى وقد احس الامر فامر
ان يوضع فراشه على القبلة ووجهه الى علي ثم اسند الى ابن اخيه المهدي واوصاه بوصاياه
ودفع اليه مفاتيح غرفه ومقاصيره وعرفه الصندوق الذي فيه كفنه وصحيفته وجريدته
وحنوطه ثم اشتغل بالذكر وقال اذني ادعاوا العديله ومكث هنيئة وقد انقضى من الليل
الكثير وثارت في ذلك الوقت ريح عاصفة سوداء فيها صفر فكان الشخص لا يبصر فيها موضع
قدمه فثقل لسانه ولفظ روحه الزاكية فمد رجليه وغمض عينيه وقضى نحبه ولقى ربه هاديا
مهديا فلم ادر فنشج من في البيت نشيجا خفيفا الى بعض خدمه فانهم صرخوا واتصلت
الصيحة بالنساء فصرخن فاتصل الصياح بالصياح الى الصباح حتى سمعنا الضجة من
النجف كأنما هتف بهم هاتف ففتحت ابواب الحصن فجاءت الناس كعرف الفرس من
النجف مما احاط به ممن خرج يلوي بعضهم بعضا وبايديهم الاعلام السود وهم ينادون
بالويل والثبور وجاء الجواد ابن اخيه بما اودعه في الصندوق مما يحتاج اليه من
فرضا وسنة قبل عشرين سنة وضربت له قبة على ذلك البعير فحمل فيها وادرج في
الكفان عند ارتفاع النهار يوم الاربعاء ... ...

* انما الاربعاء ابقت حزنا * لا استقرت في دهرنا الاربعاء *

وقدم له التخت الذي عليه بردة [illegible] اسد الله الغالب ع فوضع فيه وحمل على الاعناق
وقد امتلأت تلك البسيطة الى النجف بالرجال والنساء صغارا وكبارا ما لا يحصي عددهم
الا الله ثم [illegible] التخت من جوانبه حتى كانت [illegible] لا يدري من المزاحمة لا يصل اليه

* تحركت فيه محمولا فقبل لها * ذا تخت تحت لوائه جبريلا *

وكان دخولهم النجف الاشرف وقد بلغ الضحى ربعه اقدام فوضعوه في الصحن الشريف المعلق عليه
فصلى عليه ابن اخيه العالم محمد بتقديم العلماء له ثم حمله ابن علي الامير [illegible] والسيد محمد ثم
تحركوا به الى قبره في المدرسة الى جنب ابيه واخويه ثم ادلوه في مرقده واهالوا التراب
عليه واشرجوا اللبن ونفضوا انا ملهم من ثراه وهم ينشدون ... ...

* من الصلوة والصلاة وقد قضى * اوفى العباد عبادة ونوالا *

وحمل عيال المرحوم عيال الحمزة في المحامل وعليها الستور وهم ينوحون ويبكون وادركوني
على فرس فقد كان الناس في [illegible] حرم النجف الكوفة والشام فاشتد حزنهم وعلى [illegible] نحيبهم وصوت
[illegible] حتى سوافرهم [illegible] لتلك الرقيات الحلال عواثرا * باذيالها لكنما الدهر عاثر *

* يلوح على ظهر البراقع نورها * فيحسب انى انهن سوافر *

واقيمت العزاء والمآتم في النجف وخارجه من اصقاع الامامية حتى بلغني ان مجالس
العزاء في خصوص الحلة [illegible] الى عشرين [illegible] وجلس عامر بن اخيه المرحوم محمد
اشتغل بالتدريس [illegible] اجتمع عليه [illegible] من اصحاب عمه حتى انتشر امره وعلى صيته في
[illegible] الشيخ الاكبر من عامل عليها [illegible] ودليل الى سبيل النجاة وكان [illegible] ذلك
في يوم الاربعاء الثامن والعشرين من شوال سنة ١٢٦٢ ودخل يوم الخميس [illegible] الدين
الشيخ عبد الحسين الاديب الذي بلغ النهاية وتجاوز الغاية فانشد في مجلس العزاء
بعدما انحصر لعظم مصابه ... ...

* ليت شعري لمن [illegible] العزاء * شرع كلنا بذاك سواء *

الى اخر القصيدة [illegible] ثم تلاه بقية الشعراء بالمراثي المسطورة في دواوينهم

جز [illegible]

جزاه الله عنا خيرا ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ... ...

✻ لا تنوحي الا عليه جزوعا ✻ ما على كل من يموت يناح ✻

هذا ما وسعني رسمه من احوال الوالد البر مع تشتت البال وضيق المجال ...

✻ تنكر لي دهري ولم يدر انني ✻ اعز واحداث الزمان تهون ✻

✻ فظل يريني الخطب كيف اعتداؤه ✻ وبت اريه الصبر كيف يكون ✻

والحمد لله اولا وآخرا هذا ما اردنا ذكره من النبذة التي جمعها العم في احوال
ابيه ولعمري انه لقد ابدع بما جاء وحير الالباب والآراء بتعبيره الرائق واسلوبه
الحسن الفائق وبالله انه لقد كفى وشفى ما في النفوس ولم يدع ملتذ ادب بالقول احتجاجا واهتزاز
فجزاه الله عن ابيه واهليه وعنا وعن سائر العلماء خير الجزاء على هذه النبذة البيضاء التي
ليس لحسنها احصاء وابقاه الله ناشرا اثواب العلوم منطوقا ومفهوما وفاك
السند في منيمه ونجمه بان تفضل علينا وعلى جلينا بعلم العلم الاغر الحسن بن جعفر
بحر لم يزل يقذف الدرر وامواجه وبدر زهرت به فلكه وابراجه ليهدي المضل سماته
ويعني اهل الفصاحة والبلاغة كلما انه احاط بالعلوم البديعة ونال في الشأنين
بها الرتبة الرفيعة لم يزل يدرس [illegible] ويكشف من العلم خافيه وكم وكم حضر
عنده من فنون فضلا [illegible] غير محقق فاهر بتحقيقاته [illegible] علم ما بهم غبر [illegible] العقول
بتدقيقاته وكان [illegible] التسلط على التقرير ولم كال التسلط على التحرير ولقد
الف في الفقه انوار الفقاهة المنظومة في فروع محكمة الماخذ من اصول ممهدة وكان
خشنا في الله لا تاخذه لومة لائم في الدين مرتبا في جميع الامصار مجليلا في الانظار
كثير المساعي للفقراء والمساكين وكان يقوم في اوقات الاسحار يناجي الملك الجبار

بالتضرع والخشوع والانابة والخضوع حتى اذا ما اشرقت الشمس قام لصحبه مدرسا بما
يشنف المسامع فاذا فرغ من ذلك زار اخوانه في الدين وتفاعل بالعيادة مرضى المسلمين
وادى حقوق القادمين حتى اذا ما كان وقت الظهر صلى بالناس جماعة وارشدهم
الى مناهج الطاعة وعرفهم بانواع الروايات التي تخبر بفضائلهم ثم اوى الى ماواه فرقد
هنيئة فاذا جاء العصر جلس في مجلسه مع اهل سنه وتوالت عليه ارباب الخصومات
واولياء التعليم وفضلاء البلاد واجلائهم وعلمائهم فاصلح بين الاستادة [illegible]
طلعتهم والاغتراف من بحار حكمته حتى اذا غربت الشمس ونادى منادي الفلاح اتى
جامعه [illegible] لمسجد اسس على التقوى بنيانه واقيمت على الطاعة جدرانه وصلى
بالناس المغرب والعشاء بجميع انواع الخضوع والبكاء وكان يشد [illegible] على نفسه
المسلمين ما يكفيهم من قوت الجوع وبرود ومن تكفين اموالهم وتجهيزهم ودفع
الظلم من الجائرين حتى ان حضرة الوزير النجيب يريد باهل النجف سوءا فوجه اليهم
بعساكره حتى اذا قرب من بعض البلاد اخرج اليه من جمع لهم [illegible] اسنده فانه
المنزول عنده فاسندها فاجابه في صرف الاموال الكثيرة عليه وعلى اتباعه من الجيوش
الموفورة والعساكر المنصورة فخذهم من ذلك ونجى اهل النجف من المهالك وكم [illegible]
ولو سمعت [illegible] النجيب المرحوم [illegible] بالسري لبغداد في داعيته من الضلال [illegible]
[illegible] ادعى [illegible] القائم المهدي للعباد فاجابه حتى [illegible]
الاكابر من اهل النجف ومنهم [illegible] الوزير [illegible] في الجلوس على [illegible]
النجف [illegible] الوصي المعظم [illegible] التسلط عليهم في التقرير والتحرير
فلا [illegible] الحي [illegible] الفلج [illegible] وكان [illegible]

من

ملتمس البنا بمن النسخ هو تخليصه من القتل حيث انكر ذلك وادعى التوبة ففاز بما امره
عاد مبتهج قرير الناظر مبتهج الخاطر بما انجح الله من قصده، ولو سمعت اخذت
على ايدي بعض الحقوق الغريبة من صفحات الهند انفقها وانفق مثلها ادبنا على ذمته
وكان مسلما له في عصره بالافضلية على كافة علماء الشريعة المجتهدين وكان المناوي
له في العلم علامة الزمن محمد حسن، وشبههما ان يصل الى ما يصل اليه فكره، وان الف
ما الف وخلف في الفنون ما خلف وكان ممن يحير العشر العقول بمناه، ويعجب الملوك
مع فرط بلاهته دهاه، ويخجل الشمس المنيرة سناه، ويزري بالبدر بهاه، ويحكي
منهل السحاب بنداه مبرىء من المسلمين عبالة فبلغ كلا منهم حسب الجهد امالهم خلف
اهضه في علمين مع محمد واهل بيته الطاهرين، ومنعنا ببقاء نجله العباس فهو نعم
الخلف وخير من البنين ما خلف وها هو الان مجد في تحصيل العلم، سالك منهج ابيه
في الورع والحلم، وربما تعاطى الشعر احيانا فاثمر تركه عذلة سري بنهج العلم وسلكه بلغه
الله مراده وادام [illegible] فاده التفصيل تمما قال وما قبل فيه، وقد كان
[illegible] تجيد النظم جدا ولهذا كان [illegible]، وان كان له اشعار كثيرة في ايام صباه
الا انها ليست بغاية من الحسن، ولذا اعرضنا عن ذكرها نعم له قصيدة بعثها من
الحلة ايام اقامته فيها الى اخيه الشيخ علي يتشوق الى اهله واوطانه واولها هذا البيت

* ارض الغري بنور كيف ارضنا * ارضي ولست بغيرها ارضى *

ولم اعثر على الباقي [illegible] فارسه وكلها على هذا النمط في الحسن واما ما قبل
فيه فغير معدود ولا محصور ولكن كان اخص الشعراء به واكثرهم مدحا له الاديب
الماهر والشاعر [illegible] الاداب اعظم شاعر ذو الادب البارع والفضل المبرع

الشيخ عبد الحسين بن محيي الدين رحمه الله قد كتب له في الشيخ من قصيدة غريبة يتمنى الكمال ان يحلى بها
نحره وجيده يهنيه في ذلك قوله بعيد الفطر قال ......

* اغنى ابن جعفر عن معناك بالعيد * فحسبنا انه في الدهر موجود *
* تمر كل عام مرة بنا * وكل يوم لنا من يمنه عيد *
* زانت ببهجته ايامنا وغدت * بيضا بطلعته ليلاتنا السود *
* هامي عليه اناقون شملنا * ظل مدى الدهر من نعماه ممدود *
* ذو غرة يستهل الناس طالعها * فيستبين ابو العباس والجود *
* خلدان وفاهما الموفي لصاحبه * على الورى وهو مشكور ومحمود *
* علامة الدهر والهادي نهج هدى * وبحر علم لاهل الفضل مورود *
* وصل له في مراقي العلم مرتبة * اضحى بها وهو مغبوط ومحسود *
* موثق بالحق من دين ومن [illegible] * لشرعة الملة الغراء تاييد *
* اهوى لكشف الغطاء عن كل غامضة * في الشرع تقرير نص وتشديد *
* فكم له فيه توضيح البيان وكم * قواعد العلم والاحكام تمهيد *
* اثار جعفر في الدهر واضحة * ويوم معجزه في الناس مشهود *
* ذو همة في مناط النجم اخمصها * يسمو بها فوق قرن الشمس تشييد *
* هذا بقية موسى والعصي بيد * بيضاء منه تعاطى ... الصيد *
* من جعفر الفضل الا ان ... * يجري بها الذكر [illegible] تخليد *
* ذلت ... الغرس الكرام له * ... والنوى من ... جيد *
* والعالمون ... فضلا * ... تقليد *

* وانهم منه معقودا عليه لوى * عز على قومه الماضين معقود *
* ومذ داه الورى اهلا لبكفلهم * القى من الكل في كفيه اقليد *
* يا كعبة الوافد الراجي واكرم من * امت لساحته المهرية القود *
* سمعا وقبت الرهوى مني لنائك ما * زينت بامثالها البيض الرعاديد *
* اقضي بها حق نعما منت بها * يزينها فيك اطراء وتمجيد *
* فاسلم على امد الايام في دعة * ما شاب خالص صهبا ريب تنكيد *

واحسن من هذه قوله بما هو في البلاغة والجوده بمكان وقد خمسها الشيخ ابراهيم العاملي فقال

* ما هو صادق المقالة سمح * شائق عن ما رداه صفح *
* قال قولا اما شام نادي مرقلح * كل قول فيه ثناء ومدح *
* * في سوى آل جعفر لا يصح * *
* هم غيوث الاباء والدهر عسر * وكفاة العفاة ان شح بسر *
* كل مدح عبث عليهم وقصر * وفصارى تجارة الشعر خسر *
* * وهو في مدحهم زكوة وربح * *
* ورثوا طارف العلى عن ابيهم * وهم اورثوا الفخار بنيهم *
* معشر لو لوا النهى مقتفيهم * فتنر فيهم ظلال وفيهم *
* * كل من عام في الضلالة لم يصحو * *
* هم بجود فليس يدرك غوره * لهم ما استطال الدهر ورود *
* هم لروض السماح نور وفيد * بعد لون القضاء والكون جود *
* * ويجودون والزمان يشح * *

* ما خلا من جميلهم في الملاحق * وبهم صبت الندى قد غدى حق *
* فضلا وصنعهم حين طاحق * جمعوا العلى فراشوا جناحي *
* * فالهم لآمل الدهر نجح * *
* كل ذي نعيم منهم على الناس شاذا * فجواد بعفو وفضل جوادا *
* فلهو الذي علي العبادا * شرفت غرس الثريا مهادا *
* * ولها الاطلس المبجل سطح * *
* هو مع مخائل بها كل غيهب * ذهبت في سما العلى كل مذهب *
* فبجود خاوها بالندى مخ * وسما بشرها ابي العباس *
* * غرة من المكارم صبح * *
* ثاقب الفكر لم يكن قط اخطا * غرض المجد والعلى حين شطا *
* ما جنح في ذرى العلى قد تخطى * سابق كل حلبة وتخطى *
* * لذى شكره جواد مصلح * *
* يجبر وهما دا الورى وجدده * ويقوى خاف الانام وجوده *
* وعلى رغم كل شان حسوده * قرن الله بجه سعو د *
* * فهو قرن بمرمع الدهر صلح * *
* مقبلا ما للفضل غير قصير * فاعتلى هام كل شهير *
* فهو غيث لكل عاف فقير * وهو غوث لخائف مستجير *
* * وبه الفكر وهو صلح * *
* ان اغالي فالنا بمحاولو * في مديح امرىء وفيه مدوم *

ذو

* ذي ايادي تحكي الحيا في سجوم * شرح الله صدره لعلوم *
* * وبفضل صفاته طال شرح * *
* عالم بالقضاء والحكم عادل * ما لعلياه مجده من معادل *
* قاطع في الخصام كل مجادل * ومجاب مؤيد بسداد الله *
* * فبنا باقي الهدوء يمحو * *
* حسن الفضل كل حين تراه * نعمة سبغ العطاء براه *
* ذو فخار دائم منيع ذراه * منحنا بالسداد فيما براه *
* * وله انبا توجبه فتح * *
* كل صعب من حل معناه يشكل * انفس العقول عند لبس يشكل *
* فهو عضب ماض على الهول [illegible] * واذا ما جنى زناد فهو كل *
* * زمان لم يزل علياه فرح * *
* كم روينا له مناقب حمد * ملاف بحب كل عود بجد *
* * واذا اسندت احاديث مجد *
* * فلذا بالحديث الاصح * *
* يا عمادي الذي لعضدي [illegible] * وملاذي الذي غدا وهي الكبه *
* وبباري يبغي [illegible] * يا بني جعفر الذي [illegible] *
* * كل [illegible] بكل جود يمنح * *
* قال [illegible] *
* [illegible] * [illegible] في سواهن ملح *

* انت مجد من الكواكب حال * ومفاخر على النجوم عال *
* انا شاك لمن شان وقال * انا واله في وداده غال *
* * [illegible] يعاد فيك يمحو * *
* انت واحد الاكارم ضامن * صرف نحس [illegible] في النفس كامن *
* يا قضاتنا من امر كان آمن * لك من حسن الثناء ولنا آمن *
* * غرهان المستقبل سيف ورمح * *

وقال من اخرى [illegible] الاسماع

* لست ادري لمن يجي العزاء * شرع كلنا بذاك سواء *
* عمنا الثكل والمصاب كان قد * فقدت من جميعنا الاباء *
* اي حي منا ومن سوانا * لم تنم لم يبد بيضاء *
* عاش اباؤنا بنعمى ابيه * وبابناه عاشت الابناء *
* وفقدنا من كان في امان * لم يرع [illegible] الارزاء *
* [illegible] الامن [illegible] * [illegible] الفضاء *
* فلنا الاله بحق الرثاء * وعلينا [illegible] البكاء *
* يا بلاد [illegible] البسيط [illegible] * [illegible] *
* يا بحار الارض [illegible] * [illegible] *
* يا نجوم السماء في الارض [illegible] * والنبي [illegible] *
* يا جبال [illegible] * يا علاه [illegible] *
* يا عيون الشرع [illegible] * [illegible] الشرع [illegible] *

ذ

ان يوماً اودى ابن جعفر فيه * دهش الدين فتنة عمياء

ان يوماً قضى به الحسن الزاكي * بكاء الحسين والزهراء

يا امام الهدى ليومك يبكي * احمد والائمة الامناء

ان يوماً به فقدناك انسا * يوم شرع مثل العاشوراء

بالمراجي وطرزه جاء مداعي * فلذ هنا اسود وهو الضياء

حال لون النهار بعدك شمس * ضحى كان اطلل المساء

انت لم عادلك واني بعدك * ونجوم فيهم بكاء

اذا اولى ما بان لعز يهوى لك * انفشت فيه وجوه النعماء

من نرى بعدك المقبل فينا * لم يكن نكبة بنا اصفياء

من البيت الذي بزجرها سناه * اجمل العالم او وهت لبواء

فبعين فقد سفقنك البراكي * بعد فقد لك الساطل الفقاء

دبر في لك اخباك رثاء * بعدها ال العلاء من الشفاء

فبراك افتقى واسفا وفى * بعض حقو وابن حق الوفاء

يا بني جعفر الكرام عزاء * لمصاب فيه عزتين العزاء

ما فقدنا رجل من فقدنا * فانتم من بعده الخلفاء

انما انتم البقية في الارض * بدور انجلى بها الظلماء

وثنا في بني علي جميعا * ديز بوسي من جعفر الاقتداء

يا بني من الكرام اخلو * مثل الدهر غير كان آباء

يا ترى فيهم لابن جعفر جسما * انما انت روضة شناه

ولبعض الشعراء يرثيه ويمدح الشيخ مهدي رحمهما الله اجمعين ... ١٩٤

خليلي كفا فاصطباري معلق * وعذلكما فيه لقلبي معذب

فقلبي على ربع العلى فهم رحلوا * تحن عليهم مثلما حنت النيب

فقفا نسئل الدار التي خف اهلها * وخبر سؤال الجمع عنهم وتنقيب

نوح على الثابات في فقدكم * وللهم تصعيد بقلبي وتصويب

وقفت على الدار التي كنتم بها * فبلت ثراها من عيوني شآبيب

وقد درست منها الرسوم كانها * بحاء الدين الحنيفي منصوب

فاي حسن منها تغيب في الثرى * فكم كان من حزن عليه الاغابيب

فاودى عماد الدين فقد محمد * وناح عليه يوسف ويعقوب — نوح

فاي شموس الهدى منه كورت * فكان لها تحت الصفائح محجوب

واي حيوة بعد فقدك ترتجى * واي فؤاد لم يكن فيه اللغوب

لقد كنت غوث المجتدين ونجمهم * اذا انشب الدهر فيهم المخالب

اذيلت لنا العلياء اذ حل قبرها * رواق لانوار الفقاهة مضروب

الى ان قال

ولولم يبن المهدي بعدك فيهم * عماد هدى ما كان للدين تطنيب

هو العلم المنصوب والجوهر الذي * تكون من نور لدى الله محجوب

وهي طويلة اقتصرنا على هذا القدر منها ورايت بعض المجاميع ما هذا نصه

وقال الشيخ ابراهيم قفطان ارخ السيد محمد نجل السيد مهدي ... ووفات اخي ...

حسين ووفات المرحوم المبرور العلامة الشيخ حسن نجل الشيخ الاكبر فقلت على القافية ...

له

الى كم تربنا صروف الزمن * بفقد الخليط صنوف المحن

فقدت في الورى بلزوم الزهد * كانا وصف الهدى في قرن

احن وهل نافع بعدهما * تنائي الاحباء اني احن

وهل مسعد غير ورق الحمام * تحن النياحا باعلى فنن

وقائلة لي الا تخلعن * ثيابك للصاب اغاما ادجن

نفز فكم الان من سلوة * تفرج عنك كروب الحزن

بموت النبي وقتل الوصي * وذبح الحسين وسم الحسن

فقلت اجل ليس سكب الدموع * لغير مصاب الحسين الحسن

شبابا قضى لم يفز بالمنى * ولا قر في عيشه واطمئن

ثم اخذ فيه ذكر اخيه المرحوم علي بها جعفر المتعال

كان الرزايا بحث الخلال * تفتش من اوحدي الزمن

الى ان اتاه خبير وفي الركاب * بجيب محمد الهادي المؤتمن

هو الحسن اسما ومعنى ومن * غدى اجود الخلق كفا ومن

يحامي الذمار ويروي الغمار * بشمس النهار بدر الدجن

فلا تركنن لسلم الليالي * فقد تغتال من الليالي دكن

ولا تامنن صروف الزمان * فشيمته الغدر فيمن امن

فبالرزايا اذيبت الفؤاد * فكم غادة في البرايا تئن

وواسى ابن معصوم فوقها * فارخ وهو الخطيب اللسن

فجعنا بفقد الحسين كما * فجعنا بفقد الامام الحسن

١٩٥

وقال الاديب الاوحد ذو الشرف الذي ليس له احد الحسيب النسيب السيد صالح القزويني البغدادي رحمه الله يرثي الشيخ حسن قدس سره ويعزي الشيخ محمد بجلوسه بمحل آبائه الكرام ووجوه الخاص منهم والعام ويعدد مساعي المشايخ العظام مما افاده الجليلة في الاسلام وقد اجاد تمام الاجادة وحوى تمام الحسن وزيادة وقد ضمن اكثر ابياتها نوع الاقتباس الذي هو من الحسن بمكان فقال مخاطبا للشيخ محمد رحمه الله

اقام من الحسن الزاكي لنا خلفا * فتى بكل امرئ اتاك الخلفا

قرت بك العين من بعد الفقد لهم * والقلب برد الاسى بعد الاسى التحفا

لم يصف عيش لنا من بعد فرقتهم * لكنما العيش عمر الدهر فيك صفا

ان ناح ورق المنى شجوا لبينهم * ففيك في ورق الهنا في دوحه هتفا

انست ربعهم من بعد وحشته * فكنت من بعدهم في المنى كنفا

دار المكارم كانت عنهم بنيتا * ومنك صادف عيلانا شاهد الكنف

لم يغض طرف العلى لما نووا اضغنا * وجد عليهم ولكن منذ رآك غفا

والدهر جار علينا يوم ظعنهم * ومنك لو لم يجد الدهر قلت عفا

انا المعزي المهني والورى فطنا * تعزي وتوسا سواء جاوز السرفا

عما شاهدت الورى كلا وفقهم * اتاذكر فتى منهم بما اتصفا

فانهم في الورى كالدر في صدف * فاستخرج الدر منهم واقذف الصدفا

موسى علي المعالي والفتى حسن * محمد من مجاري جعفر عرفا

هم الائمة علما نافلا وتقى * هدى تقي سند اعلامهم كنفا

جبلة شغفي فيهم ولا عجب * لال جعفر لخلصتهم شغفا

ايها

* لم يجد الناس نعماهم ولو جهدت * فنور شمس الضحى ما كان قبر خفا *
* لولا ابو محسن والفخر عصبته * لكنا الينا الهم نقضى اسى و وفا *
* وفوقها املته الناس او ذكره * والكل كان بحمد الله معترفا *
* فافخر بهم فلعمري لم نجد احدا * الا مقرا ومن يأتي لكن سلفا *
* ما اشبه الليل الا بابن شرفه * شبهته فتسامى المشتري شرفا *
* لم يستطع احد وصفا لمجدهم * كلا وقد كل عنهم كل من وصفا *
* كيف الموصل ما اوليت من نعم * اغنيت عن العارض الوسمي اذ وكفا *
* فانتم الشم حلما والبحور ندى * والشهب سعدا لكي الايام ما خلفا *
* لا عيب فيكم سوى ان الزمان لهم * من الرغائب او من في ظلة اكتنفا *
* وكلما البست اثواب مجدهم * كانت شفا ها لمن اعيى شفاه شفا *
* طوقتم بعد كسرى قيصر امنا * بالصلح بينهما من بعدما زحفا *

وسيأتي مثل هذا البيت الفاظا ومعنى للشيخ عبد الحسين محيي الدين من قصيدة يمدح بها الشيخ محمد وبعده مسلم ال الشيخ رضوان الله عليهم وهي على هذا الوزن و القافية وهما متعاصران فما ادري من اخذ من الاخر وعلى كل حال فقد بسطنا الكلام في تفسيره ومحاسنه البديعية هناك فراجعه في فنون الابيات المشتركة في المعاني المنفردة

* وكم صفحتم عن الجاني مكرمة * وكم منحتم على جرم من اقترفا *
* وكم اجرتم لجوار واعمر زمن * وكم اقلتم لعثار امنة و وفا *
* لم تزنهوا فضلا على بعد بعلمهم * لولاك كلا ولا منهم الجنا فقطفا *
* فكم كشفتم عن الرمز الخفي غطا * ودمز كشف الغطا لولاك ما انكشفا *

* مولى اذا سئلته الوفد عطف ندى * فقبل ما سئلته بالندى عطفا *
* يزداد بشرا ولطفا في مواهبه * والدهر يزداد غيظا وجهه جفا *
* اثني عليه الحجى والطف اذ بهما * قد اثبت الامن منا والحذر كفاه *
* فدم لنا حرما للناوي كعبته *
* ان نابنا الدهر هونا او بنا جفا *

ثم أن هؤلاء الذين ذكرناهم من اولاد الشيخ الكبير من ام واحدة وحيث انهم هم العمدة من
اولاده ومن اوثق واعتماده الذين قاموا مقامه واحيوا ذكره ورفعوا في العلم اعلامه
فلهذا اقتصرنا عليهم وان كان له غيرهم من الاولاد من امهات متعددة ولكنهم لم يكونوا
بشيء عند ابيهم ولهذا اوقف ورد على موسى ومحمد وعلي والحسن وذريتهم ولم يشرك
من اولاده معهم في ذلك احدا الا الشيخ عيسى فانه اشترط له السكنى مدة حياته دونهم
ولا يتعدى الى عقبه وكان الشيخ عيسى هذا كان من العلماء البررة على ما سمعنا ووجد
في بعض الاشعار ذكره ومدحه بذلك وانه من السالكين بتلك الشعوب والمسالك
منها ابيات المسبة محمد علي بن السيد ابي الحسن العاملي وهي ... ...

* عيسى بن جعفر في الفضائل مفرد * فكانه موسى بها ومحمد *
* حسن قضاياه الحسنة وكانه * دون الانام هو المنادى المفرد *
* من معشر بيض الوجوه كانهم * شهب على فلك العلى تتوقد *
* ما فيهم الا اغر ماجد * زاكي الارومة اواغر اصيد *

ولم اعثر على مدة حياته وزمان وفاته وظني انه توفي في ايام اخيه الشيخ حسن واعقب
ولدا يسمى جواد الا فرح وله حكايات ونوادر لا يسع المقام ذكرها ومات
ولم يعقب وكذا باقي اولاد الشيخ ثم لم ليس لهم اليوم عقب وعقب الشيخ منحصر من
موسى وعلي والحسن ره

بسم الله تعالى

٢٠٠ الجزء الثالث في الطبقة الثالثة من هذه الطائفة لا زالت العلى
بها خافقة والمفاخر طائفة وها نحن بعون الله تعالى نذكر كل واحد واحد
منهم على سبيل الاجمال ونرتبهم على حسب السبق في الفضيلة وانتهاء النوبة لهم للجلوس
في مسند آبائهم الكرام والنهوض بتقلد امور الناس في المهمات العظام فاول من
جلس بذلك المسند العظيم وحبس عليه امر الرياسة الجسيم بعد اولاد الشيخ الاربعة
موسى ومحمد وعلي والحسن الرئيس المطاع والمؤئل الذي وقع عليه الاجماع قبة
الشرف الراسية وقبة المجد العالية مؤيد الملة والدين ومظهر شوكة الاسلام و
المسلمين الفريد الاوحد بقية العلماء الراشدين ابو محسن محمد نجل المحقق
المعتبر زين المحققين العلي بن جعفر طيب الله بالرضوان مراقدهم وسقى بصيب
الغفران مشاهدهم ذاع صيته واشتهر وتولى نظام الامر بعد عمه الحسن بن جعفر
حتى اذعنت له رقاب سائر الامم من المسلمين والقت اليه مقاليدها رياسة الدنيا و
الدين على كثرة من كان في زمانه من الاساطين المعاصرين والعلماء المبرزين فلما
تجلى صبح فضله لمن له عينان لم يشذ عنه شاذ ولم يختلف فيه اثنان وكان متعاطيه
لامور الرياسة وفصل الخصومات في زمان ابيه وعمه اكثر من التعاطي بامر التحصيل و
التدريس فلهذا لم يكن يعرف بتلك الفضيلة ولا يظن انه ممن يفوز بتلك المنزلة
الجليلة من النهوض بمراسم العلوم والقيام بتشييد هاتيك الرسوم الى ان توفي عمه
بعد ابيه واحرز الله تعالى مع الناس القابلية فيه جلس مسند آبائه الكرام وتقلد
ما كانوا يتقلدونه من المهمات العظام اللازمة على رؤساء الاسلام فاشتهر ذكره
شرقا وغربا ودخل منبر التدريس في الطبقة الكبيرة فاعتلى من الفضلاء والعلماء

احوال الشيخ حسن بن الشيخ علي رحمه الله

ايضا

عجما وعربا فكان ممن حضر بحث صبره وما اغترف من فيض بحره على انه من المجتهدين والعلماء
المسلمين اخوان الشيخ موسى والشيخ جعفر وابن عمته العلم الفقيه المشهور الشيخ راضي بن الشيخ
محمد بن الشيخ خضر وكثير من امثالهم ممن لا ينتسبون اليه بشيء ومنهم الشيخ العالم الفاضل
والنحرير الكامل الشيخ محمد على عز الدين العاملي رحمه الله تعالى وقد ذكره في رجاله المسمى
بضوء المشكوة الكاشف عن وجوه الرواية والرواة حيث قال في ترجمة الشيخ الكبير الشيخ
الاكبر ابن الشيخ خضر جعفر شيخ الطائفة في عصره المتصل بعصرنا ورئيس المذهب
بلغ الغاية علما وعملا وجلالة وقدرا وشهرة وذكرا لدى الخاص والعام والعرب
والعجم وطأت الدنيا لامامته وصنف كتبا كثيرة منها كشف الغطاء وبغية الطالب
عنها وبيته من اجل بيوت النجف واولاده كلهم علماء فضلاء مجتهدون منهم الشيخ
موسى والشيخ علي والشيخ محمد والشيخ حسن كل تنتهي اليه الرياسة في عصره واحدا بعد واحد
وقد شاهدت منهم الشيخ حسن الى ان قال واولادهم الى الآن مشهورون بالفضل
مبرزون في العلم والشيخ مهدي بن الشيخ علي احد العلماء المبرزين اليوم في النجف واخوه الشيخ
محمد كان قبله كذلك وقد حضرت درسه برهة من الزمان وبالجملة فهم بيت مجد و
شرف وعلم قلما يوجد في البيوت مثله انتهى كلامه رفع مقامه وفي قصص العلماء ذكر
وفات الشيخ حسن اشتغال ما نصر الله يعني برادرزاده اش شيخ محمد بجاي شيخ جعفر
نشست واو نيز در فقه مهارت وقوت داشته بود انتهى وقال الفاضل الباد كوبي
في نخبة المقال الثالث الشيخ مهدي وهو الآن في النجف الاشرف من المجتهدين المعروفين
والعلماء المشهورين المبرزين وحوزة درسه مملوة من الطلبة الفضلاء والعلماء انتهى
والحاصل ان امره غني عن البيان غير محتاج الى برهان وقد كان مطاعا مراعى

مهابا مجابا موقرا محترما خصوصا عند الحكام ووزراء الدولتين العظام وكانت تحته
اجل بنات عمه الشيخ موسى فهي ام اولاده الاربعة الآتي ذكرهم ان شاء الله تعالى وهي ذات شان
وقدر وثروة واسعة من حلي وحلل وكثيرا ما كانت تتقاصدها الشعراء فتسمع من وراء
الستر مدائحهم وتجيزهم بجوائز الملوك وكان الشيخ محمد كثيرا ما يأخذ من حليها وحللها
فيصرفه ويبذله على الفقراء والمتوقعين لعدم كفاية ما يصل اليه من الحقوق وكان اول
امره يتولى مفاتيح الحرم الحيدري والتصرف فيه وكان السيد رضا الرفيعي نائبه ثم بعد
ذلك القى امرها كله اليه وجعله كليدارا واستمرت حتى اليوم في بنيه وكان رحمه الله
جهوري الصوت رفيع الهمة كبير الجثة والجمة سمحا جوادا عليه سيماء العباد والزهاد
وكان كثيرا ما يخرج اليه خدمه بطبق فيه خبز واناء فيه خل وملح فيتغدى به ويخرج
الموائد لاضيافه وخدمه وملازميه ولم يمر عليه يوم لا يبذل فيه نائله الجزيل لآمليه
ولا راجيه فيغا في قناة الدين الا غالجه بالجبر وما زال امره يعلو وشرفه يسمو شيئا
فشيئا حتى رجعت اليه الناس بالتقليد بعد العلامة الوحيد الماهر الباهر صاحب
الجواهر فانحصر امر الشريعة الغراء به وبعلم الهدى الثاني كتاب الله الناطق بفصل
الخطاب شيخنا الشيخ مرتضى الانصاري تغمدهما الله برحمته فبقيا حاملين لها يردان
عنها كل باغ وطاغ ويقومان منها ما زاغ الى ان توفي الشيخ محمد في الاثناء فاستقل
الشيخ مرتضى بالامر فدبر فيه ما شاء من تشييد واحياء فجزاهم الله عنا احسن الجزاء
وتوفي الشيخ محمد سنة ١٢٦٨ بعدما بلغ من الجلالة والرفعة ما لا يفي ببيانه دون
العنان وفي ايامه كثرت الآداب والاشعار وصادفها احسن موقع وشعار
حتى راج سوق الادب في نبيه خامله وطلع بالسعد آفله لانه كان يجيز عليه الجوائز السنية

٢٠٦

والمواهب البهية فكانوا يجيدون له في مدائحهم ويجيد لهم في منائحهم والكهي نفق الادبي و
هو اكثر من وقفت على مدائحه وفيها اشعر هذه الطائفة مع تمام الجوده ويضاهيه الحسن في المذكو
لك شيئا مما تيسر لنا اخذه منه في ذلك فاقاله الشيخ موسى بن الشيخ شريف فهو من ظرفاء الشعراء
وفحول الادباء وله حكايات ونكات ظريفه لا يسع المقام نقلها وله مدائح كثيره في الشيخ محمد
المذكور وهو من خواصه وملازميه قال رحمه الله يهنيه في ختان ولده الشيخ محسن بحيها امير نجيبا

* اسفر الحي حين زارت نوار * فتجلت منها لنا الانوار *
* سافرت في الظلام عن صبح وجه * ليس يحكي انواره الاقمار *
* حبذا زورة لظمياء فيها * عاد ليل الصدود وهو نهار *
* وبنفسي افدي بديعة حسن * كل حسن من حسنها مستعار *
* حار فكري مذ حاورتني ولكن * بلحاظ قد زانهن احورار *
* انا في الحب عذرة ولعمري * غيرها اخترت في الغرام اختيار *
* منهم في هوى نوار اذا ما * انجدوا في هواهم او اغاروا *
* شيمتي الصبر في الهوى وهو صبر * وشعاري كتم الاسى وهو نار *
* هكذا في الهوى مقامي الحان * اظهرت سري الدموع الغزار *
* فتدربت بالمزاح واضحى * لي ترك الوقار وهو وقار *
* سعد غني لنا بذكر الغواني * فالليالي طوالهن قصار *
* واسقني قهوة كدر ونضار * طمحت نحو دنها النظار *
* بنت كرم تضيء كالشمس في الكاس * فتعشو لضوئها الابصار *
* من فتاة كانها خوط بان * ذات خد كانه جلنار *

٢٠٧

* او كما تبصر الرياض اللواتي * سجعت في اراكها الاطيار *
* ونسيم الصبا يهب فتكسى * كل ارض من طيبها الازهار *
* والغواني وافتك تختال تيها * تتهادى كانها اقمار *
* مطربات في خفض غض المعاني * محسن من له الفخار ازار *
* يا ابن من للورى بيمناه يمن * وبيسراه للعفاة يسار *
* لك دام السرور في ظل مولى * هو للجود في الوجود منار *
* ذاك مولى الورى محمد من قد * شهدت في العلى له الاثار *
* ذو مزايا اذكى من المسك طيبا * وسجايا فيها العقول تحار *
* حزت مجدا سامي المحل وعزا * افقها لا يشق منه الغبار *
* عالم عامل وبر جواد * لوذعي مقدم مستشار *
* يا ابي محسن اقيمت قناة الد * ين من بعد ما عراها انكسار *
* وبهديك الورى لنهج المعالي * لم يصب خطة الفخار بوار *
* وباوصاف جعفر يتحلى * اي في ابائه الكرام الكبار *
* لاح سمت التقى عليه وابدا * وزكى منه محتد ونجار *
* ولقد طاب للورى منه خلق * وبدت فيه عفة ووقار *
* اي مجد وسودد وفخار * يا بني جعفر لكم لا يضار *
* كم لكم في الوجود من مكرمات * هي كالشمس ما عليها غبار *
* سادة قادة ولاة حماة * علماء ائمة ابرار *
* فاذا ما استنيلوا منهم انالوا * واذا ما استجير منهم اجاروا *

فاقنوا

* فانعموا اغدين في ظل عيش * ما جلا ظلمة الليالي نهار *

ومن ذلك الروضة الزاهرة والحديقة الباهرة للاديبين الاريبين الشيخ ابراهيم والشيخ عبد الحسين نظماها على الارتجال في تهنئة عرس بدر الكمال الشيخ محسن بن الشيخ محمد طاب ثراهم بدعوة ابيه المرحوم العلامة الشيخ عبد الحسين والمنهم للشيخ ابراهيم وكان هذا قال الشيخ عبد الحسين مجيبا له مخاطبا الشيخ محمد .....

ن الفت لبيك زمامها العلياء * فلها لديك مودة وولاء *

م انت الذي طالت مراتب مجده * فتقاصرت عن وصفه الشعراء *

ن اوكنت سابقة الفخار عقيب ما * شق السباق وشطت الغلواء *

م اني يقاس الناس فيك وانت يا * رب العلى معنى وهم اسماء *

ن افتى الكرام الطيبين ومن لهم * جنب نظللنا الرافياء *

م اوهل يحاول كنه مجدك في العلى * قوم وهم ارض وانت سماء *

ن ان الرياسة لم تكن معقودة * الا وفيها عليك لواء *

م انتم بحور فضائل وفواضل * وكواكب تجلى بها الظلماء *

ن ابناء جعفر والانام شهودكم * في شرع جعفر انتم الخلفاء *

م اصبحتم للخلق كعبة امل * طافت بركن فنائها العلماء *

ن اكفاء كل كريمة فقد بكم * وحد بكم شرع بذاك سواء *

م اهل الرياسة انتم وبفضلكم * يبني البرية سادة الابناء *

ن اباءكم ابناء كل فضيلة * وبنوكم لفواضل اباء *

م اضحى محمد قائما من بعدكم * بالامر وهو الحجة البيضاء *

٢٠٣

ن يحيي مآثر اهله من بعدهم * ذكرا فكلهم به احياء *

م اوفى الانام ندى واعلاهم يدا * واعز من تجلى به الغماء *

ن اضحى من الجود النجاب فوقها * من هاشم بيض الوجوه وضاء *

م الفوا مناكب بعلات شمختها * وخد المسهو منها الاعداء *

ن اهوت الى بطحاء مكة حسبة * تطوى بها الهضبات والبيداء *

ن اني اوى اهنى الليالي ليلة * يبدو بها المتهلل اللألاء *

م انوار [illegible] لمحسن * من آل احمد غادة حسناء *

م احيى فتاة جدها اخبر الورى * مولى الانام وامها الزهراء *

م الفت فتعلم قيامها المهذب * بالعلم فهو شهد لم الفضلاء *

م احيى الزمان غداة زوج محسن * طربا عليه من التهو بهاء *

ن لفنن الحاوي محامد جمة * لم يحصها عد ولا احصاء *

ن اصغ المسامع سامعا فوديه * ما شان نظمها ابطاء * مدغم

ن امنك بين حلفى وفائها خلصا * لهما يدوم معك الزمان وفاء *

ن [illegible] * فرضا وجائز فلها وجزاء *

ن [illegible] * فلها لباب [illegible] قام رجاء *

* قافية الباء *

م بدت تختال عن فلك الشباب * يموج بوجهها ماء الشباب *

م بدت بعد المغيب تخلو الدياجي * كما يجلو الظلام سنا الشهاب *

ن بمبسمها الشهي لنا مدام * لذيذ الطعم يمزج من رضاب *

م برى الله البديع لها جمالا * براها عن على الورود الكعاب *
ن جلاها ان رونقه حجاب * تقنع وجنتيها من نقاب *
م بوارق لحظها قد جردتها * فراح لها فوادي كالقراب *
ن بعثت تلفتي وقد نصبت لقتلي * حبائل فخها بالغنج النصاب *
ن بليت بها بسن صبا فشابت * وما اقلعت عن سنن التصابي *
م برى جسمي واضنى هواها * وصيرني مجنوده من العذاب *
ن بما في وجنتيها من ورود * وخمر في ثناياها العذاب *
م بلت غليل الحشا بريق * ترقرق عندما رقت لما بي *

لا تنقل ما في هذا البيت فعنوا الشيخ ابراهيم فيه .... ش .... ش

ن برحت بحبكم وبقيت اخليها * اخامرج اجرلها شابي *
م بروحى ما جوهرة غداة زفت * فتاة المجد للندب المهاب *
ن بري من هداني كل عار * فلبس يقيم في زي معاب *
م بني خلاقي بني ولوك * عريض الجاه منتجع الرحاب *
ن بعيد من مواطن كل ضيم * فتى بجاه ينزل في جناب *
م بنى فوق المجرة بيت مجد * لمن اوى العلى من كل باب *
ن بقية الجعفر في البرايا * واكرم من حثت له ركابي *
م بحار المدح يجزر وهو بحر * بموج الفضل زخار العباب *
ن بوادر من نداه جرت فاروت * بوادرها بالاخلاف السحاب *
م بلى علاه فدا سعد بذله * لبادي هن اطواق الرقاب *

ن بعاتو اذا اتيت تراها * بعاتو من في ام الكتاب *
م بلغت به مناي ولا عجيب * بلوغي من ابي حسن طلابي *
ن بكرت له وابراهيم يثني * بنظم من خطاب مستطاب *
م بليغ كابن محيي الدين باني * من المنظوم بالعجب العجاب *
ن برزنا في خطابتي كل يوم * فلم تقصر خطانا في خطاب *
ن بقية الجعفر والمعالي * بواقية تاذن في ذهاب *

ولحسن من هذا ما اشترك في انشائه الاصل الشيخ عبد الحسين محيي الدين رحمه الله يذكر ان الفتى من بيت الشيخ ويعدد مساعيهم ومناقبهم ويتاسف على فراقهم وفواتهم ويتخلص بمدح الشيخ محمد قدس سره وقد خمسها الشيخ ابراهيم العاملي نصا واجادا وبلغا من البلاغة المراد وهي من محاسن الشعر وجيد نظامهم اضغر [illegible] فقال ابتداء وهي .... ش .... ش

* الفضل حيث الاولى من جعفر [illegible] * مضوا كراما وعاشوا سادة حنفا *
* فلا فتى بعدهم في الفخر [illegible] * الا ابو حسن ثار من سلفا *
* * وناب عن جده اكرم بمن خلفا * *
* لولاه ما بات ينادي باسمه وطنا * محيي الشريعة والكشاف معضلنا *
* فعم آخرنا جودا واولنا * بقية اهل فينا والعاذلنا *
* * الا عوضنا وزانا دهرنا كنفا * *
* اذا ذكرنا قضايا العظيم عظمت * من اهلها وسجايا الفضل كرمت *
* نفس ابي لنا من جودهم قد بقيت * كما ظلمن مضى ناسي ومن نجمت *

فينا

* * فيناشعائر الحسني فلااسفا *

* بانا نما ابدا اهلبه لنا ظهرا * فى طبق ما قد جروا فى المكرما جرى *

* خبا ضبا م ولكوبه فى علاك ورى * كانتا بلك بالبن الاكرمين نرى *

* * ابائك والحبر موسى فى متر ووفا *

* منزه النفس عن ذم بحوب فى لن * بمس ثوبك من وجس العيوب درن *

* اهزوته الحرزاه سود داوعلا * وجعفر اعزهم واالله بشهداك *

* * شاهدت قبلنا بالعباس والشرفا *

* وورد صفو العلى من صفوودهم * وقد ذكوت تراك طيب محتدهم *

* كانتا فيك تلقاهم بشهدهم * علك من بعدهم بمآ سوددهم *

* * لم تعد عن مجدهم حذوا ولا طرفا *

* مناقب لك فى وجه الزمان بدت * مثل الكواكب فى انوارها اتقدت *

* محاسن فى سواه قبلها وجدت * علم بكاد بمس الغيب قد شهدت *

* * بفضله لى آله الدهر والعرفا *

* وبشر وذكاه فى ظرافته * يبدى من الخطب اخفى بسطه بآفته *

* وعفة الذيل فى ذاكى نظافته * وخبر خلق كريم من لطافته *

* * نوى الزمان وعز فى ضمنه لطفا *

* والفعل الخير اثر الشيب فى سنن * والصبر فى الخطب والتسليم فى محن *

* والصفح فى الذنب لا افضا عن الحسن * وخشية الله فى سر وفى علن *

* * لم تختلف الناه جهر وخفا *

* خليفة الكل ما اوى الكل مقصدهم * ان تخلولوا فيالا اوحاذروا تلفا *

* ان الخلافة منكم غير راغبة * وقد تخاودتكم فى زى خاطبة *

* سيما محال فى سواكم غير صائبة * بوطى بمينا غير كاذبة *

* * فى بن جعفر حقا انتم الخلفا *

* وفى الزمان ملوك الارض من قدم * وسعهم الناس فى حلم وفى كرم *

* لم يطبوا من علاكم رتبتى قدم * ان البرية من عرب ومن عجم *

* * لكم رعايا اذا ما اعطوا النصفا *

* عليكم الحسن طالت فى فادتها * ومن علوم لكم عمت افادتها *

* وفى سعادتكم دامت سعادتها * انتم ائمتها رشدا وقادتها *

* * قصدا وسادتها الامجاد والشرفا *

* فدا ظهر الله بالحسنى شعاركم * وحول قطب معاليها ادار كم *

* انتم بسبكتم بكسب العلم داركم * والمالفون طروق الضيم جاركم *

* * والمنعمون اذا ما وافد عكفا *

* انجحتموا ابلوغ القصد املنا * وقد فجرتم بجدواكم جداولنا *

* وكم اجرتم وما جرتم معاقلنا * ولا يزال على غيظ الزمان لنا *

* * منكم صديق اذا خان الزمان وفا *

* وكم لنا من اياديكم فتى شرفا * اجرى من الليه لما صاح منصفا *

* وعوض الغيث اغنا وبله فخرفا * اذا استجرنا به فى النائبات كفا *

* * او استمحنا انزى احسانه وكفا *

ه

* وقفت بابات التبائي من قوادحهم * اودى شرار المعالي نند فادحهم *
* اعيى لسانى ثنائى عن مدائحهم * من فتنة ما تخلى وصف مادحهم *
* * الا ومن دون ادنى شاوهم وقفا * *
* كانوا كواكب الطاف ومرحمة * فكم جلوا غيهبا من كل مظلمة *
* فالعز بهم نار بمعضرة * هم الجعفر عنهم كل مكرمة *
* * تروى ومنهم جنى الورد قد قطفا * *
* هم غوث من بهم يلجو بكل زمن * وغيث من منهم يرجو ابواد من *
* بقد وقف بيدعون ان جار الزمان * سل من اجار سواهم من انال ومن *
* * انال هناعشار اعزهم وكفى * *
* ما استوطن المجد الا في مواطنهم * فهو الرهيف لسادتهم وفاطنهم *
* هم الجامعين ما اسعد في مباينهم * وعن سواهم وحدثهم عن محاسنهم *
* * لغار صدق دواء القلوب شفا * *
* اما جلت لمن ينل من غيرهم ترب * وليس ينهى الحساد ونهم طلب *
* هم في الندى سحب في البلا شهب * من البتيم اب وللمجتدى نشب *
* * من العدى حرب في التعتيم شفا * *
* من جيدهم لسيل المعروف غيرهم * من غيرهم سار في اثاره وقفا *
* من سن الخير الا اكثرهم * فاستدفع الناس لخطار الجنهم *
* وبستقبلون اوقاتا بجنتهم * من راح قبهم شعوا لا بحثهم *
* * من فيهم بدا كسرى بعد ما رجفا * *

ووديعكر

لا تشتغل عن هذا البيت فانّ فيه ضربة شاعر وهذا كنه امر يحق ان تخرج لها البلغا الى الاذقان سجدا وتحتذها الفضلا في مغاني الادب والبيان معبدا حيث اشار الى قضية صلح الشيخ موسى بين الدولتين ودفع العسكر والحصار عن اهل العراق كما مر انفا ذكره وقد كنى بقيصر الذي هو ملك الروم عن وقذا سلاطين الدولة العلية العثمانية وكنى بكسرى الذي هو ملك الفرس عن وفود الدولة السنية الايرانية وانما شملهم بجنس لا بفرد فمحمد على مرزه وعسكره عن بغداد ووالِيها سعيد باشا وداود باشا كما عرفت وهذا نوع من الابهام والتورية فان ظاهره المبالغة في عظمة الشيخ موسى وباطنه الاشارة الى ما ذكرناه وقد صرح بالبيت الذي بعده وهو قوله

* من الذي ركب الطلبا اساهمة * من الذي وهب النعما دائمة *
* من الذي فرج البلوى مزاحمة * من الذي كشف الغما وداهمة *
* * عن العراق ومن جلى لها سدفا * *
* هم المصابيح لا تطفى مشاعلهم * تهدى بها الناس حافيهم وناعلهم *
* كانما الله من الارض جاعلهم * من راح للناس من لا يبراع لهم *
* * في الدهر سهما كان طرف الخطوب غفى * *
* خولهم قطعا قمنا بواجبه * ولا فعلنا قليلا من مواجبه *
* من بيتهم كعبة طاف الحجاز به * من ظلهم حرم يلجى لجانبه *
* * اذا الرهينة لا فت شذا وجفا * *
* جد الاكاسرة ما جاز جدهم * لما لقي جد كسرى الوقت جدهم *

هذا ابضا اشارة وصريحا لما ذكرناه لك ويعني بجد كسرى الوقت حظ محمد على مرزه

وبعض

* ان الرياسة انتم اهلها وبها * هنتم بجا مثل ما هامت بكم وبها *
* والعالمون اذا ما الناس قد جهلوا * والعاملون اذا ضل امرؤ وبها *
* بني على قد ما للامر غير كم * ملكتم من امور الناس اولها *
* هذي العلوم لكم كشف لمعضلها * وكم فتحتم بعون الله مقفلها *
* وفي المعالي لكم ورد وهل والله * رويتم عن اهاليكم مسلسلها *
* اخبارها صرحت فيكم وغيركم * تكلف الامر لما ان تاولها *
* لو انزل الله شرعا بعد النبي على * سواء اباء لكم كان انزلها *
* اذا افتخر فرد ذكرتم جعفرا وكفى * ما انفك يفرج للشبهاء مشكلها *
* وكم لموسى يد بيضاء لان لها * صعب فنال الاماني من تاملها *
* لم يعص حكمة البارى مؤيدة * بانها افتنات الشر ابطلها *
* ومن على معال لو تجمد لها * والعالمون جميعا لن تفضلها *
* ومن افاضل اهل العلم في شرف * الا وكان ابو العباس افضلها *
* اماجد تهب للعلياء اتملها * من قبل ان ترد العلياء تسلها *
* مضوا كراما فلا عين العلوم لهم * ترقى ولم تترك العليا تولها *
* ومن فضى الحسن الزاكي تخبر ان * ما الشريعة منهم من يقوم لها *
* وما ادروا فدا عن الله قائمها * محمد والفتى المهدى موئلها *
* وفي ابن موسى الرضا من مقتضى خلف * نلقاه ما بين اهليه مبجلها *
* اكرم بهم فتيةً اوصافهم شرع * في الفضل ان ترد الورد افضلها *
* حسبي فاحسب لم ابدهم لا * احباء اهل بيت طه افضلها *

بيته

وبعض بعدهم هو الشيخ موسى ... * ... * ... * ... * ... *

* به افتدى واهتدى والرشد عندهم * من تسعة ملوك الارض يشدهم *
* * اذا الفتى من سياسات الورى كلفا * *
* لهم قلوب لعمري غير غائبة * عن السر يا ادكار الله دائبة *
* ومن اجاروا الورى في كل نائبة * صفا الزمان بهم من كل شائبة *
* * لذاك اعى علاهم كل من وصفا * *
* اذا استخبا رودنا من سحائبهم * فقد شربنا هنيئا من مشاربهم *
* وان ادنا الاماني من مغانيهم * بهم نشنا وعشنا في مواهبهم *
* * وكلنا من مجارى جودهم غرفا * *
* كم من مجاهل لهم بالزهر مرهقة * وكم جاض يفيض الجود منهرة *
* كانهم في سنين الجدب في سحر * ونحن والله بولى الفضل محوجة *
* * يظل فرعهم الزاكي وقد عطفا * *
* هم كريم وفي بالعدات ملي * اجابهم حبا من الجوزاء في الكلل *
* مهذب بثياب الفضل مشتمل * محمد بن على منتهى الحلي *
* * ومصطفى من عبد القران عنفا * *
* لا زال فيها الفضل الذي كان في شرف * لهم والغر من اهليه معترفا *

وقال الشيخ عبد الحسين رحمه الله يمدح ابن عمه وبعض مناقب ما مر اجداده وجلوس الشيخ محمد بمكانهم ونبرته من بعد اباده ومعارضه مجد بمدح ابن عمه جد فنا العلم الاعلم الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى وهى من القصائد الغريبة التي لا نظير لها في بابها وهي

* وليهنئن بوجوده العبد الذى * من اجله قبر السرور بجمعا *
* ما العبد لولا ان يشام هلاله * بجبينه متطلعا متشعشعا *
* اخذت على صفاته ونعوته * سبل المديح فما عسى ان اصنعا *
* هى كالكواكب لا يقوم بحصرها * نظمى وان كنت الخطيب المصقعا *
* يا واحد الدنيا وافضل من غدى * بحرا باموا ج الفضائل مترعا *
* واجل من حاز العلوم باسرها * فغدى لطلاب المعارف مفزعا *
* انى قصرت على علاك مدائحى * وعلى ودادك قد طويت الاضلعا *
* ان يمتدح غيرى سواك ويرتكب * نهج الغلو فقد اصبت فخضعا *

الفصل الثانى فى مراثيه وما قيل فى تعزيته باخوانه وبنيه فيه

قال السيد الاديب والشاعر الحبيب السيد ابو الحسن العاملى رطوته بر شرف فى سرهم بمدح المهدى ويعزيه مع اخوانه وبنيه ويذكر جلوسه بمجلس اباه الكرام فى

* كن من زمانك فى حذر * وذر التعرف فيه ذ د *
* ما الدهر الا بغتة * نقضى بها البشر الوطر *
* فيه تفوق اسهما * للحادثات بلا قدر *
* نرمى بهن من الورى * حج الاله على البشر *
* ونشن غارات الردى * فيه فتخطى بالظفر *
* كم اعين سهرت به * ولكم فتى فيه السهر *
* ومزيد فقد اخى علا * دين النبى به اعتبر *
* متكفل امر البتامى * غاب عنهم واحتضر *

ج

* بهجة السلف الماضين والخلف * الذى عليه الورى اتفقت معولها *
* محمد بن على خير من وقلت * لم المطى وشدا الوفد ارحلها *
* سمت الى قيصر الاقصى محامده * وجاوزت صيتها كسرى فجللها *
* يا من اجمل المجد الجزل له * وحائزا من صفات المجد اجملها *
* اليك حق ولا من مخبرة * القت بجنب حماك الرحب كلكلها *
* طالت نظاما وعن علياك قد قصرت * فما التقصير ابتدى فضلا لها *

وقال الشيخ ابراهيم قفطان يمدحه ويهنئه فى بعض اعياده ولم اجد منها الا قوله

* ان الذى سمك العلى وبنى على * افلاكها المجد الاعز الامنعا *
* وهوى النهى طفلا واوطى نعلها * كهلا ونال الدين والدنيا معا *
* ذاك العلى محمد علم الهدى * غيث الندى غوث الصريخ اذا دعى *
* شمس المعارف بدرها النادى الذى * ملات اشعته الجهات الاربعا *
* وسع الملا فضلا فاصبح جاهه * من هذه الدنيا اجل واوسعا *
* وسعى الى ادراك غايات العلى * سعى الكرام فكان اسبق من سعى *
* وروى الشريعة واذا فحفظها * جمع العلم فكان احفظ من وعى *
* والقام من اركان دين الله ما * لولاه كاد ان يتزعزعا *
* وهو حقيقة شرع احمد * فغدى لاشتات الفضائل مجمعا *
* سر الاله وكم له من نفسه * حج ما طلعت لمن قد عا *
* وصفت بادانه البرية من فتى * ورع التقى وحوى الفضائل اجمعا *
* فليفخرن بوجوده دهر غدى * اذنا الزائد ما يقول مسمعا *

بر خضتم منه ما * نبغت سوى الدر والغرر *
والبحر يجزر ومد * ونداه مد وما جزر *
ان مر يبقى بعيش حلاؤه * بوجوده فاليوم مر *
ولهان رزؤك اننا * لك في اللحوق على الاثر *
اذ لا محيص من القضاء * ولا مناص ولا مفر *
فاصبر فقد محمد * واما منا المهدي ظهر *
حبر اناخ فوق كرسي * القضاء فدا استقر *
حاوي فضائل جعفر * والمقتفي منه الاثر *
ولنا القراء بمحسن * علم ابي الضيم بـ[illegible] *
وللماجد الحسن الخليفه * زبر الدهر ابتصر *
ولنا السلو بالـه * الصيد الباميين الغرر *
وبجعفر الفضل الذي * بظهوره البشر انتشر *
حيا الحياء ضريحه * ما اخضر نبت وزهر *
او رنحت بهجة الورقا * على ورق الشجر *
او لاح من ذكر محمد * بين البرية والبشر *

فقال المرحوم الشيخ عبد الحسين بن الشيخ نعمة الطريحي يرثيه رحمه الله ويعزي لخيره بنجله

اطل النوح ان شهدت الطلول * واسكب الدمع بكرة واصيلا *
اصبحت بلقع الديار وكانت * للمؤمنين ملجأ ومقيلا *
ومعاني غرام انفها استبدلت عن * قاطنيها وحش الفلا والغولا *

واستنابت عن التهجد والذكر * المديح فيها للفاقدات هديلا *
وبحكم الزمان للمنزل فيها * جر عادي الخطوب جهلا ذيولا *
ويح تلك الظروف كم جرعتنا * غصصا للفراق اورثت غليلا *
فالك من عادت الليالي فبيش * الحر لو طاب كان فيها وبيلا *
فلذا كم راى الترحل عنها * ذو معال سرى فجد الرحيلا *
ومضى سرعا فحل مقاما * وحلا عند الاله جليلا *
اني لكن المكرمات وحمى * المعالي بالرجال امسى ثكولا *
يا بني العلم ان حقا عليكم * ان تطيلوا على العلوم العويلا *
قد فقدتم رب الفواضل والـ * فضل ومن كان للجميع كفيلا *
قد فقدتم بحر النوال وغيث الجدب * والطود الذي فات شكو لا *
قد فقدتم من كان امنع كهفا * لليتامى وكان ظلا ظليلا *
وربيعا في النائبات وغيثا * وحساما في المعضلات صقيلا *
احرز الفضل في العلوم فاضحى * عنده كل فاضل مفضولا *
والبر التقي الجميع فبادا * ولذا عنه تبتغي بديلا *
ما رجاه راج وامل الا * نال منه المرجو والمأمولا *
من لنجلي فقد بني العلم والحلم * وابكى فراقه التنزيلا *
والهمام الذي بطلعته احيا الخلق * طرا شيوخها والكهولا *
حسبها عن كفيلها البر بابا * لمهدي ان جارت الليالي كفيلا *
ولعمر الدهر عالم العصر من * اوضح للناس في الرشاد السبيلا *

* بابي صالح وابنا سعيد ابًا * اهله الفرد الفرقون الاولى *
* واذا سامنا الزمان مصابا * فيه كشفنا المصاب الجليلا *
* واغترفنا من جعفر الفضل علما * واغتنمنا قبل السؤال السؤلا *
* ادركت عنده المعالي مناها * حيث قد كان غصنها المصقولا *
* لم يمت من لم يفدى محسن والحسن * الفضل في السبر اذا ما سبيلا *
* وسقى قبره الحيا كل يوم * من سحاب الرضا الجنا هطولا *

وقال الشيخ ابراهيم العاملي يرثيه ويعزي فيه ويعرج على الشيخ مرتضى الانصاري قدس سره

* هو البحر لم يبتق في القوس منزعا * ولم يبق للمعاني من الوجد مفزعا *
* غداة ابو المجد الاشبل محمد * ملاذ النهى والعلم بالرغم ازمعا *
* نوى ضعنا والمجد باق مكانه * لم يطلبني يوم الرحيل مشيعا *
* وكم كبد قد شفها بعده النوى * وقلب تعزاه الحزن حتى تقطعا *
* واحشاء ملهوف معنى اذابها * جرى البين فانهال من عينيه ادمعا *
* فيا ضاعنا الامسلك السوانتي * لفقدك لا انفك مضنى مروعا *
* وبابها جرا حاشا الا عن سلالة * وسود عنا نار الجوى يوم ودعا *
* علمنا بان العلم قوض والتقى * وركن الهدى والمكرمات تضعضعا *
* وان الحطا اوقت عنا نبه وكلا سيد * تزايد في السلوان اضحى مضيعا *
* اذا هتفت في غير اوصافك التي * سمت انجم الافلاك نورا ومطلعا *
* تاوقفت منه وجه كباسمه محمد * يخبر الفوى الهوى على الجمر اظلعا *
* الكفكف اسراب الدموع براحته * فتهمي كفياض الغوادي تدفقا *

* ولا عجب ان بت حلف كآبة * اخا حسرات ناحل الجسم موجعا *
* فاني لوى السلوان بعد محمد * حراما وادمان البكا متطوعا *
* فيا واحد الدنيا ويا غوث اهلها * ويا خير من قد كان للخلق مفزعا *
* سعيت لنيل المكرمات مكبا * فكنت بمجد الله اسبق من سعى *
* لئن غالبتك النائبات واصبحت * ديار المعالي يوم ارتحلت بلقعا *
* فكم قد غلبت الحادثات كرغدا * بجدواك روض العلم والفضل ممرعا *
* ولئن غمرتها في التراب مغيبا * وشمس الهدى والدين عنى مقنعا *
* فكم كنت للدنيا وللدين بهجة * وللفضل والتقوى محلا ومجمعا *
* لك الخير هل من اوبة تشرح الحشى * وتطفئ لهيبا بين جنبي مودعا *
* ولولا سليلاك اللذان تخلفا * فداك ومن سامي علاك تفرعا *
* هما الحسنان المحسنان كلاهما * بر المعالي والفخار تلفعا *
* لا قضيت ما اني نحبا ونحبهما * بعثت ولم اصرف الى العذل مسمعا *
* وحسبي هما من بعد صنويك منهما * شريكا عنان الفضل اذ جريا معا *
* رضيعا لبان احرزا كل مفخر * فدبا وقد سادا ذوي العلم اجمعا *
* هما حافظا شرع النبي وحاميا * حمى ملة الاسلام اخوان تضيعا *
* هما ورثا علم النبي وشيدا * من الدين ركنا كاد ان يتضعضعا *
* هما اوضحا سبل الهدى للورى وفي * جبينيهما نور الهدى قد تشعشعا *
* هما للورى كهف لمن بعد مرتضى * عما رجا الا ابتغى عنه منزعا *
* وبالخلف المهدي للناس سلوة * تناد دهر الوجد ما بلغ مصفعا *

رفي

فتى قام بالامر الجليل وقد دعى * محلاً غدى منه مركز الشهب اوضعا
وجعفر بدر الفضل والعلم قد غدى * خضماً بامواج المعارف مترعا
فيا ابنها الامجاد صبراً على الردى * وان كان خطباً هائل الوقع مفظعا
فان لكم بعد افتقاد محمد * عزاءً بمن قد شاد للدين اربعا
هو المرتضى بدر الهدى حجة الورى * منار التقى من راح للفضل منبعا
امام له عقد الولاء وقد غدت * لعلياه اعناق البرية خضعا
وحيا الجبار مسابالطف مصائب * ابى مدة الايام ان تتقشعا

وقد اجاد كل الاجادة واحسن في رثاء ابن الحسن وفي رثاء الشيخ صالح الشهير بالكواز يرثيه
ويعزي السيد مهدي القزويني ... ...

نعى فتجمى قلب الشريعة اذ نعى * فعاد له من احلم الناس اجزعا
وضيع اهل الفهم فوق عزمهم * كأن حسن الحزم اضحى مضيعا
فلم تلق هذا الكون الا بدهشة * كأن الفتى في الناس نادى فاسمعا
لفقد حليف المكرمات محمد * لقد كاد قلب الدين ان يتقطعا
فتى كان في الفاظه ولحاظه * حساماً كلا غربيه للموت اقطعا
ابا محسن قد كنت للدهر بهجة * فاوحش منها البين للمرء اضلعا
وقد كنت عرنين الزمان الذي به * يزان له وجه فاصبح اجدعا
وكنت لعين الضيف كهفاً الذي * ازال الضيا عنها فابدلها دمعا
فاظلم المحراب بعدك وحده * نعم شرق الدنيا ومغربها معا
كانه ضياء الصبح قد حال لونه * اوالليل قد ارخى على الصبح برقعا

هذا بيت النسيب

فانت من خص الاطائب رزؤه * ولكنه عم البرية اجمعا
الم تر هذا الكون كالفلك قد غدا * يعوم بموج كالجبال مغرقا
بنفسي طود ضعضع الموت جنبه * وما دك الا خلت الطودين ضعضعا
فقلت اعماد الهدى ابن في الثرى * تغيب وقد كانت له الافق مطلعا
ابا جعفر انت المرجى لمحنة * اذا اشكلت اضحى بك الحق مشرعا
واعلم خلق الله في كل موطن * وارساهم في الخطب كنا واصنعا
كانك لما عظمت الجبال وقارها * واوصيتها في الخطب ان لا تزعزعا
فانت لا عشية لمحمد * بها كل ايات النبوة اودعا

ولبعضهم من قصيدة طويلة في رثائه رحمه الله

فهاي عظيم خطب قد عرى * اوانى داهية بها دهي الورى
هد الحمام الان جعفر الخشبا * واجتث من نجل الفاخر جعفرا
اودى بالبلج من فرو ابن جعفر * رحب الفنا وقاد نيران القرى
اودى بحامي شرعة الهادي الذي * ما نابها امر حمى وتنكرا
اودى فاضحى الدين بعد ذهابه * متساقط الاطراف محلول العرى
ابني علي ان طود ذكركم هوى * وعماد كم في الرفيع فعاد معفرا
من لم يزل من علمه ونواله * للطالبين يمد تمتر ابحرا
يا ابن الذي والعفات لجابر * القوه كالغيث يطول على الورى
لوكنت قضت الناس فيهم * والله حسين اذن لكنت مقصرا
ما ان يخص مصابك القريب له * فقد عم من حل القرى بل الثرى

* غادت بحار العلم بعدك والهدى * يبسا وآذن مدها ان يجزرا *
* فلتجر من العين يا بحر الندى * من بعد فقدك من دماها ابحرا *
* ان كفنوك فان جسمك لم يزل * يختال في برد التقى متأزرا *
* او غسلوك فلن تزال منزه الاخلاق * وال محمود الفعال مطهرا *
* او حنطوك فلن تزال مطيبا * طيبا تضوع بر الصحارى والقرى *
* ما فات من ابقى لنا المهدي من * بعدك الى نهج الهدى المتخيرا *
* علامة العلماء من اضحى التقى * والعلم في اقباله مستبشرا *
* ذو ونية لو شاء ان يرقى بها * فوق الثريا لم يكن متعذرا *
* شمس الشريعة قطب دائرة الهدى * من قد تردى بالتقى وتأزرا *
* وكذاك جعفر الذي فاق الورى * بفضائل وفواضل لن تحصرا *
* حيا ضريح محمد صوب الحيا * ما فتى ذكر محمد بين الورى *

واحسن من هذا كله رثاء الوحيد ذو الفنون والادب العراقي على الاطلاق في اوانه السيد صالح القزويني البغدادي

* جلل اطل على العراق فمادا * منه الحجاز وزلزل الاطوادا *
* هوت النجوم وكورت شمس الهدى * وترفع القمر المنير سوادا *
* وعلى النفوس خلع الدجى جلابيا * فجلبابا من حندس ابرادا *
* اليوم فاد محمد اصرف الردى * من بعده الغي المبير فبادا *
* اليوم صدع شرع آل محمد * والراشدين وضعضع الارشادا *
* اليوم فاد على المكارم والعلى * وعلى الهدى والدين فرد وفادا *
* اليوم ادركت النوائب وترها * من وانزجر عن صبر الانكادا *

* اليوم ابرق نعيه غيث الاسى * فنما وارعد بالشجى ارعادا *
* اليوم اودى المجد واوري زنده * فطوى الضلوع وفتت الاكبادا *
* اليوم قد سلب الرقاد فلم تذق * ابدا عيون المسلمين رقادا *
* اليوم كف المعتفون وطالما * قطعوا اليه الاغوار والانجادا *
* اليوم غادى الجود اقلع بعدما * بالجود راوح من يجيه وغادا *
* اليوم ثلم سيف لو باب النهى * فتراوحت عليهما الميادا *
* اليوم قد اردى علما والتقى * حسنا وموسى القادة الامجادا *
* اليوم جرع جعفرا ومحمدا * والخضر كأس الحتف والانكادا *
* اليوم بدد شملهم من بعدما * فيهم غدا شمس الضلال يكادا *
* كم قادا جناد الردى من بأسهم * فيها فرقوا القهقرى الاجنادا *
* اليوم جب سنام كل فضيلة * بهم وكل عماد مجد مادا *
* اليوم ارقد اعين عنهم ان تكحل * حسد الا اقذى وسهادا *
* بدر الهدى ما حلت عن افق الهدى * تستبدل الاجداث والالحادا *
* بحر الندى ما خلت نضب بالثرى * من بعد رفدك بالردى الوارادا *
* روض العلى ما بال عهدك يا ثرى * الف الذبول فاصبح الرواد *
* نجم السعود الى غيبت ولم تكن * تجلى النفوس فتجلى الاعبادا *
* ربع المعالي الذي هو الله موحشا * من بعد انسك تضدع الوفادا *
* نجم الاماني قد غضبت وكم كسا * فيك الاماني الجاه عزا *
* عين العوالم كيف سامك بالقذى * زمن وكنت لنا ظر به سوادا *

ولدى

طود النهى

ولطود العلا من ذاك شامخ الذي * ارسى البلاد وطاولا لا طوادا * واد

غوث العباد اراك لا تصغي الى * شكوى العباد وقد نوبت بغاذا * فكيف من

كهف الارامل كيف اعوزت الارامل * في النوازل برك المعتادا *

عطلت جيد الدهر مذ تركته * عطلا وبابد حلت الاجيادا *

كيف الحمام عدى عليك ولم يزل * لجليل قدرك خاضعا منقادا *

شمتت حواسدنا بعدك بعدما * كانت بقربك ترغم الحسادا *

بادهم فقد البيت وبات طامنا * الا ابقى للرشاد عمادا *

لك كل يوم غارة شعواء عن * ولقد نشرت على الكرام طرادا *

حتى استقرت من ابن جعفر بالذي * شهر المنون شوازقا ووهادا *

فتركت من بن الجعفري على شفا * جرف عليه العاديات تعادى *

هب فوض الدهر الربيع بفرده * او ما اقام معقا امر افرادا *

العالم المهدي و العلم الذي * حاز المفاخر طارفا وتلادا *

تقذ المعالي صارفا عن الهدى * منها فكان السبق فيه انقيادا *

ملك يجل عن النظير بجده * وكذا الخوة فضيلة وسدادا *

عذب لنا اهل جعفر الفضل الذي * فضر الفواضل والفضائل شادا * الروادا

فرأت العلياء قد جرا عليك * هام المجرة للعلى ابرادا *

المجتبان من المكارم ما عفى * والعاديان الى المكارم جادا *

صبرا شقيقه الذين تسلفا * للكرمات فسابقا الاجدادا *

ونزهما زاد السلو فانما * زاد السلو عليه اجل زادا فا *

٢١٣

لكما الاسى يا ابنيه من فاتنا الورى * سبقا وطالا في الفخار وسادا *

من روجا للعلم بعد ابيهما * سوقا شكى بعد الرواج كسادا *

ما منهما الا ملقاه الا محسنا * حسنا وبرا بالعفاة جوادا *

حبا الحجا جما نضمن كوكبا * من ال جعفر للهدى وفادا *

لا حق الامال ما عز ارخوا * لمحمد صرف الردى ما افادا *

بحرج سبعة وسفي التاريخ ٥ وله في الحسن ما قاله الاديب المتقى والار
تتي هو في سماء الفخر محلق، ذو الشرف الجلي السيد مهدي بن السيد داود الحلي
في رثى عم السيد محمد رحمهم الله جميعا وهي :

اري الارض مع عرضها تضطرب * فهو شك في اهلها تنقلب *

وهذي السموات من فوقها * تكاد تساقط منها الشهب *

وساطع انوارها شاحبا * فاني كواكبها قد غرب *

وطبقت الارض ندبا تكاد * تدك له راسيات الهضب *

وناح القريب بها والبعيد * يجاوب في نوحه من قرب *

ونادت بشر بعد ذي المهتدي * اسى عن خطب واجد ملتهب *

لمن ثكل الدين فال النفاة * محمد المصطفى المنتجب *

فيا ارض سيجي فانك من * تجلى بها داجيات النوب *

وبا مجار مصروف الردى * بقية تحرسها تستلب *

وكيف الذي فض ثغر المنو * ن من باب حادثة قد نشب *

وكيف الذي غلب النائبات * يكون لهن عليه الغلب *

ونز

* وان دنت منه وهي التي * لمعظم هيبته تضطرب *
* اني زكي عافيا انه فجاد * بجوده من حيث في المنشب *
* والا فكيف تنال الذي * بحيبته عزمه محتجب *
* فوالهفتاه لخضم العقاب * بصرف جواد نشر قد نضب *
* لتبغ الاوامل والمرملون * كاظلها في السنين الشهب *
* وتبكي بصيب احداقها البت * يتامى عليها كان اب *
* لقد كابدت بعده فادحا * عظيم زنته والتعب *
* ويا عاملي نعشه خلفه * ملائك رب السما تنتحب *
* قفوا ساعدوها ولو متموا * فلم ينقض من حقه ما وجب *
* ولا تحسبوا انكم حاملون * الى القبر نعش رفيع الحسب *
* فان ملائك عرش الاله * قد رفعته لاعلى الرتب *
* وساوت صبر ونفوس الانام * معلقة فيه تخشى العطب *
* الى رتبة لم ينلها سواه * من دونها غايات الشهب *
* واسمى بمال عظيم وجاه * اماما ما فيهما برقد وثب *
* عليمان بالامر قبل الوقوع * كان علمه عنهما لم يغب *
* فهذي البرية هذا وذا * لك جعفر علم به العجب *
* ومن خلق ذلك رق النسيم * وتقصر من كفه هذا السحب *
* فلو ذاق خلقهما كاشح * لثنى مقال على ام ضرب *
* لتناول الدهر ابا هما * وشاب ولكنها لم تشب *

٢١٤

* ولئن نبا المعالي فكل * اكرومة لهما تنتسب *
* لسانا امام ابي الهدى * بنو بان عن مرهفات القضب *
* اذا انعقد القول في مجمع * واعيا لسان الفصيح الذرب *
* ترى في الندي لسانيهما * يفلان بيض الظبا بالخطب *
* بقاء لعلم الورى كتبهم * وعلمهما فيه تبقى الكتب *
* واحدثهما المجد والمكرمات * اذا كان وارث الانام النشب *
* الا يا سماني علوم الهدى * ومبتدعي في ظلمات الريب *
* بعلياكما بذت ما اي الحسب * فقد برزت من ستور الحجب *
* انت بمعان فه فاق نبين * يحاما على اختها من عتب *
* فلو نظران لها في عيوب * ابانكم عظماء الرتب *
* لا بصرتما انها منكما * احق لا خلاصها بالعتب *
* قضت من حقوقكما ما ندب * ولم تقضيا بعض ما قد وجب *
* وحباوداد كما احكمت * وعندكما حبلها منقضب *
* ومن نام عن ود من قد احب * وجرا في بعض ذا العتب *
* وعند اللبيب خليل الوداد * اخو بره خليص النسب *
* بني جعفر لا جرى بعد ما * المصاب لكم مدمع منسكب *
* ولا زال ربكم امنا * ولا تتخطى اليه النوب *

واقصد جعفر يعني باختها المعوب عليها قصيدته الثانية في رثائه وهي قصيدة مع بسي
فيها اداء ما ينبغي من الاحترام والتعظيم والظاهر ان هذا هو سبب العتب عليها وهي قوله

و

كل يوم للهدى طود يهد * وذكا يحجبها في الترب لحد
وحسام من سيوف الله في * مرهف الموت لم ينفل حد
ما لنا بالامس كنا في حمى * الدين عنا ندفع الاعدا الحاسد
وعلينا نثرة من حفظهم * للقنا مثلو من الحذ نسرد
كيف اضحوا للمنايا غرضا * ما لهم عن مسكن الاجداث بد
فبقينا لا بقينا بعدهم * ما لنا عن قرب وسم الظيم بعد
فبتسنا ان نرى مثلهم * بنواهم ابد الدهر ليشد
فتلا فاها هصور خفهم * لحفاظ الملة الغرا معد
رد افواه الزمان بعدما * حكم العضو فينا وهي درد
دوخ الدهر وفي احشائه * من لظى عزمته رعب ووقد
حول ما حل يوما عقده * ولما قد حل لم يبك عقد
ملاذ العالم علما باهرا * ما لمه في حبز العالم حد
رطب المنطق والافواه يبس * وهي مما سئلوها الان زند
وبه لعاض الحسد عن قومه * وكان قبرهم الاجداث سد وا
بينما الاسلام فيه باسم * الثغر قد وافاه بعد الخير سعد
اذ رمته فاصمات الدهر في * حادث عند الاخاشيب يهد
المجمه تبقى في مجده * ما له في سائر الامجاد ند
فبقى من بعده في معقل * مكمهات من بكاها هي رمد
ما دراه احد في النعش الا * ظن ان في نعشه جبل احد

ولم قد شق قبر تربه * من شذا مفخره فند وند
دفنوا في لحده العالم ربا * مجد اهل بجميع العالم لحد
يا بني الاسلام صبرا فخلو * شبل منهاج بني الاسلام زند
فالامام المجتبى المهدي الخو * اذ ودين المصطفى قبر لشد
سيد في نفسه من علماء الا * رض في السبع السموات يشد
فاذا ما الشبهات استحكمت * فله في كشفها حل وعقد
عدة الخلق في الجلى وقد * رضيت فيه الى العرش معد
فلئن جاء اخيرا في الورى * مجده قبل ومجد الناس بعد
ولئن مات سمي المصطفى * فلمه ما مات طول الدهر حمد
يخلق الدهر ويبلى وله * بلسان الدهر ذكر مستجد
وبه قلبه تهني القبر فا * هو للحسام الله غمد

وقال الشيخ حمادي بن سلمان بن نوح الحلي يرثيه ويعزي السيد محمد القزويني رحمه الله

بفيض الدموع اذ لنا المفضل * افاجيك المهمل الجلل
وافنيت صبرا طوع الاسى * وجهد الاسى منك عنه بخل
نعم وهو في العهد لم ينتصف * بجفنك لكن بمعناه ضل
لقد كنت حلية جيد الجلال * فمالك منك امسى عطل
لقد عثر الدين يا من به * برغم الهدى عثرة لم تقل
وبدر الشريعة بعد حيبنا الكمال * عليه المحاق سريعا اطل
فيا شدة لاح في افقها * ويا شدة ما عن سماها افل

لم يرفز

لمن برزت ناشرات الشعور * حسان الشرايع تبدي الشكل
أغلن ابا الحسن الثابتات * ام الشرك بالله في الكون حل
بلى ضمنت الترب جثمانه * ومعنى الهدى منه امسى طلل
لتبدي الهدى اذ نوحا له * الا كل شئ سواه جلل
وتلق الملوك بوجه السرى * غمايمها وحباها الحلل
فقد كان منها لسان المقال * وباعا طويلا ان الامر جل
فجد الرهى فيه منها اللسان * وغال سواعدها بالشلل
اغاذلتي ان حسن العزاء * اذا مدمع بالدموع اتصل
تعالى اعلمنا وصا فنر * لئن فغمر ربه لم تسل
فغي في حضيض فوري دمنة * رنا ظابطرف كليل زحل
ونادي هنالك ابا جعفر * سموت على فلك اعلى محل
الست الذي فوق ما ننتهي * جمالك اذا اخف ضوى ثقل
لقد قبل قبلك بدرى جازعا * اينفع بعد انقطاع الامل

وقال يرثيه ايضا ان بني هاشم وجذوة المكارم الذي سار في محسن ذكره الركبان مولهجت بانق شعر والسنة الفاصحي الذات الاديب الحسيب في ولكرف المجلى السيد محمد بن السيد سليمان الحلي وسابق عليك انه كثير من اشعاره وقصائده وغيره ويعزي فيها استاده وعلم فخار قحطان وقعي وبريسي انار حدقة الشرع وعا دقابعه الشيخ شيخنا اباصالح السيد محمد القزويني

طرقت الانام منها سكارى * تملأ الكون دهشة وانبهارا

بكر خطب لا يثبت الصبر فيها * قد اتانا بها الزمان ابتكارا
في حديث الاحقاب لم يات فيها * وقديما لمثلها ما اشارا
قد هفت عندها الحلوم ومنها * اججد الوجد في الصدور وغارا
برقت سائر القلوب ودى منها * وطارت من الغليل شرارا
ولها كادت المدامع لو لا * حر انفاسنا تكون بحارا
نكبة ملاء الوجود مصابا * بملاء الارض والسماء استعارا
يانفوس اللاجين طري شعاعا * ادرك الدهر عندك الاوتارا
وابهجي يا حشاشة الشرك لما * مات من كان بين جنبيك نارا
فبمن يفتدي الهدى مستجيرا * فقدت كعبة الهدى الحجارا
ولما اصبح الحطيم حطيما * بتواري في الترب حين توارى
ودجى الافق في دجى نهج الخنز * وهبت ريح الصبا اعصارا
سوقي يا خطوب خيلك فينا * تغنمي اينما قصدت المغارا
وادرعي في حمى الورى فالمنايا * انشبت في هزبرها الاظفارا
من حماها عن ان تراع وقسرا * رد ايدي الاثام عنها قصارا
هم حتى برى البدر يسرا * مصعلت لا تعرف الا نحدارا
كيف تخلو لرفي الحزن دارا * والندى منه لم يبعث دبارا
منع الناس بالسماح جميعا * فغدو ابعد فقده احرارا
اشمات الاسلام لا تشمتوا * بانتقاص الدين الحنيف سرارا
فالامام المهدي قد قام فيهم * علما يرشد الورى ومنارا

ماني

وما بنى الله من سماء علو ✱ فهو يبدو في افقها قد انارا

لازم الحق في هداه فاضحى ✱ معه الحق حيثما دار دارا

هو من ملأ الابرام عدل وتوحيد ✱ وفخر من هاشم لا يجارى

فترى الناس هيبة منه خرسا ✱ يتناجون بالحديث سرارا

يا اجل الورى علاء وقدرا ✱ واعز الانام نفسا وجارا

عقد الحي منطقي ان اعزيك ✱ فمثلك الغر لغيري مستعارا

وقبيح مني اذا قلت صبرا ✱ للذي علم الورى الاصطبارا

وهذه كما ترى وان كانت جيدة الا انها ليست من منظوماته الفريدة وقصائده المعدودة ومما ستعرفه في هذا الباب الجوهر ما سيرد عليك من اشعاره وبمقتضى القاعدة ان السيد كان يومئذ صغير السن فيكون اذن من محاسن الشعر ولنكف عنان القلم عن سرد مراثيه فانه يستلزم عدم التناهي واعلم ان الشيخ محمد هذا واخاه العلم المهدي الاتي ذكره قريبا انهما لا يمكن حصر ما قيل فيهم خصوصا في المراثي لعظم فقدهما على الناس ووقوع الهرج والمرج والالتباس حيث كان كل واحد منهما بعد الاخر بقية للاسلام وكفيل جميع الناس خصوصا الارامل والايتام ولهذا بعثنا العرب فلم نطلع بعده وقد انشأ كل واحد منهما حولا كاملا في اغلب الليالي ومساعي في الشيخ محمد ما هو اعظم من ذلك وقد ذكرنا الكثير من مراثيه ما يكفيك في عظمته فلنختم المقام بما يدل على غاية الشرف نفسه ونهاية الاوهام وهي قصيدة الاديب الاوحد وعلم الكمال المفرد نادرة زمانه وفذ اكثر اقرانه من تنمى الى النسبة علوتنا الوداد والمعتبر الموصلي العراقي الشاعر المفلق الاديب عبد الباقي كان

من اعاظم اهل السنة والجماعة وموالي الشرف بينهم والزعامة وهاجر من الموصل الى بغداد وهو يتصل بوزرائها وعظم في اعين عظمائها من ذي مدح واخذ الجوائز والمنح الى ان طار ذكره في الافاق وصار اديب العراق وكانت له كثرة الامراء تستصحبه في اسفارها ويختص بمنادمته في ليلها ونهارها وله كتاب الباقيات الصالحات كله في مدح اهل البيت ع وله ديوان شعر كبير وشعره شائع ومعروف فلا حاجة الى ذكره وكانت له مودة اكيدة وصحبة شديدة مع هذه الطائفة لما عرف من جلالة قدرهم في العراق وانتشار ذكرهم في سائر الافاق وكان قد جاء زائرا امير المؤمنين ع الى النجف منها عند مجيء علي باشا الذي جاء لاهلاك طائفة الزرقرت والشمرت ونزل في دار الشيخ الكبير ضيفا عند الشيخ علي بن الشيخ جعفر ره ومنها مع نجيب باشا المتقدم ذكره آنفا الذي نزل ضيفا عند الشيخ حسن بن الشيخ الكبير مع جميع جنده كما تقدم عليك ما سبق ومنها مع نوري بيك الذي جاء في زمان الشيخ محمد هذا رحمه الله الى غير ذلك وكان صاحب بغداد ومن كانت لا تخلو من هذه الوريقات ولم تزل مودته لهم اكيدة وصحبته شديدة ويراسل كل من يتخلف من هذه الطائفة نسبا واماما وله فيهم مدائح ومراثي منها هذه القصيدة التي اودعها اكثر بدائعه ونكته فيما اظن حين كره حيث غير ضمن اعجاز قصيدة امرء القيس وجعل الحاصد ودامنه وغطها في رثاء ثم ونعى بها اخيه الشيخ محمد وقد بعثها اليه من بغداد وهي قوله .... ✱ ....

الا ما لعيني الوري صبرا على فقد ✱ تقل غريج لاشرف منزل

كاني اذا جئت ابعصابه ✱ لدى سمرات الحي ناقف حنظل

وسيل جفوني من دموعي فجرى ✱ على النحر حتى بل دمعي محملي

* ومنذ اقل النفس دبوة سودد * فيا عجبا من كورها المتحمل *
* وانه مقلتي دمعي تعثر بالاسى * فقالت لك الويلات انك مرجلي *
* فيا حسرتي من فؤادي تغربي * ولا تبعديني من جنابك المعلل *
* ويا كبدي ذوبي عليه صبابة * وان كنت قد ازمعت صرما فاجملي *
* وقد حرمت من بعده النوم مقلتي * علي وآلت حلفة لم تحلل *
* واجرت فجرت يوم تشييع نعشه * على اثرينا ذيل مرط مرحل *
* وان كنت يا نفسي سئمت خلائقي * فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي *
* افا جاك من قلبي سلوا حبتي * وانك مهما تامري القلب يفعل *
* وعيبك بالام الدواهي لقد رمت * بسهميك في اعشار قلب مقتل *
* فلله ايام مضت لي بقربه * تمتعت من لهو بها غير معجل *
* وما كنت اخشى يوم كنت جوازه * على حراسا او يسرون مقتلي *
* تعرض من دمعي على الخد عارض * تعرض اثناء الوشاح المفصل *
* عليه المعالي طاب خلع عذارها * لدى الستر الا لبسة المتفضل *
* فيا دهر ما ان الهداية بعده * وما ان ارى عنك الغواية تنجلي *
* فلله نعش من جناز تبر انتحى * بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل *
* يقول من العليا ستبكي نواحها * على هضيم الكشح ريا المخلخل *
* وكم من صديق قد غدت مصيبتي * ترائبها مصقولة كالسجنجل *
* واضحى فلوا كان من سحب كفه * غذاها نمير الماء غير محلل *
* واتم العلى راحت تلاحظ نعشه * بناظرة من وحش وجرة مطفل *

* وجيد لبيه بالنوى غير منثني * اذا هي نصته ولا بمعطل *
* وقد نكثت من شعرها اي مسند * اثيث كقنو النخلة المتعثكل *
* اذا ما تثر في العزاء بلا اسف * تضل العقاص في مثنى ومرسل * العقاص
* وكم جعفر من مدمع لابن جوزي * وساق كانبوب السقي المذلل *
* ومن بعده اضحت مدارس فضله * نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل *
* ومن اثر التحزن يحكي بنانها * اساريع ظبي او مساويك اسحل *
* حكت بعدك في وقدها كل مهجة * منارة ممسى راهب متبتل *
* تهيج صبابا بي عليه لواعجي * اذا ما اسبكرت بين درع ومجول *
* فيا بهجة الدنيا سلا عنك غير من سلا * ولكن فؤادي عن هواك بمنسلي *
* وكم عاذل لي في العويل زجرته * نصيح على تعذاره غير مؤتل *
* وليل هموم قد اناخ جرانه * علي بانواع الهموم ليبتلي *
* واعرق من قطر العراق عظامه * ولو دف الحجاز او ماء بكلكل *
* ومن كان ذا ياس من الصبح لم يقل * الا ايها الليل الطويل الا انجلي *
* ومن عجب يجري فدا منذ لبا * بامراس كتان الى صم جندل *
* فيا ليتني كنت المشيع نعشه * على كاهل مني ذلول مرحل *
* فمن بعده وادي القرى لقد غدا * به الذئب يعوي كالخليع المعيل *
* تغاورت علينا النائبات تقصدت * بمنجرد قيد الاوابد هيكل *
* من الخفة الاعلى الي نعيه * كجلمود صخر حطه السيل من عل *
* وزلت عقول عن مراكز دركها * كما زلت الصفواء بالمتنزل *

ولو

* وكل فؤاد بات يغلي من الجوى * اذا جاش فيه غليه غلى مرجل *
* وكم من عوادي عاديات بضبحها * اثرنا الغبار بالكديد المركل *
* طويل عنائي في يد الحزن مثله * تتابع كفيه بخيط موصل *
* مضى مشبع الضيفان ان نزلوا به * ضعيف شولها وقديه معجل *
* اقام بقلبي شخصه بعد ما مضى * وبات يعني فانا غير مرسل *
* اذا انفتلت في مهجتي عند ذكره * امال السليط بالذبال المفتل *
* وقد سح من عيني العوارف وابل * يكب على الاذهان دوح الكنهبل *
* ومذ الاسى كفا الى وعل الفلى * فانزل عنه العصم من كل منزل *

وقال السيد في بهجته ومنهم ايضا من تفضل علينا وعلى جلنا بذى الغدر العلى محمد بن علي وهو مبدع اخوته وخاتمة عمومته وصدر الطبقة من اخوته المرتفعة بمقاعد الفسيح المنصب العلي المتولي منصب القضاء والفتوى بعد عمومته والمجلي غيهب المشكلات باقمار فكرته وانوار طلعته والغايص في بحار العلم والكاشف حقيقته المنيع كنفه ومن انجب من سلفه بنعمه وحمد جود ومجد وقطب دائرة سعد صارم باس به ظهور الاعادي تنقصم وعروة علم لا انفصم وسنان حزم جوهر كالبلبل يلوح بتبيان الغوامض من بنانه وبدو ثمار الفضل من دوح بيانه مولى قد انغرس في قلبه شجر الهداية فرهنيها اغصان الدراية وسقيها بنابيع الحكم المتفجرة من جميع جوانبه بما بهر العشر العقول وتحيها ايدى غرائبه في الفقه باختبار الاساطين الفحول بحر تزيد بالفضل امواجه ولا ندرك في لجاجه ولا بظهر مناهجه فلق صبحه وفلق بحره وغديرة بحار العلم بحر علم العرب فوازن به

بالكمال والجلال واقبلت عليه الدنيا كمال الاقبال ولبس حريرها وسريرها المعاصرين تاجها ولان العمر فبوقوني الايراد بعض صفاته غير انا انشانا عليه وهو بلا شك يجرب من المحصلين في عهد دمشق ابائه واجداده لوجود عمه الحسن بن جعفر ولما افتقدها ورث الناس اليه وصار معولهم في الاحكام الشرعية عليه وجلس في مجلس القضاء و درس في مدرسة ابائه من خاص الفضلاء والفقهاء واستجاره كثير من ذوى الوصول في الفقه والاصول ولقد قرات عليه برهة من الزمان حتى الفت في القرانة عليه التجارات الى آخرها ولم اكن اذ ذاك من اكابر العلماء نعم غاية ما يصل اليه الذهن القاصر من تقريرات هذا الاستاذ الماهر واودعه في بطون الطروس بنمط تبهج به النفوس والفت بها كتاب الرياء الذى تفوح عبارته بارج العبير تفح نسائم الصبا ولقد كان يلتقط حب الفتوى من معادنه بفكرته ويودعها في رسالته وهي الرسائل المالوفة بين الناس وكثيرا ما قيل فيه من المدائح بالشعر الرائق مما لا يحصر في الان وقال بعض الافاضل بحضرته مخاطبا لامير المؤمنين ع ...

* على فاما الولاية في التنابين * واما الحكومة فيها فسلك *
* وقد كنت نودا بعرش الاله * الى الارض سبحان من انزلك *

وقد تاتى لهذا العالم بانى لا احصى من نفع الفقراء والمساكين وقلت المسجونين و دفع مظالم الجائرين واخماد نيران الفتن في الفاضلة والاصلاح بين الناس والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وفرط السخاء والكرم على العرب والعجم حتى ادى بر الى بيعه انه كتبه وبيع جامع من املاكه لترويج المشتغلين واعانة الفقراء من المحصلين ووقف ما اثره وكشف ما اهم باختياره من علو الرتبة والمهابة و المخنة

حزمهم

عند الحكام والاكابر والملوك والعساكر ومن فوط جد وجهد ما باصلاح كذين نشيد ووبة
اركان شرعه وسبيل الموليين حفظا ماعونه وضبة فاضل الغر المحجلين مذ علاه عليه
كالبدر اوسبد الوزرآء والحكام الوزير المحترم الباشا النجيب المعظم فنصب من قبله
بكمال سداده السيد الاوحد السيد رضا الرفيعي الى غير ذلك مما خصه الله تعم من
الرتب الشامخة والنعوت التي هي كالكواكب باذخة والمساعي والرتب التي لم
ينلها عجم ولا عرب ولا عجب فهو شيخي واستاذي بل وشيخ الطائفة الجعفرية و
يجلس للعزاء الاثني عشرية نحضر مجلس درسه في كل صباح خميس واربعا بهم
غير المشاهير وكان صادق العزم حسن التخاصم في الحجة مفلح في الحجة تنزل البديه
القضايا الغرائب وما المحدث بها عند كاذب فلا يجحد ابها الجاحد قدره
وان اختصرت ذكره حيث لا يسعني استقصاء نعوته وصفاته وما حواه من الشرف
بذاته ولو اردت ذلك لاحتجت كتابا وافيا ومصنفا شافيا لا يتم مدة دهور
واعوام وهو سنا في قصد الاتمام بيسير من الايام ومن ثم طالما بت اقاسي في
الليل الهموم واداوي سهر النجوم واروي النوم لذة مبل هو والسهاد حتى والنفل
بالنفل والفدة بالفدة افقلب تقلب السليم الحيران واتململ تململ الولهان
اجيل ابكار الافكار في الاصال والابكار مجدا في تحصيل عبائر تجدي كيما
استعين بها على رسم فضائلها الزاهيات وعلومه الباهرات فاصوغها ففرات
بنفقها الى الفاظها العذبة الماهرة والى معانيها كل جامع وصف باهر فابدي البعض
من محامد خاتمة مسبوعها ما خفي وبان من صفاته فعاد رتني ابدي العجز والهوا
مستقلا بنفسي فرابتها عن منها على لا امنيه مع ما مسي فلم ازل اشق

انواع البديع لبعض انواع التوشيح والتلميح بعيان علومه وبذكره وانه
البحر الخضم وحميد الامر الى ان قال بعضها الحسب الاطائل تحته واطال ولما كان
بيان صفاته على ما عرفت بنافي الغرض الذي اردت وابنان الصفح اجدر و
الاهمال الابلكلية هو الاحسن على ان شهرته في الاقطار ومعلومية بالفضل في سائر
الامصار كفتنا بيان ما وقفنا عليه من فضائله وفواضله مضافا الى ان حسد ذي
عند الحساد وحالت الموانع والزهاد التي من جملتها اني غدوت في الناس تشتت
شمله والغي قوله وفعله وشلع حمله ولست الحق زري بالعقول العشر عقله
وحيد المنثور والمنظوم ولا غرض لنا بذكره ثم ذكر اولاده وهم المحسن والحسن و
عبد الحسين وان اوصلنا التوفيق الى محل ذكرهم ذكرناهم انشاء الله والحاصل ان الشيخ
محمد ثم كان اعظم ما قبره على هممته فانه بعد وفاة عمه المرحوم الشيخ حسن عارض
الاساطين الذين كانوا يترشحون لمعارضته ابانه وللعامة فعارضهم وساواهم
ان لم يكن فاتهم ونقدهم على كثرة ما كان مبتلى به وممتحنا فيه من امر الزقرت
والشمرت حتى انه لشدة لما وقع فيه منهم من البلاء والمحن عزم على ترك النجف والهجرة من
النجف والاقامة في نواحي ايران الى ان تسكن حركة غائلتهم ونحمد نيران فتنتهم
حتى انه في بعض وقائعهم سار بجملة من اهله ولما وصل الى بغداد عرف في ذلك عند و
لاتها وامرائها فاصروا عليه بعدم المسير وخشي منهم المنع ان امتنع من اجابتهم فاجابهم
ورجعوا معه بعدة وافرة من العسكر فانزل الشيخ محمد الزقرت والشمرت في عساكرهم
واخذ العهد منه في شأنهم على عدم العود الى مقاتلته ومناكرتهم واحلفهم على هذا
بالقرآن الشريف عند مجلس الامير بحضور الوزراء والامراء حتى اذا سار ذلك العساكر

ولجز

والجند وفتحت الحوانيت وأمنت السابلة وبرأ الماشية واطمأنت الناس في دور المدافع
بغتة وإذا بهم عادوا الى ما نهوا عنه ولم يفدهم ذلك شيئا ولم يزالوا على ذلك وصله
الى ان صاروا السبب في تعجيل موت الشيخ محمد وذلك حين اصابته وفادحة مجنة
فخرجت له انفجرا حتى وطال مكثها وعلاجها واذاها وبعثوا على الاطباء والعراق
فعالجوها بانواع العلاجات فلم يفد شيئا حتى مات رضوان الله عليه وقرب
محله البير وسبب تلك القرحة الخرجة طول جلوسه ... ان دار الشيخ الكبير ثم نزل
حرما المباهي من دخله ولو كانت للقاتلين خصماً له وكان بلاء الزقرت والشمرت بلاء
عظيما ودأبهما دائما ... في اضطراب وتشويش لا ينفك سائر الايام
ومدى الاعوام وكانت الدولة تجهز كل حين جيشا لاجراء القطع مادتهم فيأتي الجيش
ويقبض على بعض رؤسائهم ويقتل الآخر ثم يرحل بالامير الى جيش بغداد فتستقر
البلد ايام يسير ثم يعود الامر على اشد مما كان اولا اما بان يقوم بامرهم غير الذي قبض
او يفلتون من السجون فاستمر الامر على هذا البلاء مدة من الزمان حتى ان اغلب
الناس كانت محاصر في دورها اسبوعا او شهرا كاملا بلا ماء ولا طعام حتى تموت
اطفالهم من الجوع والعطش ولا يتمكنون من التماس شيء لهم خوفا من المكاحل والبنادق من الرصاص
لاخذ الجميع الازقة والطرقات الى ان يضيق الامر بالطائفتين ويحصل الفشل الذريع
في الجانبين وقبل ذلك يغلب الناس في الحاصر فعندها يخرج ولي المسند من بيت الشيخ
الكبير كالشيخ حسن ابي امر او الشيخ محمد عندما انتهى الامر اليه او غيرهما منهما فيأتي الى
معسكرهم وهي لهم الاماكن المرتفعة الحصينة المقابلة لاعدائهم كالمنارتين ...
والمسجد الحنبكي وبعض سطوح ... الى غير ذلك من الدور بالجامع ...

يكثر ...

الصفات فيقف وينادي كل واحد واحد من رؤسائهم باسمه فيلقون السلاح ويهرعون
اليه ويتهافتون على تقبيل ايديه ويعرضون اعذارهم عليه ويقولون انا لو لم نقف و
نقاتل لهجموا علينا في دورنا وقتلونا مع اطفالنا ونحن انما ندافع عن حرمنا و
انفسنا فهو يوبخهم ويعذلهم ويحذرهم سطوته بهم وانتقامه منهم حتى تقع
الهدنة بينهم وتضع الحرب اوزارها عنهم فتنتشر الناس وتخرج في الطرقات و
الاسواق في طلب معايشها وتسعى في مكاسبها وبينما هم على ذلك اذ سمعوا اصوات
المكاحل والبنادق فوقعوا في الهرج والمرج وغلقوا الحوانيت وعلموا ان القوم عادوا الى
ما نهوا عنه فبقي على هذا ايام حتى ان الناس لا تأمن على اعراضها واموالها ...
الى ان يصل الخبر الى وزير بغداد فاما يأتي بنفسه مع طوابير العسكر في عدة من ...
وسلاح فاذا قربوا من البلد وسمعت الفرقتان بهم فمنهم من ينهزم ومنهم من يختفي
في الآبار والسراديب ومنهم من يلجأ الى دار المشايخ الكبيرة لان سائر الناس
كانت تفزع اليها خوفا من ان ياخذهم العسكر بذنب المفسدين فيصيبوها لكن
اذا دخلوا تلك الدار امنوا حتى انهم كانوا يلبسون البراقع والخمار ويتزيون بزي
النساء ويدخلون في حرم المشايخ لئلا يتعرض لهم احد فاذا جاء الوزير ودنا من
البلد وجعل يمشي في الازقة بهيبة ... والطبول والدفوف تضرب امامه و
معه مدافع تدفع بينهم ... يدخلوا القلعة ثم يرسل عسكره في طلب رؤساء الفتنة
فاما قتلوا ... لا يعفون الا عن واحد من عشرة ويحرم حاكم البلد و
... رؤساء الزقرت والشمرت في بلاد الفلانية ...
شيخ فلان وفلان فيبعثوا اليه يطلبونهم منه فيتكرر ذلك الى ان يحكم في

ذو ...

في اذهان الولاة والوزراء وسائر امراء العراق ان فساد هذين الفريقين وعدم امكان اهلاكهم
من آل الشيخ الاكبر فاحتملوا الاذى منهم والحقد عليهم فجعلوهم هم المطالبين بذنوب
هؤلاء المفسدين والحاصل ان مشايخنا السالفين رة بعد الشيخ الاكبر ما زالوا مبتلين
بهذا البلاء الذي نهد وفقا بعد السماء لكن الشيخ موسى رة نجى من مزمجاته وكد وداته
برياسته وعظمته لان العراق كانت بين قوليه في الحكومة والرعية جميعا طوع يده
ونجى الشيخ علي منها بنفسه وانفراده عن الناس بقدر يسير وعليه وان اصابه شيء يسير
منها اخر الامر في ايام علي باشا وفي القصة طول لا يسعه المقام واما الشيخ محمد رة
فنجى منها بجلوسه في الحلة واما الشيخ حسن رة فلم يسمع في ايام [illegible] مكحلة واحدة
ولا ظهر شيء من الشرائع ابدا وذلك بواسطة الوزير الحازم نجيب باشا فانه بعد
ان فتح كربلاء وقتل من قتل منها على ما سبق تاديب كل شقي في العراق حتى كان الموت
على راسه ثم توالت الفتن والبليات بسببهم من الحكومة ومنهم على الشيخ محمد وجدنا
الشيخ محمد رضا والشيخ مهدي وهو اقلهم فيها عناء وابرهم بها بلاء ثم لم يزل الشيخ
محمد يدفع بلاء العسكر عن اهل النجف مصلحين ومفسدين حتى كانت سنة ١٢٤٨
جاء سليم باشا مع خمسة آلاف نفر من العسكر مع عدة كثيرة من الاسلحة والاطواب فدخل
النجف والطبول والمدافع تضرب امامه وكان معه نقيب الاشراف السيد علي نقيب بغداد
فنزلوا على دار الشيخ الكبيرة فخرج الشيخ محمد ووقف بالباب مستقبلا لهم ثم اتوا القلعة ونزلوا
بها ونزل السيد علي النقيب عند الشيخ محمد ضيفا هو وجماعة من الضباط ثم تراكمت الناس
وتداخلت الرجال على دار الشيخ محمد واستجاروا بها واختفوا في الحجر والسراديب حتى
اجتمع في الدار ما يزيد على الالف رجل وامرأة فلما صار العصر جاء سليم باشا

مع جميع صحبته الى الشيخ محمد فجلسوا يتحادثون في تدبير الامر وعلاج هذا الفساد فقال سليم
باشا يا شيخ محمد افندي ليس الفساد الا منك فانك تؤمن المفسدين وتؤويهم اليك
فقال الشيخ محمد له يا وزير ليس هو الا منكم فقال له النقيب يا شيخ محمد اسأت جوابا
فقال له الشيخ محمد اسأت فهما وطال التشاجر بينهما الى ان خرج الباشا على ان لا يتعرض
دار الشيخ الكبيرة وان ليس فيها الا الفقراء والمساكين فلما صار اليوم الثاني كان مع
الباشا بعض خواصه واصحابه وهو بكري افندي فقال للباشا ان الفساد كلهم في
دار الشيخ محمد فابعثني الى داره حتى اخرجهم منها فبعثه مع عدة من العسكر فهجموا على
حرم دار الشيخ الكبيرة وفيها عيالات المشايخ اجمع ففروا الى الدار الخارجة ولاذوا
برجالهم واخذ العسكر جملة من الناس تنيف عدتهم على المائة وجاؤوا بهم الى القلعة
ونفوهم الى بغداد والبصرة وغيرهما من الاماكن فلما راى الباشا ذلك غضب وقال
للعسكر امضوا واقتلوا كل من كان في الدار ولا تبقوا فيها احد فقد ثبت انها مجمع
المفسدين واتوني بالشيخ محمد فجاء العسكر مرة ثانية فوقعت الضجة في الدار وكان
النقيب نائما في سرداب الدار الخارجة فانتبه واخبروه بالقصة فخرج ومنع العسكر من
الهجوم ثانيا ثم ركب بغلته ومضى الى الوزير وازعجه في الكلام وان هذا فعل شنيع
لم يقع قبل هذا على هذه الطائفة المعظمة فكف عن ذلك ثم اصبح اليوم واذا بجماعة
من شرفاء النجف كالسيد علي والسيد محمد تقي الطباطبائيين وجماعة من اقرانهم قد اخذوا
مكبلين وحبسوا في القلعة وكان مجيء الباشا والعسكر في اوائل ذي القعدة الحرام وبقي
فيها الى اخره واما الشيخ محمد فانه لم يزل من غضب هجوم العسكر على داره ووقع ذلك
في نفسه وتحير وانزعاج وتكدر لان مثل هذا لم يكن يقع على هذه الدار المحجبة الجواد

فكان

الى ان خرجت الجراحة فى فمه وانفه وبقى الى اواخر ذى الحجة وتوفى رحمه الله من ذلك فكان
قبل هذه العالية وعزمته السامية فى يوم الثانى والعشرين منه وهذا ابسر من وقائع
هذا بين الفريقين ذكرناه استطرادا وقد حدثنا به العلم العباس ابن الشيخ الحسن
ولو رمنا نقل جميع اخبارهم واحوالهم لافنيت الاقلام وذهبت دفتر الايام
ولبس فيها ثمرة سوى تهييج الاحزان والالام ونحن نسئل الله العفو والعافية و
دوام هذه النعمة الوافية مع الهداية والتوفيق انه خير رفيق ...

نبذة من احوال الشيخ محمد بن الشيخ على

ثم حل من بعده رتبة تلك المقام وجلس بمسند الامام خامسا سبيل الهدى ناشر
فى جميع الاندية ابراد الندى امين الله فى ارضه وحجته على خلقه وممبز حلاله
من حرامه وباطله من حقه برهانه القاطع وحجته الساطع مشكوة الله
السنية وواسطة القلادة الجعفرية الحاوى لشرف الابائية والمشرق بدرا فى
سماء نور الله فى الظلم ونبره الذى داح بطلمه فاز اعلى علم الهادى الى سبل
الرشاد ابو صالح مهدى الامم نجل المحقق الاكبر على بن جعفر فلتعمر تربتهم الطاهرة
كان رحمه الله بمنزلة من العلم عظيمة وقدم فيه قديمة حضر اباه على ابن المحقق
الثالث واخذ منه علوم القديم والحادث ثم حضر بعد ذلك على عمه العلم المؤتمن
علامة الزمن ابن جعفر الحسن وكان جل حضوره عليه وتلمذ بين يديه
وكان عنده مقربا الى الغاية ومحببا الى النهاية لا يفوق عليه غيره احد حتى
لخوه الاكبر الشيخ محمد وكان هو وصبيه على ملكه واموالهم وقيم على اطفالهم واجتهد وحصل
فى ايام تمام التحصيل حتى صار مجتهدا فى مدرسته بلا منبر ولا عدبل على اكثر ما عرفت فيها
من العلماء المبرزين ثم لما توفى عمه العلامة الحسن كانت بعض الناس تتوقع توشحه

مع جميع جيشه الى الشيخ محمد فجلسوا يتجادلون فى تدبير الامر وعلاج هذا الفساد فقال سليم
باشا يا شيخ محمد افندى لبس الفساد الا منك فانك تؤوى المفسدين وتؤويهم البك
فقال الشيخ محمد له يا وزير لبس هو الا منكم فقال له النقيب يا شيخ محمد اسات جوابا
فقال له الشيخ محمد اسات فيهما وطال التشاجر بينهما الى ان خرج الباشا على ان لا يتعرض
دار الشيخ الكبيرة وان لا يبقى فيها الا الفقراء والمساكين فلما صار اليوم الثانى كان مع
الباشا بعض خواصه واصحابه وهو بكرى افندى فقال للباشا ان الفساد كلهم فى
دار الشيخ محمد فابعثنى الى داره حتى اخرجهم منها فبعثه مع عدة من العسكر فهجموا على
حرم دار الشيخ الكبيرة وفيها عيال المشايخ اجمع ففروا الى الدار الخارجة ولاذوا
بوجالهم واخذ العسكر جملة من الناس ممن تعلقت بهم على التاثر وجاؤا بهم الى القلعة
ونفوهم الى بغداد والبصرة وغيرهما من الاماكن فلما راى الباشا ذلك غضب وقال
للعسكر امضوا وفتشوا كل مكان من الدار ولا يبقوا فيها احد فقد ثبت انها مجمع
المفسدين واتونى بالشيخ محمد فجاء العسكر مرة ثانية فوقعت الضجة فى الدار وكان
النقيب نائما فى سرداب الدار الخارجة فانتبه واخبروه بالقصة فخرج ومنع العسكر من
الهجوم ثانيا ثم ركب بغلته ومضى الى الوزير وازعجه فى الكلام وان هذا فعل شنيع
لم يقع قبل هذا على هذه الطائفة المعظمة فكف عن ذلك ثم اصبح اليوم واذا بجماعة
من شرفاء النجف كالسيد على والسيد محمد تقى الطباطبائيين وجماعة من اقرانهم قد اخذوا
مكبلين وحبسوا فى القلعة وكان مجئ الباشا والعسكر اوائل ذى القعدة الحرام وبقى
فيها الى اخره واما الشيخ محمد فانه لم يزل منغصا من هجوم العسكر على داره وروعة ذلك
فى تفكر وتحير وانزعاج وتكدر لان مثل هذا لم يكن يقع على هذه الدار المحمية الجواد

لان

الى ان خرجنا الجراحة في فمه وانفه وبقي الى اواخر ذي الحجة وتوفي رحمه الله تعالى في ذلك فكان
قبل هذه العالية وعزمه الشامية في يوم الثاني والعشرين منه وهذا ابتداء من وقائع
هاتين الفرقتين ذكرناه استطرادا وقد حدثنا به العلم العباس ابن الحجة الحسن
ولو رمنا نقل جميع اخبارهم واحوالهم لافنينا الاقلام وذهبت دونه الايام
وليس فيها ثمرة سوى تهييج الاحزان والالام ونحن نسئل الله العفو والعافية و
دوام هذه النعمة الوافية مع الهداية والتوفيق انه خير رفيق ...

ترجمة الشيخ مهدي ابن الشيخ علي

ثم حل من بعده في تلك المقامة وجلس بمسند الامامة خاتمها سبيل الهدى ناشرا
في جميع الاندية ابراد الندى امين الله في ارضه وحجته على خلقه ومميز حلاله
من حرامه وباطله من حقه برهانه القاطع وبحر علمه المتدافع مشكوة الله
النيرة (?) وواسطة القلادة الجعفرية الحاوي لشرف ابائه والمشرق بدرا في
سماء نور الله في الظلم ونيره الذي لاح بعلمه نارا على علم الهادي الى سبيل
الرشاد ابو صالح مهدي الامام نجل المحقق الاكبر علي بن جعفر فقدس سره العزيز
كان رحمه الله بمرتبة من العلم عظيمة وقدم فيه قديمة حضر اباه على ابيه المحقق
الثالث واخذ من علوم القديم والحادث ثم حضر بعد ذلك على عمه العلم المؤتمن
علامة الزمن ابن جعفر الحسن وكان عمه [illegible] حضوره عليه وتلمذه بين يديه
وكان عنده مقربا الى الغاية ومحببا الى النهاية لا يفوق عليه عشيرته احد حتى
اخوه الاكبر الشيخ محمد وكان هو وصيه على ثلثه وامواله وقيمه على اطفاله واجتهد حصل
في ايام تمام التحصيل حتى اصبح في مدرسته بلا مثيل ولا عديل على كثرة ما عرف فيها
من العلماء المبرزين ثم لما توفي عمه العلامة الحسن كانت بعض الناس تتوقع تقدم

٢٢٣

تلامذته وتقدمه على اخيه انه كان اكبر فانكشف الغبرة وهو تحت منبر اخيه معظما له مشيدا
فيه حتى صار بحضوره وحضور الشيخ راضي علم العلم المشهور ومعتمد بفتيه وتوالت
الطلاب والمشتغلون على الحضور في درسه المعمول في [illegible] وبقي الشيخ محمد على غرار في
علمه واستغنائه عن الحضور ملازما الاخبية ودرسا وصلوة وتاليفا حتى صار ذلك
لطالبي الطاهر نوره فلما توفي الشيخ محمد ظهر المهدي بآية علمه ونهض بامر رياسة الدين
والدنيا مدبرا فيها بعزمه وحزمه وكان له بعض الطلبة المريدين له المنقطعين في
امومه وكان اكثرهم من الترك فجعلوا يسعون في نشر ذكره وتشييد مجده وفخره فما
مضت الايام قليلة حتى رجعت اليه اذربيجان والقفقازية وقرباغ وجميع هاتيك

القفقازية

الاطراف الى البين وطبعت رسالته العملية في تبريز بامر السلطان مظفر الدين شاه
ابد الله ملكه وكان يومئذ ولي العهد فيها فجاء منها نسخ عديدة الى الافاق جميعا
ثم اجمعت العرب عليه واوجبت امورها اليه وقلدته اغلب الاعراب وانتشرت
رسالته في اغلب بقاع الارض كل ذلك في زمان الشيخ الاعظم وعماد الدين المفخم
بحر الهداية واية الله في بني الدراية شيخنا الشيخ مرتضى الانصاري عليه رحمة
الباري وكان الشيخ مرتضى يومئذ حجة الله على الاطلاق وخليفته في سائر
الافاق ولكنه كان يرجع اغلب الاشتباهات اليه ويعتمد في سائر الامور عليه و
يشيد امره وينشر ذكره ويعلن باجتهاده وافضليته على سائر فضلاء بلاده
وكان الشيخ محمد كلما راى الشيخ مرتضى اخذ بيده بالعنف والجبر فجعل يقبلها والشيخ
يمنع وينكر عليه ذلك والحاصل ان امر الشيخ محمد لم يزل يسمو وذكره يعلو و
صارت الحقوق من اغلب الاطراف تجلب اليه والاموال تجبى عليه وكانت

بعض

بعض الحقوق فاني باسمهما وكلاهما نعترف من علمهما الى ان صادفت سنة الالف والمائتين
والواحد والثمانين فخرج الشيخ مرتضى مجتهد المقدسين الى حظيرة القدس واتصل
بجوار الملك الاقدس فاستقل المهدي بالامر ونهض باعباء الرياسة والفخر فالقى
اليه اقاليد التقليد في كل مكان ولم يختلف في فضله اثنان وهو في منبر التدريس على
الرؤس والرتبتين فحقق فيه ما شاء وابدع بما ابهر الاسماع والآراء وان شئت
تصديق ذلك فاطلب كتابه الذي كتبه في الخيارات على نهج الشرايع وقد خرج الى البيضة
وهو موجود الآن عند اولاده حفظهم الله وله ايضا رسالة في حرمة العصير العنبي و
نجاسته مستقلا وله قطعة من المكاسب وما يحرم التكسب به وله قطعة في البيع
والمعاطاة فانظره فانك ستجد بما اقول ضمين والحاصل ان علو امره وتناهي
شرفه قد خرج لا يحتاج الى بيان وقد بلغ حدا تجاوز حد الشهرة والاعلان ومن آثاره
المشيدة التي يطلع على رتبته المتفرقة المدارس العظيمة التي بناها فمنها المدرسة
الكبيرة الواقعة في النجف الاشرف مقابل قبر الشيخ الطوسي رح وهي من المدارس التي لها
نظير في النجف ومنها مدرسة الواقعة في كربلاء وهي من المدارس المعروفة ومنها مدرسة
المعتمد فانه هو الذي بناها على هذا النهج والترتيب في الطبقات والحجر فهو الذي
بنى القبة البيضاء والرواق على قبر اجداده وابائه المقدسين في هذه الاعصر وقد لا
نقول حتى لو باشر اجداده علما عرفت من عظم امرهم وكان رحمه الله معروفا
بطلاقة اللسان والقدرة على التقرير وكيان الى الغاية تنقدح ويقر الاذهان و
كان مع ذلك شعر رائق ونظم فائق فمن ذلك ما قاله على الارتجال في مدح
النجف محمد امين افندي ... الى محله بسرعة كادت بغرلها تخر خشبها الفح فهنا

٢٢٧

* شمس الهنا في افقنا اسفرت * وروضة البشر لنا ازهرت *
* وفي ابي نشاننا اذ بشرت * اكناف كوفان قد استبشرت *
* * منزل فيها طود حلم رزين * *
* اضحى الحمى يزهو بكثبانه * غزلانه تعطو على بانه *
* ترعى الغزلان باغصانه * وغرد الورق بافنانه *
* * يقول بشرى بمدبر امين * *
* فتى بالبان العلى مغتذي * ليس يغظ الا وفا بالبذي *
* ان بعدي بيننا بطرف قذي * فقد اتى الله بذاك الذي *
* * نعلم منه العدل علم اليقين * *
* وادي الحمى سر بانبائه * وابتهج الكون باثنائه *
* من فرط تقواه وايمانه * ما زال يرعانا باحسانه *
* وشطرها واتما الله مع المحسنين فقال *
* اكناف كوفان قد استبشرت * دامت لها البشرى دوام السنين *
* وانه بحث حمايه استمكنت * منزل فيها طود حلم رزين *
* وغرد الورق بافنانه * لحنا فلحنا عن سرور مبين *
* افصح في تغريده منطقا * يقول البشرى بمدبر امين *
* فقد اتى الله بذاك الذي * على فؤاد لنواه حزين *
* اهلا به من عامل عادل * نعلم منه العدل علم اليقين *
* ما زال يرعانا باحسانه * عدلا وفضلا منه في كل حين *

ولبغداد

* وابدالله بردينه * وانما الله مع المحسنين *
* * وقال بحسنها مع الاصل * *
* فتى له اهل النهى اذعنت * لما بدا انظارها امعنت *
* فارات الا الذي حسنت * فابنها بحث تمام استمكنت *
* * مذ حل فيها طود حلم وزين * *
* لما راى دوح الهنى مورقا * والغصن غضا تحته مطرقا *
* والبدر في افق الحمى مشرقا * افصح في تقريظه منطقا *
* * بقول بشرى بمله امين * *
* انعم به من حاكم عادل * على الغرتين على با ابل *
* لم نلق اذ جاء سوى قائل * اهلا به من عادل عامل *
* * نعلم منه العدل علم اليقين * *
* يا نفس اي الفضل تحصيه * لا يستطيع النظم تدوينه *
* ابدت اياد به براهينه * وابدالله به دينه *
* * وانما الله مع المحسنين * *

ومن ذلك ما قاله بعد ما كان فذا وعد الشيخ احمد قفطان بشي فتاخر انجازه فكتب له الشيخ فذ من سرع * ابشر به وافره بانك مني عاجلاه ان من غرى بالعطاه فانتر مني بلاه * ومن ذلك ما مدح به عبد الباقي افندي الفاروقي وقد جاء الى النجف في زمان عمه الشيخ حسن قامر عمه المرحوم بمدحه فقال ،، ؛؛

* قل لمن ينظم القريض مجيدا * انت عبد لعبد عبد الباقي *

* انما شعر الانام جميعا * في نواحي الشام بل والعراق * فاجابه عبد الباقي ،
* يا واصفي بخصائص محمودة * هذي صفاتك والاله الباقي *
* عاينت شكلك في سنجال صودني * فطننته شكلي وذوا خلاقي *
* لازلت يا محمد البر نبتر قائما * ولك البقا بحقوق عبد الباقي *

فكتب له الشيخ محمد ايضا بيتين لا يحضرني فوصلت هو على الجبل خارج البلد فكتب تحتها
* ظهرت ظهور البدر في فلك العلى * وقد يخرج الدجال اذ ظهر المهدي *

وللشيخ ايضا بعض المطايبة مع عمه المرحوم الشيخ حسن وذلك ان المرحوم اخذ لبعضها بجربة وكان عندهم رجل يخدمهم اسمه الشيخ عبد الحميد فاراد الشيخ عبد الحميد صاحبه الشيخ العنيقه فقال الشيخ محمد على لسان نزه ،، ؛؛ ،،، ؛؛ ،،، ؛؛
* عبد الحميد اتاك يرجو كسوة * ولكم كسوت سواه مولى عاريا *
* والفود احوط في امتثال اوامري * فانزع قميصك لا نكن متوانيا *

واما ما قيل فيه فكثير جدا ومدح من لا يمكن له على متون الطروس شرح بكفي هو قد تمسى لم يزل يخر اليقين المجتهدين المتقلدين رياسة الدنيا والدين لا تعقد الخناصر الا عليه ولا تجبى الحقوق والاموال الا اليه مذ قوا حكم عمره سنه وكان يحب الشعر ويعرف محله ويجزل عليه اهله ونحن نذكر لك ما تيسر لنا من ذلك مما الكني في الانتخاب والاختصار احسن المسالك فمنه ما رثى به بعض شعراء النجف المرحوم ميرزا ابو القاسم امام جمعة طهران ويعزي الشيخ محمد وقد نصب له مجلس العزاء في النجف الاشرف واولها ،،، ؛؛ ،،، ؛؛ ،،، ؛؛
* هو البين كم اصمى حشا شعوهم * فهاذت بنار الوجد فات نفوسهم *

هو البين

* هو الدهر لا تنفك ترمي سهامه * كرام الورى ما عيلم بعد عيلم *
* فكم شن فيهم غارة بعد غارة * يحاول فيها مغنما اثر مغنم *
* الى ان عدت عدواء عوادي صروفه * على الماجد المولى الامام المعظم *

الى ان قال

* فصبرا ابنيه في المصاب وان غدى * عليه عظيم الصبر غير معظم *
* لكم ولنا السلوان من كل فائت * باكرم مولى في البرية منعم *
* هو العلم المحكي من عز فضله * جميع الورى ما من فصيح واعجم *
* فتى جعفر بيت العلوم وكهفها * عليم بدين الله غير معلم *
* مليك له صيد الملوك خواضع * لعلياه منهم قبل كل غشمشم *
* لقد طاول العيوق اذ وطئت له * على هامة العيوق اشرف منسم *
* به سعدت ايامنا وبيمنه * نرد صروفا للقضاء المحتم *
* اقام لنا الدين الحنيف فلا نرى * سواه لتقويم الهدى من مقوم *
* له ضربت دون الانام سرادق * من المجد والعلياء من فوق انجم *
* فيا كعبة الوفاد بحر مواهب * يجود على العافين قبل التكلم *
* خذوها ولا من عليكم فريدة * من النظم مثل اللؤلؤ المنتظم *

ومثلها بل احسن بكثير ما لبعض شعراء بني قفطان يرثي السيد محمد جد كامام الجمعة وهو السيد ابي القاسم المرثي في القصيدة السابقة ويعزي الشيخ محمد اخا الشيخ محمد وقد جعلنا للقراء لها اولها .... * .... * .... * .... *

* الى الله كم من فادح كنت اختشي * دهى بغتة قلبي المعنى الى الله *
* مصاب بارض الغري التي جرى به * فزعزع اقصاه وروع ادناه *

* * الى ان قال * *

* ولولا قريب المكرمات محمد * لاضنا في الوجد المبرح لولاه *
* فتى جل ان تحصى مناقب فضله * وكيف وعد الرمل دون مزاياه *
* يصرف في الدهر المعاند عزمه * فيأمره فيما يشا وينهاه *
* فيا من جرى في المكرمات لغاية * ثنى فمداها كل من كان جاراه *
* حللت من المجد المؤثل منزلا * تمنت تراه في الفخار ثرياه *
* واودعت من لطف الاله خفية * فاوضحت من شرع النبي خفاياه *
* وابديت مجدا انت احكمت اصله * بفرع نرى بدر الدجى [illegible] *
* بمجد بها سمنا ما سميها ابنا * نرى المجد لفظا وهو في الحق معناه *
* تسنم مجد الاباء وله الورى * نرى الفخر فيه واقفا دون مرقاه *
* هو الغوث للعاني اذا عز غوثه * هو الغيث ان ظن السحاب بسقياه *
* وواحد فضل الماجد بن جعفر * من الناس شخصا في البرية ثناه *
* وورث منار العلم والحلم عن اب * طمى وعم عمت الخلق حسناه *
* وحسبك في فضله ان قاسم * اذا انتمى شاهد بين لدعواه *
* لنا ولكم عند السلو بسيد * ابي القاسم السامي السماك بعلياه *
* تفنى دوح العز والمجد والعلى * وجاد محل قد غشته جدواه *
* اذا نشرت اخلاقه الغر في الورى * نشر عبيق المسك وطيب رياه *

وهي لطولها بكيت منها هذا ه وقال السيد محمد علي بن سيد ابي الحسن العاملي
يستنهض ويستنجح من فضيل البادية .... * .... * .... * .... *

الفيها

الا ايها المولى المساوي * بكل مفاخر المولى العليا
لقد حزت المفاخر والمعالي * ونلت بفضلك القدح العليا
جمعت فضائلا كانت لموسى * فكنت بجمعها الحسن الزكيا
وما احرزته من مكنون علم * كشفت غطائه فغدا جليا
لك المجد الذي ارسى خباه * على هام المجرة والثريا
فلو بعث الاله بكل عصر * نبيا كنت انت لنا نبيا
اكف سواك لو اجريت عونا * ادى شرفي لنائلها ابيا
وكفك لو اقل فيوم اظمى * اداه لمهجتي بنا رويا

ولنا ابيات كتبها الى العلم العباس نجل الشيخ علي نمدحه في آخرها وهي

الا يا ربيب الفضل والفخر والمجد * ومرتقى ذرى العلياء آل المجد والجد
تعلق في قلبي الغضا يوم بينكم * فبت حليف الهم والحزن والوجد
ارى الورد في خديك ابيض ودكم * فان بجفني ود في خدك الورد
هويتك يا عباس طفلا اما ترى * بان الهوى اني خصصت بموجدك
وقبل بلوغ الحلم خصصت بالنهى * وجاوزت في علياك اعلى ذرى المجد
وقد فقت كل الناس جدا ووالدا * كما فقتهم في محتد العلم المتهد
فتى قد تسامى للمعالي فاصبحت * منزل معاليه عن الحصر والعد
فيا ابن من كل الفضائل جمعت * ومنهل علم للورى سائغ الورد
تفرد في الدنيا بكل فضيلة * واصبح بين الناس كالجوهر الفرد
وبخت بلا برق فؤادي الجنة * على كل ابناء الزمان ولا وعد

فجود يحاكي مدى الدهر والمدى * تزف اليه بالثنا الباهر الوفد

وقال السيد جعفر بن السيد السند العلم الباهر السيد باقر القزويني رحمه الله يمدح الشيخ محمدي في زواجه واجاد وهي

مالي من الشوق يدعوني الى الغزل * وان كبرت وجد الجد في هزلي
فكلما غردت ورقاء في فنن * ثنت فؤادي لذكر الاعصر الاول
ازمان ان قطعت سعدى زيارتها * عني الى الليل اشكوها فيشفع لي
وان حذرت عليها عين حاسدها * جلت غرة حاجبي لها رسلي
نصبت سود تماسيحي لها شركا * فلم تعلقها الا من بكى املي
وقابدى الى من قد علقت بها * زهو الشباب وعز غير مبتذل
فكم ظرفت فتاة الحي يعجبني * منه غير هياب ولا وكل
وكم قضيت لبانات بكاظمة * مع اهيف القد لامي من بني ثعل
اصمى فؤادي بسهم من لواحظه * والموت ابيض خطب الاعين النجل
فكم خلعت فؤادي للعقار وكم * خالت العشاق لنا ثوبا من الغزل
واها لقلبي كم تحيي صبابته * بيض الخدود وسود الشعر والمقل
من كل مائسة الاعطاف مثقلة الارداف تخطو باقدام الوحى والوجل
تثني على جيدها وشيا معصفرا * والحسن يظهر حسن الحلي والحلل
ما اسفرت تعطف خوط البان في الغنج * الى ترنو بعين جوذر وجل
فقل لعاذلتي في حبها عذلتني * كفي فما نفعتني العذل في غزلي
اني بصبح لنا بنب اخو فرح * طارت باخر انس خافق الجذل

فدرس

* فی عرس من غرست نعماه عارفه * عندی محک الدهر ما حالت ولم احل *
* محمد الخلیفة محمود الطریقة * میمون النقیبة مأمون من الزلل *
* من عنصر شرفت قدما ارومته * ومن نجار باصل المجد متصل *
* من آل جعفر خیر الناس قاطبة * ومن بنی الجود والعلیا آل علی *
* المهدی بن علی کل مکرمة * لو رام حصرها العیون لم ینل *
* مهذب کرمت اخلاقه وزکت * اعراقه فغدی فی رتبة المثل *
* وکیف لا یسمو من کان والده * علی قد علی کل الانام علی *
* غیث لعفاة و نکال العفاة و رغام العداة برای منه معتدل *
* اذا ابت سجایاه وعفته * عن الدنی وعن الخیلاء والخول *
* وعن فرط اباه ونائله * خلت الامام لم تنفق ولم تزل *
* فاهنأ اخی یوم زفت الیک ولا * برحت تری اکف الدهر بالشلل *
* ولم تزل توغم الاعدا فضائلک * اللاتی نامت علی الجوزاء والحمل *

وقال السید الادیب والفائق بنظام البدیع علی جیت زند الکمال القادح جناب السید صالح القزوینی یهنیه فی العید وقد خمسها حسام الادب الماضی شبله السید راضی صاحب التخمیسات المشهورة من المقاطیع التی هی کاللئالی منثورة وهی مع التخمیس ... ...

* ملکت یا ذا المعالی کل موجود * جوداً وحلیت فیه عاطل الجید *
* البته یعلی لیالیک القصد * ما العید لو لم تقم بازدهار العید *
* * * فزینتها اهل العلم والجود * *

* مذ صام صرف الردی بالجود متهم * صرفته وندی جاوزت حدهم *
* ومذ فخرت علی علیاک مجدهم * مددت ظلا علی الاسلام بعدهم *
* * * فالمسلمون بظل منک ممدود * *
* فکم ما بحر علم بالندی التطمت * سقبت روض سامی مجدهم فنمت *
* وکم برا خیر جود للوفود همت * اعدت سوح علاهم بعدما هشمت *
* * * اعواده فی البرایا مورق العود * *
* اثبت للناس فی برهان ومتضح * لک العلی بدلیل منک متضح *
* اخلفت ما عم اهل الارض من ترح * جددت للناس ما قد فات من فرح *
* * * فلک لعمر بر جوامنه بتجدید * *
* بک الزمان صفا وورداً وطاب جنا * وجاء معتذراً عما اساء وجنی *
* وعنک مذ اشرقت شمس السعود سنا * زهت ریاض التهانی فی علاک لنا *
* * * کما زهت بعلی اباتک الصید * *
* حذرت جامحة الامال اذ بعدت * عنا واصدر منها بالوری اذ وردت *
* ففی فخارک اهل الفخر قد شهدت * وفی سعودک اهل العلم قد سعدت *
* * * کما بجودک اثری کل موجود * *
* نجوم مجدک لا یحصی تعددها * فکیف استطیع فی نظم احددها *
* جمعت غر معال انت مفردها * اترعت بحر علم ساغ موردها *
* * * فکل بحر سواها غیر مورود * *
* سعت للعلم شوقا فی تطلبه * خضعدون بر فرقا بلا شبه *

ولم

وكم بمشكور سعى عنبر مشتهر * احرزت حمدا بسعي قد شكرت به *

* فاسوالك بمشكور ومحمود *

ثنت اليك بنوا العليا وسائلها * وعاد حاسدها بالفضل شاهدها *

فيا فريد بني العليا وواحدها * ان الاقاليم قد القت مقالدها *

* الى معاليك القاء للمقاليد *

سبقت من فاق قدرا بالعلى وسما * مراتبا فيرى ارضا وانت سما *

وقدما لكن اعزاء الملوك بما * طوقت اجيادها طوق الحمام كما *

* طبقت اقطارها بالفضل والجود *

وقال الاديب شيخ البلاغة عمر نعمة بن نوح جناب الاكمل الاجل الشيخ حماد نوح بمثل قصيدة اوفيا

انسيم كاظمة هواه تنسما * فاذال دمعه سايلا عندما *

وخيال جائلة الوشاح كخنصرها * اذ زاده وهنا قضى ان تحضا *

با طيف ناعسة اللحاظ ولا كرى * وبها النفوس بعد انقاض ولادما *

اطرقت عن كثب الضياك زائرا * ام شفة طولا وابتت مبسما *

فلعلما وافيت في ظبي الحمى * ولعلما فيرا انتشبت لقد لما *

انشقت نكهته الشوق لا شذى * وسقيته الريق البرود ولا لمى *

فشميم سلب السقام ولا ظمى * وروى لماه شفا الاوام ولا ظمى *

من لي بزورته اباتنا ديمتا * بقضى الرضيع لبانته ويتما *

ومى الخيال قريب قوم حاولت * من الحجر الحلل الاعظما *

المجتلى عبا هب الدنيا اذا * رفت الدروس فريدا وتوتما *

واذا احتبى فيها سواه مخلبها * شمس النهار نقل لبدا مظلما *

يستجمع ابن علي شمل مكارم * ذانوا بفطرتها الزمان الاقدما *

المستضاء به اذا اسفع الدجى * والمستجار به اذا نزل العما *

والمستعان به اذا اجلل بها * والمستغاث به اذا عام حمى *

قد تضمن الابراد فوق اسرة * منه وفار بحبل وحب الحلما *

ونلقف منه اذا المسائل اعوصت * قمر الهداية وبالعلوم منجما *

قد قلت يا من في ابي الحسن اقتدى * احمد نعم كسب خطك مغنما *

فاذا احمي المهتدي بن محمد * شرك الاله بهجة وبنا قيما *

وقال الاديب الاوحد ومنشئ الكمال الذي لا احصاء لاياته مجمل ولا احد حو الفخر النخبة الشيخ محسن الشيخ خضر بحبيبه بزواج ابن اخيه الشيخ حسن بن الشيخ محمد رحمهم الله اجمعين قال موشحا .... * .... * .... * .... *

* طاف بالكاس غرير احور *

* فجع الالحاظ ممشوق القوام *

طاف يجلوها على ندمانه * والشذى يعبق من ازدانه *

فرابنا السحر في اجفانه * ابتز اللحب ليث منكر *

* فهزاما يا بني حام وسام *

فشربنا الراح اذ ولى الصباح * وانتشبنا طربا والدهر صاح *

وجع ديك الصبح احتوح * فانتشرنا كجمان بنشر *

* بعدما اوفى تلالي ونظام * الحان يعوز

بز

* يا له عصر نضا بي سلفا * بين اكناف الهنا والصفا *
* طاب فيه العيش والورد صفا * وانجلى الهم به والكدر *
* * اذ تعاطينا الطلا جاما فجام * *
* كلما لي نال فيه من المنى * خلف الغر الهداة الامنا *
* حسن ما اتقن يولي الحسنا * وكفى حسناه مهما تذكر *
* * عبق في طيبه نشر الخزام * *
* من بني جعفر اعلام الهدى * وشقيق المحسن المولى الندى *
* منهم الرالف لا استبدا * عرف المعروف فيه جعفر *
* * ولما اسس قد شاد دعام * *
* قد نحني بها المهدي من * طوق الاجياد في جود ومن *
* وعلى الدهر له كم من منن * كل حي من بنيه يشكر *
* * بعض ما تولي اياديه الجسام * *
* هو شيخ الكل في الكل الذي * لم يزل يجلو قذى الطرف القذي *
* واذا شئت فدع ذاك وذي * وانتظرها سوف عنه يظهر *
* * فهو المهدي ان لذ الخصام * *
* يا ابا المولى ومولى المولوين * من بهرت الانام في الخافقين *
* بك قرت عين قرب كل عين * فلكل فيك يرجى وطر *
* * منها قرت بمعاليك الكرام * *
* عيلم في العلم زخار خضم * منه كم من جعفر فاض وكم *

* هو كالاف الاعلام كالفرد العلم * كل موصول له مفتقر *
* * مستعيد صلته في كل عام * *
* فبكم لا زال يزداد الوجود * كل عصر فيه منكم ضاع عود *
* دون ادنى نشره نشر الورود * كنظامي فهو فيكم عطر *
* * حيث قد كان له المسك ختام * *

وله ايضا بجنبه بزواجر وهي من القصائد البديعة ......

* الكاس من وجنته التهبا * ام من دم العنقود ما تخضبا *
* وبالشقيق خده مذهب * ام بدمي لما اطل اختضبا *
* وتلك شمس بالنجوم حجبت * ام الحباب ما ارى في الحببا *
* ولست ادري ارضابا * من سلسبيل ثغره ام ضربا *
* وما دريت يشذى انفا * ام بشذى المسك في كف الصبا *
* وفوق عرش خده الخال استوى * ام ذاك زنج حل دستا مذهبا *
* يسبي الظبا في لفتات جيده * في لفتات جيده يسبي الظبا *
* فلو تراه اذ تهادى طربا * رايت في برديه غصنا رطبا *
* ولو ترى الاكواب الخيد بها * لقلت ما رايت الا كوكبا *
* وعدوت ان يمزجها بريقه * فهيهات ان اشربها او يشربا *
* والراح ما اشرق فيها كوكب * الا وفي فم الندامى غربا *
* عتقها الساد وعند ما انتشى * حبابها في الكاس غادرت عنبا *
* فذاب في جعل في خده * لكنه اغلا فلبي لسبا *

ومنها

* وعدنا او جس منه خيفة * الق من الصدغ عليه عقربا *
* زاد فيه الرقيب جرسه * ما خلت ان الجرس بعض الرقبا *
* فلم ازل اعصر فود اللحا * ولم ازل ارشف ثغر اشنبا *
* الى ان قال في مدحه * *
* فقل لمن جاراه في مضماره * اقصر فقد غالبت ليثا اغلبا *
* الى على انتمى وفاطم * فكان خير الناس اما وابا *
* يسبق البراع مدحا فأذن * من البراع ما به نبى العجبا *
* من عصبة سمى بها الى العلى * عليها ابو الهداة النجبا *
* ان هز طعم الشعر في سواهم * فما احلاه بهم واعذبا *
* رووا احاديث مجدهم عن جعفر * وجعفر رويه عن اهل العبا *

وقال العالم الاديب والفاضل اللبيب الشيخ حسين الدجيلي يهنيه بزواج اخيه ذي النجدة والباس عديم العلوم العباس ادام الله ايامهم موشحا

* ايها الركب على رمل الحمى * وقفة اقضي حق الغرام *

تم حيوا من مغانيه الرحب * فبه مرت ليلات الصبى زمن اتخذ الراح اب

* ونديمي في الدجى ان ظلما * فرحيا وحنادس الظلام *
* احور احوى يشبق اهيف * كاد من مر الصبا ينعطف *
* ان ارباب الهوى لو نعقوا * بهموا انجدا اذا ما تمما *
* واذا انهم فالمثوى تهام *
* فتكت بي لواحظ مثل العرى * زفها صرفا مبرى الكؤوس *

* نفست حتى عبناها النفوس * تجمع الشمل وتبري السقما *
* وحرى مثلها يبري السقام * *
* هي نبر والجمان الحبب * بل شهاب في الدجى ملتهب *
* قد سقانيها اغن ربرب * فغدت تدبو الى العقل كما *
* دبت لا الحي في جنح الظلام * *
* هي روح الخمر لا جسم لها * فكان الكاس قد مثلها *
* سلسبيل والتهي عللها * نفش الحي وتحي الرمما *
* مقعد لو كان يحسوها القام * *
* زمن مر على سفح الغضا * فذعناه تولى وانقضى *
* عادلي غضا كما كان مضى * جئت فيه من تسامى كرما *
* من بني طه بني المجد الكرام * *
* لحذ بنا المجد في رتبته * شب اذ شب في حوزته *
* قصب السبق وفي قبضته * سلم يرقى براوج السما *
* وكذا اهلوه شيخا وغلام * *
* بيت مجد ظاهر فيه الفخار * كظهور الشمس في قلب النهار *
* كرما قالوا عن بني العلم الغبار * وجلوا عن مقلة الدين العمى *
* من حلال وقضوا حرام * *
* لهم في كل عصر معجزات * بفروع نشرها غامضات *
* جمعوا شمل الهدى بعد شتات * فضلاء انقياء علما *

بهم في فضلهم ما ما فخام

ورتبة شامخة في الرتب * في سماء المجد مثل الكوكب
لو يكن قام بنا اليوم نبي * وثبوا كانوا الى فلك فما
فيهم من واحد الا وفام
لو ترى المهدي ما كنت ترى * غير من تلوى عليه الخنصرا
يملأ السمع علا والبصرا * فهو في الجلاد عماد وحمى
وعصام لبني حام وسام
ابحر فاضت لهم ام القرى * ما حكى الا وكان المورد
طود علم طال اطواد الهدى * في ذرى شامخها قد خيما
وله في ذروة المجد خيام
سبر العلم كتابا فكتابا * محكما ابوابه بابا فباب
المعي فكره مثل الشهاب * ثاقب ما طاش سهما ان رمى
ولاهل الفضل كم طاشت سهام
كم بد بيضاء قد طوقها * عنقا والمن لن يطرقها
حاز من خير الندى اسبقها * يخجل الغيث اذا الغيث همى
وله في الفضل مثوى ومقام
دمتم عمر الليالي والدهور * لكم العيش الهني والسرور
كلما غنت على الدوح الطيور * نغمها يبدي التهاني لكما
لكم البشر في كل مقام

وقال الاوحد الفريد الشيخ محمد سعيد ابن محمود سعيد ايضا بحجبة زواج العلم العباس نجل العلامة

بورقت فلاح البدر وهو تمام * وورنت فغضت طرفها الارام
هيفاء يحزي بالغصون قوامها * ان ماس من خوط الاراك قوام
اولئك عن شغفها فعدت برشفة * ثملا وما غير الرضاب مدام
حيا الغمام ربى الغميم ولا عدى * وادي الغميم اذا استهل غمام
تحكي لياليه الليالي عرس من * شرقت ببهجة عرسه الايام
ذاك الفتى العباس لا انتر * طلق المحيا ثغره بسام
شهم تسنم ذروة لي هي في العلى * من غارب المجد الاثيل سنام
كم من رموز قد اماط لثامها * في العلم لم يكشف لهن لثام
علم حديث علومه وعلائه * شهدت بهن علمائها الاعلام
بعميدها المهدي فامت للورى * عمد الهدى ولهن قام دعام
مقدامها الجاري الى الامد الذي * عن شاوه يتقاعس المقدام
حبر بلوذ الشرع منه بحاكم * وخضعت بنبر حكمه الاحكام
ما زال يحمي ربع شرع شاده * وكذاك يحمي غيله الضرغام
ولكم له في الفضل من قدم رست * في موطن زلت به الاقدام
وكفى بجعفر في الفضائل بارعا * عن فضله يتقاصر الاوهام
سروات مجد لا تطاول الورى * انطاول الشم الرعان اكام
هم اهل بيت لا نظام نزيلهم * ونزيل بيت المجد ليس يضام
وهم الاولى في كشف غماء الجدى * عما بهم قد حارت الافهام

شرفا

* شرفاً كضوء الصبح اسفر مشرقاً * والصبح لا يخفى سناه ظلام *
* قوام شرعة احمد وقوامها * وقوام شرعتهم القوام *
* لم يبنين لو لم تقم بجد ودها * منها حلال للورى وحرام *
* اعلام علم للورى بسنن لم تزل * ابداً عليهم تخفق الاعلام *
* اطواد حلم لا تطيش حلومها * يوماً اذا ما طاشت الاحلام *
* ولكم على الاسلام من ايدي نعم * ما زال يشكر فضلها الاسلام *
* بهم ربوع العلم شيد سمكها * وبهم لهذا الدين قام دعام *
* فضلوا الانام وانما فضل الورى * كسبي وبارع فضلهم الهام *
* جبلت على الكرم العميم طباعهم * ومعادن الكرم العميم كرام *
* يا اسرة الشرف الذي عن شأوه * يكبو باقدام الورى احجام *
* قد هنئنا باعنا فيكم فلا * برحت تهني فيكم الايام *

ولم ايضاً يهنيه مع اخيه الشيخ جعفر بزواج اخيهما المتقدم سلمه الله وهي

* لاح فجلى حنادس الظلم * بارق ثغرها بالبشر مبتسم *
* يا باسماً دبق ثغره شبم * واحر قلبي من ريقك الشبم *
* محرم وصله على وقد * احل شرع الهوى له بدمي *
* يلومني عاذلي سفهاً * وان مثلي عليه لم يلم *
* ولو يرى منه ما رأيت صبا * وظل يدمي الاكف بالندم *
* فليعذل العاذلون فيه فلي * سمع عن العاذلين في صمم *
* يا ليلة بالغري مشرقة * يجلو سناها غياهب الظلم *

فيه ص

* ليلة انس ابدت بهجتها * في عرس عباس ثغر مبتسم *
* فتى الى المجد قد نماه اب * اليه ينمي الفخار حيث نمي *
* يستنزل الدهر من عزائمه * رهيف عضب مصمم خذم *
* من كان بالغانيات هام هوى * ففي سوى المكرمات لم يهم *
* فإن تمنى بمجدها العلم المهدي اكرم بذلك من علم *
* حاكم شرع تأبى الشريعة ان * ترضى بحبر سواه من حكم *
* كهف بر الدين لاذ معتصماً * فكان للدين خير معتصم *
* يا ابن العظام وفي الكرام ومن * طوق جيد الزمان بالكرم *
* يفديك الدهر في سوانح وطر * تناس شم الرعان بالاكم *
* وهن بها الفخار جعفر من * تقاصرت دون مجده هممي *
* ناوى اولوا الفضل ان انتمى الى * خضم بحر بالفضل ملتطم *
* من معشر لا يضام جارهم * وان لجار الكرام لم يضم *
* الماجدين الهداة من وطأوا * هام الثريا باخمص القدم *
* لا برح الدهر مشرقاً بهم * ما نسم الريح بارق النسم *

وقال الاديب الاوحد وعلم الكمال المفرد الشاعر المبرز الشيخ احمد ابن الشيخ عبد المحسن شكر زاده يهنيهما ايضاً بعرس اخيهما ابقاه الله تعالى ...

* لئن نحيت يا ابنة القوم فرقدا * فلي يا فتاة المجد شغل عن الوصل *
* واني بتغيير عيون مكارمي * لعمرك في شغل عن اللاعبين النجل *
* فلا تعشق الخود الحسان بحسنها * فلا صبوع غير ظبي العلى وهو عقلي *

زدل

تركت عفافا ما بمرحله لابر * واعنقت جود العزم اطلب ما يجلي
نسمت عزمي بها حذا حذو فكرتي * من الادهم الشملال والابيض النصل
ولي صقول كالسيف اجرت فرنده * بدا الفين يرمي الاخطل الفحل بالخطل
بصدقني النظم البديع بانني * فتى قوله فصل وما هو بالهزل
ولست الذي بالنظم يفخر بعدما * تعرفت لولا يوم عرس لجي الفضل
فذلك ما اجرى من لساني مطرقا * بريك مجاري السيل عن صيب الوبل
له الله يوما انحل المجد والعلى * منازلها حلى طعما فاوحى الى النحل
بعرس فتى ان امتدحه فانما * تخط بناني مكارم عمه لي
تخال على آبائه في جبينه * فرندا اجلاه الفين في صفحة النصل
له الفضل والعليا آسعهم وانتم * وحسن فعال المرء طيب في الاصل
لبهني يحيى المهدي والعيال الذي * قضايا الهدى كم فيه انتجن من شكل
اخوهم ترى الجبال بمثلها * وتخزيه اصوات الرعود عن الرجل
وكم من يد بيضاء تحكي بروضها * بحا شرعت للشرع واضحة السبل
امر سمعت الداعي الصدق في كل مدى * بصنبانه دحام المدح في قوله الفصل
برعقد الشرع المبين لوائه * وقاد اليه الامر في العقد والحل
بكفيه بالفتح الوعيد وانه * اذا قال وعدا صدق القول بالفعل
تطاول وكف الفتح جود اكفه * فذلك غام الخصب في سنة المحل
ليهن ويحيي الصادق القول جعفر * اخوكم وما كل جزء منها كلي
تسنم من قبة المعالي مطرقا * برحا من دون الورى قصب الفضل

٢٣٤

تذكرنا ايديهم في اناس هاشما * ونحسب ابن مام وابن سهل اخا الفضل
جدا ولهم قد من شيمهم جعفر * فكم صادر منهم بالعل والنهل
مناقب لا تحصى عدادا وها ترى * فتى رام قلي حصرها منقطع الوصل
فلا برحت انواره منهل له * تطاول منهل الغمائم في الهطل

وقال السيد في البلبله ويهز لنا من تفضل علينا بالوجد الوجداني و الوجد الذي اكبر لمرقاني البدر والجلي المهدي بن علي المهتدي بسنا انواره من ضل مناهج الهدى والمبدد بجيوش ابكار افكاره جيوش اولي الزيغ والردى المحيط خبرا بجميع العلوم هو الجامع بين المنثور والمنظوم سلطان العلماء الفحول والمنتج الفروع من الاصول من لو لبست حلته الليالي لقامت لها النجوم تتوقد ولو حاز الفرقدين سنا انواره لما وجد حقيقة جد غيهب الجهل الذي اعوج ما برح ... تزيد في العضب ما انفكت صفاح متونه منزهة الطلب العاند بعدما ... اسالت احكام كثيرة عيس باردات محضودها ومباحها مطرزة بنوقوله ثم في رياض العقول وصارت اعلام الحنفية البيضاء تنوس في ذوائب ... وافراحها بنا ثم اشار الله على العلام معقول لا يزال المنقول من طرف الحق الاعلى لسانه وكان يلوح الصدق الاجر من بنوه ... ...

مالك ترى شم الانوف عن العلى * فقد طالت له رفيع فلا عنا بر
تلقى الوفود مقيم في بيته * وترى الركائب في فسيح جنابه
متكفل امرا ادوا مل كلها * بحضوره ما بينها وغيابه
بتقى يشهده وصله كل الورى * من اسح غادرة الزمان وقنابه

* يعطي ويمنع من يشاء من الورى * ويسبب الأسباب في أسبابه *
* حباه رب العالمين بنخبة * في اللوح قد كتبت على أبوابه *

فقد استمل من غيد فكره العاملات من النصول في جميع المعقول والمنقول لا سيما الفقه والاصول فلم يدع حيث اراد الابد فيما اصدره واورده بوجهه وافرده،

* همام يظهر الغيب العنيب حافظ * ومنهم بغير بالغيب في نطقه رجا *
* وكم من راقي في الفخار علية * رقاها ولم يحمل غداة الرقي هما *
* حباه اله الناس في العلم بسطة * واولاه منه قد كان في مجلد حكما *

فهو العلم المنادي المفرد والعلامة المؤيد وبحر العلم الذي لا يجري في المد ولا يوقف له على حد ساد الانام وفاق بالاتفاق من غير نكير ولا جاحد ولم يحتج مدعي فضله الى البينة الشاهد وشاهد الوجدان لمن عاند ... .

* ولكم رووا في الجود عن سلافه * قوم اليهم كل فضل يسند *
* بيض الوجوه شريفة احسابهم * ما فيهم الا الاغر الاصيد *

هذا وصلاة الشائد معا موصلها شاهد ونادي الخرابة تستجدي بها العفاة القاصد ونرى بعينيك ما برز منه من مؤلفاته المنطوية على تحقيقات المغرض عن توقفه على التصحيح من روايات الحكم واعانته وتبحره في المعارف فكل ذي فضل من غير بواجده له خاوف وبالدر الذي جانب عارف ومن ثم لم تزل اليه النفوس شائقة والابصار وامقة مع قرب منا ومع بعد عنا، فهذا الحاكم هام وذاك اعلم وهذا اعظم وهذا عليم وذلك خائفة واخرى عاكفة مصغية العقول في الاسماع ومنهبة القلوب في الطباع بما يهدى هذا الاستاذ الوحيد

والسناد الفريد من اصول القواعد وجليل الفرائد فغدوا بالاذهان منتشقة وبها الارواح منتعشة فيا لي من فاني من مستقيم فنك عنه ورواه عنه بحبوب القفار فاصبح افاضل الفواد مطلقا في جميع الامصار وان استاذه امام ائمة علماء عصره على الاطلاق حتى قام على ذلك الاجماع والوفاق فانشأت فيه مخاطبا له..

* الا ايها المولى المساوي * بكل صفاته المولى العليا *
* لقد حزت المفاخر والمعالي * ونلت بفضلك القدر العليا *
* جمعت فضائلا لو كانت لجوهر * فكنت بجمعها الحسن الزكيا *
* وما حاز وما من مكنون علم * كشفت غطاؤه فغدا جليا *
* لك المجد الذي ارسى خباه * على هام المجرة والثريا *
* فلو بعث الاله بكل عصر * نبيا كنت انت به نبيا *

* * وانشأت فيه ايضا * *

* كيف تحكي كفك الانواء * او ما يأخذ الحياء الحياء *
* ولئن ضاقت البسيطة منا * فلقد ضاق من نوالك الفضاء *
* فيهم حاولت مدحك لما * طمحت في ذواتها الاهواء *
* ويحي لما دريت بما قبل تكل * غابر المدح في علاك ابتداء *
* وصفت بالعطا الكف منك * والعطا يستمد منك العطاء *
* لك يا بن الكرام مراح جود * حسبت في كنها بها الامراء *
* ما دروي من غدا يجاريك فخرا * اين الارض والمقام السماء *
* فدا طعنت الاله سرا وجهرا * فاقتدت تطوع امرك الامراء *

* لاذا والرؤس تطرق خفضاً * لعلاه وتخضع الرؤساء *
* وينصب الشهادة من يعلو خفض * رضيت فعلها بان الشرفاء *

وقد بني مدائن الفضل وشاد اركانها وارسى على التقى حيطانها وهو مالك تلك المدائن وبانيها ومبرزها وبحرها وربيب حجرات علاها وشمس صباحها وسنا مصباحها فهل يستطيع الطير المحصوص القطا اذا حلق وسقط النقاط مثل هذه الصور وهو بهذا النمط وعلى ما يبغيه في رياض التحقيق والتدقيق ومرعاها يبتدع فيق ويسجع وكون منه اذا اغلاها في قدر مخيلته فاحالها دررة وقذفها في جوهر الجوف فحيران يحويها وما لذا اكثر سواه ان صدرك فقد رضاليها كلوفلفقه كل من ذلك العقل الكلي ولن يصل الى الجزء في صدر فضلا عن الكلي وقد ملك لوا منه التدبير في نطاق الوجود الى النجوم وحلق شاهقا الى الحق العيوم ورمي بقوس فكرته سهم الجولان بين مشرق الفضاء ومغربه وخط بالبيد ما اكان من يجد استبعاده وقد نصف في قالب الغلى بالنار وعلاه منار الاوراد حتى فاد قصبه سبق الشيات مسبكه فلهث بالوقد فصفاها بمصفى الغش والنحوس من الذهب العسجد ومن ثم اغتدى في عصره الاوحد وفي العلم العلم المنادي للغرو ولاما في الابيض والاسود وابتدع كما انتهى اليه النهى والسودد وجاء بما لم يجيء به احد من فعال الكريم واحوال مستقيمه وايادي جميله ودروس في العلم نقابل بقيمه وواضحة ربي في النسيم اخلاقه وبالبدر اشراقه وصادر في الاجسام الطوافه وانتشر خطا بشعوده وبزغت اقمار سعوده وبدت لوايح المسترة لكافة البرايا من هي كنفه ثم كتب جوده وبخت بلابل السعد فوق بانعات

الغصون بحديث مجده ووروده وخطب ام المعالي صغيراً وداود ثديها المكرمات شيخاً كبيراً وزفت له عرايس الرتب الفائقة بلا صداق واستنار به بنو العصر على الاطلاق واحتجب بدر كماله عن شايم الخسوف في المحاق وتحجبت شمس معاليه ان يطبيها الكسوف باستنطراق ثم ان السيد ذكر جملة من مدايح الشعراء في حق الشيخ محمد ثم اعقبه بجملة من شعره في حقه وحيث انا قد الزمنا انفسنا بان نذكر الا السمين من الاشعار وشعر هذا السيد بكر عليه اتفق خابر الاكابر على انه قد قدم عليك جملة انتخبناها من شعره الى ان قال ثم ان المعني بالخطاب ومن غدت تقصل عليه هذه الانقاب ممن تقصر دونه البلاغة وتضعف عن جلي حاصره في الفنون كف صباغة لم يترك طريقا من البلاغة الا طرقه ولا معنى من الفصاحة ذا حجاب الا اخترقه بسهام فكره ونبال عقود الفاظه بنهر امره ولم يدع لمتكلم في قوس المعاني موقعا ولا لمنطيق في موطن المباني موقفا بل اذا نطق فبقول جامع وباخذ من جميع الطرق بالمجامع فهيهات ان يحيط واجد المعرفة بكل فلا وصفه ان نقح بينه وبين علم العصر مناط التقابل حيث لا يري في غيره التماثل ومعه التشاكل فانا بالتتبع والاستقراء من الابتداء الى الانتهاء لم نجد احسن منه علما بما وصفه اهل العصمة واولياء النعمة على طبقها وفقها وفوق انفشوا لبلاد وبحارا وسار وجهارا ولا اخبر منه تدريسا وابقاها للاستماع على العلم النافع والمطلوب الجامع للمبلغ الاقتصاد ومشى التواضع ولم لا وهو فتى بعد فلما اكتب عن الزيف وتخير من المبل والحيف فان او جز انجز واغرب في ان اطنب اعجب فلم يزل السيد في هذا وامثاله معجبا مطيلا في وصف احوال

فهذا

منا الامام المهدي باضاله وافواله الى ان ختم الترجمة بقصيدة طويلة في مدحه اولها

* يا من له القى الزمان المقودا * وبجوده جود الوجود تقلدا *

وحيث انها من شعره الذي عرفت اعرضنا عنها ولكنه ذكر من شعر غيره قصيدة في مدح الشيخ محمد يه مع تخميسها وهي في غاية المتانة والقوة ولكنه لم يذكر صاحب الاصل وصاحب التخميس ولكني اظن ظنا قويا ان الاصل للسيد صالح القزويني البغدادي المتقدم ذكره مرارا والتخميس لولده السيد راضي القزويني صاحب التخميسات المشهوره والذي يدل على ذلك زيادة على كون النفس واحد بملاحظة شعرهما المعلوم انه لهما ان السيد محمد على هذا قال وانشد به غيري ثم ذكر هذه القصيدة مع تخميسها ثم ذكر بعدها وانشد به ايضا ثم ذكر القصيدة التي يخمسها في العيد فهي للسيد صالح القزويني وتخميسها الولد كسيد راضي وهي قوله ... ...

* ملكت يا ذا المعالي كل موجود * جودا وحليت فيه عاطل الجيد *
* البته بعلا ابائك الصيد * ما العيد لو لم تقم بالامر بالعيد *
* * من بعد اهليك اهل العلم والجود *

وقد قرنت القصيدة مع تخميسها فكانه يظهر من تعبيره انهما لواحد كان السيد محمد على لم يذكر اسمهما لعدم اعتنائه بهما كما هو شأن المتعاصرين غالبا والانصاف انه مع عدم ما اهتدى الى انشاء بيت في احد مثل بيت من ابياتها المشبة التي هي كاللئالي منضد وهي مع التخميس هذه ولم يذكرهما من اولها قال ... ...

* فتى طال اهل الدهر طرا بفخره * وطوق اعناق البرايا ببره *
* كريم غدا المعروف طوعا لامره * لمن علي القدر شامخ قدره *

٢٣٧

* * وفضل فضا من جعفر ما الدرد *
* بمو قف لاف العلم للناس قحت * وفيه احاديث العلوم نفحت *
* ومعجزات موسى وللاماني الجحت * توورثت من موسى عصاه فاصبحت *
* * لتابيد البيضا آخر يد بيند *
* فلله من مولى به كعلم قاشم * قيام المعالي والنهى فيه هائم *
* له كالبدور النيرات مكارم * وسادات باقي المكرمات عزائم *
* * له كالنجوم النيرات لها وقد *
* لقد عم اهل الارض طرا عطاؤه * وطال على شهب السماء علاؤه *
* ودام بلا حصر وعد حباؤه * وفاض بلا رعد وبرق حياء *
* * حيا ومن شان الحيا البرق والرعد *
* به نهتدي اهل الضلالة للهدى * وفيه نكيد الدهر انكاد بالردى *
* فتى ضيق الدنيا ببطش على العدى * واوسع رحب الارض في واسع الندى *
* * فلم يخلو غور من نداه ولا نجد *
* رفعت بنصب في الورى كل منكر * وعرفت بالمعروف كل منكر *
* ومذ شب جد اصغوهم بكفر * اعدت عليهم عهد جدك حيدر *
* * بتجديد النعماء ان قدم العهد *
* وفيت لهم في كل عهد لم تخن * وجدت عليهم في النوال ولم تمن *
* وعمت الورى فضلا وعز الزمن * وآمنتهم من كل خوف ولم يكن *
* * سواك الورى للخوف في الامن فرعد *

فتى

فيا من يجير الناس من كل نكبة * ومن يجلي عنهم دجى كل كربة

سموت بني العلياء في كل رتبة * وحزت رهانا تسبق في كل حلبة

فكنت المجلي والمجلى له المجد

اقمت على المعروف فضلا مشيدا * وسدت بني العلياء ولدا ووالدا

وصلت بعزم المرء كان ذائدا * ولقد مت اقدام الفطارنف واردا

موارد فيها يحجم الاسد الوريد

لان العلم اضحى مجملا ومفصلا * وعنك حديث الفضل يروى مسلسلا

ولما اليك العبد وافوا توصلا * بعدت فلم تقرب لك العبد منزلا

على انهم في القرب منك لهم بعد

لقد كنت للاجين في الخوف مأمنا * نبعد عنهم كل سوء لهم دنا

وبالجزم بعد النصب من خفض العنا * رفعت لهم بعد العنا علم الهنا

فانت لنادي فخر العلم الفرد

سحاب الندى من فيض بحرك ممطر * وصبح الهدى من صبح مجدك مسفر

ووجه العلا من نور وجهك نير * وروض الهنا من فيض جودك مزهر

وطائره من فوق دوح الهنا يشدو

وكم صلت في حرب وضرب من الفتى مصلت * واجبت جود العلا كل مجتب

ففيك ابن المعروف قام بمثبت * وفيك العلا والعلم بعد تشتت

فدانتظما شملا كما انتظم العقد

سبقت بني العلياء بكل تجنة * وكنت على اهل الحمى خير جنة

اذا اطردت في الناس كل طلبة * عكست شيئا ما طرد كل

ولولاك عند الطرد ما انعكس الطرد

وجيد له في الدهر يثني الوسائد * ومن جوده كل البرية وارد

همام بيوم الخوف للامن قائد * امام بحل الضر للنفع عاقد

فكان لكا عليه له الحل والعقد

هذا العري هو السحر الحلال والعذب الزلال الذي يسكر الطباع ويبهج الالباب
وكالاسماع ويجري جداول البلاغة والفصاحة في خلاله ونشر وعنادل البراعة
على اوراق ابكاره واصاله هذا واعلم ان كل ثناء ومدح وان علي وسنا
قليل في حق مثل هذا العالم الذي لا يباري فضله ولا يضاهي فان كراماته لا
تعد ومناقبه لا تحد فمما ينقل عنه من الكرامات التي لولا بلوغها حد التواتر
لما صدق بها السامع الا ان يكون الوحي بها صادع وقد سمعتها من شيخنا العلم
العباس ادام الله وجوده نجل العلامة الحسن بطريق وسمعتها من تلميذ العلم
الرباني شيخنا ومولانا العلامة الشيخ حسن المغفاني بطريق يقرب منه
الحاصل ان هذه القصة متواترة معنى والقدر المتفق منها ان الاستاذ الشيخ
المغفاسي قدس الله كان شيخا اذا وقف منبر التدريس جرى كالسيل الدفاع بحيث
لا ينقطع ولا يتلكع في الانشاد فكانما يملي علينا او دعاء وكنا نصغي بجميع جوارح
البدن ونقبل بكلنا عليه فلم يغفل احدنا عنه اياما فانه مطالب جديد كلها
مبتكرة جديدة فجرى يوما بمجلس الشيخ هذا الحديث فضرب انجب عنه بطلاوة
لسانه وحسن تقريره وبيانه فقال اما قبل فنعم واما الان بعد تكاثر الاعراض

حديث مسلم

وهجوم الشيب فلذا ثم اخذ يحدثنا فقال لما توفي السيد رضا نجل العلامة الطباطبائي ره كانت
وفاته عند المغرب فاخرجوا جنازته وجعلوها في مسجد الكوفة ثم اجتمعت عنده العلماء
لقرائة القرآن حتى الصبح وكان فيهم والدي الشيخ علي نكو والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر
فجعل كل واحد من الحاضرين يقرء شيئا من القرآن والباقون يستمعون حتى انتهت
الدورة فقال والدي ما احسن قرائته واحد منكم كما يجب في قرائته ولدي المهدي فقيل
وكيف فقال انه يقرء العشرة اجزاء والاثنى عشر باقل من ساعة مع الالتزام بجميع القواعد
التجويدية مع الافصاح والايضاح فاصر الشيخ على امتحان هذا الامر فبعث والدي
على جعفر وكنت يومئذ من ابناء العشرين فامرني والدي بالقرائة وكان في الحاضرين
رؤساء قراء العراق وهما اثنان فاخذوا ينظرون في المكان الذي شرعت في
قرائته ليحصوا الاغلاط والباقون يستمعون فاكملت ثلث عشر جزء من القرآن
باقل من ساعة النجومية وفي جميع قرائتي الا غلطة واحدة وهي اني ادرجت ما في همزة
قطع او وقفت مسجد في رواية حفص العباس ما اقدر اقرء ستة اجزاء في خمسة عشر
دقيقة فلو صح هذا الرسم فهو من المعجزات الخارجة عن طوق البشر ولكن
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومنها ما حدثنا ابن [illegible]
ويعبد الذي هو اليوم من الاساتيذ الكبار والفقهاء المتقدمين في جملة من الافاضل
الشيخ الاجل العالم المجاهد العالم الرباني شيخنا الشيخ عبد الله المازندراني [illegible]
قال في ضمن تعظيم ما سمعناه [illegible] المنقصة لهم كانت لي زوجة
صالحة علوية وكانت ساكنة في بيته وكانت تعرف الاستاذ الشيخ محمد ره وتصلي خلفه
منذ عمرها فمرضت مرضا شديدا وصرت اعالجها واجيئ لها بالدواء والطبيب [illegible]

محمد حسن

انقطعت عن اشتغالي وتحصيلي مدة شهور وكان الاستاذ الشيخ محمد ره يتفقد في احيانا
ويجيئ اليّ ويسألني عن حالها وحالي لانه كان يحبني حبا شديدا فلما دخل شهر صفر
كانت لي في بعض لياليه عادة في الجلوس بالقادار الخارجية لتعزية سيد الشهداء عليه السلام
ويجتمع عندي بعض الطلبة من اهل بلدي وغيرهم فلما فرغت من المجلس وكان قريب
نصف الليل دخلت على العلوية وكان حالها في تلك الايام شديدا ومرضها قريبا
فوجدتها جالسة في فراشها متكئة على الجدار وهي متسترة بجادرها كان معها
من هو محرم عليها وهي تنزه نفسها عنه فقلت لها ما بالك وكيف حالك فقالت
الحمد لله حالي حسن جدا بواسطة قدوم الشيخ علي في عيادتي الى الان فقلت ويحك
اي شيخ هو قالت الشيخ محمد كان الان جالسا قريبا مني فابن مضى فقلت انت
نائمة ام مستيقظة اين الشيخ واين نحن وكيف يجيئ الشيخ نصف الليل فجعلت تقسم
بالقسم العظيم انها بتمام الشعور والعقل وانها مستيقظة وان الشيخ دخل عليها
فتسترت منه وانه بعينه لو هو لابس عمامة بيضاء ورداء ابيض وثياب بيض
وانه جلس عندها نصف ساعة ثم قالت اخرج فانظره في الطريق هناك تلحق به
فخرجت ونظرت في الازقة فلم اجد له اثرا فرجعت اليها واخبرتها فاسفت
اسفا شديدا فقلت لها وبما ذا كان يتكلم وما قال لك قالت انه سألني عن حالي
فقلت له انا في شدة من مرضي شديد وحالي الحديد ضيقي وانس في الشيخ عبد الله [illegible]
هذه الايام وانا خائفة مستوحشة فقال لا تخافي ولا تستوحشي وانت معنا
وغدا وصيت بك جماعة من [illegible] قالت ثم كرر هذا مرارا وقال انت معنا
الليلة انت معنا الليلة ثم بينما نحن كذلك اذ دخلت علينا والتفت فلم اجد الشيخ

محمد

محمد بقول الشيخ عبد الله ابن الله فبقيت مبهوتا متحيرا مصدقا ومكذبا واما العلو
فانها استلقت على فراشها ونامت نوما لم تنتبه وجعلت تتشاهد وتقرا
كلمات الفرج واذا بها قد استقبلت القبلة وما كان غير يسير الا وقضت نحبها و
ماتت فجلست عند راسها اقرا القران وانتظر الفجر لاستعد لجهازها واجمع
بعض الطلبة من رفقائي ليصلوا عليها فلما كان بين الطلوعين خرجت لاجمع
رفقائي فاذا البلد متحيرة والناس في الازقة تلطم خدودها وتبكي وتهرع الى
جهة دار الشيخ محمد فقلت ما الخبر قالوا الشيخ محمد قد توفي فطار عقلي وطاش
لبي ومضيت الى دار الاستاذ فقيل توفي في الثلث الاخير من الليل فجائز بريح كاني منه
بعض احبائنا فجمعت بعض الطلبة من اهل بلدي ودفناها وجئنا الى تشييع
الشيخ فدفن بعدها بيسير من ذلك اليوم ثم نصبت الماتم في دار جدتي الكبيرة و
اتصلت النياحة بالنياحة وقراءة القراء الى اخر صفر وبقينا العامة والخاصة في بحا
نائبة تنوح بالاعلام السود والمشاعل وتلطم على الصدور وتدعو بالويل والثبور
هكذا في سائر امصار العراق وجاءت الشعراء تترى برائي تستنزل بها الشعرى
وهي كثيرة لا يمكن حصرها ولا يستطاع ذكرها كيف وقد بلغني انها تبلغ الالف من تاريخ و
قصيدة لان كل شاعر كان باقي ينشئ او يبعث من سائر الاقطار ولكنا ننتخب منها
مقدار اليسير خوف الملل والاكثار واحسن ما قيل فيه وابدع ما سمع من مراثيه
ما جاء به الحسيب الحائز قصب السبق في مضمار كل مكرمة والاديب الفائز بمحاسن
الكمال الذي لا تصل الى غوره الاذكياء صاحب المرتقى في المجد الاثيل والمنطقي بسهم الشرف الاصيل
ابو قاسم شبل الذي فاق ذكره وفخره في جميع الاقطار السيد الاوحد سيدنا السيد جعفر

صاحب المراثي التي عجزت اولوا الاعجاز عن مجاراتها وانبرت فلام شعراء البر والبحر
عن مباراتها فخر آل رشيد وفخر اولاده واخوته .... * .... * .... * ....

اعلمت طارقة الخطوب السود * بحمى الوصي صدعت اي عميد
ونزعت بان نزعت يداك بنانها * من قبة الاسلام اي عمود
ونعم فهبك فرعته بمرهف * فتماء فاخذت من قوى الجلمود
افطرت الا قلب حائمة الهدى * وصدعت الا بيضة التوحيد
او بالمنون الا في مدامع عينه * ذاك الصعيد على اجل فقيد
الان ضمات العلم واندرس التقى * وعفى السماح وطاح كف الجود
فجعت بنو الدنيا بزاد مقلها * ويرى حائمة الرجا المطرود
وسرى فطبقها عليه ماتما * ناع تضيق به رحاب البيد
صلى الاله عليك من مفقود * جل المصاب به عن التحديد
شغلت بمرزئتك الملائك فاغتدت * لك في هبوط عن جوى وصعود
وكفاك فخرا ان نعيك في السما * خلطته بالتقديس والتمجيد
وبرفعها ذاك السرير تقربت * زلفى الخلائق بها المعبود
رفعت سرير الاخرين شخصك للتقى * وتلته بالتسبيح والتمجيد
وبكاك دين الله بالعين التي * بكت الائمة على الموجود
عدلت بمرزئتها رزيتك التي * فصمت عرى الايمان والتوحيد
ماذا يواري خط قبرك من حجى * يزن الجبال ومن ندى مورود
ان تمس مهجور الفنا فطالما * وقف الرجاء ببابك المقصود

اولاد

* او ان تكن جمدت بنانك بالردى * فعليك غير الجود غير جحو د *
* او قل من ايام عمرك حذفها * فكثيرها يك ليس بالمعدود *
* تبكيك عين كم سمعت دموعها * بمرفود فضل او بفضل برود *
* لم يشق بعدك للمطالب بهجة * تطوى الرجاء على حشى مكمود *
* هدم الردى بك ركن حلة احمد * ولطالما بك كان للتشييد *
* ضلت سواد عيونها بدموعها * فصبغن اردية الكرام الصيد *
* صبغت بها تلك الثياب فسودت * وجه الزمان بذلك التسويد *
* ودان بقية فخرها قد ادرجت * في برد شخص بالفخار وحيد *
* كم ردعن بالخصيم وهو مركب * منها بثغرة نحرها والجيد *
* ووقى بمهجته الكريمة قلبها * من اسهم الاعداء كل مبيد *
* فكانها في صبرها دون الهدى * مع فرط رقتها مجن حديد *
* بابي الذي عقد والعليه دوائر * والخير تحت دوائر المعقود *
* لبس الحبوة فضان ظاهرها * بصلاحه وعفافه المشهود *
* حتى استجد سواه ثوبا للعلا * ونضى على كرم نفى العو د *
* باتا وبالخلق الحميد كفى حوى * اخذ هو نك من ورا صعيد *
* لثراك استسقي ثلاث سحائب * متكافئات كلها في الجو د *
* فسحائب وطفاء منك تحلبت * للارض سقى تهائم ونجود *
* وسحائب من جود كفك انبتت * شكر العفاة نبتها المحمود *
* وسحائب من عبرتي ما ان رنت * الا وخال لها افتقاد حجودي *

* هي بالزفير اليك فاث بوارق * ومن الحنين عليك فاث رعود *
* فاذهب حميدا في الجنان مخلدا * فالعيش بعدك ليس بالمحمود *
* ولقد دعوت الدين بعد دعوة * بسنك منها سمع كل جحود *
* او تخش ضعفا في الزمان فان غدا * يوسي بما جنبه عليك كنو د *
* فبذلك المهدي امنع قوة * تاوي لركن من علاه مشيد *
* نسجت حسينه عليك صنيعة * لم تنقض نزعتها بداداو د *
* فاذا دجى ليل الخطوب فلفتية * من ضوء صبح جبينه بعمود *
* علم الهدى السامي الذي هو في * حسبيه ساد على الكرام الصيد *
* ومقيد فضل لو اتى العصر الذي * قبل المقيد لقال انت مقيدي *
* هو ابن الله التي قد ابطلت * في العالمين عناد كل جحو د *
* وابو المصابيح التي شهب السما * دمعت مطالعها بطرف حسود *
* لو فاخرت نهر المجرة في السما * غلبت بجعفر جودها المورود *
* ذاك الذي في الجود ارسل صالحا * لكن لاهل الفضل لا لثمود *
* ومحمد منه الحسين فاذ د * ان قلت ارسل خاتما للجو د *
* اقمار تم في بروج سما العلا * شرفا تضيء على الليالي السود *
* واسود غيل في الملاحم انما * ماوى الظباء لكان غيل اسود *
* ونهوى المكارم في مناقب فخرهم * تختال بين قلائد وعقود *
* من كل مختلب الجنان وفخبها * في كل حامدة الظهور صلود *
* يغنون الكف الكريمة كلما * بعدات بعار فزبدا العبيدي *

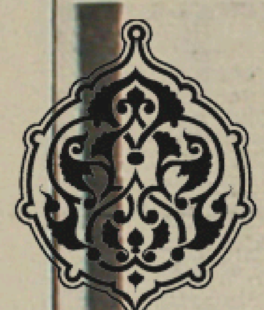
يكون

يا عترة الوحي الذين توطدت * بهم دعائم ملة التوحيد
دمتم لنا والفرقدين دوا فكم * والفرقدين طرائف المحمود
وبحسبكم علم الشريعة جعفر * الوصاف من علم التقى المفقود
والفرع من آل المكارم من سموا * شرفا بفضل طارف وتليد
قد ود عقد الفخر في جيد العلا * بابي محمد وهو عقد الجيد
واعاد نادي آل الهدى لك جده * فلانزل يلوى في الملحود
احيى مآثره الحسان وزادها * لكن فيها موضع لمزيد
لولم يبن لم السماح طريقه * لغدى بديعا لم يكن بولود
يا من وجوههم مصابيح الهدى * وأكفهم في الجود سحب الجود
ماذا اقول معزيا بفتى ابيكم * قطعت مهابتكم لسان نشيدي

وله ايضا يرثيه ويعزي السيد محمد القزويني على الشيخ جعفر اخيه وسائر اولاده وبنيه

ملأت مكارمك البسيطة انعما * فلذاك انفقد مثل فقدك مأتما
ولئن غدا فقدا مصابك في الورى * فالغيث كان لها وجودك توءما
بالامس فاضت بنانك ديمة * واليوم تحلب مقلة جرحها دما
ما غمضت اجفان عينك ... * والآه وجه الدهر عض فزعا
حلب الحمام ابا الامين بك ... * شطرين صابا في الزمان وعلقما
فاغتص في شطر فتى من هاشم * واغص في شطر لجعفر فما
فتم الرزية في السوية فيهما * فغدا كلا العينين ثقلا اعظما
واما وساعدك التي بك الحلم * ذالت فما اعني سوانك الجلا

ما خلت خدك تستقل بشعله * وكأن ذا ما دك ثم لو يتهدما
فلقد اطل عذاك يوم مضرج * هو منه في الارض ابن اعظم في السما
في فاره اسنوب الاملم فاد رحى * اني القلوب احقا تتضرما
يا من اضاء بنوره افق الهدى * اعلمت بعدك كل افق اظلما
من ود طرفك عن فتور مغضبا * ولكم لحظت به الحواسد ارقما
ابكيت للاحسان عاض بمزنه * فترى الآمال بعدك حوما
والطالب المعروف الفقر بحمله * واقام صبت الغر هلا منلوما
قطعت بك الايام آمال الورى * قطعت وكلا وصلت بكفك معصما
ولقد سددت فم النعي بانمل * رجعت فلم املك لعيني برفا
فاقر في سمعي اصغى قوارع * نفذت فكانت في فؤادي اسهما
بنعي جعفر كان برجها التقى * بابي جفونك ما اعف واكرما
وانا ملاء منها باعظم كلفة * عبر الحمام اليك بحرا مفعما
رفعوك حامل البركات من ظهر الثرى * وطووك والمعالي من حصر السما
دفنوك وانقلبوا باعظم حسرة * فكانما دفنوا الكتاب المحكما
لولاك يا محيي آل محمد * ظلوا بجهلهم الطريق الاقوما
اشرقت شمسا في بروج سما الهدى * فاطلتها وولدت فيها انجما
لولاك ما وجد ولولا جعفر * من مذهب للحق بينهم مجرما
اقسمت بالشرف الذي بذل الذي * وعلمت فيك جهد قسما
لقد احتمت عنا الشريعة في فتى * لا تستبيح بها النوائب محرما



وافاد ووا الفضل اسنوف افرادهم * وجدوه احرى القوم ان يتقدما *

وفي السكينة والوقار سكونهم * واذا تكلم لم تجد متكلما *

هو خير من نعت العلاء وآله * من ذروة الجوزاء اشرف منتما *

الجسفر [illegible] الذين بجدهم * ركبوا من الشرف السنام الاعظما *

وهم اعلى اولى الزمان رواقهم * وتوارثوا فخر العلاء الاقدما *

بالسيد المهدي ثم بجعفر * وبهم اتاد الله ما قد ابهما *

يا موصلا مني رسالة تذوي [illegible] * [illegible] الى ذاك الرواء ولاثما *

بلغ [illegible] خير مرشد * جدثا به دفنوا الشرائط الاقوما *

يا ابن [illegible] فاخر * يوم الصدا [illegible] بعلى ابهما *

فلقد علوت بمجد كواكب لم تلد * مثلا لها ام الكواكب في السما *

لو عدت الدنيا ومن [illegible] زمانها * بك ان تعود [illegible] منتما *

لرايت [illegible] ابنا للعلى * مولى لام الدهر [illegible] *

ولطفت [illegible] * يثوي [illegible] *

افصح [illegible] * ربما [illegible] الزمان الاعجما *

فلكنت [illegible] * [illegible] لا نعى منهما *

وقال العالم الكامل والعيلم الذي جمع طرفي العلم والادب حتى اصبح بلا مماثل فخر العباد والمجتهدين شيخنا الشيخ جواد محيي الدين وهو الان من العلماء الفضلاء ومقيم الجامع في النجف الشريف مربيا ومصنفا فاسأله الله وابقا علما يرجع اليه كل منيب وقاله مرثيا السيد علي الطباطبائي المتقدم ويعزي الشيخ

شيخ جعفر [illegible] والشيخ صالح [illegible] وهي وقد اجاد ... ...

على م بنوا العلياء [illegible] * اهل فقدت بالرغم منها اماما *

نعم [illegible] المنون بفادح * [illegible] شجيها [illegible] *

لقد [illegible] * [illegible] *

وجدت لها الويلات [illegible] * [illegible] وجبت سنامها *

[illegible] واغنا لو ثما * وثلث [illegible] *

فقل [illegible] الارزاء كفى عن الورى * فقد بلغت بالرغم منها مرامها *

لها الويل [illegible] * على النجف الاعلى [illegible] *

وطاف [illegible] الطفوف [illegible] * سراج [illegible] *

فرزء الغنى المهدي كان ابتداؤها * ورزء على الهادي كان اختتامها *

وقد [illegible] الدنيا [illegible] * [illegible] *

فكم [illegible] بالحزن [illegible] النازل * [illegible] *

بمن [illegible] العلا [illegible] * [illegible] *

ومن [illegible] الاحكام [illegible] * اذا اشتبهت بين الورى وحرامها *

ومن بعد [illegible] * [illegible] *

وفي [illegible] الاسلام [illegible] * [illegible] الدهر [illegible] *

افول [illegible] * وقد [illegible] *

فيا [illegible] * سقتها كؤوس الحادثات حمامها *

ولست [illegible] في الثرى * على [illegible] *

فقد

* فيا طالع الافضال والعالم الذي * لنا لم يزل تلقى العلوم زمامها *
* فتى الفتى للمولى المهذب في الورى * وما جدها الندب الامين همامها *
* وعز لنا اعمامه الغر من بهم * ثبات الورى ان صوح الدهر عامها *
* اما جده علي اما ابن جعفر * مضى عن تلك الاشراف كان كرامها *
* وهبها ان يجروا وان جل ما عرى * عرى مجدكم ومن نحو يخشى انفصامها *
* وذا جعفرها الفتى فينا مقوما * لنا اود العلياء حتى اقامها *
* امام هدى ما ازهرى في بنوا الهدى * بنا اوضح الاولى وكان امامها *
* فيا ابن الاولى من جعفر خير الشقى * بنت في ذرى العلياء فيها خيامها *
* اتم شرفا اباؤك الصيد احكموا * قواعد علياها وشادوا دعامها *
* دعه بعدها فينا اما ما فانه * ابى الله الا ان تقوم مقامها *
* وهل انتهى ما فيكم من اماثر * فكيف وقد شاء الا له دوامها *
* سقى العفو قبرا ضم المجد مهجة * بجنة رضوان بروى عظامها *

وقال يرثيه وجدته ما ذرو فيها واندو الاديب الاوحد والنسيب الامجد الشاعر الماهر ذو الكمال الباهر المجيد المنتقش الشيخ محسن آل الشيخ خضر وهو من جودة الشعر وحسن النظم وقوة البلاغة بمحل لا يستطيع الفكر بلاغه بوسائل نفواد واشعاره خصوصا في ذا المقام على ان الشعر وقد توفي سنة الالف والثلثمائة والواحد ولم ار في الشيخ محمد كثيرا منها قوله يعزي الشيخ جعفر خبير

* بابو فقيرا اذا اطل مصابها * عنها الرواسي تخف محملها *
* ان يحن فيها فصبت في يجن * وادمع ما برحنا اهملها *

* وسائل غدا لي يسئل في * غيهب لا يكاد يعقلها *
* اغمضت عنها وكنت مطلعا * وحين يجني السؤال اجملها *
* لكن عجيب ولبنها عجيب * بنثرها او شكت تفصلها *
* يا صحة في البلاد شاملة * ابوها وجنة تزلزلها *
* يا خيبة السائلين غدا رجعت * بخيبة لا يجاب سائلها *
* يا ذلة للسائلين ان جحدت * غافرة الذنب من يذللها *
* من للصفا الشداد ها نازلة * الشكل فعنى يحل مشكلها *
* من لليتامى وانت كافلها * ان للايامى وانت موئلها *
* من للحقوق حيث انت بها * وهل كفيل سواك يكفلها *
* من في الكشف الغطا بدرسه * ومن لايات يرتلها *
* ومن لاحكام اذا اشتبهت * وكنز اسراره يعللها *
* اولى بيوا انك صارخة * ابانز فيه اصيب كاملها *
* يا غاية السائلين ان خشيت * كانما اليوم ... اولها *
* غرس اعيد كيف اهيرها * ولبس عز الزمان بعد لها *
* ... اذا انوح معذرة * نفيس منك لست اقبلها *
* لا عاش قومي وانت معتقد * عليك قبر ابقام محفلها *
* وكيف ترجو البقاء مرتجية * اصيب لما اصيبت معقلها *
* فسل بها ما يقول قائلها * اتى وقد سل فيك مقولها *
* يا جعفر ضاق عنه واسعها * حتى يضاق فيها جندلها *

مبارحين

* وبارحتيا الدموع جاريه * يفيض فيض السحاب مسبلها *
* يا ناهضا والعيون شاخصة * اليه من بين تبر انملها *
* روياك ري القلوب صادية * وجعفر الفضل منك سلسلها *
* جعفر فضل وبحر مكرمة * بقولها دائما وبفعلها *
* حسب الورى في هجير غلتها * من جعفر وحده تظللها *
* انت لعمر العلى معولها * وانت في ضرها مؤملها *
* نولتها اهلبك انت وارثه * فانهض الى حكمة تأثلها *
* صريح لفظ العلوم انت ومن * ناواك ان اطلقت مؤولها *
* عنعنة فليصح مسندها * عنك كما صح لي مسلسلها *
* حملتها عباء كل مكرمة * اذ ليس حتى سواك يحملها *
* فقمت بالامر غير مضطهد * لاخف شيء عليك اثقلها *
* هذا الهدى قد اتاك منبلجا * يا دمع في الخدود يهملها *
* هون عليه المصاب متشحا * بهمة في الامور تجعلها *
* ازرك فاشدده في ابي حسن * اصدقها قائلا وافضلها *
* وشيعة وابنك قابضة * تمسح كفيك بل تقبلها *
* فاحكم بها فالامام جعفرها * وجعفر في الخصام فيصلها *
* وامرها انت المطاع في فئة * ارحامها في علاك توصلها *
* فما هي مضت عليك ما اكتنفت * عليك من الورى محولها *
* فما هي طوعا الدهر تخدمه * اسادها انت تحمي اشبلها *

* وانت حقا منار مجتهدها * وقبلك قدما تخط ارجلها *
* من يجحد الشمس وهي طالعة * الا قذى في العيون يسملها *
* علامة والجميع شاهدة * بانه في الجميع اكملها *
* قد شمل العالمين نائله * وان غير السحاب اشملها *
* صبرا بني جعفر وان نزلت * جائحة في القلوب منزلها *
* ما افسد الدهر سوف يصلحه * اصلحها صالح واعدلها *
* مبجل قد رآه اكبره * وملاذ عين الورى مبجلها *
* غرتي قبر ابوه عارفة * عياق من يقول اجملها *
* لا زال يبدي اشع طلعته * بدر الليالي يضيء اليلها *

وقال ايضا يرثيه ويعزي اخيه وبنيه وقد اجاد وبلغ فوق ما اراده *

* بني المجد اذا قام طويلا * ثم ولى وقال صبرا جميلا *
* يا غليلي ومن لعلة قلبي * بيت نجمه تبل الغليلا *
* جف عود الرجاء فالعين * لا تعرف الا آمالا ولا مأمولا *
* ذات عود الحجى وكدنا لا * نرضى وكادت جبالها ان تزولا *
* غاب بدر الدجى وكورت الشمس وخرت شهب السماء افولا *
* مال جيد العلى وقد قرب * كان في الجود دائما مستطيلا *
* عثر الدهر واستقال ولا * ينهض الحدثان براي مقيلا *
* مات محمد بها فحي على الموت * وبالطيب فيلا فقيلا *
* لو ان الخليل يقبل منه * لافتدى بالذبيح اسماعيلا *

اتهدي بسوف نابغ الكعبة * لو كان هدية مقتبولا
يا امام الهدى كفى الدين فخراً * ان يبيت العزيز فيه ذليلا
كنت كهفاً للعفاة مظلا * وعلى المسلمين ظلاً ظليلا
يا رفيع الذرى فقد كنت طوداً * ضعضعا ان ترى كثيباً مهيلا
يا ربيع العفاة غير كثير * لو ابت ان تقيم الا قليلا
يا هلالاً لو يلوي ثرى القبر كانا * وهو بدر ابو الفقر عنه بديلا
يا عليماً ببعض ما علم الله * وكان المعقول والمنقولا
يا لطيفاً رقت شمائله الحسنى * فاوهت شمالاً وشمولا
يا صفياً وكنت فيها ربيعاً * صوت مستصرخ وربعاً محيلا
يا مغيثاً الى العلى غير وان * حاملاً للاسلام عبئاً ثقيلا
ونفسي من واحل انت صاح * الجود من بعده الرحيل الرحيلا
ان كفا بجاه نعتك مدت * طالما قد مددتها مستنيلا
وجفوناً اغمضت على لهيب نفس حماك لسهدتها زماناً طويلا
فلئن أمّ اكبر رزئك ضعفي * فلقد قام في السماء جليلا
يغضب المجد ان يرى المنتقى * وسوى صهرك الاغر بديلا
كنتما الفرقدين في الافق لولا * نضبتا ان هذا ذوى وذبولا
فهوى فرقد برغم اخيه * يا لقاه صبراً عليه جميلا
وبحسب المجد فرقد انت الفرقد * لما اذ نجمها الا كليلا
زينت جيد العلى بهن عقوداً * عن سواها اخلاده وجيلا

بحقوق حبيك ان ترى من علي * جعفر افاض بالمكارم نيلا
فاستوى الماء طافحاً وهو علم * رب علم تخاله سلسبيلا
قال والحق ان يطول واولى * بيد الله ان تكون الطولى
فرقى منبر النبوة يوحي العلم * من فكره البر رسولا
حسبك الله من بدايع صنع * لعما بهرت غير العقولا
دمتما ما دامت السموات والارض * وكلناهما اذن لن يزولا
علماً صالحاً ومولى مبيناً * وعلياً سامي كعبها نبيلا

وشفعتها بالثنية هي في عقد السحر نافثة ببيتين مع الاشارة الى السيد الطباطبائي المتوفى في كربلا كانتهما بقاء وقد بلغ فيها البلاغة اغلاها، وحظي باعلاها وهي

ظرفت مرة في تنزنا فجر نارها * وتكاد تلحق بالسماء شرارها
درست رسوم مدارس العلم التي * صحف الخليل بها نضت اعطارها
عمدت الى موسى الكليم بزفرة * منها اليد البيضاء تصلى نارها
وعلى علي وهو في محرابه * عطفت بجاسمة تبل قرارها
وبمهجة الحسن الزكي تمثلت * سماً تمكن من مرام مزارها
وعلى الامين محمد عصابها * عمدت فادركت الرزية ثارها
وعلى الفتى المهدي جاشت فتنة * عمياً قد عصفت بنشر غبارها
لعبت باوفاق البلاد فسعرت * بالنار من اعصارها اعصارها
حتى بنوة غيبة بغيابه * انوار يوسف جللت اقطارها
وعلى التقي بن الزكي تألبت * نوب الخطوب فضاعفت اوزارها

* ما للشريعة والحوادث لم تزل * تجتاح في ازمانها اقمارها *
* جذبت يمين المكرمات فبعدها * عطفت على لسن اليمين يسارها *
* يوم تشاكل بدؤها وختامها * فكأن منها ابرادها اصدارها *
* عبرت الى الشعرى العبور فقصرت * عن خطوها وقذى العيون شفارها *
* حتى توارى بالحجاب فلم تمز * عين الهداية ليلها ونهارها *
* يا طلعة الشمس المنيرة حجبت * بالطف اسرار القضا انوارها *
* يا غيبة المهدي وهي رزية * دهش العلوم فهتكت استارها *
* واستشعرت نفس الرواجف بعدها * اذ كل نفس لا يقر قرارها *
* فكأن نفخ الصور لولا * غيبة المهدي كذبت الورى اخبارها *
* هي وجهة مذ استعارتها العلى * لاخ الفضائل جعفر فاعارها *
* يا قربها انبعث الاله لدينه * ذاتا تضمخ قدسها افخارها *
* قرنت بمرعى الرسالة رشادها * بالامر يجلو بالقضاء غبارها *
* وافى بها منبرها فاقامها * وترقى منابر وجهها فانارها *
* واعاد ذاك الغرس غضا يانعا * في روضة تجني الانام ثمارها *
* في دارة الشرف الرفيع ببقعة * بل جنة قد فجرت انهارها *
* بمهابط الوحي التي يوحى بها * كشف الغطاء لكاشف اسرارها *
* بمطاف املاك السماء وحجبها * فخرا اذا اعتبرت هناك فخارها *
* بحظيرة القدس التي قد نالها * لو طاف عنبرها او زارها *

واحسن من جميع هذا قول بعضهم بيتها اعني الشيخ [illegible] والكتبة في جمع فيما بينها [illegible]

* الله ماذا الحادث الجلل * قد رجفت منه السهل والجبل *
* جلل تهيب من شروا * قد قصر الاملاك والرسل *
* فالدهر لا شمس ولا قمر * والناس لا علم ولا عمل *
* فكانما الايام طالعها * زحل واسود طالع زحل *
* والناس سكرى حين تنظرهم * فكأن كلا شارب ثمل *
* واضم اعجم جد في عذلي * اولى بسمعك ويحك العذل *
* فلقد جهلت وكلهم جهلوا * لا بل جننت وكلهم عقلوا *
* سل بالسماء فانها التهبت * حتى كأن نجومها شعل *
* وكانها حلبات عادية * فيها الملائك بالسما قتلوا *
* تنبيك عن سهمين قد قتلا * في الدين ما لا يفعل الاسل *
* بل بالرجال لحادث جلل * يبلو ورزء حادث جلل *
* فترى العباد وكلهم نكد * وترى البلاد وكلها زجل *
* يا خلة الاسلام اذ هتكت * عنا حتى ظلت السبل *
* يا روعة المعروف اذ قطعت * كلتا يديه فراعه الوجل *
* يا مثلة شنعاء قد عبثت * في الدين فيها يضرب المثل *
* يا غلة المعروف فانتهبي * اليوم لا علل ولا نهل *
* مات الرجاء وكلنا امل * غاض العباب وكلنا وشل *
* خفي الصواب وكلنا خطأ * اودى الرشاد وكلنا زلل *
* فاذا خمد شهب التشيع فقد * فبمن بعدك الناس ان سئلوا *

بنزيه

يا سيدي فيهما وكفى * شرفاً بباق العرش متصل

شرفاً بوّ على النجوم فذا * تعنو له الجوزاء والحمل

يا عيبة المهدي جئت بها * برجاء لم تبرح لها ظلل

تبكي التقى على التقي بجا * ولذاك رزء الدين يحتمل

حتى قضى أسفاً على رجل * ما إن لمرء بعده بدل

هذا الوفاء وبالله شرفاً * ثبتت عليه السادة النبل

واساه في الدنيا وحيث إلى * الأخرى ترحل فهو مرتحل

كم شاء يمينك حين تنظره * فتقول قد أودت بنا العلل

ومضى بالعتب قلت له * فند لما أبت أيها الرجل

أجملت رزء الفاضل نهرام * سبان منك العلم الخضل

إن الأولى بالطف قد قضوا * لهم على هام السها كلل

كان الرجا بأن يكون لنا * بهم العزاء فخيب الأمل

حتى فقدونا أسوة لهم * ولكم لكم أسلافنا الأول

وقال الشيخ محمد بن حمزة الحلي يرثيه ويعزي صهره العلم المهدي القزويني واخيه الشيخ جعفر قدس سرهم جميعاً ويمدح بنيه وهي ... ...

العلم بالدمع من فرط البكا غرقا * والمكرمات لظى قلبها حرقا

لقد أطلت على الإسلام واجبة * طخياء منها عادت صبحها غسقا

نعى النعاة إلى الدين الحنيف فتى * في علمه قد مهد الطرقا

نعوا عميد الهدى كالمهدي العلاء أو * فطار عليه قلبها فرقا

٢٢١

كان الهدى فيه يجلو قياشيا * واليوم أصبح يجلو الأعين الوطفا

وانصاع كل جليد في ملمته * يحكي ابن عمران موسى مذ هوى صعقا

واحسرة الدين أن الموت أغمد في * الثرى حساماً على الأيام منذلقا

فذ قرّ عيناً بجنات النعيم وقد * حباً عيون المعالي فقد الأرقا

علمت يا سيد أفق العلم أن دجى الخطوب * مذ غبت عنها جلل الأفقا

قد كنت ترتق فتق الدهر مقتصداً * ويا افتقادك ذاك الرتق قد فتقا

وهذه كف لمرهدي شلت بأسهمها * والكل منها القلب الرشد قد رشقا

صبراً بني بعده العلم الشريف في * محبيه العلم المهدي قد وثقا

مولى يوقي الهدى أضعاف بعثته * فلا يخاف به بخساً ولا رهقا

يولي بأوفر من سحب السما كرماً * جماً وأطيب من زهر الربى خلقا

يحكي شمائله ذو الفضل جعفرها * والعلم منه فكل العرف قد نشقا

ندب على الجود قد شدت مآزره * وفوق علم العلياء قد خفقا

فكم أناس إلى العلياء قد درجوا * بهمة ولهم الفوق مستبقا

ومثله المصطفى في صالح الصحف * ووجهها أضحى مشرقاً ألقا

والمكرمات لقد أضحت موقفة تحيا * محمد الندب لا كذباً ولا ملقا

وأنها شكرت فضل الحسين كما * في سبب كفيته منها قلد العنقا

يا سادة لم يخف عنها وآخرة * من قبلهم في الحب قد علقا

لا تخضعوا لخطوب الدهر حيث لنا * العزاء إذا ما الخطب قد طرقا

وأنتم من قد نكبتم في مصيبته * بالسابقين فهمنا الأبرار قد لحقا

دهر

* وقائل سقت الاماق حزنه * فقلت ارخ سقاه جوده غدقا *

وقال بعض شعراء الحلة ابن برشه يرثي بعضهم المتقدم واخيه رحمهما الله

* خليلي ليس اللوم للوجد شافيا * الا لا تلوما في كفى اللوم ما بيا *
* وناعي الحكم قد جاء بنعاه بغتة * فاشجى الورى طرا وابكى المغانيا *
* اذا امر في الارجاء ليبكي ذوي الحجا * وان مر في البيدا ابكى الرواسيا *
* ومن دهش الناعي ترى الناس كلها * لفقدانه زالت عليه نواعيا *
* لقد اوحشت منه المساجد بغتة * وامست محاريب الصلوة خواليا *
* فتى كان يحيي في الصلاة ذاماته * زمانا ويحيي بالصلوة اللياليا *
* تراه لدى سؤاله في بشاشة * وعند سؤال المرتب تلقاه باكيا *
* فقدناك يا مولى اذا قيل الفتى * فقد بات حوبائي واهلي وماليا *
* سابكيك حتى تعلم الناس انني * لفقدانك علمت الحمام بكائيا *
* والبس اثواب العزاء وانطوي * على حزن ينشي عليك المراثيا *
* فجعت بك العلم الشريف طوى الردى * بقبرك والتقوى معا والمعاليا *
* فان شمت الاعداء فيك فانما * بموتك حوت في العلم ما كنت حاويا *
* الا طال واهل الشمات ان قومنا * فريع العلى من بعدك ليس عافيا *
* وابناءه تقفوا اثره وفضاله * واخوته اسد تهيب المضواريا *
* لنا ولهم حسن العزاء بسيد * امام يراه الله للناس هاديا *
* فتى هو فلك النجاة ومن سرى * ببر كان من سوء الضلال ناجيا *
* ختم علوم جعفر ليس مثله * من العلم ما فاق البحار الجواريا *

* اذا ما جرى في حلبة المجد صالح * لصالح في غايتها مجاريا *
* ابو حسن من ليس الا محمد * ولا حسين نال منه التساويا *
* بني الوحي من يسعى اليكم فقد هدى * ومن ضل عنكم قد اضل المساعيا *

وقال الاديب اللبيب صاحب المنظومات البديعة الشيخ صالح الكواز رحمه الله يرثي السيد محمد القزويني واخبره ... ...

* اقصما بعد هذا اليوم مصطبر * للمسلمين ولو داموا اذن غدروا *
* واصدق الناس ايمانا اشدهم * حزنا ومن قد تسلى كاذب اشر *
* اجملك الصبر من للدين منتحل * والدين اصبح بطن الارض يقتبر *
* رزء اقل الذي قد جاء ان به * تفنى النفوس وتمحى بعدها الصور *
* نلع اصاب فقال الدهر مفتخرا * هذا اكبر ماذا يبدع القدر *
* فقال لا بل جذبت سواعده * وطار في مفرقيه الصادم الذكر *
* ان الذي كان للعافي سحائبه * وليس في نيله دنو ولا كدر *
* اضحت تقلب بريها قواصده * مغبرة الجو لا موج ولا مطر *
* ابو الامين وفي الله قد نصبت * له الارائك حول العرش والسرر *
* واصبح من بعد الدنيا كان بها * فلم الفناء فلا عين ولا اثر *
* ودنا نجانه عن قبر فتوبه * يجيبها غير الاملاك لا البشر *
* ان تبكه مقل الافلاك تبكي فتى * بمثله انبياء الله تفتخر *
* ابا الامين لوان الموت نصفنا * ابقاك ما يبعث الارواح الغرر *
* كي لا يضل طريق الحق طالبه * ولم يخب في الحاجات معتمر *

فمن

فهن الا مفقود اذا طويت * طي السجل الشيما للكتب تنتشر
نفس الفداء لاجفان مغمضة * كانت تؤرقها العلياء لا السهر
جفت فما جففتها قسوة ابداً * اغضت فلم تغضها من حادث فكر
اذدى محيا الغر ما نقابله * الا واشرق منه بشر به القمر
امسى تعفر ترب القبر غرته * وفوقها من ثرى محرابه عفر
من بعده فيه يستسقى السحاب وقد * كانت تصوب به الهطالة الهمر
ابا محمد ان الدين من دهش * فلا لاذ فيك مروع وهو منذعر
تشتتك انفس في البقيا عليه فقد * اودى لوجدك في احشائه الفقر
وخائف قصب العلياء اسبقهم * جرى الى غاية العلياء يبتدر
مقبر في وجوه القوم ما رجعت * منه المناكب الا ولديه الغرر
التابعين علي في كل منقبة * بيضاء عنها جميع الخلق قد قصروا
فلا تخط لهم في غابة اثر * الا وكان لهم من حولها اثر
جحاجح من شبول حول غابته * وحولها انهم انجم زهر
الاخذين باطراف الفخار علا * ان عاق غيرهم الاعياء والخور
والمستجير بهم فالجار جارهم * ومن عداهم الى اضدادهم خزر

وقال يرثيه العالم الفائز من العلم بالقدح المعلى، والفاضل الذي هو كعبة فضل لها وجه المكارم صلى، جناب السيد سيد محمد الهنكي، وهو الان مسدد رحمه الله فيما بعيد ويبكيه من مشاهير العلماء الاعلام، واجلاء الفقهاء العظام، وكفى في فضله ان صاحب الجواهر قد صرح بفضله لسان قلمه فاجاده وهي ...

أفي كل يوم للشريعة كوكب * يغيب ويهوى المجتبى اخشب
وتنصف اظفار المنية بالذي * تنشب عنه في الحوادث مخلب
وقد زلزلت شرق المعالي ومغربا * فلا مشرق الا وينعى ومغرب
وغيبنا المهدي من ابن هاشم * فاضحى لاثواب الاسى يتجلبب
فما هو الا للهدى ابن صادم * برغم المعالي عنه قد قل مغرب
وناحت عليه المكرمات مآتم * وحق لها تبكيه دهرا وتندب
واظلم ربع الدين منذ غاب بدره * فلم يدر من رام الهدى اين يذهب
وما كنت ادري ان قبلك في الثرى * نجوم سماوات تغيب وتغرب
لقد كان درعا للورى في مخافة * فمن بعده فليخش من كان يرهب
سرى حزنه فيه كسرى فخاره * فراحت به الامثال في الناس تضرب
فمن بعده يحمي الحمى غير جعفر * اخيه الذي من كاسه كان يشرب
بعيد المدى عما ابن ابنائه رعى * ولكن لراجيه من السمع اقرب
واخوته الغر الكرام حبيبهم * صباح التقى مصباح الملتهب
وعباس من نال النبيل وخلقه * بجعل لعمري من جنى النخل الطيب
ولولا بنو العلم اصبح مقفرا * واصبح وجه الفضل وهو مقطب
كصالح اللب الفقيه الذي له * على ام رأس الفضل مسرى ومذهب
وموسى الفتى في الامين كلاهما * امين ومولى منهما الامر يطلب
ومن اخيه محسن اي حاذق * به تكشف اللاواء والضنك يرحب
مكارمهم كالنيرات زواهر * متى غاب منهم كوكب لاح كوكب

احبائي

احبابی لو غیر الحمام اصابکم * عتبت ولکن ما علی الموت معتب
وخمس حواسی قد ابنت مؤرخا * لمهدیهم جنات عدن ترحب

وقال الشاعر المفلق والصقر الذی هو فی سماء الکمال محلق الشیخ الاجل الشیخ احمد الملقب بقفطان یرثیه ویعزی اخاه ویهنیه ... ...

ابن الشیخ ابراهیم

سهم دهی کبد الهدی فاصابا * مذ قیل محمد الخلیفة غابا
نبأ به صلت النعی مسامعی * فاصمها حیث النعی اهابا
فسألت عنه احبابنا بوهمی * ذاك النعی فما ربا کذابا
حتی سمعت من المعالی نوحها * لبست علیه للحداد ثیابا
اخنا علی امجادها بمصیبة * وسقی بلوعته القلوب فذابا
اودی بمهدی الخلیفة صرفه * ورمی به قلب المعالی فاصابا
عبثا طل علی العباد برحمة * لولب وعلی العداة عذابا
کالعارض المدرار خف بودقه * فرهت بریح الصبا فانجابا
ورواق عز فوق دین محمد * وعلی رؤس المارقین شهابا
امسی فقد حلت عراه وقوضت * ابدی الردی عن ربعه الاطنابا
یا واحدا عنا وخلف حزنه * نوری الجوانح بعده الهابا
یا بحر علم ما وجدت حلو منه * الا وجدت مدی الزمان عبابا
وصدعت من حجابك الی * لا من هوی فیما نطقت صوابا
وکشفت عن دین النبی محمد * ظلما ولم نبق بها مرتابا
یا نور مشکوة العلوم وبدرها * یا من کشفت عن الرهو فقضابا

فلقد رأوا فی الدهر فیك عجائبا * والدهر یقذف غیر نزل عجائبا
ما کنت اعرف قبل ذاتك جوهرا * بحر العقول وحیر الالبابا
ما کنت اعرف قبل نعشك جملة * ارخت علی وجه البلاد نقابا
ما کنت اعرف قبل دفنك حادثا * اولی الرزیة وقعها استغرابا
ما کنت احسب قبل نعشك ان اری * الا بدا نقل علی الرؤس هضابا
ما کنت احسب قبل قبرك مرقدا * امسی لصقول الغزاة قرابا
جدثا نفتش بحر علم زاخر * انی احیط بما حلیه عبابا
کم کنت ضم مکارما ومعالیا * اربت علی عدد الرمال حسابا
سطعت کامثال النجوم فکیف قد * ارخی علی انوارهن حجابا
یوم به المهدی قوض ظاعنا * فتحت بداه الی الحوادث بابا
قد کان معز المغربی واهله * یولی بلوی نائلا ورقابا
ذا عزمة لو کان مارس بعضها * الحجر الاصم او الحدید لذابا
وخطابة ترضی الحضور خطابها * ومخاطبات تونس الحرابا
قد کان فی حالین طورا باکیا * متضرعا او باسما وهابا
حتی نوی عزما وراح معانقا * حورا سرهن بوصله اترابا
واقام جعفر مفخر لریاسة * فرددها بعد المشیب شبابا
کالغیث یخلفه الربیع وعیره * کالنار یعقب اذ نشب نشابا
خطبته حالیة العلی وکم اغتدی * اهل النهی لجمالها خطابا
حبر کان العلم یطلب صاحبا * فاختاره والی علاه آبا

* قرم اتاه فضله منتفلا * عن نور اصلاب فكنا اصلابا *
* فلم الغراء من مضى لسبيله * في فتية منزكوا احسابا *
* وكذا الامين اخوه والمولى الذي * هذّ الضمير به ونفسا طابا *
* وبآسرة من آل جعفر كلهم * اسوالمعروف لندى اربابا *
* يا آل جعفر انتم القوم الاولى * ملكوا من الفضل المبين نصابا *
* ولاكرام الانام الهكم * وبنى لكم فوق السماء قبابا *
* لم احصكم ذكرا ولم احصي لكم * مدحا ولو اوسعتها اسهابا *
* قصر الثنا عنكم ولم ابلغ مدى * قصرت لما آن قصرت خطابا *
* حبا الحيا بالعفو وضرحنكم * اذ فدحوتم من ولدى نوابا *
* وضرايحا فيها ثوت من آلكم * اسد فداتخذوا الصفاح غلابا *
* صلى الاله عليهما ما اشرقت * شمس وما بدت بدى او غابا *
* والضريح حلة المهدي من * صوب الرضا ساق الاله سحابا *
* مذ غيبوه به رعينا قلت في * تاريخه المهدي صدقا غابا *

ثم جلس بعده بمسند آبائه واجداده جامعا بين طرفي بيت المجد تلاده ناشرا ما أمر ان يطوبه الدهر من علومهم مجددا ما كاد ان يندرس لولاه من رسومهم بحر العلم الدفاع وجذوة الفهم المتوقد الشعاع طود الحجى وبدر الدجى نور الله الانور وسراجه الازهر صاحب الشرف الاكبر مولانا ابو محمد الشيخ جعفر الاصغر كان اعجوبة دهره ونادرة عصره في اتساع فهمه وغزارة علمه وحسن اخلاقه وطيب اعراقه وظرافة لطائفه ولطف غرائفه حضر بهمة من الزمن على اخوية

محمد والمهدي ثم على ذي الفضل الجلي شيخنا الانصاري حتى برع في المعقول والمنقول فقها واصولا وكان في زمان اخويه باحث القوانين لجماعة من الفضلاء وكان تدريس القوانين يومئذ من اصعب الاشياء فمن حضر عليه فلك من العلماء في هذه الايام رئيس الانام وعلم الاعلام سيدنا السيد محمد الطباطبائي دام عزه وجماعة غيره من الفضلاء الفحول وكان رحمه الله مع ذلك قد اجاز ... ...

* فهنا طمحت همام السماك فما ... * الا النجوم الشامخات فما لا *
* واعنا قها عن قول ورد لم يبغ * رتقا الى ان اعطى السؤالا *
* ورضا بها اما على ومكارما * نبع البرية او حيي وما لا *

وكان مع ما فيه من فضيلة العلم التي تقدم بها وسبق حتى صار عمود اخيه بانه فكان له السبق بها والسبق ذا حظ من البلاغة والفصاحة وافر وفي على النظم والنثر في بحر عن حسابها قلم البليغ الناثر فهو الذي ... ...

* ان سل قلما ميرونا الجهل * انساك كل كمي هز عامله *
* وان اقر على رق انامله * اقر بالرق كتاب الانام له *

فكم له من مقاطيع وقصائد وابيات هي لجباه البلغاء مساجد من كل نائرة تحير الالباب من لشرق الطبائع وكل نبرة لها في اعلى فلك الحسن مجاري ومطالع وفي جميع الافاق والامصار شعره ونوادره ... ...

* كالشمس تطلع في السماء ونورها * قد عم كل الارض في اشراقه *

وكان في حسن السبك من الناثر وطول الباع وحيد فهو على انه مكثر مجيد وقلما اجتمعا هاتان لانسان من اهل هذا الميدان وكان ما يتفان يجمع احد

دواوينه

ولو كان مما وجد الا حماسة او مما هو من قبيل الغزل لا الجد ولم يتعب فكره في نظم شعره
مدة عمره بل كانت القوافي تتدافع من لسانه على البديهة غير متكلف بها ولا كد بحيث
ومتناثر الالفاظ من عذب فمه وهي لئالي منظومة او اقداح بالرحيق مختومة وكان
يابى ان يحفظ له شعر او ينشر له في هذا الامر ذكر ويجهد في اتلاف ما يقول ولو
كان كالاقداح المطول حتى حدثني بعض الفضلاء ممن يوثق به عن بعض العلماء
من تلامذته وصحبه انه قال كنت عند شيخي جعفر قبل وفاته بيومين فبينا انا
هناك اذ امر البعض غلمانه ان اخرج لي الزنبيل الذي في الحجرة الفلانية فمضى واخرج
له زنبيلا كبيرا مملوا من الاوراق والقراطيس فقال له مولاه خذه وتوسط به بحر
النجف وكان يومئذ بحرا عظيما وارمه في الماء ولا تخبر به في طريقك احدا فانعم الغلام
ومضى بما امره مولاه يقول الراوي وبقيت متأملا فيما كان في الزنبيل فاوسعني الا
ان سألته عما فيه فقال هذه منظوماتي وقصائدي لي مدة حول اجمعها لا اتلفها
حتى لا يبقى بعدي فصعقت من مكاني وجعلت اتحير والومه في ذلك واساله الرجوع
عما هنالك فابى وامتنع فلما ايست منه خرجت عدوا خلف الغلام فوجدته راجعا
من قضاء امر مولاه وانكفئت وانا ادمي بالندم الاظفار وانا اتاسف واتاسف الغزير
على نوادر قوله هذه الواقعة معلومة عند اهله وذويه وهي السبب لقلة شعره
في ايدي الناس بل يرجع الى الاضمحلال والاندراس وذلك لا تزال يروى
شعر اهل كاكل لكن ربما كان بعض ملازميه من ذوي الادب ذاقرا شعره
المرة الاولى حفظه ونداوله فيما عثرنا عليه من ذلك جملة مقاطيع في الغزل و
المحاسن وابيات في المدح فمن الاول قوله ... ...

ان قلبا جفى الغرام زمانا * عاد فيه الهوى كما قد كانا
حركت ساكن البلابل بدور * ركب الله فيحتها اغصانا
في ملحوسا بدت بنعمان لبلا * فكست حلة الضحى نعمانا
شمت من بينهن ظبية خدر * سحبت للهوى بنا اردانا
كنت من بعد فقدها عزيزا ولكن * ذقت في الحب عزها وهوانا

ولـه رحمه الله

لي بالثوية لو تواصل ظبية * بخلت على بطيفها المعتاد
غنجاء لو اسرت فؤاد متيم * فيها فكان اسيرها من فاد
ودعتها والقلب من دهش لديك * في طاعة الاتهام والانجاد
نعمت بها الايام بعد تمنع * وعدت عليها للزمان عواد

ومنه

اشكو اليك عسى ترق لمهجة * دبت بها الاشواق اي دبيب
اهتف فوادا يوم منعرج اللوى * لغنات من باس القوام رطيب
رشا اقام قيامتي فنصبته * مني الوداد ومن قلي نصيبي
رشا ابو سف في ملاحة وجهه * يغني ويغني نسبة لشبيب
اصفيته محض الوداد وانما * فيه هوانا عاذلي ورقيبي

ومنه

لم تعذلوا بان اخفى الهوى فيها * ودون ماراه محجب واستار
اخفى هواه وبيد به دمع محجب * بذيعه بالغوص وهو ستار

ومن اشعاره قوله يخمس نقوم من اهل بيته واصرف محمد وعلي ابيه وهي قصيدة طويلة
مراسها نبها مطلعها

يعارض بها عبد الباقي في قصيدته المعروفة ولم يحصل لنا منها الا القليل وهو ...

* صبرا جميلا فلعل وعسى * يورق عود الدهر بعد ما عسا *
* والدهر قاسي قلبه وربما * يلين قلب الدهر بعد ما قسا *
* الدهر كم مارسني في موطن * شاهدت منى فيه قرما اشوسا *
* لو يثنني عن غاية يطلبها * او يبلغ الغاية صعبا اشرسا *
* ابوه قد اسس بيتا للهدى * وهو بنى فشاد ما قد اسسا *
* من فتية ابوهم عليهم * وامهم فاطمة خير النسا *
* ما اصبح الضيغم على مثالهم * اطواد احلامهم ولا امسى المسا *
* من كل وضاح الجبين نوره * استعار نور الشمس منه قبسا *
* ما عمس النيل على مثالهم * الا وصبح جودهم تنفسا *
* وعلم ان عضلت معضلة * كان لهم داويها نعم الاسا *
* يا دهر جد بالقريب منهم نفسا * وعد كل العمر ذاك النفسا *
* اسلمتني الى الاسى من بعدهم * من بعدهم اسلمتني الى الاسى *

* * ولنا ايضا بتجنيس * *

* واني من قوم يبين بطفلهم * من الحدس عنوان الرشاد يحي المهدي *
* اذا لم يكن لي ناصر من بني ابي * ففرمي وخرمي يغنيان عن الحشد *
* اذا ادرك العليا همام بقومه * فنفسي بنا جنبي بادراكها وحدي *

* * وقال ايضا يفتخر بنفسه وقومه * *

* لي مجد دون كل الانام علي * ومحل سام وفخر جلي *

* اتام شادت لو كانت فيه * وتمت علاه قبل لوي *
* لو اتى عدي ما اختار غيري * والدا ينتمي اليه عدي *
* ما اثرنا مفاخر المجد الا * وطوت فخرها بذلك طي *
* انفاني عن معشري فسبيلي * لهم في الغدات منا الغني *
* كيف رضي عن الزمان وفيه * النقص بادي والفضل فيه خفي *
* معنوي الفخار فيه مهان * وعزيز فيه العلا اللفظي *

وقال يخاطب المرحوم الشيخ محمد عنوز وقد جا يلومه على ترك ابنه عن القيام بحق العلي مع ما فيه من الفضل وقد عدلت فيها عما لم يلبس لها اصلا فاجابه على البديهة واجاد بقوله ... ...

* ابا جعفر لو ان حظي امدني * لالفيتني والدهر مني ضارع *
* وكنت الذي ان حز يوما بمحفل * اشارت اليه بالاكف الاصابع *
* ولكنه جد كبا فتقدمت * رجال لهم حظ نامي وطالع *
* رواحلهم لا يلحق الريح شاوها * ورواحلتي دون الرواحل ظالع *

خطوها

* * وقال ايضا * *

* او كف وكف غيث فليت فدى وكفا * اكف كفاف ان سمحن وكفا *
* لم انس ناعم عيش فيه نعمت به * وموردا فيه صفا لي من اهيل صفا *
* اذ فيك صرف زماني غافل سنة * عني ومن مجلسي طرف الرقيب غفا *
* في فتية كبدور التم اوجههم * ما مثلهم في الورى غرب وشرق قفا *
* من كل ابيض وضاح اخي كرم * غير السماحة والمعروف ما عرفا *

ولنا

* وكل ثاقب فكر عبلم علم * رأى طريقا به في العلى فقفا *
* قل للذي لم يقفوا اثر مجدهم * اقصر فكم ماجد من دونه وقفا *
* ما انت ممن قد انبه بمكرمة * وان سموت على هام السهى كتفا *
* هل شبه السيف بالعصى احد * او قاس يوما بصافي اللؤلؤ الصدفا *
* لا يبلغن مديحي بعض وصفهم * وان ملأت بمدحي فيهم الصحفا *
* * وقال في الحماسة ايضا * *
* احببت ان اهزل جذلانا * وان اهز العطف نشوانا *
* وان ابسط القول عن عاتقي * وامتطي في العز كيوانا *
* وان اسوم الذل من سامني * من الورى فخلا وخذلانا *
* اولا فالي في العلى مطلب * ولم اشد للمجد بنيانا *
* ولم تكن لي سابقات الندى * على الورى سرا واعلانا *
* ولا روى الراوي حديث النهى * عني عنوانا فعنوانا *
* ولم يكن ما كان من والدي * مني امثال الذي كانا *
* ولم اطل يوما بفتح غارة * اجلبها خيلا وركبانا *
* مستبقات كنسور الفلا * بطونها سهلا واحزانا *
* يحسبها الرائون مهما جرت * لغايتي في الجو عقبانا *
* ما سابقتها الريح الا انثنت * تلوي عنان الريح خسرانا *
* ولا جرت والبرق في حلبة * الا واوهنته متداركانا *
* وما جرى الفكر بآثارها * الا وقد اعيته ميدانا *

* يحملن للحرب سودا اوانن * كانوا الذي المحارب رهبانا *
* كانها قد خلقت تحتهم * او خلقوا للحرب فرسانا *
* ببيض اذا نار الوغى اضرمت * واشتبكت بيضا وخرصانا *
* ترابهم والنقع من فوقهم * كالشهب اشكالا والوانا *
* راوا حقوق المجد قد عطلت * وانتهبت ظلما وعدوانا *
* فشدها هبوا خفافا لها * وابتدروا شيبا وشبانا *
* واقسموا لا الفوا مضجعا * او يرجع الامر كما كانا *
* * وقال * *
* اهم بامر الحزم في كل موطن * فيثنوا ويكبوا صارمي وجوادي *
* وما زلت اسعى للمعالي وانثني * وقد حيل ما بيني وبين مرادي *
وقال
* وجيء جلست على مسند * وتوهمني عين من يحسد *
* حقيق يرد دون كل الانام * انا وحقيق بي المسند *
* ومن الثالث قال يمدح الامير علي بن سلم *
* اذا كنت تخشى منكرا او جناية * وتفزع من لقيا نكير وترهب *
* فلذ بالذي لو اذنب الناس كلهم * ولا ذو ابراهيم بق في الناس مذنب *
وقال في الشيخ ابراهيم بن الشيخ يحيى العاملي ... * ... * ...
* لي ابن يحيى وان فاق الورى كرما * وحاز ما حاز من علم ومن ادب *
* لكن اذا انقش في يوما تلونه * وفي الجبهة معنى ليس في العنب *
وقال في بيت كبه وكانت له معهم مودة اكيدة ... * ... * ...

بي غيلة

* بني كبة قد اصلح الله فيكم * مفاسد اقوام تعم شرورها *
* حللتم ببغداد فاورق عودها * وطابت بكم اعوامها وشهورها *
* حميتم اهاليها وصنتم ديارها * فدبارها يثني عليكم ودورها *
* اكفكم اندى من الغيث راحة * تصوب فتستجدي نداها بحورها *
* ديار كم الدنيا وانتم بها الورى * واخلاقكم في جبهة الدهر نورها *
* اعدم رشدي في طلابي العلى * وانتم بابراج المعالي بدورها *

وقال في عبد الغني افندي جميل زاده وهو من اشراف بغداد ... ❊

* غني كاسمه عن كل نعت * واكرم بالغني عن النعوت *
* جمال العالمين ابو جميل * قريب جا النوال بعيد صيت *

وقال قد كان دون البرايا اخو ثقة * احله من فؤادي بين افلاذي *
* وكنت ابغيه ان اخلف بموعده * وان همته انجاز ميعادي *
* افنت حولا على الميعاد ارقبه * كما يأمل برقا خلبا صادي *
* وحين حققت منه خلف موعده * فلم تثق بعده نفسي بميعادي *

وقال يرثي ابنا صغيرا مات له فاتكا على اليد بحجره ... ❊ ... ❊ ... ❊

* ما اصابتك بل اصابت فؤادي * يا منى النفس اعين الحساد *
* اتراها دارت عليك كؤوسا * ففضت لي بكثرة النقادي *

وكتب الى طاها افندي الشبلي نائب كربلا وقاضيها ... ❊ ... ❊ ..

* ان طاها شرع الدين وفي * مدحه قد انزل الرحمن طه *
* وطأ الارض على تقوى بها * قدره فوق السما حتى وطاها *

فاجابه القاضي المذبور بقوله ... ❊ ... ❊ ... ❊ ... ❊ ... ❊

* قد تناهى فيكم الفضل وما * قد تناهى فيكم لابنائها *
* سنها وانقضى بفضل ولكم * معضلات كشفوا عنها غطاها *

وقال الشيخ محسن آل الشيخ خضر يهني الشيخ جعفر واخيه الشيخ محمد بزواج اخيهما الشيخ عباس سلمه الله بقوله موشحا ... ❊ ... ❊ ... ❊

* انما الساقي ادرها كلما * لمعت في الافق نار القبس *
* قهوة اعذب من ماء السما * لاطفتها نسمات القدس *

بنت كرم زوجت بابن سحاب ❊ فانثنت ترقص اطفال الحباب ❊ تجتليها من بني الغرس كعاب

* برزت كالشمس تجلو انجما * من كؤوس نثرت في المجلس *
* تارة فذا واخرى توءما * يشبه الفتاة في الاندلس *

لم تجئ ايها الساقي فدا ❊ ها انها اعذب من قطر الندى ❊ لا يطيب الصبح كاس ابدا

* دون ان ينتاش كاسا مغنما * واق في ايدي الجوار الكنس *
* وروحها عاد مزوجا بما * ظمئت تيفنها من لعس *

لا تكن يهنك يا ظبي الصريم ❊ ها انها مشفوعة في ظلم ديم ❊ فلقد هاج بي الشوق القديم

* لعهود سلفت حيث الحمى * بحمى يمنى بلحظ اشوس *
* فرصة فاتخذنها مغنما * قبل ان يسفر قبل الغلس *

جيد الحسنا اذ رقت في الدجى ❊ فوصفها الحجى ولمنهجاه ❊ فاز عباس بها وابتهجا

* عندما الفت اليه معصما * وهي ترنو في عيون النرجس *
* وانزوى عن حسنها بدر السما * اذ بدت في حلة من سندس *

في

ثم نعني شيخنا الفرد العلم ٭ قطبها المهدي والطود الاشم ٭ ذاك شمس العز ما بين الامم

٭ نور يجلو عن العين العمى ٭ اذ بدى في ثوب نبل اطلس ٭

٭ من علي وهو نعم المنتمى ٭ او بنو ليطهر نسمة من دنس ٭

وبذلك البشر هنى ابن جلاه جعفر الفضل وبحر الفضلاء ودبتر غامض فيه انجلاء

٭ بعدما قد كان صعب مبهما ٭ غاد طوعا ذا انقياد سلس ٭

٭ لابسا ثوب جلاء معلما ٭ وهو للابناء اسنى ملبس ٭

جعفري عزمي كشف الغطاء لم يزل ازهارها ملتقطاء بالدر منه يمعي قرطاء

٭ وبه روى نفوسا هيما ٭ سكروا ان سقاها تحتسي ٭

٭ باصول نحن تنها سلما ٭ لمدى قصر ابدى الفرس ٭

فالكمال دون من والذى هكاعبا يجلو عن العين القذاء مهرها الاقصى قبوا واذا

٭ شئت طوفها جميلا شمما ٭ طوفها فكري في برلس ٭

٭ برلس فكري له قد نمنما ٭ وكفاه منه تاجا تكتسي ٭

نادرة من غريب

ومن نوادر الشيخ جعفر ره الغريبة الدالة على فهمه المتوقد وفطنته العجيبة ما

سمعته من جماعة من الثقات منهم عمي العلم العباس نجل الحسن ره قال جاء السيد

محمد القطيفي صاحب المراثي المشهورة زائرا الى النجف في زمان العلمين الميرزا

محمد والمهدي نجلي العلامة علي بن جعفر رحمهم الله اجمعين وكان كسيدة من الطائف

في السن المعروفين بالفضل وهو من تلامذة الشيخ موسى ره وله فيه قصيدة كبيرة

يرثيه بها مع السيد محمد المجاهد والميرزا القمي ره وكانت وفاة الجميع في عام

واحد ويسمى ذلك العام عام الحلا لكثرة من توفي منهم فيه ولم اعثر على القصيدة

حين التاليف ثم ان السيد ره دخل في جملة الزائرين عصرا الى دار الشيخ الكبير ره وكانت غاصة

بالعلماء والادباء فجرى ذكر المراثي بينهم وجيدها ورديها فقال السيد قد انبت السيد

الشهداء ره بجنبيه معي لم يجد له مثلها فقيل له وما تلك الهديه فقال قصيدة ولكن

لا كما سمعتم وتلوتم من فلان وفلان بعرض بالكعبي والخطي والازري وامثالهم

من المبرزين في هذا الباب فاخذوا يلتمسون منه ان يتلوها عليهم الى ان اجابهم

لذلك فاخذ يتلو قصيدته التي يقول فيها ... ٭ ... ٭ ... ٭ ... ٭

٭ يكتنف الصفوف وبعض السيوف ٭ وسود الحتوف اسى والفطار ٭

الى ان وصل الى قوله ... ٭ ... ٭ ... ٭ ... ٭ ... ٭ ... ٭

٭ وخاب المسلمون والوافدون ٭ وضاع المشبهون والسنشار ٭

وكان الشيخ جعفر حديث السن وهو جالس في طرف المجلس فاقبل على السيد من مكانه

وقال له ما سيدي ان المشبر والسنشار واحد فما الثمر بهذا التكرير فتامل السيد قليلا

ثم ذهب يتلو على رسله ولم يعتن به فسكت الشيخ جعفر ره الى ان وصل الى بعض الابيات

فقال له وان في هذا البيت زحاف غير مغتفر عند العروضيين فاقبل عليه السيد

وقال له يا ولدي كان لك يدا في العروض فكيف تقطع قول الشاعر ... ٭ ...

٭ جنبوا عنا كنبتكم ٭ يا بني حمالة الحطب ٭

فالتفت الشيخ جعفر الى نكتة البيت قبل ان يقطعه فقال للسيد ان تقطيع هذا

البيت لواضح ولكن في هذه القصيدة بيت هو اشكل من هذا ان قطعته لي

قطعت لك هذا البيت فقال وما هو فارتجل الشيخ جعفر ره في ذلك الحين بيتا على

الوزن والقافية وهو مشتمل على مثل تلك النكتة وهو ... ٭ ... ٭ ...

* ان من تجلى طبيعته * ذاك مرؤ من ذوي الحسب *

فاخذ السيد يقطعه الى ان قال الاطيب فقال له الشيخ جعفر وهو متبسم العياذ بالله
يا سيدي من يلوط بك وانت بهذا السن فالتفت السيد الى النكتة فخجل وتعجب
الحاضرون وعرفوا انه رجل وسئل السيد عن الشاب ممن فقيل له هو ابن الشيخ علي
ال الشيخ الكبير فقام وقبل ما بين عينيه وقال اشهد انكم بيت علم وفهم ما خرجتم
الا مجيزين ولا خرجتم الا خصمتم واخذ يدعو له بالتوفيق والهداية وهذا من
اعجب ما يبلغ السامعين في هذا الباب فيا له من شرافة سر اولئك البررة الاطياب
ولما توفي اخوه العلم المهدي تكفلهم العرب عليه وعاجت امال طلبة العلم اليه
فلم يلبث غير ان ثان ولم يختلف في فضله اثنان فتوشح لها وترشح وجعلت الابصار
والنواظر اليه تطمح ثم في اعواد التدريس والدراسة حتى اصبح عمود الدين وعماد
الرياسة واجتمعت جميع الافاضل لحضور حلقته حتى اجتمعت كل الفضائل لديه
فكان ممن حضر ابن اخيه الخلف الصالح دفعا للتوهم المعارضة له في بعض الامور و
المصالح فلم يزل امره في ترقي وصعود حتى اخلد به الشوق لجوار الخلود فما امهلته
الاجال ولا مضت عليه الليالي الايام والليالي الا وقد اشتد به الحال من مرض
الدفا الذي تعلق به فنزل احواله الى ان صعق صاعقا ذلك النور المبين قبل
بلوغ الستين فلم تفه لركبه الى وائل المنبر في جمادي من سنة التسعين فلم
يبق بعد اخيه سوى سنة واربعة اشهر فقامت المكارم وذوي الالباب طفق
افق العلا والكمال يرثي بنشيد رثائه فقال الشيخ محمد بن حمزه يرثيه ويعزي السيد العلم
النجف المهدي لا زالت سحب الرضوان عليهما تلم وتنسكب ......

* حتى اطرف المجد انك ابو قيد * فاليوم نادى معلنا ناعي الهدى *
* ما للرزية في كل يوم صرعة * بدت طودا للعلى متبددا *
* انبغي تخلدا من بعدها * قد طوحت بجعفر يد الردى *
* ما جاءنا بغية الا وفى * كل حشا نار المصاب وقدا *
* فاستجد الدمع فان العلم قد * غاب لا منى بقلبه واجدا *
* يا من اقام يومه فيتمه * كل يوجد بفقدك السلو افتقدا *
* ورزئك قد ابكى ملائك السما * فوجدها باق عليك سرمدا *
* تبكي عفات الناس منك نائل * كلهم عليه منك عودا *
* ما حالها ونصب عينها ترى * تخضك في الجود معا قد الحدا *
* كنت على الاخطار سيفا مصلتا * ما بال ذاك السيف عاد مغمدا *
* لا يجمد الصبر بلى بالسيد المهدي * صبر الغالمين حسدا *
* لسانه امضى من السيف شبا * وكفه اوفى من البحر ندى *
* غرّ بزايا قد انت برثاله * من جده فخر النبي احمدا *
* بدر على ابنائه كواكب الفضل * فكم من جاء بها اهتدى *
* فجعفر المجد كان صالحا * كما حسين لم يزل محمدا *
* فكم بني الوحي لنا السواطع * خير فقيد فضله ما فقدا *
* وانت في اخوته ونجله * قلب الرشاد وحرزه قد برزا *
* ابوهم العلم اذا ما انتسبوا * فكلهم للعلم يدعى ولدا *
* وجوههم زان الخشم ذوهما * ومجدهم فات السماك محتدا *

قلا

* اقول جى الغيث رمس جعفر * ومنه يستجدى الغمام ابدا *

وقال الاديب المجلى الفتح على بن قاسم الحلى يرثيه ويعزى السيد المتقدم ذوبه وهى

* ادهى المنيه يومها الموعود * ام ذاك خطب فى الانام جديد *
* لابل لها الناعى اصات بجعفر * فلها قيام بالجوى وقعود *
* اودى فلج بفقده لسن الورى * فكان اصوات النعاة رعود *
* والناس من دهش المصاب بكره * فكانما دهم الانام وعيد *
* وبكى عليه المعتفون وانما * بدماء اعينهم عليه يجود *
* وله القلوب تنازعت حرق الجوى * فلكل قلب فى جواه وقود *
* ذهب الورى بيسط خلق كاهل * بحر السماح براحتيه مديد *
* رب البلاغة والفصاحة والنهى * روض المكارم بحرها المورود *
* وخضم علم منه تغترف الورى * لولا المنية ما اعتراه نفود *
* مازال حتى اغتاله صرف الردى * فثنابه عيش العفاة رغيد *
* يصل البعيد بفيله متعطفا * زمنا به نيل القريب بعيد *
* ولربما شمت الحسود بموته * والموت لم يجد عليه فقيد *
* وكفاه فخرا انه يجيا بتر * ومآثر فى فضله محسود *
* ولقد عجبت لمن ازل مخيما * ان البحار بضمهن صعيد *
* افلا كبر ما فنا كبير غداة * لبنى المكارم بالعلوم يسود *
* فنعم اهل الارض خطب فقده * فكانهم ابيد ابيدوا *
* وبكى الانام قريبهم وبعيدهم * لمصابه وحكى الشفيق حسود *

* فيها ان باقى الزمان بمثله * ندبا اعز علاه تعنو الصيد *
* يا خاطبين بنعشه قمر الهدى * والمكرمات لها عليه نشيد *
* سرتم وفيه تحتدون وانتم * كسرات جيش ما لهن عميد *
* دفنوا العلوم بدفنه فى تربه * فيها ضجيعاه الندى والجود *
* لابل بها دفنوا الشريعة والهدى * فكلاهما فى لحده ملحود *
* لولا الفتى المهدى فلت بموته * فاصبح الاسلام وهو فقيد *
* العالم العلم الذى تمسك الورى * فيه اذا دجت الغواشى السود *
* علامة فى الدهر جاء مخففا * ما فى بنى الدنيا سواه مفيد *
* ابا الحسين لقد ذهبت بنكبة * لو تستطيع لها الجبال الميد *
* نزلت باكرم من عليه تراكمت * فى ازمة العام المحيل وفود *
* اما السخا فمفرق فى بينهم * والبخل عن ملك الزمان طريد *
* ما اطلقت فيرا عنز خيلهم * الا وكان لخيلهم تقييد *
* كرم يزان بحسن خلق مثلما * زان الخدود من المها توريد *
* لم تحكه بالفضل الاوائل * وكذاك ابناء الاسود اسود *
* تزدان بالفضل الجميل كانما * شربت سلافا مجها العنقود *
* فى احترام ابيهم قلنا انتهى * بين الانام اليهم التقليد *
* ولهم نعار غير الطريف الى القرى * بيت الخلاق الشامخ مشيد الى ان قال *
* صبرا بنى نعم وفضل للندام * اثر بكل قرارة مشهود *
* فلنا بكم حسن العزاء فوجوهكم * تجلى بطلعتها الخطوب السود *

قلبا

* وسقى سحاب العفو قبرا حله * فلحد جسم العلى ملحود *

وقال الشيخ حسين بن عبد الله الحلي يرثيه ويعزي السيد المتقدم ايضا وقد جاء للعزاء به في الحلة وهي ولقد اجاد ... ...

* الم اقاسي من صروفك يا دهر * جوى بين قلبي والضلوع له سعر *
* وكم للرزايا منك قلبي دريئة * وتعرفه تجري كل ان لها نحر *
* وكم ذا اقاسي نكبة بعد نكبة * يذوب لها قلبي ولو انه صخر *
* وكوانت في الامجاد يا دهر فانك * وفي الصيد اهل الفضل شيمتك الغدر *
* فبينا اعاني من جرح بمهجتي * اذا جرح ثان لم ينل قمه سبر *
* لقد طرقتنا اليوم منك رزية * بقلب لها هيكل المحشر من هولها ذعر *
* فلا مثل هذا الخطب خطب دهى الورى * ورزء عظيم جل موقعه بكر *
* لكادت الغبراء تميد باهلها * وشهب السما تهوي ويخسف البدر *
* وكادت له الخضراء تحنو على الثرى * وتقضي ببرخرنا ملائكها الغر *
* وفيه الورى عادت سكارى كانما * لعظم الشجى والحزن فاجئها الحشر *
* لتبك العلوم اليوم جامع شملها * ومن لخفاياها واسرارها ستر *
* لتبك المحاريب حزنا فكم غدا * به زهرها واليوم من بعده قفر *
* لتبك اليتامى والارامل والكد * فمن بعده اودى باجسامها الفقر *
* لتبك الايامى اليوم كافل برها * فاوجهها اذ اليوم من بعده غبر *
* عجبت لذاك الطود كيف تضمنت * جوانبه ام كيف قد ضمه القبر *
* وعن نوى في الترب غاض عبابه * وقد كان منه البر يفعم والبحر *

اليوم

* سرادقه والايمان حول سريره * ينادبه مني اليوم قد قصم الظهر *
* ومن خلفه التقوى تنوح بعبرة * وقد شق منه القلب حزنا له الفجر *
* وقامت عليه العلم ملدم صدره * ويذري دموعا عندها يصغر القطر *
* لقد كان للاسلام عضبا مهندا * ولجنة على الاجذ لها قصر *
* فلو كان عند الموت يدفع بالفدى * فديناه لكن قبره قبل نفذ الامر *
* فهبها بلوزنا اليوم ذو حجى * مكرم حتى يفارقه العمر *
* نعم قلنا خير العزاء بماجد * به من ذوي العزة ينكشف الضر *
* ابو صالح المهدي ذو الفضل من سما * مقاما علا البيس بد ذكره الفكر *
* براه اله العرش عونا لخلقه * وغيثا اذا ما ضنهم حبس القطر *
* تراه اذا ما جئته البدر بهجة وضيا * به حفت من ابنائه انجم زهر *
* هداة بهم يستجلب العفو والرضا * وفي ذكرهم يستدفع البؤس والشر *
* بهم قصم الله الضلال وحزبه * وفي فضلهم جبريل على والذكر *
* ولا زال سارى العز منهل بالرضا * ويبقى ضريحا حله الماجد البر *

وقال السيد في البديهة وتحدث بامن تفضل علينا بعلم العلم البر والدج الاغر بخل على جعفر همام اجنبي ما نوحيد بحذف. وبلغ الغائب القصوى بجهد ذكي يعجب في غرته اثر النجابة ساطع البرهان مرغرفت به بلابل المديح على افنان

* البادع هذى الذي بجبينه * اثر النجابة ساطع برهانه *
* والماجد الحبر المهذب جعفر * من عم ابناء العلى احسانه *
* مقدام ابناء المفاخر كلها * في ذا الزمان وقد غدا انسانه *

مقدم

امام ينقد نورا، وينفجر بشرا وسرورا .... * ... * ... * ... * ... *

* شمس المعالي بدرها البادي الذي * ما زال يشرق بالمعاني الجدد *
* خلقت فكرته ليوم طرادها * فيروح يوم السبق فيه ويغتدي *
* قال النبات لمن اراد لحوقه * اومت مساعيه الى الانجد *

كعبة فضل وغمامة نيل ومنهاج عدل ما اشرقت على روضات العلم افكاره الطيبة وسطعت عليها ثواقب فكرته الا وجلى غياهب ظلمته منذ شبت شبت به نار السماحة والفراسة ومذ نما نمت به الفضائل والرياسة وحين حبا على عاتق العلياء فغدا جامعا للفضل والنهى والفخار فهو عالم محقق وفاضل مدقق و جدلي ضابط لم يقطع حبل جداله حتى الحسام ولم تحو فضله الفضلاء الاعلام لم يبع منقبة في الفضل الا حواها ولم يترك مرتبة في الفخر الا نقابها ارتقاها ولا ذروة في العلم الا رقاها ولا جوهرة في قلب الشرع مكنونة الا وانتضى لها مشرفي فكره وابداها باحث عن قوانين العلم ومستورة بحد غير موهونة واحيى مدارس ابيه بدروسه وغاص في بحر العلوم ودرسه وصار من شدة الاهتمام لا يتميز يومه من امسه جمع من المفاخر والمكارم ما انتشت وما بين قلوب الحساد فتت كم سعى في المهمات المذاهب والمقادم من البرنابت وكابد في طلب العلم التعب وقاسى النصب فاغتدى بحر فضيلة البحر المواج والسراج الوهاج والبدر الساري في افق الكمال والشمس المنيرة ببروج الفضل في فلك الاعتدال جعفر الفضل الذي كان محوكا في صلب النور الجعفري حيث لا خامل هناك ولا مدبر وشمس على بيانه شجرة الطف الازهري لم يشعر بذلك اذ ذاك الهلال النصوص اشرقت بشمس

التا بجمعي فلك الوجود حيث لا متحرك من الذرات باحدى الحركتين فكان نورا موثقا في فرع الشجرة الزكية الباسقة في فضاء الجود حيث لا محدود هناك لاحدى الجهتين

* واغر وضاح الجبين كانه * بيا السعادة جنح صبح مسفر *
* منفرما ربح قط بموقف * ويريع قلب الفاتك المستمر *
* واشم موهوب اللقا اذا سطا * يسطو بغير لبث غاب مخدر *

يجلى صباحه بسما العلوم تجلي مصابيح الدياجر المدلهمة في الغيوم فتبسم رياضها عن عدد فضائل فيما اهم وعن نفائس ابكارهن بهي عنظم ثم تزف البدر كما اخذ به جملة من شعره في حق صاحبة ترجمه الى انزفاف هذه مع ان ابن الله مستعلا طريقة الانزواء في مسلكه ودرسه مستقلا في ذلك بشرذمة من ابناء جنسه لتكفل حينه باحياء مدارس اهليه وتشييد العلم ومبانيه اذ لا يسع مع ذلك الاستقلال بالجم الغفير والسرب الكثير على انه الحقيق بان يقول او سكما الرفي المعقول والمنقول .... * ... * ... * ... * ... * ... *

* قلبي وفكري سليمان تخ اصفه * هذا الرئيس وهذا خبرهم يوس *
* يوتيه من قبل ان يرتد العرف * بالفعر شعليه الف ملغيس *

لحان يقال فهو ممن تثبت له ثلاث خصال الا وهي انه ممن يروى عنه الكتابة انه ممن يوخذ منه الكتابة انه ممن يصدق فيه الاقوال الغريبة والافعال العجيبة والسما الى ما يحدث فيها ويسير ثم يرجع الى فكر كل واحد بالتفصيل على عادته من التطويل واعادته لعقرب التبجيل وانت خبير ان الطبع مجبول على معاداة المعادات والمنكرات وقال الاديب وحده وعلم الكمال المفرد انسان عين الكمال وعين

كمال الانسان، الشاعر الماهر الشيخ احمد قفطان، برشيد وبغربي عماد الانام، وعمود الاسلام
الرئيس المطاع، والراس السامي على الذرى والبقاع، مصباح المحافل والمجالس و
صباح المحاريب والمدارس بقية العلماء الامجاد، وقدوة العباد مبدأ ومعاد
العلم المقتدى محمد الرضا بقية الامام موسى بن جعفر الابرحث نضوبهم يحب
العفو والرضاه المستطيل على هام السماك على، بعز هرد ونها نسر السما وتجا
.. ، ، ، ، ، ، ، جازت مانوها الجوزاء في شرفه * فدفاق عن شاوها العيوق مرتقا
وكان رحمه الله كبير الهمة عظيم القدر كثير النهى والامر مطاعا عند الرعية والحكام
مسلم الرياسة لدى الخاص والعام، كثير السعي في مصالح المسلمين عند الحكام و
الامراء المتولين، وكان اكثر اهتمامه بامور الغرف بين الشر من الزقرت الشمرت
واضابته بسببها هناة واشياء لا يسع المقام ذكرها فاختار الغرل تصهم والنجف
منهم فسكن في ايام ابنى عمه محمد والمهدي كربلاء المشرفة وهاجر من النجف باهله و
جميع متعلقيه الى ان هدئت تلك الشقاشق وسكنت بعض هاتيك الفوره
رجع الى محل عزه ومسقط راسه بعد وفاة ابن عمه المهدي واشتغل بامر زواج اولاده
فامرت السنة الاولى توفي ابن عمه الشيخ جعفر فجلس بمسند ابائه واعمامه ونعقت
بمراتبهم حتى الورد في كامه وممض مستقلا بلعباء رياسة العرب والفت
الامور اليه فضل زمامها ولا عجب وجعل مباحث الفقه في مدرسة ابائه الكرام
وحضر في حوزة درسه جماعة من الفضلاء العظام، فمنهم ابن عمه الخلف الصالح نجل
العلم المهدي، ونجم العالم الاوحد شيخنا المقدس الشيخ احمد المشهدي، والمرحوم
الشيخ علي حيدر، والشيخ عبد الحسن ابن المرحوم الشيخ راضي، وغيرهم من امثالهم كثير وكان

عمدة حضوره وتحصيله على عمه العلامة الشيخ حسن قدس سره وصار يقيم الجماعة في الصحن الشريف و
يجتمع خلفه السواد الاعظم من الناس والحاصل ان امره لم يزل يعلو ويتسامى والعلى
عنه يعلو ويتعالى الى ان غادرت به الايام ايام مرضه ابنيه واصبحت الغصان
غرزهم به بعده وشان الذبول بالغصن وبعده فقال الشيخ احمد المتقدم يرثي ابن عمه الشيخ
جعفر ويدحه ويعزي بني عمه والناس بوجوده وذلك سنة ١٢٩ وهي ، ، ، :
* صرف الردى امهلني * لم ينج منه كل من فر *
* الكل منا هالك * يوما وفي الاجل يقبر *
* ولئن اساء الدهر في * تقويضه بالندب جعفر *
من قبل ان يعقبه الا * للورى علما واشهر * وغدا حشى العلياء له
بزفير نار الحزن يسجر * والقلب مشغوف الرد آه * حزنا الرواة لا فوه معبر
* فكفى المهدي وبني المهدي * ببني ابيه القادة الغر *
* قوم لهم في جدهم * وبجدهم فخر مفرد *
* فخر تسلق في العلى * لابي المعالي الشيخ جعفر *
فلكل سلك مكارم * ينتظم به در وجوهر * ولئن اساء ففيهم
ونجل موسى الكاظم كرم * فلقد اقر ابا علي * خير من بعده فخر
* يمقام اباه الاكارم * خير من المدرس فرد *
* لا تشمت الاعداء فهذا * ظله السامي ممدود *
* كيف الشمات وابن مو * سى قائم الله اكبر *
مجد تفوق بالمعارف * بجود العلم بزخر * فاستخبر الابناء عن

اخذهم

اخلاقه وعلاه تخبر * كالشمس في راد الضحى * فيه الفضائل ليس تنكر

* فمتى الردى صدع الهدى * فالصدع فيه اليوم يجبر *

* وبه فؤاد الدين عمّ * فمضى منهم تصبّر *

* ابني العلى لا تعبأوا * فيمن تنكّر او تكبّر *

فلنا بكم حسن العزا * عمّن الى الجنات يحشر * ولكم سلو بابن موسى

انتم بالامر اجدر * وابو محمد ان قضى * فمحمد المولى الرضا فمن

* فلاجل ما اذنب الردى * في جعفر رحمت يغفر *

ثم لما استقر له الامر ونزع بين قومه بزوغ البدر وسط الشهر، قال الشيخ احمد قفطان ايضا يهنيه بجلوسه في مجلس ابائه الكرام، ومرجعيته الخاص لدى العام، ويمدح بعض بني عمه وابيه، ويعرض بما عادبه، وهي ....

* الا جها جاءته موردة الخد * اليك على وعد بعهد من المجد *

* وانك لها كفوا فخضت قناعها * لديك ولم ترضى بعمرو ولا زيد *

* وانت بانوار الموسوي جاليه * وانت اناة القسع التي للورى تهدى *

* وانت بك الاخلاق حسانا وضعة * وعلاء جملها فاء في كفة الطود *

* نوال ولا سؤل حمّال الابلاء حلي * ولا الاولاء غنى حل ولا الابلا جند *

* وانت لملك كفاً يخجل البحر نوئها * سوى انها من غير برق ولا رعد *

* مكارم اخلاق مشارق فخر * لانوار علم او لانوارها تبدي *

* وفيك صفات لو ابين بعضها * يقولون غالي في مجاوزة الحد *

* فانك فينا جدّه وابن جدّه * ومن مجد قد ضنا غمزا اسد *

* وانك بعد الله للناس موئل * وانك فينا صاحب السيف والبرد *

* على يا ابن موسى انت حجة عصرنا * وانك اولى الناس بالحل والعقد *

* ضرورتي شكل منتج موجباته * ولا ينتج الكبرى على العكس والطرد *

* وابات فضل ميزتك بنصها * بها الذكر مشحون من الناس للمجد *

* عذرتك ان اصبحت محسود معشر * غداة بهم اصبحت واسطة العقد *

* دعى انتعارها ما بهم من الملك الولد * كابنا على شيخنا وبني المهدي *

* رجال اذا استنجدتهم في ملمة * يثورون فيها ثورة الاسد الورد *

* اناس ولكن لا يضام نزيلهم * وقوم ولكن جاوزوا ذروة المجد *

* ازاهير امثال النجوم سواطعا * بهم يهتدي الساري الى منهج الرشد *

* عواضد ان تشدد بهم ازرك على * بطشت بكف منك في القوة الزند *

* الذيا ابن من ودعى الزمان الفضل * كما لك ادمى نجوم بالطرف في البعد *

* لك الخير لو انصفته لوجدته * ابر الورى رحما على القرب والبعد *

* وود فتى يبدي هواه تملقا * ولكنه يخفي خلاف الذي يبدي *

* ولست كمن يمشي هوينا تخاتلا * ليبصر فيها فرصة الرمي للصيد *

* ولكن ذي حق لو لا واجبا لكم * وطاعتكم فرضا على الحر والعبد *

* بني جعفر انتم عصامي وعمدتي * فمنكم والا لا اعيد ولا ابدي *

* بمنا لانتم خير مزوطا تحمى * بعصري وفي الذي لحقه بالندى شدى *

وهي طويلة ضمن في اخرها الغرض الذي لا فائدة في ذكرها، وقال الاديب الوجيه محلق في سماء الفضائل على كل مجيد، الماهر الباهر الشيخ محمد سعيد، النجفي الاسكافي

لا زال ثوب كماله مدى الزمان ضافي، وفي صدره بما بفلمه هذه نصة لراقم بردها، وناظم عقدها، احوج العبيد الى ربه الحميد، الجاني محمد سعيد، مادحًا بها علامة الزمان، ونادرة الاوان، فخر العلماء والمحققين، وزبدة الفقهاء المجتهدين، العماد الاقوم، حضرة الشيخ محمد رضا خلف المولى الاعظم الشيخ موسى نجل الشيخ الاكبر الشيخ جعفر قدس سرهما ودام بقاه وهي ...

✻ فبك الشريعة اوضحت احكامها ✻ وبك استبان حلالها وحرامها ✻

✻ شيدت ربعها وفت بعصابها ✻ واقمت مائلها فقام قوامها ✻

✻ فلتهن شرعة احمد في حاكم ✻ وضحت بنير حكمه احكامها ✻

✻ علم نهى كالحبر الرضا طاطات ✻ لعلاه من علمائها اعلامها ✻

✻ حكم ترى الخصماء فيصل حكمه ✻ فصل القضاء اذا التدخصامها ✻

✻ فلكم جلى لذوي العلوم رموزها ✻ من بعد ما عيت بها افهامها ✻

✻ الراسخ القدمين في الشرف الذي ✻ صيد الورى في الشبرا قدامها ✻

✻ والشامخ العرنين من شم له ✻ قد دان من شم الرعان شمامها ✻

✻ بسل المحدثات صارم عزمه ✻ بنبو لديه من السيوف حسامها ✻

✻ جاري الى الامد الذي في شاوه ✻ يكبو باشاد الثرى اقدامها ✻

✻ بحر حمي لذوي العلوم وانما ✻ يروي بسلسله الرحيق اوامها ✻

✻ فاذا اعويصات المسائل بهمت ✻ يجلي بثاقب فكره ابهامها ✻

✻ شهم اذا ما العام جد في الورى ✻ هطلت يداه ندى فاخصب عامها ✻

✻ ما ضر ان ضن الغمام بصوبه ✻ وندى يديه مستهل غمامها ✻

✻ ذو راحة وسع الاجانب جودها ✻ حتى حسبت بانها ارحامها ✻

✻ ووجيب صدر في البرية حلمه ✻ ضاقت لدى تخديه اوهامها ✻

✻ واغر وجه يستضاء بوجهه ✻ في الحادثات اذا ادلهم قتامها ✻

✻ ولرب حادثة تفطر من لظاها ✻ فاظل افاق السماء ركامها ✻

✻ دجنت فشق المدلهم من رايه ✻ فجر انقشع في سناه ظلامها ✻

✻ اسليل موسى في الند البيضا التي ✻ عم البرية بالندى انعامها ✻

✻ ابوشت مانقض الزمان بهمة ✻ موثوقة لم ينتقض ابرامها ✻

✻ هطلت يداك على العفاة فاعشبت ✻ بندى يديك على العفاة رباحها ✻

✻ قد قد منك سراة قومك حيث قد ✻ علمت بانك في الورى مقدامها ✻

✻ سعدت بها الايام فيك وحسبها ✻ فخرًا بمن سعدت به ايامها ✻

✻ ان تعتصم بك من صروف زمانها ✻ فلانت من صرف الزمان عصامها ✻

✻ بك تستجير اذا استجار مروعها ✻ واليك ملجاها اذ يضام مضامها ✻

✻ بالشرعة الغراء طلت وطالما ✻ بالفخر ابائك كان قيامها ✻

✻ ان قمت عن ابائك فيها صادعًا ✻ فاليك دون سواك كان زمامها ✻

✻ اصبحت فيها وتلك وراثة ✻ خصت بك ابرادها قوامها ✻

✻ بك شيدت اعلامها وعليك ✻ رفعت لواءها وبراحتيك زمامها ✻

✻ كم في الورى منها امام هدى به ✻ تهدي الورى واليوم انت امامها ✻

✻ جددت من سود دك القديم الاسرة ✻ وطئت على هام السها اقدامها ✻

✻ قوم اذا قامت لسودد فخرها ✻ بين الانام تقاعست اقوامها ✻

تم

فهم لديك اليوم نبل كنانة * لم تخط جبهتها رميت سهامها
لله بيت للعلوم سما به * شرف له الجوزاء طاطا هامها
هو كعبة العلماء كم في بابه * اضحى كمزدحم الحجيج زحامها
لولاه لم يعرف لبكر بيتها * بل لم يميز حجرها ومقامها
فاسلم فدتك ابا علي مرغما * لحواسديك لم يزل ارغامها
والبك من نظم القريض قصيدة * يزري بمنظوم الجمان نظامها
ختمت بمسك من اريج ثنائكم * فكانما بالمسك كان ختامها

وقال السيد الحسيب والسند النسيب اللوذعي الاديب السيد محمد علي الموسوي يهنيه بالعيد ويعزيه بحفيد اولاده محمد سعيد كبرة وهي ...

يا من تشد له العفاة ركابها * وتنال منه ذوو الطلاب طلابها
انت الملاذ بل المعاذ اذا غدت * نوب الزمان وكشرت انيابها
انت ابن موسى من بنوا الدنيا له * في الدين كان ذهابها وايابها
من آل جعفر فتية هم عرفوا * كل الانام بعلمهم احسابها
ولانت من فاق الافاضل كلها * فضلا وطوق في نداه رقابها
عكفت بحضرتك الكرام وطالما * هو الملوك فقبلت اعتابها
احييت شرعة احمد وصنته * وابنت سنتها لنا وكتابها
وعلمت احكام الاله باسرها * حتى ابنت ثوابها وعقابها
واحطت خبرا بالمسائل كلها * وكشفت عن وجه العلوم نقابها
وارى الغوامض كلها لم تحتجب * الا وانت قد كشفت حجابها

لم تلتبس حكم ولا حكم ولا * نبا ان في الحكم الخفي تشابها
ولفكرك النهم الذي لم ترمه * الا اصاب من الامور صوابها
يا ملجأ الايتام كافل امرها * ساوى بذاك حضورها وغيابها
تضارع جودك الذي في بها * امست تنيخ الوافدون ركابها
هو كف كفك اللاتي غدت * في الجدب تستجدي الوفود سحابها
ما امت الوفاد ربعك فرعنا * الا وقد ملأ الفقراء عيابها
لك اربع المجد التي شمخت علا * حتى ضربت على السماك قبابها
يا ايها الشيخ الفريد ومن به * جل العلى لا استطيع حسابها
هنيت في عيد سعيد البشر * عم البرية شيبها وشبابها
ولئن اراك الدهر غرب نصوله * باكبت حساد العداة قرابها
وودهاك فادح خطبه برزية * عمت وخصت بالشجي انجابها
فبك التعاول السلو باسوة * بابن النبي وما قد انابها (الى ان قال)
والبك يا ابن الانجبين خريدة * شمس المعالي لا تنوب ضبابها
قد اوجزت فيك المديح لانها * خافت تمل بسمعها اطنابها
خود ترى ابن الندى بجبينه * وتراك يا رب المواهب بابها
وتراك من افق المكارم بدرها * وتراك من افق العلوم شهابها
خطبتك دون بني الزمان وادرجت * بالعز درج القهقرى خطابها
وبعثتها اهدى التحايا الزكي * اما وما صوب الغمام اصابها

وله يمدحه ايضا ويذكر غرضا ...

* يا عبلا في العلم جد * وذكيا أبا أما وجد *
* كم فاضل جم العلى * من بحر علمك قد ورد *
* نحن ومنا مدح فضلكم * في بعض أبيات جدد *

لكن بحر فريحتي * من شتت ذلك قد جمد * أيمدني فيه المداد ٥
وبحر حلمي قد نفد * من هو حوبت عز مناقب * هيهات أن تحصى بعد ٥

* كم حاسد بمديحكم * قد ما بابا أتى انكمد *
* من الخرائد مدحنا * باق الى امد الابد *
* يا حاسد بر بها القد * اودت بجمعكم بدد *

هذا الفتى السامي الذي * يبهى له حسن وعقد * بحر الندى الطامي ٥
بأمواج الفضائل قد زبد * أزكى البرية ماجد * علم إمام معتمد ٥

* هذا محمد الرضا * أبو الاطابة العمد *
* ما خاب راجيه ولا * بالرفا صدق من قصد *
* يا لائمي في حبه * دعنك لومي الفند *

يا جاحد الفضل الذي * في فضائله ظل احد * هذا إمام المسلمين ٥
ومن بمجدهم انفرد * تحكي النجوم نعوته * هل النجوم فتى جحده ٥

* يوفي العهود بأسرها * ويفي بما فيه وعد *
* يجلي سناه غياهب الأ * حزان عنا والنكد *

ما ودعني لا و لا * قلبي سواه مسراه ود * فله المحامد جمة ٥
تأبى التناهي في عدد * كم من معروف في الأنام * يبقله السامي وقد ٥

له من مين نفسه * أمسى عليه لها رصد * يا من كواكب رشد
تهدي المضل الى الرشد * وافتك أبيات بها * حازت رضا منا جدد

* فرفت لكم سهام الود * وبقلب حاسدكم نفد *
* فصرت بري بمديحكم * ولكم بما قد طلت يد *
* وبقيتم في صفو عيش * ارغد عمر لا ابد *

وله أيضا يعزيه بجد أولاده المتقدم وعمي ... ...

* يا من هواه مخيم بضمائري * تالله ما خطر التسلي خاطري *
* قد كان يحصل ما أصابني في مجتني * فنأى وحل غداة بان بناظري *
* كنت السعيد وكنت كرم فاتن * في مفخر باق ليوم الاخر *
* لله رزء ناب أرباب النهى * طرا فمن باديهم والحاضر *
* ولقد بكيتك يوم بنت بأدمع * منهلة كالغيث فوق محاجري *
* لي سلوة ببنيك أبناء العلى * ما فيهم غير الأغر الزاهر *
* ويقوم لك الأطايب فتية * ورثوا المعالي كابرا عن كابر *
* صبرا محمد الرضا بفقد من * اودت به نوب الزمان الجائر *
* فلأنت بدر العلم والعلم الذي * فاق الورى بمناظر ومخابر *
* ولأنت بحر الفضل بحر زاخر وكم * قد مد فضلا كل بحر زاخر *
* شمس الفضائل أنت كوكبها الذي * كم راح يرشد للهدى من حائر *
* وسنا سني بها أنت اللاتي زهت * زهو النجوم بها الهدى للسائر *
* ولأنت مصباح الهدى بحر الندى * حتف العدى غيث النوال الهامر *

فله

فيك التسلي للاماجد كلهم * عن كل حي للانام وغابر
وبقيت ابقى الزمان بانعم * موفورة في ربع انس عامر
ما جنه يجود المصاب بحادث * او اسفر الصبح المنير لناظر

وقال الشيخ محمد سعيد المتقدم بتهنئته في بعض اعياده وفي صدرها بقلمه لراقم بردهاه وناظم عقدها احوج العبيد الى عفو ربه الحميد الجاني محمد سعيد بن الشيخ محمود سعيد نائب كليدار النجف الاشرف مهنيا بها علامة الزمان مو نادرة الاوان فخر المجتهدين وزبدة المحققين علم العلم الطامي وعلم الشو السامي الافخم المفخم منار المجد الاقدم موئل الحكم وكهفها حضرة الشيخ محمد رضا

هو العيد بالاقبال عاد كما بدا * وقد عاد فيه الكون انور اسعدا
زهى اذ غدا روح الهنا فيه راغدا * بلحن الهنا ورق انبرى وهو مغردا
تهن بهذا العيد اذ عاد بشره * ففي قدمه العيد سعد وسوددا
امام الورى المولى الرضا كوثر الفضا * عماد التقى كهف الحجى علم الندى
خضم طمى بالعلم زاخر لجه * فكان لاهل العلم اعذب موردا
فكم للعلوم الغر اوضح مبهما * وكم حل من اشكالها ما تعقدا
غياث اذا نادى الملهوف باسمه * دعاه قبل رجع الصوت لبيه الندا
وكهف منيع يستجار بظله * اذا جار صرف الدهر يوما واعتدى
اقام بنا الدين الحنيف فشيدت * ذراه بحزم قام فيه مشيدا
حليف معال حاز قصب سبقها * تخر لها الصيد الجحاجح سجدا
اخو عزمة ان سل ماضي غرارها * كفاه بان يسل عضبا مهندا





وذو واحترا ان طنت السحب بالحيا * سحائبها جادت على الوفد عسجدا
تجمع فيه ما تفرق في الورى * فاصبح في جمع المكارم مفردا
فتى كرما حاز الحجى سوددا علي * اباء فخارا عزة منعة هدى
مناقب مجد في الورى شاع صيتها * غداة بها حادي الركائب قد حدا
ابا الماجد الندب العلي ومن روى * حديث المعالي والمفاخر مسندا
ملكت من العليا الورى حب صحبه * وكل بجدوى راحتيك مقلدا
لئن رحت محمود المعالي فانما * اخو الفضل من يحكي على الفضل حمدا
لمجدك الحساد فضلا وسؤددا * وما كان ضوء الصبح يخفى بجحدا
لئن وطدت اباك سوددا فخرها * فانك شيدت الفخار الموطدا
لقد علمت صيد البرية كلها * بانك ازكاها نجارا ومحتدا
واطولها باعا واوفرها حجى * واوسعها صدرا واسمحها يدا
وامنعها جارا وارفعها ذرى * واعظمها حلما واغزرها ندا
فدونكها من نظم فكري فريدة * فرائدها تحكي الجمان المنضدا
فلا زلت تعلي الوفد رفدا ولم تزل * مدى الدهر تولين الثناء المخلدا
ودم للورى كهفا منيعا وملجا * وللمجتدي جدوى وللمهتدي هدى

ودام لجناب الشيخ مدة عمره للامرة واحد وكانت اقل من ستة اشهر ولم يتجاوز فيها اطراف البصرة وصار له في تلك المنازل من الجلالة والعظمة وتكاثر الامور عليه ما لا يحيط به نطاق البيان ولما ورد البلاد وانتهى في طريقه قال الشيخ محمد سعيد المتقدم ايضا بتهنئته وبمدحه وهي .. :.... :.... :

هو لبد

هو البدر في افق الحمى لاح مشرقا * فاشرق فيه الكون غربا ومشرقا *

انار به ابوابنه الملك ساطعا * سناه فخلنا ساطع الشمس اشرقا *

امام العلم السامي بغزر علومه * مراقي يكبو دونها النسر مرتقى *

محمد المنتخب الرضا موئل الفضا * امام الهدى بحر الندى علم التقى *

امام هدى تلقى بغرة وجهه * اذا ما بدى نور الهداية مشرقا *

فكم قد جلا من غامض العلم مبهما * وكم حل اشكالا وواضح مغلقا *

وحاكم شرع قام بالشرع حاكما * فظل به الدين الحنيفي مرتقى *

لدى طيب اخلاق ذكي طيب نشرها * كان فتيق المسك منها تفتقا *

طليق محيا ان توسمته تجد * محيا به نور الجلالة محدقا *

وغيث ندى لم يحكه الغيث مرة ما * وان ارعد الغيث الملث وابرقا *

يطوق اعناق الانام بجوده * فتحسب به تحكي الحمام المطوقا *

يبدد شمل المال جودا بكفه * ليجمع من شمل العلى ما تفرقا *

وطود اباء لذ بابه من ظلمه * لدى طارق اللاواء مهما تطرقا *

رقى مرتقا في المجد لم يبلغ * مداه سري ما اسف وحلقا *

هو الغيث هطالا هو الليث مقدما * هو البحر زخارا هو البدر مشرقا *

يجل علي عن نعته بدايعي * وان كنت هدار الشقاشق مفلقا *

فتى كابيه في العلوم وجده * خضم بتيار العلوم تدفقا *

[illegible] بطرق الجمع ذكرهم * بذلك هام المجرة مطرقا *

حديث العلى ما لم يكن عن علاهم * لعمرك كان الحديث الملفقا *

يجود على ترجيبن خلفا كفهم * اذا ما السحاب الجون كان تخلفا *

سرة سرى في كل قطر فخارهم * فغرب في عرض البلاد وشرقا *

واطواد مجد حال في البحر باعها * اذا ما استطالت طاطا الدهر مطرقا *

اليك با موسى [illegible] فريدة * بوجنتها ماء الجمال ترقرقا *

لهارون في الشعر دق [illegible] * افاض عليها نور مدحك رونقا *

متى انشدت ابياتها خلت انها * تثنى وقد بخسوا الرحيق المعتقا *

ولا زلت للوفاد كعبة انعم * تحث لي ابوابك الوفد ابنقا *

وما قدم من سفره هذا قال يهنيه بقدومه وهي ... ...

من مبلغ عني نزار ويعرب * والقاطنين بمشرق وبمغرب *

اني سررت بمقدم المولى الذي * فاق الورى من عجم واعرب *

رب الفضائل من بغير علومه * الامثال ما بين الورى لم تضرب *

جم المكارم والمحامد من حوى * مثل النجوم مناقبا لم تحسب *

اجنى مآثر جعفر في جده * وابان احكام المهيمن والنبي *

وغدى يؤلف ما تخالف دائما * في العلم بالمعنى الغريب في نسب *

ابدى يبيد رسم العلوم مدارسا * مدرست فبانت للنبيه وللغبي *

جلا دياجي المشكلات وكم بها * قد جاء بالطرز البديع الاغرب *

هو عيلم العلماء والعلم الذي * يسوي مطبخ علائه لم يرغب *

من فعال ذا باب مفاخر والنهى * وسناهم فخرا باشرف منصب *

من آل جعفر فتيه بعلومهم * سادوا الانام وشيدوا دين النبي *

نعبر

نصبت لهم اعلام كل فضيلة * ولغيرهم اعلامها لم تنصب
حازوا المكارم والمعالي نجدها * ورثوا المفاخر نجب من نجب
يا انجب الفضلاء يا من قد علا * مغنى سناه كل داج غيهب
وافتك تهنئة عقود نظامها * تزهو كما زهو الربيع المجدب
من مخلص حتم العلا بمديحكم * عن فكره درر الثنا لم تغرب

وهي طويلة انتخبنا منها هذا القدر كما هي عادتنا في اكثر ما ننقله وقال الشيخ علي بن طاهر الحلي يتقدمه من بلدة تستر الى المحمرة في شط كارون ويمدحه مع ولديه الشيخ علي دام ظله العالي والشيخ موسى قدس سره وهي ....

مغناك ريقنا اذ تكون صدودا * فاتلك تسحب للوصال برودا
وسقتك من لعس المراشف ريقها * نشفت هنالك قلبك المكمودا
وبدت كقرن الشمس برقع الدجى * وسنى الدجى نثرت عفاصا سودا
ولها الجيد الظبي جيد ان بدى * في الليل ابدى للصباح عمودا
وترنمت طرب المتغزل ان شدى * فافاد وترا واستعار العودا
والكاس اذ تهوى بها لنديمها * حلفت فلا ابغي الرشيد رشيدا
فكانها اهون على سلب الغنى * لنبا واجبت بالتسنيم كبودا
وحلفت بالسلسال وهو رضابها * لا ابتغي بعد الرضاب ورودا
ابشري بالرد بعد صدودها * عطفت فقد عنك الفتاة الرود
اني لفي شغل بذي الفضل الرضا * حبا فاجني للرياض همودا
قد عنت بحرا سانزا بنواله * مثل السفينة ظله ممدودا

ويقال فلان جلا بجمل الورى * بحرا بسيطا في العطاء مديدا
كان الرضا من حيث لبس محمد * ومحمد اذ لا رضا موجودا
بحر تدفق من جميع جهاته * علما وغيثا ظل يمطر جودا
فالناس من بين مقلد حملاته * ومقلد من راحتيه عقودا
ومقبل كف الدهر كريمة * كادت بها شفتاه تورق عودا
بسمو ذروته العلياء لمن انتقا * لبس الجلال مطارفا وبرودا
فالحاسدون الى النفير جسومهم * وقلوبهم خففت عليه بنودا
ونظل شاخصة اليه عيونهم * فكانما نسجت عليه زرودا
فتقية اكبادهم حرارة باسها * لا حقدهم اذكى عليه كبودا
عف النقيبة لا يميل به الهوى * للغانيات اذا هززن قدودا
لا المقتفون به نال الغنى * لذوي المعالي والفخار صعودا
وتراه هل سمعت اذنه سوى * ذكر المكارم والسخاء نشيدا
وعليه نم العلى مهذب * فلذا درات الشيب الكرام وليدا
لولا عميم الفضل وهو شقيقه * لتراه في الاقران ثم وحيدا
هو والعلا بمشيمة ولدا معا * فالتوأمان متى تقول فريدا
رويا حديث الفضل عنه مسلسلا * ولداه لبس ملقفا مردودا
رويناه عنه وهو عن موسى زكي * عن جعفر واذا اردت مزيدا
فالكل يروي عن شريف احمد * فكان احمد لم يكن مفقودا
فاهنأ بعيشك يا زمان بن العلا * سامي الدعائم لا يزال مشيدا

وابنه

وابناه خلفا الفضل فادمنا علا ٭ بهما فخلق حيث شئت صعودا ٭

وقال الشيخ احمد قفطان يهنيه في عرس ولده جناب الشيخ علي سلمه الله مؤرخا عام زواجه في ضمن ابيات ثلاثة في كل بيت تاريخ مستقل وهي ...

٭ الا زار ذلك سافرة لثاما ٭ مكارم قد صبوت لها غلاما ٭
٭ وحيتك المفاخر خالعات ٭ عليك جمالهن فقل سلاما ٭
٭ وآثار لجعفرها استجارت ٭ بركنك اذ رأتك لها عصاما ٭
٭ وملكت في ذرى الاوطان حتى ٭ فلم تر من يقوم بها مقاما ٭
٭ فلم تر غير حظك يا ابن موسى ٭ حمى عن حوزة العليا وحاما ٭
٭ فالقت في يديك زمام طوع ٭ كما القى لك الدهر الزماما ٭
٭ واولاك المهيمن فضل علم ٭ كشفت عن الخفي به اللثاما ٭
٭ فهمت بعون ربك صاد عاف ٭ اما نشر عن حلال وحراما ٭
٭ واوردت العباد هني جود ٭ به الوفاد تحتكم احتكاما ٭
٭ فما من مفخر للناس تم ٭ وكان لك ابتداء واختتاما ٭
٭ وان نطق الفخار بلفظ مجد ٭ غدوت لرمز الذ بها مراما ٭
٭ سموت بني ابيك علا وحلما ٭ ومن يصبح اخا السوء التسامي ٭
٭ نعم في صالح وبني ابيه ٭ توسمنا هدى وندى قواما ٭
٭ وعما عن ابيهم وجد ٭ وجد آب وعم آب الى ما ٭ شاء الله
٭ كما ينبيك آثار صحاح ٭ رووها عنك عن معنى وكلاما ٭
٭ الا فابشر بابناء كرام ٭ سموا فشادوا بمجدهم الكراما ٭

٭ فذا منهم علي في علاه ٭ يجاوز ذروة الشعرى مقاما ٭
٭ فتى نور فاح اذ ذكرت علاه ٭ وننشق من شمائله الخزاما ٭
٭ اذا استرقلته او جئت تلو ٭ حديث المجد قيد همى وهاما ٭
٭ وموسى في اليد البيضا اخو ٭ رقى من غارب العليا سناما ٭
٭ فروع قد نما من اصول ٭ بلغن لغاية العليا مقاما ٭
٭ نرى الفخر المزيد بهم وانا ٭ رأينا افضل الكرم المداما ٭
٭ ابا ابن الاكرمين ومن تسامى ٭ فخارا اذ حجبن نظاما ٭
٭ نهنئ بعرسهم فردا فردا ٭ وفي ابنائهم هاما فهاما ٭
٭ ولست اخص بالبشرى زمانا ٭ لعرس قبله يبشر الاناما ٭
٭ فان وجودك الميمون فينا ٭ وابناه سرور مستداما ٭
٭ سرور في مهانيه فان خذ ٭ انت تختال مستفز لثاما ٭
٭ ومنه بعدها تمت وشاد ٭ واروي بعدها روضا سلاما ٭
٭ رأي منها على شمس حسن ٭ كما ارخ وان بدرا تماما ٭ ١٢٩٠
٭ نفر قد باللمي ارخت لا بل ٭ سقاها جامه وسقته جاما ٭
٭ ومنها بعدها ابن عيسى ابن ٭ يجيء مؤرخ يهدي غلاما ٭ ١٢٦٠
٭ اذا ابن داود بشرى محلا ٭ فلا نلقى بهم الا اماما ٭
٭ لك النور الجلي فلا نبالي ٭ بمن نورك الاسنى تعامى ٭
٭ انت تجول خاتمة التهاني ٭ فكان ارجها مسكا ختاما ٭
٭ ودم واسلم وعش في نعيم ٭ بفرعك دمت مسرورا وداما ٭

وله

وله ايضا يهنيه ويمدحه ويعرض باجداده وهي ... ...

* قل للذي اما بطيل النفسا * واشبه الصبح ما اكر والمسا *
* لا تكثرت في سمح الطبع اذا * رابته منجذبا تشمسا *
* منبذا ابذ ... عن دينه * برئوا اليه خرزا واشوسا *
* تراه ان تابعته منبسطا * وان هديته الرشاد عبسا *
* هذا ابن موسى معن الحظ به * فهو عميد العلما والرؤسا *
* وبضعة من جعفر معموسة * بريق موسى لقبوها اللعسا *
* سلسالتان لم اكن لعرفها * ذوقا فقد عرفتها انفرسا *
* اروع لا نوعي الخطوب ما رعى * ولا نشن غارة ما حرسا *
* يفرخ للتقبيل من انامل * لو فارع الصخر بهن انبجسا *
* ارهف للاغراض من عزمته * اصمع ما انبل لا قرطسا *
* اذا رمى غايته بفطنه * كفى يقينا عن رما حدسا *
* قال فما عدى المنطق بالخرس كما * حسن عند الناطقين الخرسا *
* وقام يبغي حقه من العلى * حتى اذا جاز النجوم جلسا *
* موفر المجلس اما هو في الدست احتبى او دكن ثم لان رسا *
* اسعد الله بفتيان بهم * من لم يعرس فيهم من عرسا *
* فمن علي وسمي جده * كالا لنور طور فضل انسا *
* وطرة عبد الحسين تمت * كانها الصبح اذا تنفسا *
* رشا طبنا اسمحا وجدا * يبذل كفا ويصون ملمسا *

* ان كان عني خنس فبزاوني * احسن اوصاف الغزال الخنسا *
* تراه عني عفة موز ... دا * فذا حبي فوق القيا مودسا *
* لو انه يوما الى ... * على في لفته تنفسا *
* فانه خير اب بولهم * وخير من اعطى الفقير المفلسا *
* لا زال يحبو المعالي اكوسا * اترع ما فيها ابو فدحسا *

وقال الشيخ محسن ال الشيخ خضر مهنيا له في زواج ابن اخته الشيخ عبد الحسين نجل الشيخ محمد بن الشيخ علي رحمهما الله ويمدح اخيه الشيخ محسن بن الشيخ محمد ره وهي

* لك نفسي ايها الساقي فدى * ولجفنيك اذا ما هوما *
* هاتها اعذب من قطر الندى * من لماك العذب ما اعذب اللمى *
* وعلى شرط لبانات الهوى * فاروى عن اسحق ما بطني الجوى *
* ودع الله هذبنا اذ دوى * نبأ عنه صحيحا مسندا *
* عن عز الاربك لما نعما *
* وعلى الندمان يا حلو الدلال * فاحث الكاس يمينا وشمال *
* والتي في فيك من خمر حلال * لا تنل غيري منها احدا *
* انها ما شرعت للندما *
* وبفاك الفذ فامش مرحا * وازح عنا العنا والترحا *
* ومن لا بريق فاملي القدحا * من ظلى الطعم من قطر الندى *
* اولمى اعذب من ماء السما *
* وانتبذ بالراح ثم في الفضا * نعطف الان على ما قد مضى *

ماح

هاجني لامع برق او مضا * فهو كالسيف اذا ما جردا
او كبرق الثغر لما ابتسما
فسما بالطرف لما ان سما * فوق خد فوق الورد زهى
ان قلبي عنك يوما ما سهى * لا ولا هم بلهو ابدا
ملالا بل قلبي اوسئما
جنة ذابالك الروض الانيق * فوق خد مثل محمر الشقيق
ام تراه بدمي لما اريق * منه قد ضرج خدا فغدا
عندمي اللون يحكي العندما
قم فز النغمة فاملا مسمعي * واهد في لحن مبنا الاربعي
واذا كنت نديما الودعي * دونك الليل فخذ موعدا
وتبصر بدرا كتما
ومن الليل ارتقب وقت السحر * علنا نقضي ولو بعض الوطر
وقبيل الفجر ما احلى السمر * سل به القمري لما غردا
والصبا الغربي لما انسما
يا مهاة ملكت في حسنها * اريحيا فرعه من اصلها
وبما قد منحت من وصلها * سحبت رغما انوف العدى
لغلام جعفري المنتمى
فلك البشرى بها عبد الحسين * فلقد قلت بها قرة عين
وبما صادفا من دون مين * انها من خير آيات الندى

بل هي الخيرة من اهل الحمى
يا ابا المهدي بشراك الهنا * فلقد خولك الله المنى
ولئن لقبت فينا محسنا * فبما طلت على الناس يدا
طوقت جيد المعالي كرما
فتى جيد الحبا في صوبه * فهو يولي قطرة من سيبه
واذا ضم يدا في جيبه * خرجت بيضاء تهمي عسجدا
دونها الغيث اذا الغيث همى
من رجال عرفوا مجدا وفخر * عقمت عن مثلهم ام العلا
ليس يبغي المتقي فيهم بدلا * فاذا ما الله بالغير بدا
اول الدين ففيهم ختما
من تري منهم تري بحرا خضم * يلفظ اللؤلؤ من موج الكلم
كل فرد منهم الفرد العلم * شانه مرتفع عند الندى
وكذاك الرفع شان العلما
حبذا ملك بمجد عين الرضا * من فنى في حكمه فصل القضا
كابن موسى وابن موسى الرضا * عامل برفع اعلام الهدى
فلذا للدين اضحى معلما
خازن الاسرار من كشف الغطا * وهو العصمة من كل الخطا
منكم فاض نوال وعطا * وابل لو ترك الناس سدى
اصبحت في جوده عدما

فنوم

فهو عن اهليه يروي ما روى * باشارات بها الفقه انطوى
وعلى منبره لما استوى * بث ما لم يبر منه الصدى
والزلال العذب يروي للظما
ليت شعري اي معنى اصف * من معانيه التي لا توصف
حسب غير الورى لو انصفوا * كلها الفتيا اليه المقتدا
لو غدا بينه يرعى حق ذمما
ويجيب المرء لو يكبو النجيب * صالح الفعل ابو الفضل حبيب
من على انسبا غير مجيب * لو غدا كالحبر موسى في الندى
شيخنا المولى امين العلما
هم نجوم الدين اعلام الزمن * والادلاء على فرض السنن
اخلصوا الله سرا وعلن * شيدوا الدين فكانوا عمدا
وبنا لك الافق لاحوا انجما
لهم دام الهنا والجذل * وجبينا بلغوا ما املوا
عشقوا العلم وفيه عملوا * سبقوا الساري طريقا جددا
وكثيرا دارك ما علما

وقال يهنيه في زواج الشيخ عبد الحسين سلمه الله ابنا وبزواج اخيه وباقي اهليه وبعد دعا مساعي كبراء هذه الطائفة جناب السيد الامجد ذو الفضل الذي ليس لحده وحيد الكمال الذي لم يبر له عشر في عده ثاني حضرة السيد موسى آل الطالقاني

حي العذيب ودارة وضبابها * وانشق عبير المجد من ارجائها

نشر الربيع على رباها حلة * حمراء بنفسج وشيها خضرائها
وادر كؤوس الراح فهي لراحتي * سبب وفي لسنى بحامل اعبائها
وعليك بالظبي الغضيضة وزدها * فلذات اصلبت القلوب بسنائها
من لي بثغرك لو ملكت رضابه * ما رحت اشرب تام صهبائها
حمراء ما جلت الكؤوس مدامها * الا واصبحت العقول فدائها
فادر شموسك في الكؤوس مغنيا * ومهنيا بين الورى علمائها
في عرس من اضحت غواني المجد في * رقص زهت بر تجيد غنائها
يا ابن الذين تقدموا نحو العلى * فتاخرت عنه الملوك ورائها
هذي الرياسة جئت كان ابوكم * بعلائها اصبحتم ابنائها
خبر كضوء الشمس يشرق فضله * شهدت عداه بذا وإن قد ساءها
مهما ذكرت ابيكم بين الورى * تنبيت اعظم ابيكم ابائها
كشف الغطاء عن العلوم وقد رأت * عين الشريعة في هداه صفائها
فاذهب لمذهب جعفر فبحكمه * تلقى الشريعة والعلوم شفائها
كم حق مجد قد قضاه وما مضى * الا وقد ضمنت بنوه قضائها
اعلام حلم بل منار هدى بنو * وبحار علم عرفت جهلائها
ملكت بنائلها البرايا فغدت * من رقهم ولهم غدت عتقائها
ضربت على العليا سرادق عزها * قدما وعلت الاسود اباتها
حتى عقدت لها الرضا في عصبة * فبنت لها لنا الالمد بنائها
وورثت للفاخر من ابيه واننه * واليه قد عقدت عليه لوائها

فأبلك عن موسى فألقى العصا * الّا وابصر سجداً امراتها
سل عنه كسرى يوم جاء وقيصراً * اذ فل قاطع دابر ازآتها
كم للعلوم بصدره من منهل * مذ ساغ ورد عذبه علمائها
ما طاولته الراسيات بحلمه * الّا وطال به فخلت سمائها
ولقد تكفل للمعالي شبله * فاقام مائلها واودى دآتها
فلكم بدا عن ساعديه مشمّراً * وغدا يشيد للعلوم بنائها
ما انتبه المكرمات لثقلها * مذ قام يحمل ناهضاً اعبائها
سيما ابا المهدي محمد حسن مخلص * لكم اجاد فخاركم انشائها
يا ليت شعري ما اقول بمعشر * اعيى عداد صفاتهم شعرائها
طال الثناء ولم احط بثنائهم * ولقد قصرت ولم احط احصائها
خلف من السلف الذين بعزمهم * ساسوا وان رضي العلا اعدائها
فلقد ساعدك به الزمان لحالك * اذ شدّ ازرك محسن باسائها
ما سل صادم عزمه الا انثنت * عن عزمه نزوى الشبو مضائها
لبذوا لاهطلت يداه بساحة * الا وقد نزل الربيع فنائها
والشبل يحكي الليث في وثباته * والسحب تعرف بالربيع سخائها
ولانت تعرف منه علياً بد العلى * فلوى الخناصر اذا جاب فخائها
فافخر بجدك وابنك الحسن الذكي * وابيك ما بين الورى اكفائها
لم ترفع الايام ذروة ماجد * الا وكانوا شهبها وسمائها
يا آل جعفر كم لكم من صالح * نشرت عليه يد الصلاح لوائها

٢٧

انكان وجه الدهر قالك زانه * بالخال قد عشق الورى خرآنها
او تعشق العليا يا ابن محمد * فابوك من نسجت يداه ردائها
وابي حبيب المرتضى صالحاً * لو قام فيها خاطباً عليائها
فنزاهان طرف الشريعة طارق * عباس جد ابو بل عنانها
معنى فخر قد افاض على الورى * علم الحجا وزهت به جوزآئها
ضخم الدسيعة لا ينام اذا اشتكت * مقل المعالي او يزيل قذائها
فالمسك يروي طيبه عن خاته * والاسد تحكي عن ابائه ابائها
يا آل جعفر من يروم سواكم * فقد ظل يخبط نادماً عشوائها
انى يروم سواكم وهداكم * كالشمس لا بالضيا اخفائها

ومن اللطائف التي تلحق بهذا الباب ما قاله الشيخ محسن آل الشيخ خضر متوجعاً على جار جناب مولانا الشيخ محمد بهارة وهو حاج حسون الكردي حين دعاه الى تعزية في داره واستماع قراءة العزاء على سيد الشهداء وبعد ان امتنع الشيخ فطالبه وزيادة الالحاح من جاره الذي سعى في خراب داره وحصلت الاجابة منه لذلك الجار مع علمه بالمأثور الوارد في حقه من الاحاديث والاخبار وما تواتر من يده ان فيهما قبل المعصوم ونهاه من المعصوم فلما اقترح عليه امور اوجب كسر من الافلاك فكتب الشيخ محسن بهذه الابيات نصيحة للناس ناظماً للقصة والحكاية فهي ...

معاشر الناس من عرب ومن عجم * نصيحة فاسمعوا نصحي وتحذيري
لا تغرموا الشيخ ان الشيخ مفتضح * لدى الغريبة شرط الغير مغدور
سلوا عن جاره الكردي حسون * البنه عن مرهى في عشر عاشور

فقد

فقال من عاد في ان لا اجيب لها * ولست في ترك عادا في بمعذور
فلم يزل جاره المسكين ملتمسا * يرجو الاجابة في ذل وتحقير
ولا يزال لكف الشيخ ملتمسا * والعين تجري بدمع غير منزور
فقال بشراك نصف دار في خلدي * واني نصف الذي في الجاد مأثور
فلا تشاني بالوان تعددها * تزيد في ذاك اعزازي وتوقيري
فان جاري فلا اشرف بأدبه * فالجار يقبل منه كل ميسور
بكفيك سبع وجاجات تقدمها * لا يقبل القدر كلفا بميسور
وعنبر البوه من قبل تلفتنا * فاسمع تكن خير منهي ومأمور
وفي القليل من التبذير والحمد * بما انك كنت لعبنا خير مشكور
فقال اهون شيء ما امرت به * وبات لبلته في قلبه سرور
لكنه جاء ثم راد الضحى عجلا * يلقي اليه حباء بالمعاذير
فقال مولاي لم لبس تخشنه * اهلي بذاك فصور غير تقصير
اجابه الشيخ في لطف ومرحمة * الجار عندي ذمام غير مخفور
فاذهب الى قدم نكفيك كلفته * فانها ذات معقول وتدبير
ومذاني قدها ابقى على قدم * عشت في بيت ابدي غير مجبور
فان لها ان من سمن ومن بصل * تتبن منتج عا بشر في تدابيري
وهكذا حامض النوق مثلهما * فاحفظوا بالان نفسي فادير
والملح خمس وزنات نقوم به * افلم اكن ذا انا سراق وتبذيري
وفي الطنافات تاجت من حطب * تقد يحيى بعد تقسيط وتقسير

فلما ... من ... الاربعين ... الى آخرها ... احد ... [illegible]

والماء مسنون حلافيه نتوبة * الا من دون اجحاف وتكثير
وابنع ثلاثة ارطال بطبختها * طعامنا من عطورات العطاطير
هذا هو القدر الكافي لحاجتنا * باجر جار لنا من جانب السور
فلم يزل جارها المزود منشلا * وودت جاره بيت الشيخ مزهود
وبعد فضح جارها المسكين حاجتنا * غاث الخراب ببيت منه معمور
وباع ذاك الكاري الخبز غلته * ولا اراه تعقل بها جور
واحرز الشيخ ما كان يلزمه * لمونة العام دون فاخر منثور
وقام ثمة للسودان معترك * على الحكاكة من حول التنانير
وعندها فضة صالت على قدم * حتى علت بها خير بالكفكير
واستعرضت قدم في طهر طاووسها * وجها افضة حتى عاد كالقير
هناك فاضة تحت بواطنها * فاعول خبزها اعوال الخنازير
وطفرت خبزا ان غبت عوابها * كانما بقلة صاحت بناخور
ومن قامت الى هاك موضعهم * اشبه التمثال او امثال السنانير
شبت الى الحرب حتى الام وابنها * ضربا على الهام ادفو فالناخير
فاقعاقعهم الصفر من زجل * كانه على سوق الصفافير
فتلقفه الخوص منكن هلم جاو * نونان غيرتي كاسات تقوير
وعدت غيرها بمجنة * كانت قشة في مجرات تنور
فلا نرى قط اربعا وبضعته * الا ضربا ودهنا غير مكسور
وتقشيعها اهجم فانكوا * بعد الوقوف ولا تشغلوا بالنوب

الحوى على اكسر الباو وحين علت * كاد الذرى في وجد الارض منثور
تشعّ في غسق الظلماء ناصعة * فيجلى بسناها كل ديجور
سومذا في الشيخ يسعى بالعصا مرتميا * كما سعى قبله موسى الى الطور
ماى بحوما بعض النار فلذرت * مغنا العلى جلالا العالم النوري
اين السماء اخفت ام ارى يريتها * وما درى ذلك مضراض الفوادر
ذوجر الشيخ اذ فاتت فتاسه * تبيحه او همتنا نفخة الصور
فقام يجمع شملا غير مجتمع * منها ويجبر كسرا غير مجبور
فا انقضى الليل الا اصبحت فلم * ام ابها تهب اطراف المسامير
وذالك لا شك نما قد جنت يدها * عدوا على الجار بالبهتان والزور
وكان عاقبة السوداء عاقبة * القوم الذين اساؤا السوء بالفجر
موحيث كانت من المولى بذلك يد * نفنت جميع اوانيه بتكسير
فقل لحافر نال ليه مقتضيا
لقد وقعت بها يا حافر البير

وكتب اليه الشيخ ابراهيم العاملي ابن الشيخ صادق رحمهما الله من جبل عامل يتشوق اليه رضي الله عنه

اليكم نفسي تصبو يا ساكني * على النوى عهدكم وما فلا
وها كم جذوة ... بت * من جمر اشاء العشق مشتعلا
احبتي ما بغيت عن ربعكم * متخذا في الناس عنكم بدلا
كلا ولا ارتضيت لي سوى الحمى * لا والحمى وساكنيه منزلا
وما الرضا الا والرضا لرابع عن * داريها حل الرضا نحو كلا
وانا الموقع لي عن ارضكم * لو سقاني المرتضى باحنظلا
وسافني تحيل الاقضيه وبئس * جيالني ان لا اوقد الجبلا
فها انا الطوى جانحي على * نار جوى ولهيبها لا يصطلا
لا غلل تخفف الدمع ولا * منهمر الدمع يطفي الغللا
وكيف تطفى غلل الصب الذي * امسى باصفاد النوى مغللا
يا جيرة المثوى الذي اجاده * معضل يجيبا الايضيف البلا
لئن يوحين عنكم فانتم * بين ظلوعي حابرين نزلا
او شط جسمي عنكم فمهجتي * لديكم لم تبغ عنكم حولا
وان عطفت لسوى حماكم * يوما على ما كنت تمر عذلا
فقد كنت ارضى مع جواري لكم * بان اروى مخفوض قدر مهملا
فكيف بي والحال قد احلني * جواركم ارفع غايات العلى
وعاملي وان بها خلي على * اعلاها عامل خفض كعلي
اسكن الشام وقد والسبتهم * بالنجف الاعلى وطف كربلا
وادعى بعد ولا فيهم * هيهات اذ اكذبني في دعوى الولا
فيا لها مصيبة توجب ان * اكثر من قولي لا حول ولا
هذا وانا اصبحت ممنوع المنى * بحمل اثقال الغنا موكلا
فلي سي مهما عرا في من اسى * بحيرة الخالق من هذا الملا
اختي وساد في وفادي * الى النجاة اخر ادا ذولا
اخا انهم لا سوام جبر عنوا * من مضض الايام كاسا ما حلا

بلا دم قد اخرجوا من خدورهم * واتوا الى دار كرب وبلا
جلّ هذا مأتم للحشر عندنا * تضرب اهل الارض فيها المثلا
كم من دم زاكي لهم سحقنهم * اصبح في محرم محللا

وتوفي له في بغداد ولد اسمه جعفر فكتب له عبد الباقي يعزيه ولكن بحبل الله ولده الشيخ موسى

وكان يومئذ اصغر اطفاله

ان كان موسى ابن الرضا قد مضى * بجنان عن دار الفنا فوضا
فذاك شبل من عرين الفنا * عوض عن دار الفنا ربضا
فقل لمن راح يعزونه * فيمن مضى كالبرق اذ اومضا
وما دروا ان الذي مثله * من امره تصرف فوضا
وبالقضا ان الرضا دابه * كيف يعزون الرضا بالقضا
وان يكن ظل من يعز نجعه * كنت له اول من حرضا

لكنني اعرف من صبره
ما قد بقي انه فيه الرضا

وقالت [illegible] في يتيمته ونرثيهم ابن فضل علينا وعلى جيلنا بمن ملا زمام الفتوة والفضا
شيخنا الشيخ محمد رضا بحر العلم الذي لم نقف له على ساحل والسوح له منها عليها
ملا [illegible] وقد فقدنا علينا في النجف وهو مرتدي بارد برد الجلال ولم نكن يومئذ عندنا
من ذاكره نمت بما مبلغ الرجال من العلم ثم كان يحدد نبأها ما فقدناه ما ودعنا نقبا
نقبا يهذبا الجهد ذكراته دائما الرسوخ في قلوب الناس صدرا في جميع المحافل علما
مفقدا اجل العلماء الاعلام والفضلاء الاماثل مطاع الامر والنهي من اهل النجف اذا

علقت نفسها آنا كان اوليهم واذا ذكرت الاجلاء كان ابينهم ثم اجلهم من حل وعقد وناوى
الناس البغي في المهمات وتعينه في الملمات فيجلو غياهبها ويقضي مآربها فكم من كبير
في الناس اطرق يخضع له وكم من علي تدانى يخضع له وكان ذو رسم واسم بوجود
عمه محسن ابن جعفر وابن عمه محمد بن علي مع ما لبس من الغواء [illegible] ان يكون لهذا بوجود
بوجودهما لانه اصغر منهما سنا ولان بروزه بوجودهما خلاف ما عليه ترتيب هذه [illegible]
من الجلوس بمناصب الفضا والفتوى مرتبين فما ظهوره الا لكونه مقابلا لهما فيما
خلوا ولم يزل يناوي الكل قبله حتى كان الفتنة المعروفة بين الفريقين في النجف
كاد الاصلاح بينهما على حسب رأيه فلم يكن فانكمد من ذلك واختار السكنى في بلاد
الكاظمية وبعدها في كربلاء وبغداد مدة شهور واعوام ولما مضينا اليهما بعض الايام
وجدناه مستقلا بنفسه سلطانا فيمن حل البلدين مقلدا الكثير من اهل الجانبين
ناوى المتوجه من كل جهة ودم [illegible] اتباع الملوك من عرب وعجم تردد اليه ونفذ [illegible]
اليه حتى قدم الوالي بغداد ففاتحه هو وجملة من اجلاء كربلاء على العدول عن
سكنى البلدين والسكنى في جنوبي فاجاب التماسهم وورد فسكن مدة بين فيها
ونحن نشهده [illegible] وقد صادفت له كما المرغوب فيها بفناء باد على البلدين
الساكنين اليها من نفوذ الحكم وتكليف الاسم الرسم حتى غدا امرها المفروغ عنا [illegible] عن
[illegible] بحضن [illegible] وبعضها بين الوقتين يحصل العلم من [illegible] وغيبة اليه
[illegible] الى الان لم تقدم للايام عليه فضلا بتوفيقه بالتوفيق لنيل اقصى مدارج [illegible]
[illegible] وقد جمع صنفي جلاله والعلم فيه [illegible] نفوز [illegible] الكواكب [illegible] عن
صفاته [illegible] يضن بان نشى له [illegible] يجري يجد درس العلم بانفه واجداده

[illegible]

وهو مشغول بالتأليف ولكن لقلة المشتغلين في بمبوى لم يجد المحمود عند ارباب فيملي عليهم
ما يصل اليه فكره من خاطر ويؤدي اليه اجتهاده من صواب وكلام ينم فيه من جهات
الاولى في علمه وقد علمت انه في غاية الجد في العلم ليلا ونهارا ويؤلف به سرا وجهارا
وله به مؤلفات لم تبرز الى الخارج لعدم مساعدة الوقت له الثانية في ورعه وقد علمت
انه يلهج دائما بذكر الله ويواظب على الصلوات الخمس باوقاتها وجمع نوافلها والاوراد
كل ليلة ويوم اقلها عمل عاشوراء الثالثة في ذكائه ولم ارى ذكا فطنا في رجال العصر في
الاصوليين والفقهاء الرابعة في عزته وجلالته ولم اجد اعز منه طبعا واحسن صفاء و
اركى اخلاقا واحلا شمائلا واعراقا ولا انف عن تحمل المنن لابناء الوطن ففيه شطر
من نبوغ نابه بل كل ما فيه فيه ولكن تغير الزمان بتغير اهليه اوجب العزلة والمزيد
الخامسة انه جمع بين اضداد الصفات صغر النفس والكبرياء لا يتكبر والعظم لا
لتعظيم النفس العظم ذاتي والتصاغر لا لصغر زيادة على الفقه والعلم والورع
والحلم وغيرها من الصفات الغائرة المتضادة المتوافقة التاسعة ان له مآثر
خيرية همه يتداول بها التماكين والغرفة لم اجدها بين حين احد في اليمن لم
يزل يتداول بها العلماء الاساطين يوسع بها على فقراء زمانه والمحتاجين في اوانه
ويفي ديون المديونين ويرفع مظالم المجارين ويفك المسجونين ويجبر بها المنجبر
الكسير ويكبرها المقتير ويجد البائس الفقير ويجلس فوق عرش الفضاء والبر ويشيد
بها اركان الدين ويهدي الضال الى المنهاج الحق المبين فكم من خصومات قطعها
وحجج دفعها وشرع عن جود شرعها الحاكم شرع بفضله وحاكم جود بعدله التاسعة
انه يجيب الطرفين اما بمساعدة الاقساط فيرتفع لموسى بن جعفر وابا نادلهما

فقد طائفة كبيرة غطارف غرر من الهاشميين علويين معلومين الاسم والرسم الذي كل
ناشر وناظم انتهى ما انتخبناه من ترجمة السيد لجدنا الاكرم وهي طويلة على انه لم يدرك
تمام ايامه بل توفي قبل مجيء الشيخ الى النجف بثمانية اعوام ادرك اليه وعكوف هم طلاب العرب
وعولها عليه وقد عرفت ان الشيخ بعد وفاة ابن عمه الشيخ مهدي انتقل الى مسند
ابيه الكرام وجده فما كاد ان يندرس لولاه من تلك الاعلام وصار يدرس بجد
اباه واجداده فتستفيد جماعة من الفضلاء منه ويحظى بعوارفه وتلاده وقد ذكرنا
لك بعضهم وجعل يقيم الجماعة في الصحن الشريف فيجتمع خلفه الصفوف بالالوف الى ان دعاه
الله الى جنته فجاء نعي خبرنا والعوالي به تجرك نواهيه فنصب له مجالس العزاء ونصب
له في جميع الانحاء فلم يكن في الارض مكان للشيعة الا ونصب له فيه مآتم كطهران
وخراسان واصفهان وسامرا وبغداد وكربلاء والحلة والنجف وغيرها من الاماكن
وكان رحمه الله في ايام حياته مواظبا على عمل عاشوراء فرآه بعض الاتقياء الثقات في المنام
وهو جالس في رياض خضر يجري خلالها الانهار على احسن هيئة واعتبار فقال له بما نلت
من اعطانك هذا المكان فقال عاشوراء انقذتني فعرفت الى كونه حجة الى الجنة فقال هذه
منزلة كانت جزاء طفقا نهارا عاشوراء فلما قضى من حق العلا واجبه وشيد دعائم
المجد على مناكبه اصطفاه الله واختاره واحب لقاه وجواره فدعاه فجاءته
اليه فبادر بالاجابة وعجل بالمثول بين يديه وكان قد خرج الى قرية من قرى الحلة
تسمى البصيرة وهي من مهد اباه وداود باشا اليه فمرض ثم انتقل اليه بعده
فمكث بها عشرة ونقض فجر ونقل بجنازته الشريفة الى النجف في اليوم الخامس
والعشرين من شهر رجب المبارك سنة ١٢٩٦ مع سوابه لا يحصى عددهم الا الله فكان

الناس بعضها في بعض وخرج جميع الناس لاستقبالهم على اهبالهم ونصبت لهم مجالس العزاء في اغلب المحال وانشدت المراثي والتنابيد في اغلب المحافل والمحاشد فمن ذلك ما قاله الشيخ محمد سعيد الاسكافي المتقدم يعزي ابني عمه الشيخ حبيب والشيخ عباس وكانا هما المرجع بعده ويمدح الشيخ محسن ابن اخيه عاملاده لشيخ على ويرثي الشيخ موسى ومن

قبة المجد من اما لبناها * والمعالي من هد سامي ذراها
ومنا بنترعمد الذين كهفنا * طالما عز في حماه حماها
عجبا للحمام كيف ترقى * ذروة للاباء عز ارتقاها
عجبا للمنون يوم تخطت * كيف غالت اسد الثرى في ثراها
اونمت الى حبر همام * فلذا راح مثبت سهامها كفاها
وشفت مهجة العلوم فاصبحت * من سويدائها صميم حشاها
بابن موسى ابن جعفر فالمت * فجعت آل جعفر بفناها
خاض فيها بحر غبها اي بحر * نشف البحور منه رواها
غادرتها تحت الثرى اي بدر * كيف واراه في الثرى بوغاها
خر من شاهق العلى اي طود * هو بالشم ان يطل رساها
او بدرى ناعيه يوم نعاه * اي نفس للكرمات نعاها
فدتها نفس سوه يعاجلها * لبس ترضى سوى الاباء رداها
لم تروقد سوى التقى وتعرى * انفس الزاد للنفوس غذاها
فجعة فت الانام فسائل * في انجاها اقصى الورى وادناها
ثلمت في الاسلام يوم الت * ثلمة ليس يلتقى طرفاها

فخر الشكية عز فيها * صبرنا حين حل فيها عزاها
يا ابنها البل الجعفر من قد * اشرقت للعلوم فيهم سماها
بحبيب العلوم من شغفت في * حبه صبوة فكان فتاها
فلكم للعلوم من مشكلات * حل اشكالها لنا فجلاها
وربيع لم ينفك ما ان الفقر * للهو وقد غذاه نهاها
وحلو ما تحل المسك اذكى * من شذا خلقه يطيب شذاها
واخوه اخو المعالي ابو الفضل * ومن فاق في الورى فضلاها
فلكم من ... افقر ابدى * غامضات الاسرار بعد خفاها
وكم من مناهل مترعات * دق سلسالها ووافى صفاها
سنا المحسن الذي طبق الكون * جاب ابا محاسن لا انتهاها
وهمام ... * وطنت هامة الشهى فرقاها
واخو عز من مقصدها * بالوفى وجد فيها امضاها
مر ... على عذاه * عن قبيله عزا المعالي ادماها
بنيه الذي قد ... * وبو المجد نفقتى اباها
نعلى محرمها في المعالي * وعليه العلوم رفلواها
كم وفاد دعهم من مصابح * علوم شمع انقاد سناها
ولكم زان انجما بدراري * كالدراري شعشانق بهاها
واخوه موسى كظيم مسلوهم * فرضية او دى طواها
فيها اطعم العلوم كم شرفت منهم * شموس كالشمس راد ضحاها

مها

وكم زان فيها حكما غراء * تفتر منوها خكاها
توأما سودد شريكا عنان * احرزا في العلوم سبق مداها
من ترى منهما تراه هماما * ثاقب الزند ناسكا اواها
واذا واحد ترى بحر البحر * لديها كقطرة من نداها
كرادي الوفد جود بمناه بنا * ويبسراه كم رأت برّاها
ولعبد الحسين دب المعالي * ما تراه لم يستطع احصاها
ذو حجى فاق سنه وهو صبي * ضمنت عنه الكهول حجاها
امره للعلوم اقتاها الله * والحكم مذبراها براها
وابا كالاسد يوم اباء * من ترى مجد الاسود اباها
لانفس مجدهم مجد سواهم * ضل من قاس بالثريا ثراها
واذا اعتاصت العلوم فمنهم * عن رموز العلوم كشف غطاها
بكم ال جعفر شاني الناس * ان عرفي الخطوب اساها
ان عهدي بكم رواسي حلوم * لم تملها الخطوب في نكباها
لا برحتم اجا اجابنا شتى * بحجاها هذا الورى وبنهاها
وسطي مهد الرضا نوبحب
بالرضا تهل وكف عباها

فقال المرحوم المبرور حسنة الاعوام والدهور علم النفر والمبجل السيد السيد الحاج سيد اسمعيل ابن عم حجة الاسلام الحاج سيد محمد حسن الشيرازي رحمهما الله يرثي الشيخ المرحوم ويعزي ولده الشيخ موسى وكان له مودة اكيدة

وله مجيزا ... كانا جميعا في سنة واحدة وهي

اترانه غرب الدمع تبت سلك الصبر * وما قلبك السلوان بعد فقد البر
فهل شغفتك الغانيات بحبها * فبانت وفي احشائك نيرانها جمر
ام الدهر لاهل الحفاق وعده * اصابك في عدد وشيمته الغدر
بفادح ... لا يملك الدمع عنده * ونائبة لا يستطيع لها صبر
وواهية جلت عن العزاء * وحادثة للحشر من وزرها نشر
الم تدر ما اذ اصبت غوابه * اصيبت فواد المجد وبكى لها الدهر
واغمدت سيفا كان في كفه غادر * وانفذت بحرا في اناملها عشر
وانكث الدين الحنيفي ثلمة * واحدثت كسر البين حي لجبر
والحدث بدوا في التراب وللحزن * ... قبل هذا اليوم ان يلحد البدر
فلست بمعون المكروب غرور * ولا في محيا الجود من بعده بشر
ولولا الشبل بعده بسليله * حليف التقى موسى اثر انشرح الصدر
فتى الفخر فيه الاكادر * ... فكى من دون علياه الفكر
بني جعفر ابا ... كل فضيلة * هو الفلك السامي وهم انجم زهر
اذا كان بالعلياء فخر اذ ... علي * لمري بهم يوم الفخار لنا الفخر
فصبرا ابا عمران في فجعة ... * ناست بنت العلياء وشاطرك الدهر
... شغوف القلب للفجعة * وعمت قريب العين طال لك العمر

قال الشيخ محمد عوض يرثيه ويعزي العلامة السيد مهدي القزويني وقد جلس للعزاء في المحلة الفحلة وهي

...

أرأيت كيف تخامل الأفذاذ * طرقت سوافر والسيوف بوادي

نزلت بليث المجد ثم عدت به * وشبول آل المكرمات ضوارى

بمحمد علي موسى ابن جعفر بجنبه * وذهبن عنه بالرضا المختار

لو انصفا البحر المشرق مجده * لمشى على مهل بغير عثار

وحمى بفضل ابي علي وبأسه * شرف الشمس وفوادح الاخطار

بمصرف عمرا بدفع شدائد * الفتنة اصيد في حمى ابرار

يعلى الذين تصرفت اعمادهم * يعلى الرياسة في حمى احبار

السالبين الدهر سطوة جائر * والمانعين الدين بغي ممارى

واللامعين على الزمان بأوجه * عطلت بهن سواجم الامطار

يا ابن الذين بهم تبلجت العلى * والدين اشرق عن سنى اقمار

فقدناك لو باعقه التقضي * بوصال رحم او بطاعة جبار

لفديت بك الاسلام ابلج واضحا * وزهت بنا الايام فيه نضار

كنت الثنا اذا المعنى مصقع * وسنى الزمان دجى بخبوة وارى

ودعيم كل عظيمة فراجها * بشعاع فهم او جلال وقار

فلقد كنت آمل ان تشع ملامحي * بذكاك عند تشعب الاخبار

واجول في ميدان فضلك معنفا * ان رحت منها على الاحرار

فنشقت ما انقلب المديح مراثيا * ومضت عليك صوادح الاشعار

يا شكل الحسنات فاجأك الردى * متسترا بنقاب بلا انذار

لولا ديانة بالوعيد يهوله * لاغنت معتصرا بآل نزار

يا بني معز الدين يا سلف البلا * وبهم تطول قصيرة الاعمار

وبنيكم وذعا وفضل صلاتهم * نزل الحيا وجنى القضا الجاري

وقال بعض شعراء الحلة يرثيه ويعزي السيد المقدم ذكره وهي طويلة ومنها

ما شب بجل ابا محمد ضراما * مصاب هد للعلياء دعاما

وابكى الانبياء به جميعا * فلا عجب اذا ابكى الاناما

فهل علمت يمين الدهر فيها * على العضب الحسام فض حساما

وقد رمته الحوادث كل علم * سناها لم يزل يجلو الظلاما

ويخبل المجد كان لها عماد * وجبل الدين قد كان الرغاما

فقل للرمل من قد ربت غيثا * لها يجمع الامل والبناما

ويضيع لا يجد علاه مهما * على ... الاوهام حاما

ترى نعش الرضا فطنت فيه * هزبر الغاب يحمل والغماما

فادى المجد يا ام المعالي * ويا عبراتها انسجي انسجاما

ولطولها اعرضنا عنها؛ وقال الشيخ محسن آل الشيخ خضر رحمهما الله يرثيه ويعزي الشيخ محسن ابن الحاج ... وباقي ذويه واهله وهي

قد حان من احمد نجيا * بفقده عدة الاكابر

سرى بحيوته الشباب * سرارها انجن عاكس

ومن هو في شغى ومن * تغشاها كالنار ثائر

دفا ليحول مصابها * دمع تزود في المحاجر

والى المقابر نشتنبى * فنثيرا فتنة المقابر
ونصت جبينها اسى * بصفح ادمعها الدوائر
بفري المرائر شجوها * والنجوم ما بفري المرائر
وغدا سواخي عبرة * كالجمر فوق المحاجر
تنعى ابن موسى الكليم * بل ابن جعفر والمفاخر
فلتلقى من نجائبها * صيدا الاكابر والعناصر
انبع ضيم الجار كيف * عليك صرف الدهر جائر
اضياء عين المجد * بعدك طرفه اقذاه عائر
فاذا بكاك فانما * انسانها تبكي النواظر
واما وعز علاك اذ * كانت لديه تعنو الجبابر
لو كان يغير الله ما * امرتهم جنود طوع امر
لكنما حتم القضاء * وحان ترحال المسافر
دعيا الشهيد باسماء * لمعت كانجم الزواهر
وحكاه بدر طالعا * والشيء يذكر بالنظائر
سقيا لحفظ عهوده * جهات تبلو هن ذاكر
نفسي صنائعه النفائس * ام عرائسه البواكر
وعد وثمنه من كيبه * وافلت عترة كل عاثر
لفي لحسام المعصم * من سوم عاتبه الجواهر
هذا بنى العز الكرام * لها فاتى اليوم عاذر

فاسلم بالهدى * ممتثل النواهي والاوامر
وانهض لعز الدين منتصرا * رب ابن خير ناصر
كالبدر مدام كاسرا * وبفل عنان الشناكر
انت ابن مجد بنا ونور * سراج مشكوة المفاخر
انا اشفاء لذا بهنا * ولكل جرح انت سابر
امر واهليه الاكابر * صبر ولسنا نقول كابر
فالى الحبيب اشارة الاحباء * اذ تلوي الخناصر
وبه لمدارس ثالث * البشرى داعوا دالنابر
كالبحر لا اقه * عذب الموارد والمصادر
فاكشف بعفو الفرقدين * سرا ان حق عاكر
فبنا على والزكي * اليها قصد النواظر
واد يذ بشبي الرضا * للفجر بين زهر المفاخر
الغني المعصي موسى فما بطل * بالحجفة كل ساحر
وسمي عبد حاشرا * بالفخر يودك منه حائز
بهما العراقي الحسين * غدى الحسين فريد ناظر
من نلق منهم نلقه * ملاء السامع والنواظر
من باهر للعقل فنل * لمثله لوقيل باهر
يا زينة لو جمالت * ضمنت من الغيب الضمائر
ما انت الا المسك * لو لا انه لدم البعافر

* فعلى الأوائل منهم * أسنى التحية والأواخر *

ماهب معتل النسيم

* وهاج نفح الازاهر *

وقال أيضاً يرثي ويعزي ابن عمه جناب العلم السامي وبحر التقى الطامي الأواه المنيب الشيخ العابد الشيخ حبيب ابن الشيخ علي بن الشيخ جعفر قدس سرهم الأطهار وقد جلس بعده بمجلس آبائه الكرام ووجهت إليه مرجعية الخاص والعام وهي

* هتفت فشاقتنا الأضالع * وفواجع الرزء اللواذع *

* ومن الرزية أعولت * بين الأباطح والأجارع *

* ونعت من لوائها * فوق المآذن والصوامع *

* حتى استفزت صيدها * ملأ النواوح والمشارع *

* تنعى عزيز المصر * أمسى حدثه للترب ضاجع *

* تنعى السحاب الجون نطوته * الأعاصر بالزعازع *

* تنعى لشمل المكرمات * وهل لذاك الشمل جامع *

* تنعى الأئمة للمنابر * والجماعة للجوامع *

* تنعى المدارس أصبحت * قفر المعاهد والمرابع *

* تنعى الأولى من جعفر * وضحت بهم سنن الشرائع *

* أعلام شرع جعفر * والكل سنّ وشارع *

* تنعى مذاهب جعفر * غادت معالمها بلاقع *

* تنعى مصابيح الطفت * لا أفول لها طوالع *

* تنعى عصى موسى إذا * ألقى المخيل والصنائع *

* تنعى مآثره الحسان * وبيض أيديها النواصع *

* تنعى علينا ذا العلى * كشاف معظلة الوقائع *

* تنعى الزكي المجتبى حسناً * ربيب الخدر شافع *

* تنعى الجواد محمد ابن * علي مأمل كل طامع *

* تنعى الفتى المهدي من * ملئت مناقبه المسامع *

* ومحمد الدهر الذي * عظمت فهونت الفجائع *

* للشرع تنعى جعفراً * عذب المناهل والمشارع *

* تنعى أبا حسن فلا * تنفك مسبلة المدامع *

* تنعاه أم تنعى الفقاهة * ما لتاجرها بضائع *

* تنعى الرضا الندب ابنه * فقضى غريب الدار شاسع *

* وأبي الإمام سميه * فغدا له في الحكم مانع *

* وقضى محمد ثامن الأعلام لسنا قوله ناسع *

* تنعى أشعة كوكب * في هالة العلياء ساطع *

* وابن شرع فيهم * ولنعم محفظ الودائع *

* تنعى ابن موسى ذي * اليد البيضاء والكلم الجوامع *

* تنعى بروق سحابة * والنجم أغرزها الهوامع *

* تنعى ضروع غمامة * ما حرمت عنه المراضع *

* تنعى المجلي في السباق * إذا كبا الطرف ضالع *

نعى صنائع دينها * والناس بعدك لها صنائع
نعى لركن هدمه * من هادم اللذات فاجع
نعى لكبش نطاحها * ارعاد متبوح الاشاجع
نعى صنائع عزها * كمنت بها بطل الاجارع
فقدى الكبش طليعة * من بعدها ابناء الطلائع
نعى ابي موسى لموسى * حين اعوز منه طالع
من خاطب بكر العلى * من كل ناصيه وشاسع
وعلا من نيلها * اقصى الاماني والمطامع
فيه التسلي للقلوب * اذا امضتها الفجائع
ويحسن نعم الاسى * في المزعجات من الوقائع
طلاع كل ثنية * طلاب غاياتها المسارع
هو منجب الابوين ذا * حسب كضوء الصبح ناصع
وعلا دابا الكمال * ولم يرتمه من بنا نازع
ادبير منصد عافيا * لك فادح للطود صادع
فما هي من نكبته * نزعتها الكف الاصابع
ولمثله نعم التسلي * بالحبيب الى الطبايع
الامر الناهي بنا * والكل ممتثل وسامع
هو خال منتجع الندى * ومعدن اسباب المنافع
وبكل نفس قانع * زهدا ورب الزهد قانع





متبتل في الليل اما * ساجدا او لا فراكع
وعزيز علم ذاته * مما به الرجس قاطع
ثم المفيد وجيزه * والثم مختصر ونافع
ما انفك يلتمس الهدى * من دونها القواطع
ولسوف يصدع بالهدى * ويكون به بالحق صادع
ويقيم ما قد [illegible] * محمد الهادي بن جعفر شافع
وسمى الحبا حدث الرضا
ومضاجعه لدى المضاجع

الى هنا تمت ترجمة جدنا الاعظم الشيخ محمد رضا قدس سره الزكي ويليه ان شاء الله ترجمة باقي هذه الطبقة وهم الشيخ الاجل شيخنا الشيخ حبيب واخوه الشيخ عباس المحلاتي ابناء الشيخ علي قدس سرهم جميعا ثم ترجمة الشيخ عباس بن الشيخ حسن قدس سره وبه يكون ختام الطبقة الثالثة ونشرع ان شاء الله تعالى وتوفيقه بذكر الطبقة الرابعة وهم اولاد الائمة او من في الطبقة السابقة

[illegible]